

٣

اختيار معرفة الرجال

المعروف برجال الكشي

تصحيح وتعليق

العلم الثالث من أعلام الأمة الهادية

تحقيق

السيد مهدي الرجائي

مؤسسة آل البيت عليهم السلام

لإحياء التراث

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
32101 015590894

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
DATE DUE
JUN 15 2014

Tusi

اختيار معرفة الرجال

المعروف برجال الكشي

لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي (قده)

تصحيح وتعليق

المعلم الثالث ميرداماد الأستراباذي

تحقيق

السيد مهدي الرجائي

مؤسسة آل البيت عليهم السلام

2272
.66587
.829
جز' 1

كتاب : التعليقة على اختيار معرفة الرجال

تأليف : الميرداماد ، محمد باقر الحسينى

تحقيق : السيد مهدى الرجائى

نشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام

طبع : مطبعة بعثت ـ قم

تاريخ الطبع : ١٤٠٤ هـ

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 015590894

أضواء على الكتاب :

الكتاب الذي بين يديك أيها القارىء العزيز ، هو أول شرح ألف على كتاب اختيار معرفة الرجال .

ألّفه المعلم الثالث امام المعارف الاسلامية الامير السيد محمد باقر المشتهر بالداماد .

ويشتمل هذا الشرح على بحوث رجالية معمقة ، وكذلك يتضمن دراسة لغوية معمقة حول لغة الاحاديث وألفاظها .

وقد كتب السيد الداماد كل ذلك بأسلوبه المتميز الذي يتسم بالعذوبة والروعة ، كما يلاحظ القارىء ذلك في سائر كتبه الاخرى .

وفي هذا المضمار أقدر لمؤسسة آل البيت عليهم السلام اخراج هذا الكتاب بهذه الحلة القشيبة والطباعة الانيقة ، والتي يتجلى فيها كل مظاهر الخدمة الصادقة ، والاخلاص العميق في ابراز هذه الكتب بصورة مناسبة .

والله سبحانه خير ناصر ومعين

السيد مهدى الرجائى

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد :

علم الرجال هو علم يبحث فيه عن أحوال رواة الحديث وأوصافهم التي لها دخل في جواز قبول قولهم وعدمه . وهذا العلم يحتاج اليه كل من أراد استنباط الاحكام الشرعية عن أدلتها التي عمدتها الاحاديث المروية عن أهل البيت عليهم السلام ، حيث أنه لابد من أن ينظر في أحوال رجال سند الحديث، ويطمئن بأنهم ممن يصح التعويل عليهم ، ويجوز الاخذ عنهم ، حتى يكون حديثهم حجة له في عمل نفسه أو الافتاء لغيره .

ولشدة الحاجة اليه اشتد اهتمام علماء الشيعة من العصر الاول الى اليوم في تأليف كتب خاصة في هذا العلم ، وتدوين أسماء رجال الحديث ، مع ايراد بعض أوصافهم وذكر بعض كتبهم وآثارهم، المعبر عن بعضها بالكتب وعن بعضها بالاصول.

وكان بدأ ذلك حسب اطلاعنا في النصف الثاني من القرن الاول، فان عبيدالله ابن أبي رافع كان كاتب أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد دوّن أسماء الصحابة الذين شايعوا علياً عليه السلام ، وحضروا حروبه ، وقاتلوا معه في البصرة وصفين والنهروان .

ثم في القرن الثاني الى أوائل الثالث دون «رجال ابن جبلة» و«ابن فضال» و«ابن محبوب» وغيرهم ، واستمر تدوين الرجال الى أواخر القرن الرابع .

قال الشيخ الطوسي ملخصاً في أول الفهرست : اني رأيت جماعة من شيوخ

طائفتنا من أصحاب الحديث عملوا فهرس كتب أصحابنا ، وما صنفوه من التصانيف ورووه من الاصول، ولم تكن مستوفاة . واستوفاها أبو الحسين أحمد [ابن الغضائري] على مبلغ ماقدر عليه في كتابين: أحدهما في المصنفات ، والاخر في الاصول، وأهلك الكتابان بعد موت المؤلف الخ .

وبالجملة في أول القرن الخامس دونت الاصول الاربعة الرجالية، المستخرجة عن تلك الكتب المدونة قبلها ، وهي «الاختيار من كتاب الكشي » و« الفهرست» و«الرجال » المرتب على الطبقات هذه الثلاثة للشيخ الطوسي ، و«كتاب الرجال » للنجاشي . وفي القرن السادس ألّف «فهرس الشيخ منتجب الدين» و«معالم العلماء» لابن شهر آشوب .

وفي القرن السابع ألّف السيد أبو الفضائل أحمد بن طاوس الحلي كتابه «حل الاشكال» وأدرج فيه ألفاظ تلك الاصول الاربعة على ماوصل اليه من مشايخه مسنداً الى مؤلفيها ، وأدرج أيضاً ألفاظ كتاب «الضعفاء» المنسوب الى ابن الغضائري، وقد وجده السيد منسوباً اليه من غير سند اليه ، كما صرح بذلك للخروج عن عهدته ، وليكون كتابه جامعاً لجميع ما قيل في حق الرجل . وقد تبع السيد في ذلك تلميذاه العلامة الحلي في «الخلاصة» وابن داود في رجاله .

وتبعهما المتأخرون في النقل عن الكتب الخمسة ، وعن بعض مابقيت نسخها من تلك الكتب الرجالية القديمة مثل «رجال البرقي» و«رجال العقيقي» . وأما سائر الكتب القديمة فقد ضاعت أعيانها الشخصية من جهة قلة الاهتمام بها، بعد وجود عين ألفاظها مدرجة في الاصول الاربعة المتداولة عندنا .

فنحن نشكر القدماء على حسن صنيعهم في تأليفاتهم الواصلة الينا ، كما انا نشكر المتأخرين عنهم الذين أشرنا الى بعضهم في بسط كتب الرجال ، بادخالهم تراجم العلماء والرواة المتأخرين عن أولئك القدماء ، لشدة احتياجنا الى معرفة أحوالهم .

وذلك لان الله يقيض في كل عصر رجالا حاملين لعلوم أهل البيت عليهم السلام ،

متحملين لاحاديثهم بالقراءة والسماع والاجازة وغيرها ، وتزاد بذلك عدة الرواة شيئاً فشيئاً وقرناً بعد قرن، فلابد لنا من ترجمتهم اما مستقلا أوفي ضمن الرواة القدماء

وأول من ولج في هذا الباب الشيخ منتجب الدين ابن بابويه الذي كان حياً في سنة (٥٨٥) فانه ألّف كتاباً مستقلا في تراجم العلماء والفقهاء والرواة المتأخرين عن الشيخ الطوسي المتوفى (٤٦٠) أوالمعاصرين له ممن فاتت عنه ترجمتهم، وأوصل تراجمهم الى تراجم الذين نشأوا في عصره وأدركوا أوائل القرن السابع .

وكذا فعل الشيخ رشيدالدين ابن شهر آشوب فألّف «معالم العلماء» وألحق بآخره أقساماً من أعلام شعراء الشيعة المخلصين لاهل البيت . وبعده أدرج العلامة الحلي المتوفى (٧٢٦) والشيخ تقي الدين الحسن بن داود بعض علماء القرن السابع في رجاليهما .

ثم بعدهما ألّف السيدعلي بن عبدالحميد النيلي المتوفى (٨٤١) رجاله ، وأمر السيد جلال الدين ابن الاعرج العميدي أن يلحق به العلماء المتأخرين ، فألحق به حسب أمره جمعاً منهم ، ونقلهم عنه صاحب المعالم ، وكذا الشيخ الشهيد المتوفى (٧٨٦) أورد في مجموعته جمعاً من العلماء مع تواريخهم، ثم صاحب المعالم في «التحرير الطاووسي» .

حتى انتهى الى القرن الحادي عشر فزهى نشاط تدوين أحاديث أهل العصمة عليهم السلام وحث المحدثون والعلماء قاطبتهم عليها ، واعتنوا بها بعدما درست كل العناية ، وأقبلوا بالشرح والتعليق عليها ، وجدير أن يقال هو العصر الذهبي للحديث .

الى أن وفّق الله تعالى أساطين الحكمة والفلسفة الى الشرح والتغليق عليها ، ومن جملتهم وأبرزهم هو المولى السيد محمد باقر الحسيني الاسترابادي المعروف بـ «الداماد» فقد كان من أئمة الحكمة والفلسفة والكلام والفقة والرجال والاثار .

وقد وقعت آراءه الرجالية مطرحاً للانظار، وكل من أتى بعده من الرجاليين تلقّى آراءه الرجالية بالقبول، واستندوا اليه كل الاستناد ، وصار رأيه حجة للمؤالف

على المخالف ، وكفاه تبجيلا أنه لاتخلو ولا واحدة من الكتب الرجالية من ذكر آرائه وأنظاره الى يومنا الحاضر .

وله تصانيف كثيرة في البحوث الرجالية ، سنذكرها في مصنفاته ، ومن أهمها وأعلاها قيمة كتابه النفيس التعليقة على كتاب رجال الكشي، وسوف نبحث عنها في مقامه [1] .

---

١) استخرجت أكثر هذه المقدمة من كتاب الذريعة .

ترجمة المؤلف

هو السيد محمد باقر ابن السيد الفاضل المير شمس الدين محمد الحسيني الاسترابادي الاصل- الشهير بـ «داماد» ، وكان والده المبرورختن شيخنا المحقق علي ابن عبدالعالي الكركي (رحمه الله)، فخرجت هذه الدرة اليتيمة من صدف تلك الحرة الكريمة ، وطلعت هذه الطلعة الرشيدة من أفق تلك النجمة السعيدة .

وكان سبب هذه المواصلة أن الشيخ الاجل علي بن عبدالعالي رأى في المنام أمير المؤمنين عليه السلام، وأنه يقول له: زوّج بنتك من ميرشمس الدين، يخرج منها ولد يكون وارثاً لعلوم الانبياء والاوصياء ، فزوج الشيخ بنته منه ، وتوفيت بعد مدة قبل أن تلد ولداً ، فتحير الشيخ من ذلك وأنه لم يظهر لمنامه أثر، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام مرة أخرى في المنام وهو عليه السلام يقول له : ماأردنا هذه الصبية بل البنت الفلانية فزوجها اياه ، فولدت السيد المحقق المذكور .

وجه تلقبه بالداماد :

لقب والده الشريف للتعظيم لهذه المواصلة بـ «الداماد» الذي هو بمعنى الختن بالفارسية ، ثم غلب عليه وعلى ولده من بعده ذلك اللقب الشريف ، ولقب هو نفسه بذلك ، كما في بعض المواضع بهذه الصورة : «وكتب بيمناه الداثرة أحوج الخلق الى الله الحميد الغني محمد بن محمد يدعى باقر بن داماد الحسيني ختم الله له بالحسنى حامداً مصلياً » .

قال المتتبع الحبير الميرزا عبدالله الافندي في الرياض في أحوال الشيخ عبد العالي بن الشيخ نور الدين علي بن الحسين بن عبدالعالي العاملي الكركي :ثم هذا الشيخ خال السيد الداماد المذكور، فان احدى بنتي الشيخ علي الكركي كانت تحت الاميرزا السيد حسن والد الامير السيد حسين المجتهد، والاخرى تحت والد السيد الداماد هذا ، وقد حصل منها السيد الداماد .

ولذلك يعرف الامير باقر المذكور بالداماد ، لابمعنى انه صهر، ولابمعنى أنه هو بنفسه داماد الشيخ علي ، أعني صهره كما قد يظن ، بل والده .

فالسيد الامير محمدباقر الداماد من باب الاضافة لاالتوصيف ولذلك ترى السيد الداماد حين يحكي عن الشيخ علي الكركي المذكور يعبر عنه بالجدالقمقام يعني جده الامي . وبما أوضحنا ظهر بطلان حسبان كون المراد بالداماد هو صهر السلطان ، وكذلك ظن كون نفسه صهراً[1] .

الثناء عليه :

يوجد ثناء العلماء عليه في كثير من معاجم التراجم ، وكتب الرجال مشفوعة بالاكبار والتبجيل والاطراء :

قال السيد علي خان في سلافة العصر : طراز العصابة ، وجواز الفضل سهم الاصابة ، الرافع بأحاسن الصفات أعلامه ، فسيد وسند وعلم وعلامة ، اكليل جبين الشرف وقلادة جيده ، الناطقة ألسن الدهور بتعظيمه وتمجيده .

باقر العلم ونحريره ، الشاهد بفضله تقريره وتحريره ، ووالله ان الزمان بمثله لعقيم ، وان مكارمه لايتسع لبثها صدر رقيم ، وأنا بريء من المبالغة في هذا المقال ، وبر قسمي يشهدبه كل وامق وقال ، شعر :

واذا خفيت على الغنى فعاذر أن لاترانـي مقلة عمياء

ان عدت الفنون فهومنارها الذي يهتدى به، أوالاداب فهو مؤملها الذي يتعلق

---

١) رياض العلماء : ١٣٢/٣

بأهدابه ، أوالكرم فهو بحره المستعذب النهل والعلل ، أوالنسيم فهو حميدها الذي يدب منهنسيم البرء في العلل ، أوالسياسة فهو أميرها الذي تجم منه الاسود في الاجم أو الرياسة فهو كبيرها الذي هاب تسلطه سلطان العجم .

وكان الشاه عباس أضمر له السوء مراراً وأمر له حبل غيلته امراراً ، خوفاً من خروجه عليه ، وفرقاً من توجه قلوب الناس اليه فحال دونه ذو القوة والحول ، وأبى الا أن يتم عليه المنّة والطول ، ولم يزل موفور العزوالجاه، مالكاً سبيل الفوز والنجاة حتى استأثربه ذو المنة ، وتلاآيتها النفس المطمئنة [1] .

وقال تلميذه العارف قطب الدين الاشكوري في محبوب القلوب : السيدالسند المحقق في المعقول ، والمحقق في المنقول ، سمي خامس أجدادها المعصومين مير محمد باقر الداماد ، لازال سعيه في كشف معضلات المسائل مشكوراً ، واسمه في صدر جريدة أهل الفضل مسطوراً :

علم عروس همه استادشد　　فطرت او بود كه داماد شد

ثم ذكر وجه التسمية وقال : كان شكر الله سعيه ورفع درجته يصرح النجابة بذكره ، ويخطب المعارف بشكره ، ولم يزل يطالع كتب الاوائل متفهماً ، ويلقى الشيوخ متعلماً ، حتى يفوق في أقصر مدة في كل من فنون العلم على كل أوحدي أخص ، وصار في كل مآثره كالواسطة في النص :

عقليش از قياس عقل برون　　نقليش از أساس نقل فزون

يخبرعن معضلات المسائل فيصيب، ويضرب في كل ماينتحله من التعليم بأوفى نصيب ، توحد بابداع دقائق العلوم والعرفان ، وتفرد بفرائد أبكار لم يكشف قناع الاجمال عن جمال حقائقها الى الان ، فلقد صدق : ماأنشد بعض الشعراء في شأنه :

بتخميرش يد الله چون فروشد　　نم فيض آنچه بد در كار او شد

وقال تلميذه أيضاً صدر المتألهين في شرح الاصول الكافي : سيدي وسندي

---

١) سلافة العصر ص ٤٧٧ ـ ٤٧٨

وأستـادي ، واستنادي في المعالم الدينة، والعلوم الالهية ، والمعارف الحقيقيـة ، والاصول اليقينية ،السيد الاجل الانور ، العالـم المقدس الاطهر، الحكيم الالهي ، والفقيه الرباني ، سيد عصره ، وصفوة دهره ، الامير الكبير ، والبدر المنير ، علامة الزمان : أعجوبة الدوران ، المسمى بـ « محمد » الملقب بـ «باقر الداماد الحسيني» قدس الله عقله بالنور الرباني [١] .

وقال الشيخ الحر العاملي في أمل الامل : عالم فاضل جليل القدر، حكيـم متكلـم ماهر في العقليات ، معاصر لشيخنا البهائي ، وكان شاعراً بالفارسية والعربية مجيداً[٢] .

وقال الشيخ أسد الله الكاظمي في مقابس الانوار: السيد الهمام ، وملاذالانام عين الاماثل ، عديم المماثل ، عمدة الافاضل ، منار الفضائل، بحرالعلم الذي لايدرك ساحله ، وبر الفضل الذي لاتطوى مراحله ، المقتبس من أنواره أنواع الفنون ، والمستفاد من آثاره أحكام الدين المصون ، الفقيه المحدث الاديب ، الحكيم الاصبهاني المتكلم العارف الخائض فى أسرار السبع المثاني الامير الكبير[٣] .

وقال السيد الخونساري في روضات الجنات : كان رحمه الله تبارك وتعالى عليه من أجلاء علماء المعقول والمشروع ، وأذكياء نبلاء الاصول والفروع ، متقدماً بشعلة ذهنه الوقاد، وفهمه المتوقد النقاد، على كل متبحراستاد، ومتفنن مرتاد، صاحب منزلة وجلال، وعظمة واقبال، عظيم الهيبة، فخيم الهيئة ، رفيع الهمة، سريع الجمة، جليل المنزلة والمقدار، جزيل الموهبة والايثار .

قاطناً بدار السلطنة اصبهان، مقدماً على فضلائها الاعيان ، مقرباً عند السلاطين الصفوية ، بل مودبهم بجميل الاداب الدينية ، مواظباً للجمعة والجماعات ، مطاعاً لقاطبة أرباب المناعات، اماماً في فنون الحكمة والادب ، مطلعاً على أسارير كلمات

---

١) شرح الاصول الكافى ص ١٦

٢) أمل الامل : ٢/٢٤٩

٣) مقابس الانوار ص١٦

العرب ، خطيباً قل مايوجد مثله فـي فصاحـة البيان وطلاقة اللسان ، أديباً لبيباً فقيهاً نبيهاً عارفاً ألمعياً ، كأنما هو انسان العين وعين الانسان [١] .

وقال الشيـخ يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين : فاضل ، جليل، متكلم ، حكيم ، ماهر في النقليات ، شاعر بالعربية والفارسية [٢] .

وقال الشيخ المحدث النوري في خاتمة المستدرك : العالم المحقق النحرير السيد السند ، النقاد الخبير [٣] .

وقال الميرزا محمد التنكابني في قصص العلماء ماهذا لفظه : واين سيد امام أنام ، وفاضل همام ، وعالم قمقام ، عين أماثل ، أكامل أفاضل ، ومعدوم المماثل ، ومنار فضائل وفواضل ، ودرياي بيساحل ، علامه فهامه است . ودر علم لغت گوي از ميدان صاحب قاموس وصحاح ربوده .

درعلوم عربيت حياظت علوم أرباب أدب نموده ودر فصاحت وبلاغت وانشاء وانشاد ونظم ونثر سرآمد أهل زمان ، ودرمنطق وحكمت وكلام مسلم علماء أعلام ، ودر حديث وفقه فائق برهمگنان ، ودر علم رجال از أكامل رجال ، ودرعلم رياضي بجميع أقسام متفرد ووحيد درمقال ، ودراصول حلاّل عويصات وأعضال، ودرعلم تفسير قرآن أعجوبة زمان [٤] .

وقال الميرزا محمد علي الكشميري في نجوم السماء ماهذا لفظه : مجمـع شرافت وحذاقت، ومرجع كلام وحكمت، وحامي دين وملت. وحاوي فقه وشريعت بود ، كافة عقلاي ذوي الافهام ازخاص وعام معترف علوم وكمالات ودقائق وافادات أويند ، تصانيف اومشتمل برتحقيقات دقيقه وتدقيقات أنيقه مشهور ومعروف است[٥] وغيرهم مما لامجال لذكرهم .

---

١) روضات الجنات : ٦٢/٢
٢) لؤلؤة البحرين ص ١٣٢
٣) مستدرك الوسائل : ٤٢٤/٣
٤) قصص العلماء ص٣٣٣
٥) نجوم السماء في تراجم العلماء ص ٤٦

ورعه وعبادته :

كان (رحمه الله تعالى) متعبداً في الغاية ، مكثاراً من تلاوة كتاب الله المجيد بحيث ذكر بعض الثقاة أنه كان يقرأ كل ليلة خمسة عشر جزؤاً من القرآن ، مواظباً على أداء النوافل، لم يفته شيء منها منذ أن بلغ سن التكليف حتى مات ، مجداً ساعياً في تزكية نفسه النفيسة ، وتصفية باطنه الشريف حتي اشتهر أنه لم يضع جنبه على فراشه بالليل في مدة أربعين سنة .

مكاشفاته :

ذكر قدس سره في بعض المواضع أنه كثيراً مايودع جسده الشريف ويخرج الى سير معارج الملكوت ثم يرجع اليه مكرهاً، والله أعلم بحقيقة مراده وخبيئة فؤاده .

قال قدس الله سره : كنت ذات يوم من أيام شهرنا هذا ، وقد كان يوم الجمعة سادس عشر شهر رسول الله ﷺ شعبان المكرم لعام ثلاث وعشرين وألف من هجرته المقدسة ، في بعض خلواتي أذكر ربي في تضاعيف أذكاري وأورادي باسمه الغني فأكرر « ياغني يامغني » ، مشدوهاً بذلك عن كل شيء الا عن التوغل في حريم سره والامحاء في شعاع نوره ، فكان خاطفة قدسية قد ابتدرت الي فاجتذبتني من الوكر الجسداني[1] ، ففللت[2] حلق شبكة الحس ، وحللت عقد حبالة الطبيعة .

وأخذت أطير بجناح الروع في جوملكوت الحقيقة، فكأني قد خلعت بدني، ورفضت عدني ، ومقوت خلدي، ونضوت جسدي ، وطويت اقليم الزمان ، وصرت الى عالم الدهر .

فاذا أنا في مصر الوجود بجماجم أمم النظام الجمالي من الابداعيات والتكوينيات والالهيات والطبيعيات والقدسيات والهيولانيات والدهريات والزمنيات ، وأقوام الكفر والايمان وأرهاط الجاهلية والاسلام من الدارجين والدارجات والغابرين

---

١) فى البحار : الجسمانى

٢) فى البحار : ففككت

والغابرات والسالفين والسالفات والعاقبات في الازل والاباد .

وبالجملة آحاد مجامع الامكان وذوات عوالم الامكان ، بقضها وقضيضها وصغيرها وكبيرها ثابتاتها وبايداتها حالياتها وأنياتها .

واذا الجميع زفة زفة وزمرة زمرة ، بحشدهم [1] قاطبة معاً ، مولون وجوه مهياتهم شطر بابه سبحانه ، شاخصون بأبصار انياتهم تلقاء جنابه جل سلطانه من حيث هم لايعلمون، وهم جميعاً بألسنة فقر ذواتهم الفاقرة وألسن فاقة هوياتهم الهالكة في ضجيج الضراعة وصراخ الابتهال ذاكروه وداعوه ومستصرخوه ومناده بـ «ياغني يامغني » من حيث لايشعرون .

فطفقت في تينك الضجة العقلية والصرخة الغيبية أخر مغشياً عليّ ، وكدت من شدة الوله والدهش أنسى جوهر ذاتي العاقلة، وأغيب عن بصر نفسي المجردة، وأهاجر ساهرة أرض الكون، وأخرج عن صقع قطر الوجود رأساً ، اذ قد ودعتني تلك الخلسة شيقاً حنوناً اليها، وخلفتني تلك الخطفة الخاطفة تائقاً لهوفاً عليها ، فرجعت الى أرض التبار ، وكورة البوار ، وبقعة الزور، وقرية الغرور تارة أخرى[2] .

وقال نورالله مرقده : ومن لطائف مااختطفته من الفيوض الربانية بمنه سبحانه وفضله جل سلطانه حيث كنت بمدينة الايمان حرم أهل بيت رسول الله ﷺ قم المحروسة ، صينت عن دواهي الدهر ونوائبها ، في بعض أيام شهر الله الاعظم لعام الحادي عشر بعد الالف من الهجرة المباركة المقدسة النبوية ، أنه قد غشيني ذات يوم سنة شبه خلسة وأنا جالس في تعقيب صلاة العصر تاجه تجاه القبلة .

فأريت في سنتي نوراً شعشعانياً على أبهة صوانية في شبح هيكل انساني مضطجع على يمينه ، وآخر كذلك على هيأة عظيمة ، ومهابة كبيرة في بهاء ضوء لامع ، وجلاء نور ساطع جالساً من وراء ظهر المضطجع ، وكأني أنا دار من نفسي أوادراني احد غيري ان المضطجع مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وتسليماته عليه ، والجالس من

---

١) في البحار : بحزبهم

٢) البحار : ١٠٩/ ١٢٥ وهو رسالته المعروف بـ «الخلعية»

وراء ظهره سيدنا رسول الله ﷺ .

وأنا جاث على ركبتي وجاه المضطجع قبالته وبين يديه وحذاء صدره ، فأراه صلوات الله عليه وآله متبسماً في وجهي ممراً يده المباركة على جبهتي وخدي ولحيتي كأنه متبشر مستبشر لي منفس عني كربتي ، جابر انكسار قلبي مستنفض بذلك عن نفسي حزني وكآبتي ، واذا أنا عارض عليه ذلك الحرز على ماهو مأخوذ سماعي ومحفوظ جناني .

فيقول لي هكذا اقرأ واقرأ هكذا : محمد رسول الله ﷺ أمامي، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليها فوق رأسي، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي رسول الله ﷺ عن يميني، والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة المنتظر أئمتي صلوات الله وسلامه عليهم عن شمالي، وأبو ذر وسلمان والمقداد وحذيفة وعمار وأصحاب رسول الله ﷺ من ورائي، والملائكة عليهم السلام حولي ، والله ربي تعالى شأنه وتقدست أسماؤه محيط بي وحافظي وحفيظي ، والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ، فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين .

واذ قد بلغ بي التمام فقال سلام الله عليه كرر، فقرأ وقرأت عليه بقراءته صلوات الله عليه ، ثم قال أبلغ وأعاد علي، وهكذا كلما بلغت منه النهاية يعيده علي الى حيث حفظته ، فانتبهت من سنتي متلهفاً عليها الى يوم القيامة [1] .

كلمات القصار :

له قدس سره القدوسي كلمات قصار في النصائح والمواعظ ، وهي :

قال : أخلص معاشك لمعادك ، واجعل مسيرك في مصيرك ، وتزود مما تؤتاه زادك ، ولاتفسد بمتاع الغرور فؤادك ، ولاتهتم برزقك ، ولاتغتم في طسقك ، فالذي يبقيك يرزقك ونصيبك يصيبك .

وقال أيضاً : الموعظة اذا خرجت من صميم القلب ولجت في حريم القلب ،

---

١) دار السلام للمحدث النوري : ٢/٥٢-٥٣

واذا خرجت من ناحية اللسان لم يتجاوز أصمخة الاذان . وبعبارة أخرى : العظة الناصحة تخرج من القلب السليم فتلج في القلب الصميم ، فاذا نطق ذو سر سقيم كان كمن يقعقع حلقة من عظم رميم .

وقال أيضاً : المواعظ اذا خرجت من حريم القلب السليم ولجت في وتين القلب الصميم ، واذا كان مخرجها تقعقع أطراف اللسان فكأنما قد حلفت بمغلظات الايمان أن لاتتجاوز أصمخة الاذان ، ولاتنفذ في منافذ الايمان ولاتدخل مشاعر الايقان

وقال أيضاً : اللسان مفتاح باب ذكر الله العظيم ، فلاتحركوه بالفحش (باللغو) والاهجر ، والقلب بيت الله الحرام فعظموه باخلاص النية فيه لله ، ولاتدنسوه بأقذار الهواجس الردية والنيات المدخولة ، والسر حرم نور الله وحريم بيته المحرم ، فلا تلحدوا فيه بالنكوب عن حاق الحق الذي هو صراط الله المستقيم .

وقال أيضاً: اذا كان ملاك الامر حسن الخاتمة فراقب وقتك ، واجعل خير أيامك يومك الذي أنت فيه ، فلعله هو الخاتمة ، اذ لاغائب أقرب من الموت ، ولاباغت ابغت فلتة وأفلت بغتة من الاجل ماغبر، ليس في يدك منه شيء ، وما يأتي في الغيب عنك ماخطبه، فما ميقات الاستدراك ووقت الاستصلاح الاحينك الحاضر، ان كان ما قد مضى وذهب عنك لك صالحاً فلا تفسدنه عليك بما تكسبه الآن ، وان كان فاسداً فعليك الان بدرك فساده والخروج عن عهدته [1].

صداقته مع الشيخ البهائي :

كان بينه وبين البهائي العاملي من التآخي والخلطة والصداقة ماينذر وجود مثله بين عالمين متعاصرين ، وجدا في مكان واحد .

ويدل على ذلك ماكتبه قدس سره الى الشيخ البهائي مراجعاً : ولقد هبت ريح الانس من سمت القدس ، فأتتني بصحيفة منيفة كأنها بفيوضها بروق العقل بوموضها ، وكأنها بمطاويها أطباق الافلاك بدراريها ، وكأن أرقامها بأحكامها ، أطباق

---

١) هذه الكلمات نقلته عن خطه الشريف

الملك والملكوت بنظامها ، وكأن ألفاظها برطوباتها ، أنهار العلوم بعذوباتها ، وكأن معانيها بأفواجها بحار الحق بأمواجها ، وأيم الله ان طباعها من تنعيم وان مزاجها من تسنيم ، وان نسميها لمن جنان الرمضوت ، وان رحيقها لمن دفاق الملكوت .

فاستقبلتها القوى الروحيـة ، وبرزت اليها القوة العقليـة ، ومدت اليها فطنة صوامع السر أعناقها ، من كوى الحواس وروزاة المدارك وشبابيك المشاعر ، وكادت حمامة النفس تطير من وكرها شغفاً واهتزازاً ، وتستطار الى عالمها شوقاً وهزازاً . ولعمري لقد ترويت ، ولكني لفرط ظمائي ماارتويت :

شربت الحب كأساً بعد كأس فما نفد الشراب ولا رويت

فلا زالت مراحمكـم الجلية ، مدركة للطالبيـن ، بأضواء الاعطاف العلية ، ومروية للظامئين بجرع الالطاف الخفية والجلية .

ثم ان صورة مراتب الشوق والاخلاص التي هي وراء مايتناهى بما لا يتناهى أظنها هي المنطبعة كما هي عليها في خاطركم الاقدس الانور الذي هو لاسرار عوالم الوجود كمرآة مجلوة ، ولغوامض أفانين العلوم ومعضلاتها كمصفاة مصحوة .

وانكم لانتم بمزيد فضلكم المؤملون لامرار المخلص على حواشي الضمير المقدس المستنير ، عند صوالح الدعوات السانحات في منية الاستجابة ومظنة الاجابة بسط الله ظلالكم وخلد مجدكم وجلالكم ، والسلام على جنابكم الارفع الابهى ، وعلى من يلوذ ببابكم الاسمى ، ويعكف بفنائكم الاوسع الاسنى ، ورحمة الله وبركاته أبداً سرمداً [1] .

وقد كانا معاً موضع تقدير الشاه عباس واحترامه ، يسود بينهما الصفاء والود وقد ذكروا في كتب التراجم بعض القصص التي تمثل هذا الصفاء الذي كان يسود بينهما .

منها مانقل أن السلطان شاه عباس الماضي ركب يوماً الى بعض تنزهاته ، وكان الشيخان المذكوران أيضاً في موكبه ، لانه كان لايفارقهما غالباً ، وكان سيدنا المبرور

---

١) سلافة العصر ص ٤٧٨

متبدناً عظيم الجثة ، بخلاف شيخنا البهائي فانه كان نحيف البدن في غاية الهزال ، فأراد السلطان أن يختبر صفاء الخواطر فيما بينهما ، فجاء الى سيدنا المبرور وهو راكب فرسه في مؤخر الجمع ، وقد ظهر من وجناته الاعياء والتعب لغاية ثقل جثته ، وكان جواد الشيخ في القدام يركض ويرقص كأنما لم يحمل عليه شيء .

فقال : ياسيدنا ألا تنظر الى هذا الشيخ القدام كيف يلعب بجواده ولايمشي على وقار بين هذا الخلق مثل جنابك المتأدب المتين . فقال السيد : أيها الملك ان جواد شيخنا لايستطيع أن يتأنى في جريه من شعف ماحمل عليه ، ألا تعلم من ذا الذي ركبه .

ثم أخفى الامر الى أن ردف شيخنا البهائي في مجال الركض، فقال: ياشيخنا ألا تنظر الى ماخلفك كيف أتعب جثمان هذا السيد المركب ، وأورده من غاية سمنه في العي والنصب ، والعالم المطاع لابدأن يكون مثلك مرتاضاً خفيف المؤونة . فقال لأيها الملك ، بل العي الظاهر في وجه الفرس من عجزه عن تحمل حمل العلم الذي يعجز عن حمله الجبال الرواسي على صلابتها .

فلما رأى السلطان المذكور تلك الالفة التامة والمودة الخالصة بين عالمي عصره نزل من ظهر دابته بين الجمع وسجد لله تعالى وعفر وجهه في التراب شكراً على هذه النعمة العظيمة .

وحكايات سائر ماوقع أيضاً بينهما من المصادقة والمصافاة وتأييدهما الدين المبين بخالص النيات كثيرة جداً ، يخرجنا تفصيلها عن وضع هذه العجالة .

على أن ذلك لم يذهب بروح التنافس بينهما ، شأن كل عالمين متعاصرين عادة . فقد ورد أن الشيخ البهائي حين صنف كتابه الاربعين أتى به بعض الطلبة الى السيد الداماد ، فلما نظر فيه قال : ان هذا العربي رجل فاضل لكنه لما جاء في عصرنا لم يشتهر ولم يعد عالماً .

مسلكه في الفلسفة :

يغلب على تفكير السيد الروح الاشراقية ، يتحرك في تيار الروح العرفانية ، وقد أثر باتجاهه الاشراقي هذا على تفكير تلميذيه صدر المتألهين وملامحسن الفيض وترك على أفكارهما ملامح كثيرة واضحة ، ولعل أسماء كثيرمن كتب السيد توحي لنا بهذه الروح الاشراقية .

ويدل على ذلك اختتام كتابه القبسات بدعاء النور، وهو: «اللهم اهدني بنورك لنورك ، وجللني من نورك بنورك ، يانور السموات والارض، يانورالنور، ياجاعل الظلمات والنور ، يانوراً فوق كـل نور ، ويانوراً يعبده كل نور ، ويانوراً يخضع لسطان نوره كل نور ، ويانوراً يذل لعز شعاعه كل نور» .

وكثيراً مايعبرعن ابن سينا بشريكنا السالف في رياسة الفلسفة الاسلامية ، وعن الفارابي بشريكنا التعليمي وغيره .

شعره :

له ديوان شعر جيد نقتبس منه بعض أشعاره العربية والفارسية .

فمن مناشداته عند زيارة مولانا الرضا عليه السلام :

طارت المهجـة شوقاً بجناح الطرب
لثمـت سدة مولـى بشفاه الادب
نحـو أوج لسماء قصد القلب هوى
ولقد ساعدنـي الدهـر فيامن عجب
أفق الوصـل بدى اذ ومض البرق وقد
رفض القلب سوى ميتـة تلك القلـب
لاتسل عن نصل الهجر فكم في كبدي
من ثغور فيـه وكـم من ثقـب

كنـت لا أعرف هاتيـن أعيناي هما
أم كؤوس ملئت من دم بنت العنب
بكرة الوصل أتتني فقصصنا قصصاً
مـن هموم بقيت لـي بليال كرب
قيل لي قلبك لم يؤثر من نار هوى
قلت دعني أنا مادمت بهذا الوصب
أصدقائـي أنا هذا وحبيبـي داري
روضة الوصل ولم أغش غوامش الحجب
أنا في مشهـد مولاي بطوس أنا ذا
ساكب الدمع بعين وربت كالسحب

وله أيضاً ينشد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام :

كالدر ولدت ياتمام الشـرف
في الكعبـة واتخذتهـا كالصدف
فاستقبلت الوجوه شطر الكعبـة
والكعبـة وجهها تجاه النجـف

وله أيضاً في أول الجذوات :

عينـان عينان لم يكتبهما قلـم في كل عين من العينين عينان
نونان نونان لم يكتبهما رقم في كل نون من النونين نونان

قيل : العينان عين الابداع وعين الاختراع ، والقلم قلم العقل الفعال ، وفي عيـن الابداع عالم العقل وعالم النفس ، وفي عين الاختراع عالم المواد وعالـم الصور . والنونان نون التكوين ونون التدوين ، وفي نون التكوين الا مكان الذاتي والامكان الاستعدادي ، وفي نون التدوين أحكام الدين وقوانين الشرع المبين .

وله أيضاً بالفارسية :

أي ختم رسل دوكـون پيرايه تست أفـلاك يكي منبـرنه پايه تسـت

گر شخص تراسایه نیفتد چه عجب　　تو نوري وآفتاب خود سایـه تست

وله أيضاً :

گويند كه نيست قادر از عين كمال
بـر خلقت شبـه خويش حق متعـال
نزديك شد اينكه رنگ امـكان گيرد
در ذات علي صورت ايـن أمر محـال

وله أيضاً :

أي علم ملت ونفس رسـول　　خلقه كش علم تو گوش عقول
أي بتو مختوم كتاب وجـود　　وي بتو مرجوع حساب وجود
داغ كش ناقهٔ تومشك نـاب　　جزيه ده سايه تـو آفتاب
خازن سبحاني تنزيل وحـي　　عالـم ربانـي تأويل وحـي
آدم از اقبال توموجود شـد　　چون توخلف داشت كه مسجود شد
تا كه شده كنيت تو بو تراب　　نه فلك از جوي زمين خورده آب
راه حـق وهادي هر گمرهي　　ما ظلمـاتيم وتو نور اللهـي
آنكه گذشت از تو وغيري گزيد　　نور بداد ابله وظلمت خريـد
در كعبه قل تعالوا ازمام كه زاد　　از بازوي باب حطه خيبر كه گشاد
بر ناقه لايؤدي الا كه نشست　　بردوش شرف پاي كراسي كه نهاد
درمرحله علي نه چون است ونه چند　　درخانه حق زاده بجانش سوگند
بي فرزندي كه خانه زادي دارد　　شك نيست كه باشدش بجاي فرزند

وله أيضاً :

تجهيل من اى عزيز آسان نبود　　بى از شبهات
محكم تر ازايمان من ايمان نبود　　بعد از حضرات
مجموع علوم ابن سينـا دانم　　بافقـه وحديث
وينها همه ظاهر است وپنهان نبود　　جز بـر جهلات

وله أيضاً :

چشمی دارم چو حسن شیرین همه آب

بختی دارم چوچشم خسرو همه خواب

جانی دارم چو جسم مجنون همه درد

جسمی دارم چو زلف لیلی همه تاب

وله أيضاً :

از خوان فلك قرص جوی بیش مخور

انگشت عسل مخواه وصد نیش مخور

از نعمت ألوان شهان دست بدار

خون دل صد هزار درویش مخور

مشايخه ومن روى عنهم :

١ ـ السيد حسين بن السيد حيدر الحسيني الكركي العاملي ثم الاصفهاني[١]

٢ ـ الشيخ عبد العالي بن الشيخ نور الدين على بن الحسين بن عبدالعالي العاملي الكركي [٢] .

٣ ـ الشيخ عبد على بن محمود الخادم الجابلقي خال الشيخ محمد بن على ابن خاتون العاملي [٣].

٤ ـ السيد علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي قال في الرياض : ويروى عنه السيد الداماد ، وقد اتصل به في المشهد المقدس الرضوي ، قال قدس سره في سند بعض الاحراز المروية عن الائمة عليهم السلام هكذا: ومن طريق آخر رويته عن السيد الثقة الثبت المركون اليه في فقهه المأمون في حديثه على بن أبي الحسن العاملي رحمه الله تعالى قراءة وسماعاً واجازة سنة ثمان وثمانين وتسعمائة من الهجرة المباركة

---

١) رياض العلماء : ٢/٨٨

٢) أمل الامل : ١/١١٠

٣) أمل الامل : ٢/١٥٥

النبوية في مشهد سيدنا ومولانا أبي الحسن الرضا صلوات الله وتسليماته عليه بسناباد طوس .

ثم قال : والظاهر عندي أنه بعينه والد السيد محمد صاحب المدارك وصهر الشهيد الثاني ، وان لم يصرح به الشيخ المعاصر أيده الله . ولااستبعاد في ملاقاته لاتحاد العصر ، مع أن السيد الداماد رواه عنه في أوائل عمره ، كما يظهر من بعض المواضع أنه وروده قدس سره بمشهد الرضا عليه السلام كان في أوان أوائل بلوغه ، وقد صرح نفسه في بعض كتبه أيضاً .

ثم قال : وقال السيد الداماد في سند بعض الادعية ، رويته عن السيد الثقة الثبت المركون اليه في فقهه المأمون في حديثه علي بن أبي الحسن العاملي (رحمه الله تعالى) في مشهد مولانا الرضا عليه السلام عن الشهيد الخ [1] .

٥ ـ السيد أبو الحسن الموسوي العاملي .

قال المحدث العاملي في أمل الامل في ترجمته : وعنه يروي السيد الداماد[2]

وقال في الرياض بعد ذكر عبارت أمل الامل : وظني أنه سهو ، اذ السيد الداماد يروي عن السيد علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي ، لاعن والده أبي الحسن ، ثم ذكر سنده في سند حرز من احراز الادعية المتقدمة .

ثم قال : وقد عده الشيخ المعاصر على حدة ، فلعل السيد الداماد روى عن والد هذا السيد أيضاً ، ويكون والده أيضاً من تلامذة الشهيد الثاني ، فلااشكال . فلاحظ[3].

٦ ـ السيد نورالدين علي بن السيد الزاهد الحسين بن أبي الحسن الحسيني الموسوي العاملي الجبعي والد صاحب المدارك .

---

١) رياض العلماء : ٣/ ٣٣٠ـ٣٣١

٢) أمل الامل : ١/ ١٩٢

٣) رياض العلماء : ٥/ ٤٥٢

قال في الرياض : وكان من مشائخ السيد الداماد ، ولاقاه في مشهد الرضا عليه السلام [1] .

وقال : والظاهر عندي اتحاد السيد علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي مع السيد نور الدين علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي ،للاتحاد في أكثر المذكورات ، واتحاد العصر ، والنسبة الى الجد شائع ، والشيخ المعاصر اعتقد تعددهما وعقدلهما ترجمتين [2] .

وقال : فظن : التعدد وايرادهما في ترجمتين ، كما فعله الشيخ المعاصر في أمل [3] الامل غير مستقيم .

ثم قال : وأما الاشكال في أن ملاقاة السيد الداماد لوالد صاحب المدارك ، وخاصة في مشهد الرضا عليه السلام مما لم ينقل ، ولاسمع مجيء والد صاحب المدارك الى بلادالعجم أصلا ، فكيف بمشهدالرضا عليه السلام ، فهووهم ، وقدكان ملاقاته له في أوائل عمر السيد الداماد [4] .

٧ ـ الشيخ حسين عبد الصمد العاملى روى عنه اجازة .

تلامذته والراوون عنه :

قد تخرج على يديه جملة من الاكابر منهم :

١ ـ السيد أحمد بن السيد زين العابدين الحسيني العاملى ، وكان صهر السيد الداماد ، قال في الرياض : وقد أجازله اجازة اثنى عليه فيهاوذكر أنه قرأ عنده بعض كتاب الشفاء وغيره [5] .

---

١) رياض العلماء : ٣/٤١٧
٢) رياض العلماء : ٣/٣٣١
٣) أمل الامل : ١/١١٩
٤) رياض العلماء : ٣/٤١٧
٥) رياض العلماء : ١/٣٩

٢ ـ المولى عبدالله بن الحاج حسين بابا السمناني [١] .

٣ ـ المولى الكبير الجليل مولانا خليل بن الغازي القزويني [٢] .

٤ ـ المولى عبدالغفار بن محمد بن يحيى الرشتي الجيلاني ، قال في الرياض ولـه حاشية على كتاب التقديسات لاستاده السيد الداماد ، وحاشية علـى كتاب الايقاضات لاستاده المذكور أيضاً ، وحاشيته على كتاب أفق المبين لاستاده أيضاً ، ورسالة في المشاجرات التي وقعت بين المولى مراد التفريشي وبين بعض فضلاء العصر ولعله السيدالداماد في طائفة من المسائل الحكيمة والفقهية والمحاكمة بينهما وتحقيق الحق فيها[٣] .

٥ ـ المولى محمود بن الاميرزا علي الاصفهاني [٤].

٦ ـ السيد محمد تقي بن أبي الحسن الحسيني الاسترابادي [٥] .

٧ ـ المولى صدرالدين محمد الشيرازي صاحب الاسفار [٦] .

٨ ـ الفيلسوف عبد الرزاق اللاهيجي .

٩ ـ الحكيم ملا محسن الفيض الكاشاني

١٠ ـ سلطان العلماء

١١ ـ الشيخ شمس الدين الاشكوري صاحب محبوب القلوب

١٢ ـ ميرفضل الله الاسترآبادي

١٣ ـ السيد الامير منصور بن محمد . الرياض ٥/٤٣

---

١) رياض العلماء : ٢/٢٤٠و٣/٢٠٧و٢١٠و٤/٢٧٦

٢) رياض العلماء : ٢/٢٦١

٣) رياض العلماء : ٣/١٥٧و١٥٨و٥/٤٠١

٤) رياض العلماء : ٤/٣٠٦

٥) رياض العلماء : ٥/٤٦

٦) شرح اصول الكافي ص ١٦ وروضات الجنات ٢/٦٥

اجازته لسلطان العلما :

له قدس سره اجازة لبعض أفاضل عصره ولعله سلطان العلماء قال : بسم الله الرحمن الرحيم والاعتصام بالعزيزالعليم، صدر كتاب الوجود ، حمد سلسلتي البدؤ والعود ، لمدبرعوالم الصنع والابداع ، وصدرة نظام الكون صلاة العقل، والنفس في قوتي النظم والعمل على سفرة صقع النور ، وخزنة سر الوحي وحملة سنةالدين وهداة سبيل القدس بمعالم الشرع والايزاع .

وبعد : فان التي احتوتها صدور هذه الاوراق ، وبطون هذه الاطباق ، عضة من صحفي ومصنفاتي وزبري ومرصفاتي ، فيها عضون من جذوات قبساتي وخلسات خلساتي ، يتمض[1] بها المستريض المتبصر ، ويلتمظ منها المستفيض المتمصر ، قد اصطادتها شركة الانتساخ ، وأقتنصتها شبكة الاستنساخ ، اختداماً لخزنة كتب نواب الصدر الاعظم ، المخدوم المعظم ، سلطان أعاظم الصدور والامراء ، برهان أكارم العلماء والفقهاء، الفهامةالمقدام ، والعلامة المكرام ، ملاذ الاسلام والمسلمين، ملاك الايمان والمؤمنين .

لازالت مطالع سيادته وصدارته وسماه وهداه ، كمجالي اسمه السامي ،ولقبه الطامي ، على قصوى مدارالحمد والرضا ، وقصيا معارج المجد والعلى ، ولاعدمت الايام أضواء ثواقب حضرته ، ولافقدت الادوار أنوار كواكب دولتـه ، رجاء أن يشرح صدر غوامض مباحثها بلحظ بصره القدسي ، ويرفع قدر مغامض مداحضها بلحاظ نظره القدوسي .

واني قد أجزت له خلد الله ظلاله أن يرويها كما شاء وكيف شاء، وأن يفيض علـى المستفيضين بسط أنوارها ، وكشط أستارها ، وحل مستشكهاتها ، وكشـف مستبهماتها ، وهداية التائقين الى حمل عرش حملها ، وروايتها ، وارواء الظامئين في مهامه فقهها ودرايتها .

---

١) يتمض افتعال من الوموض . والمستريض استفعال من الروضة «منه»

وكتب بيمينه الجانية الفانية المستديم لظلال جلاله ، وشروق عزه واقباله ، أحوج المربوبين ، وأفقر المفتاقين ، الى رحمة ربه الرحمن ، الحميد الغني محمد ابن محمد يدعى باقر الداماد الحسيني ، ختم الله له في نشأتيه الحسنى ، وسقاه في المصير اليه من كأس المقربين ممن لديه لزلفى ، وجعلل خير يوميه غده ، ولاأوهن من الاعتصام بحبل فضله العظيم يده ، في هزيع من سابع ذي القعدة الحرام لعام ١٠٢٤ من أعوام الهجرة المباركة المقدسة النبوية حامداً مصلياً مسلماً [١] .

وله اجازات أخر لتلامذته بالخصوص صهره المير سيد أحمدالعاملى راجع اجازات البحار .

تآليفه القيمة :

كتب المترجم مؤلفات ورسائل كثيرة، قد تجاوزت جهود الفرد الوحد تمثل اضطلاعه بجوانب المعرفة الشاملة، ومن بينها مؤلفات مشهورة قيمة ، لاتزال معيناً للعلماء الى اليوم ، وقد يعجب المرأ من وفرة تآليفه ، ذات المواضيع المختلفة والمعارف المتعددة .

ولا ريب أن ذكاءه المفرط وذاكرته العجيبة ووعيه الشامل ، كان ذلك من الاسباب الرئيسية في تغلبه على تلك العقبات التي تحول دون تأليفه وتصنيفه وهي :

١ ـ اثبات سيادة المنتسب بالام الى هاشم . لؤلؤة البحرين ص١٣٤

٢ ـ الاعضالات العويصات في فنون العلوم والصناعات ذريعة ٢/٢٣٨ طبع مع السبع الشداد له سنة ١٣١٧ .

٣ ـ الافق المبين في الحكمة الالهية ذريعة ٢/٢٦١ غير مطبوع .

٤ ـ أمانة الهي فارسي في تفسير آية الامانة ، كتبه للنواب (قوچي باشي) الهمداني الصفوي النسب أوان كونه في موكب السلطان في شيراز ذريعة ٢/٣٤٥ .

٥ ـ أنموذج العلوم عده في الذريعة ٢/٤٠٤ كتاباً مستقلا، مع أنه نفس كتاب

---

١) نقلته عن خطة الشريف في بعض مكتوباته بقلمه المنيف

الاعضالات العويصات المتقدم .

٦ ـ الايام والليالي الاربعة وأعمالها بالفارسية ، الرياض ٤١/٥

٧ ـ الايقاضات في خلق الاعمال وأفعال العباد مبسوط مشتمل على الادلة العقلية والايات والروايات الذريعة ٥٠٧/٢ والرياض ٤١/٥ طبع على هامش القبسات له في طهران سنة ١٣١٥

٨ ـ الايماضات والتشريقات في مسألة الحدوث والقدم، كتبه بعد الافق المبين والصراط المستقيم الذريعة ٥٠٩/٢ طبع مع القبسات سنة ١٣١٥.

٩ ـ تأويل المقطعات في أوائل السور القرآنية . الذريعة ٣٠٧/٣

١٠ـ تشريق الحق في المنطق . نسبه الى نفسه في السبع الشداد الرياض ٤٢/٥

١١ ـ تصحيح برهان المناسبة على تناهي الابعاد . الرياض ٤٢/٥

١٢ ـ التصحيحات والتقويمات شرح على المختصر الموسوم بتقويم الايمان الذريعة ١٩٥/٤ واشار اليه في التعليقة على الكافي ص٣٤٢

١٣ ـ التصحيفات . وهو مختصر في بيان بعض التصحيفات مثل تصحيف تايعت في زيارة عاشوراء بالباء الموحدة ، وتصحيف محلئين في الزيارة الرجبية بالخاء المعجمة ، وغير ذلك مما ذكرها في الرواشح (ص١٣٣ ـ ١٥٧) الذريعة : ١٩٦/٤ .

١٤ـ تعليقات وبراهين على المجسطي. قال في الرياض ٤٢/٥ : رأيتها بخطه في بلدة لاهيجان .

١٥ـ تعليقات على الهيئة فارسي . رآه صاحب الرياض بخطه في بلدة لاهيجان الرياض ٤٢/٥

١٦ ـ التعليقة على الاستبصار مطبوع في الاثنى عشر رساله له .

١٧ ـ التعليقة على أصول الكافي طبع أخيراً سنة (١٤٠٣) بتصحيحنا وتحقيقنا وتعليقنا عليه .

١٨ ـ التعليقة على الهيات الشفا الرياض ٤٤/٥ .

١٩ـ التعليقة على أوائل القواعد الشهيدية الرياض٢/٢٠٣ راه بخطه الشريف

٢٠ـ التعليقة على تهذيب الاحكام اشار اليه في التعليقة على الرجال هذا الكتاب بين يديك .

٢١ ـ التعليقة على حاشية الخفري الرياض ٤٤/٥

٢٢ ـ التعليقة على حاشية السيد الرياض ٤٢/٥

٢٣ ـ التعليقة على الخلاصة للعلامة صرح به في هذا الكتاب

٢٤ ـ التعليقة على الدروس للشهيد الاول صرح به في هذا الكتاب

٢٥ ـ التعليقة على رجال ابن داود صرح به في هذا الكتاب

٢٦ ـ التعليقة على رجال الشيخ الطوسي الرياض ٤٣/٥

٢٧ ـ التعليقة على رجال الكشي وهو هذا الكتاب بين يديك

٢٨ ـ التعليقة على رجال النجاشي صرح به في هذا الكتاب

٢٩ ـ التعليقة على شرح مختصر العضدي الرياض ٤٢/٥

٣٠ ـ التعليقة على الصحيفة المكرمة السجادية صرح به في أكثر كتبه وسيطبع انشاء الله بتحقيقنا وتعاليقنا عليه .

٣١ ـ التعليقة على طبيعيات الشفاء الرياض ٤٤/٥ بخطه

٣٢ ـ التعليقة على قواعد العلامة طبع في الرسالة الاثنى عشر

٣٣ ـ التعليقـة على مختلف الاحكام للعلامة طبع في الرسالة الاثنى عشر له بالاوفست على النسخة المخطوطة

٣٤ ـ التعليقة على من لايحضره الفقيه صرح به في هذا الكتاب

٣٥ ـ التعليقة على نفلية الشهيد طبع في الاثنى عشر رسالة

٣٦ ـ التعليقة على نهج الدعوات صرح به في هذا الكتاب

٣٧ ـ تفسير سورة الاخلاص المطبوع في الاثنى عشر رسالة للمؤلف

٣٨ ـ تقدمة تقويم الايمان الذريعة : ٣٦٤/٤

٣٩ ـ التقديسات في الحكمة الالهية الذريعة ٣٦٤/٤

٤٠ ـ تقويم الايمان الذريعة ٣٩٦/٤

٥٣ - ديوان شعره بالعربي والفارسي قال في الرياض : وقد جمع أشعاره العربية والفارسية صهره السيد أمير سيد أحمد بن زين العابدين العلوي في ديوان . بأمر السلطان شاه صفي ، وكان يتلخص بـ « اشراق » وقد رأيت هذا الديوان ببلدة ساري . طبع .

٥٤ - رسالة الخليعة ذكرناها في مكاشفاته .

٥٥ - رسالة في ابطال الزمان الموهوم الذريعة :٦/١١

٥٦ - رسالة في أغلاط الشيخ البهائي وتصحيفاته الرياض٥/٤٤ رآها في بلدة رشت .

٥٧ - رسالة في أن اليوم الشرعي من طلوع الشمس لا طلوع الفجر الرياض ٤٢/٥

٥٨ - رسالة في تحقيق حقيقة القياسات المنطقية وكيفية انتاجها لم تتم على الظاهر الرياض ٤٢/٥

٥٩ - رسالة في حقيقة القدرة والارادة والداعي . سئل عنها في بيت المقدس الرياض ٤٤/٥

٦٠ - رسالة في طهارة الماء مع ملاقاة النجاسة اذا لم تتعد الرياض٥/٤٤

٦١ - رسالة في مسألة علم الواجب تعالى مختصرة الرياض ٤٤/٥

٦٢ - رسالة فى وجوب صلاة الجمعة طبع مع الاثنى عشر رسالة له .

٦٣ - الرواشح السماوية في شرح الاحاديث الامامية طبع سنة ١٣١١ .

٦٤ - السبع الشداد طبع سنة ١٣١٧ .

٦٥ - سدرة المنتهى في تفسير سورة الحمد والجمعة والمنافقين الرياض٥/٤٤ رآها في بلدة رشت وقال : ولعلها لم تتم .

٦٦ - شارع النجاة خرج منه كتاب الطهارة ألفه بالتماس محمد رضا جلبي التبريزي الاسطنبولي الاصفهاني بالفارسية حسنة الفوائد ، طبع في الاثني عشر رسالة للمؤلف .

٦٧ - شرح الاستبصار الذريعة ٨٣/١٣ ولعله متحد مع تعليقته عليه .

٥٣ - ديوان شعره بالعربي والفارسي قال في الرياض : وقد جمع أشعاره العربية والفارسية صهره السيد أمير سيد أحمد بن زين العابدين العلوي في ديوان . بأمر السلطان شاه صفي ، وكان يتلخص بـ « اشراق » وقد رأيت هذا الديوان ببلدة ساري . طبع .

٥٤ - رسالة الخليعة ذكرناها في مكاشفاته .

٥٥ - رسالة في ابطال الزمان الموهوم الذريعة :٦/١١

٥٦ - رسالة في أغلاط الشيخ البهائي وتصحيفاته الرياض٥/٤٤ رآها في بلدة رشت .

٥٧ - رسالة في أن اليوم الشرعي من طلوع الشمس لا طلوع الفجر الرياض ٤٢/٥

٥٨ - رسالة في تحقيق حقيقة القياسات المنطقية وكيفية انتاجها لم تتم على الظاهر الرياض ٤٢/٥

٥٩ - رسالة في حقيقة القدرة والارادة والداعي . سئل عنها في بيت المقدس الرياض ٤٤/٥

٦٠ - رسالة في طهارة الماء مع ملاقاة النجاسة اذا لم تتعد الرياض٥/٤٤

٦١ - رسالة في مسألة علم الواجب تعالى مختصرة الرياض ٤٤/٥

٦٢ - رسالة فى وجوب صلاة الجمعة طبع مع الاثنى عشر رسالة له .

٦٣ - الرواشح السماوية في شرح الاحاديث الامامية طبع سنة ١٣١١ .

٦٤ - السبع الشداد طبع سنة ١٣١٧ .

٦٥ - سدرة المنتهى في تفسير سورة الحمد والجمعة والمنافقين الرياض٥/٤٤ رآها في بلدة رشت وقال : ولعلها لم تتم .

٦٦ - شارع النجاة خرج منه كتاب الطهارة ألفه بالتماس محمد رضا جلبي التبريزي الاسطنبولي الاصفهاني بالفارسية حسنة الفوائد ، طبع في الاثني عشر رسالة للمؤلف .

٦٧ - شرح الاستبصار الذريعة ٨٣/١٣ ولعله متحد مع تعليقته عليه .

٦٨ - شرح خطبة البيان الرياض ٤٢/٥

٦٩ - شرح تقدمة تقويم الايمان الذريعة ١٥١/١٣

٧٠ - شرح تقويم الايمان الذريعة ١٥١/١٣ وهو نفس كتاب التصحيحات والتقويمات .

٧١ - صرح النيروزية ابن سينا صرح به في هذا الكتاب

٧٢ - شرعة التسمية في النهي عن تسمية صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وعجل الله فرجه الذريعة : ١٧٨/١٤ .

٧٣ - الصراط المستقيم في ربط الحادث بالقديم مبسوط جداً ، مشتمل على مسائل حكمية كثيرة جداً لم يتم ألفه بالفارسية حسنة الفوائد صرح به في أكثر كتبه وبالخصوص التعليقة على الكافي ص ١٩٧ و٣١٥ .

٧٤ - ضوابط الرضاع طبع في مجموعة كلمات المحققين سنة ١٣١٥ .

٧٥ - عيون المسائل في العبادات طبع في الاثنى عشر رسالة له سنة ١٣٩٧ .

٧٦ - القبسات الحق اليقين في الحكمة طبع أخيراً على أحسن حال ، ويا ليت كانت تطبع سائر مؤلفاته كذلك .

٧٧ - كلمات القصار في المواعظ والنصايح طبع في الاثنى عشر رسالة للمؤلف

٧٨ - محجه الاستقامة في الامامة ، مشتمل على أخبار العامة والخاصة والادلة العقلية والنقلية الرياض ٤٢/٥

٧٩ - مشرق الانوار ، مثنوي تتبع فيه « مخزن الاسرار » للنظامي طبع مع ديوانه بايران في ١٣٥٠ راجع الذريعة : ٢٩٦/١٩

٨٠ - نبراس الضياء في معنى البداء الذريعة ٢٨/٢٤

٨١ - نفي الجبر والتفويض الذريعة ٢٦٨/٢٤ .

وغيرها من الرسائل والكلمات، وله على كل واحد من تصانيفه حواشي كثيرة جداً ، حتى أن في بعضها صارت الحواشي بقدر الاصل أو أزيد .

وكذا له على أكثر الكتب في فنون شتى تعليقات كثيرة غير مدونة ، وله فوائد كثيرة متفرقة في علوم عديدة .

ولادته ووفاته :

لم يذكر في التراجم تاريخ ولادته ، والذي يستبين لي من التتبع في تاريخ اجازاته أن ولادته كان حوالي سنة (٩٦٠) .

وأما وفاته فانه قد سافر من اصفهان سنة (١٠٤١) بصحبة الشاه صفي الدين الصفوي الى زيارة العتبات المقدسة ، وذلك في أواخر عمره ، ففاجأته المنية قرب قرية ذي الكفل بين الحلة والنجف في السنة المذكورة .

وفي الرياض: ومات في الخان الذي بين كربلاء والنجف في برمجنون انتهى.

وكان قد سبقه الشاه صفي الدين الى النجف الاشرف ، فحمل جثمانه الى مثواه الاخير النجف الاشرف ، واستقبله الشاه وحاشيته وأهل البلد بكل تجلة واحترام ، ودفن فيها رحمه الله ، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً .

ورثاه الشعراء بقصائد بليغة ، وماقيل في مادة تاريخ وفاته :

« عروس علم را مرد داماد »

وماقيل أيضاً :

والسيد الداماد سبط الكركي مقبضه الراضي عجيب المسلك

حول الكتاب :

نبحث في هذا المقام عن أمور :

الاول : أنه ليس للكتاب عنوان خاص تختص بها ، وانما هو بعنوان «التعليقة» أو «الحاشية» أو «الشرح» على رجال الكشي ، وكلها ترجع الى معنى واحد ، هذا ولكن كل من المترجمين له عبروا عن الكتاب بأحد منها .

ففي الرياض قال : وله شرح رجال الكشي ـ وان عبر بعد بعنوان «الحاشية»

عليه ـ وذلك لانه رأى أن السيد بسط الكلام حول المتن في بعض المواضع ، فلذا سماه بـ « شرح رجال الكشي » .

والشيخ الطهراني عبرعن الكتاب في الذريعة بعنوان « الحاشية على رجال الكشي» وذلك حيث رأى أن السيد لم يشرح المتن بتمامها ، وانما علق عليه بقوله « قوله » وذلك آية الحاشية .

وأما هل فرق بين الحاشية والتعليقة ، فأقول : أنه لافرق في الواقع بينهما ، غير ما تداول في الالسن من أن التعليقة تختص بالعلوم العقلية ، والحاشية لغيرها ، كأنهم ماأحبوا تسمية تعليقاتهم الفلسفية بالحاشية ، لما يترآ منها من معنى الحشو .

وبما أن السيد الداماد يحيل الى بعض مصنفاته في كتبه بعنوان معلقاتنا على كتب الاصحاب ، اخترنا عنوان «التعليقة على رجال الكشي أواختيارمعرفة الرجال» للكتاب .

الثاني : تمتاز هذه النسخة من الرجال الكشي المطبوع فى أعلى صفحات التعليقة عن غيرها ، بكونها مصححة علي يد السيد الداماد ، و ذلك أنا عثرنا علي نسخة مخطوطة من الرجال الكشي وعليها بعض تعاليقه بخطه ، والسيد قد قابل هذه النسخة مع نسخ صحيحة عتيقة أخرى كانت عنده وصححها عليها ، كماأشار السيد اليها في التعليقة بعبارات شتى منها :

التصريح بكلمة « النسخ العتيقة » أوالتصريح بكلمة « في نسخة عتيقة كأنها أصح النسخ » أو التصريح بكلمة « طائفة جمة من النسخ » أوالتصريح بكلمة «عصبة من النسخ » أوالتصريح بكلمة «النسخ الكثيرة» وهكذا « الموثوق بصحتها » وهكذا « النسخ الحديثة السقيمة » وهكذا «بعض النسخ» وهكذا « طائفة من النسخ» وهكذا «عضة من النسخ » وهكذا « نسخ معدودات » و هكذا « نسخ عديدة » وهكذا «عدة نسخ » هكذا « عامة النسخ » وهكذا « أكثرالنسخ » .

والمستفاد من جميع هذه التعبيرات ان السيد كان عنده نسخ كثيرة ، وبهذا الاعتبار صحح نسخته عليها ، ومع ذلك أنا نرى هذا التصحيح غيرموجود في النسخ

المطبوعة من الرجال ، فنسخة الرجال هذه تعد نسخة مستقلة للباحثين .

الثالث : حيث أن السيد لم يساعده التوفيق لمقابلة تمام نسخته هذا مع النسخ الموجودة عنده وانما اكتفى في مورد التعليقة على الرجال وغيرها نادراً ولذا اعتمدنا كثيراً على نسخة الرجال المطبوع بجامعة مشهد ، الذي صححه وعلق عليه الفاضل المتتبع الشيخ حسن المصطفوي دام عزه حيث ساعده التوفيق لمقابلة هذا الكتاب وتصحيحه على نسخ مخطوطة ممتازة ، واعتمد على النصوص من مصادرها ، و لتسهيل مراجعة الباحثين اقتفيت أثره في هذا الكتاب في أرقام الاحاديث وعناوينها الا ماشذ وندر فجزاه الله عنا خير جزاء المحسنين .

الرابع : يشتمل هذه التعليقة على بحوث رجالية وفلسفية ، وكذلك يتضمن دراسة لغوية حول لغة الاحاديث والفاظها وقد كتب السيد الداماد كل ذلك باسلوبه المتميز الذي يتسم بالعذوبة والروعة .

هذا ومن الاسف الشديد أن السيد لم يساعده التوفيق على تعليقة الكتاب تمامها، وانما علق الى أوائل الجزء السادس وبقي بقية الكتاب بلا تعليقة منه ، كما نشير اليه في موضعه .

الخامس : لم توجد لدي بعض المصادر الذي ينقل عنها السيد الداماد في التعليقة ، و مع الفحص المفرط لم اعثر عليها ، وذلك مثل جامع الاصول حيث ينقل كثيراً عن فوائده الرجالية ، وهي تقع في الاجزاء الغير المطبوعة بعد الاثنى عشر جزءاً المطبوع .

وكذا ينقل عن كتاب المغرب للمطرزي في اللغة ، وهو مطبوع لكن لم أعثر عليه ، وكذا ينقل كثيراً عن اختيار رجال الكشي للسيد جمال الدين أحمد بن طاوس وغيرها من المصادر المخطوطة النادرة الوجود .

وجدير أن يقال : ان هذه التعليقة تعد مصدراً للباحثين ، وينقلون عنها كثيراً ، كالعلامة المجلسي في البحار ، والفاضل الافندي في الرياض وغيرهما ممن تأخر

طبقته عنهما الى زماننا هذا ، يستشهد بكلامه المؤالف والمخالف .

مصادر التحقيق والتصحيح :

قوبل هذا الكتاب على ثلاث نسخ :

١ـ نسخة مخطوطة ثمينة جداً بخط السيد الداماد المكتوبة على هوامش نسخة رجال الكشي، وهي ليس تمام التعليقة ، والنسخة موجودة في خزانة (كتابخانه ملك) بطهران بالرقم ٣٥٨٩ . وجعلت رمز النسخة «م» .

٢ـ نسخة كاملة من أولها الى آخرها بخط النسخ وهي تقع في ٢٣٥ صحيفة كل صفحة ٢١ سطراً ، ولم يعرف كاتبها ولا تاريخها ، والنسخة محفوظة في مكتبة «مجلس الشورى» وجعلت رمز النسخة «س» .

٣ـ نسخة كاملة من أولها الى آخرها بخط النسخ ، وهي تقع في (٢٨٤) صحيفة كل صفحة ١٤ سطراً ، طول كتابتها ١٨/٥ ، وعرضها ١٢ سانتيمتراً ، ولم يعرف كاتبها ولا تاريخها ، والنسخة محفوظة في مكتبة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي دام ظله الوارف ، وجعلت رمز النسخة «ن» .

وقد بذلت الوسع في تصحيح الكتاب وعرضه على الاصول المنقولة عنها ، أو المصادر المأخوذة منها ، الا ما لم أعثر عليها ، ولم آل جهداً في تنميقه وتحقيقه حق التحقيق .

لفت نظر :

أرجو من العلماء الافاضل الذين يراجعون الكتاب أن يتفضلوا علينا بما لديهم من النقد وتصحيح مالعلنا وقعنا فيه من الاخطاء والاشتباهات والزلات .

والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، ونستغفره مما وقع من خلل وحصل من زلل ، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وزلات أقدامنا وعثرات أقلامنا، فهو الهادي الى الرشاد، والموفق للصواب والسداد، والسلام على من اتبع الهدى .

السيد مهدى الرجائى **١٤٠٤/٦/١٥ قم المشرفة**

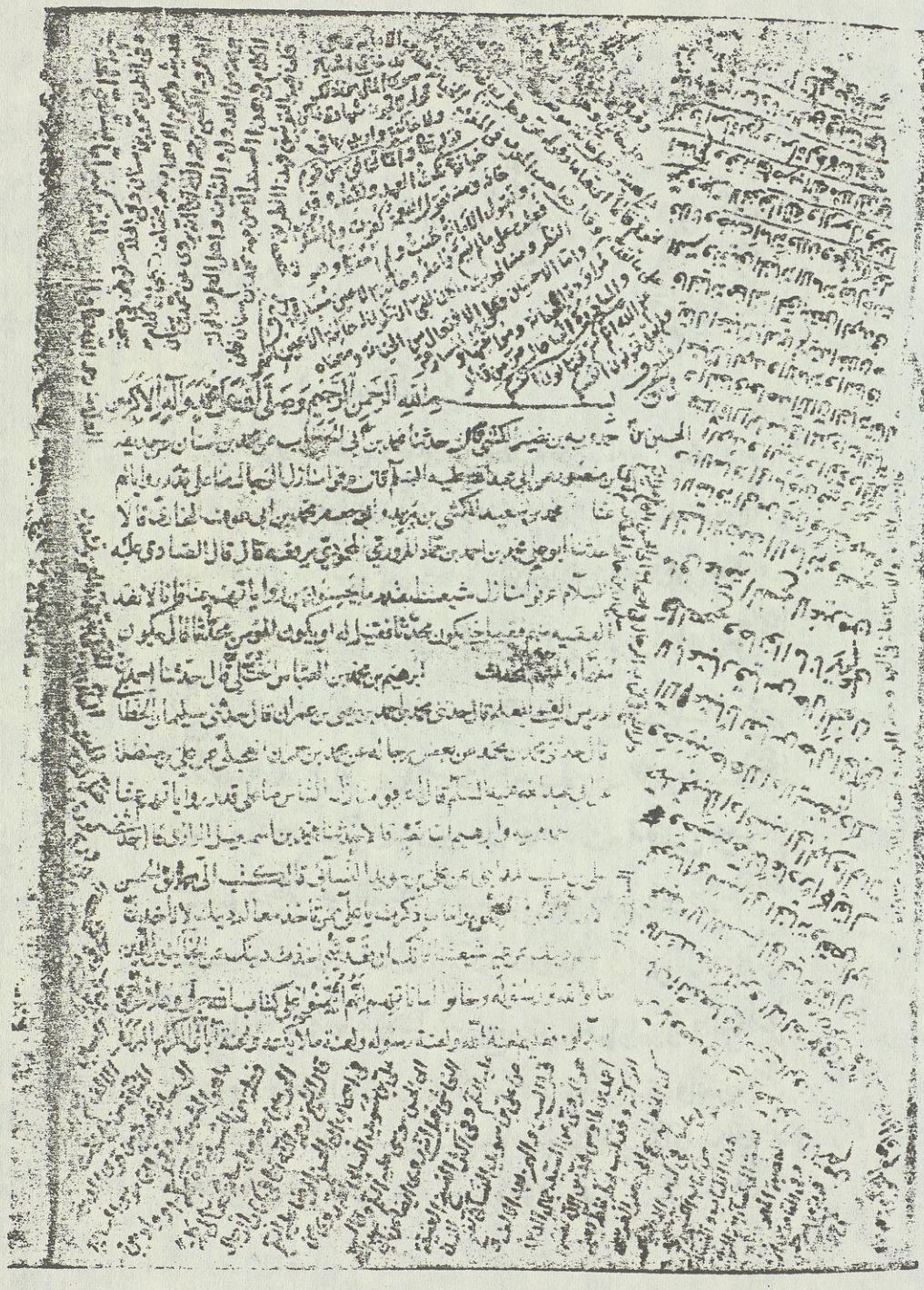





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم المهيمن المبين والصلوة على مصطفيه على العالمين ومجتبيه من
الاولين والاخرين محمد واله الطاهرين وعترته الاطهرين وخاتمته الاقربين واهل
بيته الاطيبين الشيخ الحديث الحافظ الناقد الرواية ابي عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز
الكشي رحمه الله تعالى فيما اورده شيخ الطايفة في كتاب الاختيار من كتابه حمدويه باهمال الحاء وفتحها
وفتح الواو بين الدال المهملة المفتوحة والياء المثناة من تحت الساكنة ويه
او ويها كلمة اغراء بالشيء واستحثاث عليه تنون بالرفع والنصب ويستوي
فيها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وذهب فيها قوم الى البناء فقيل يبنى على الضم
وقيل بل على الكسر مطلقا وتكون للصوت يختم به الاسم كسيبويه وسختويه وبابويه وقولويه وكل اسم ختم فيه
ففيه لغات مختلفة بالجزم والكسر والضم والاشهر فيه الكسر واختاره الجوهري في الصحاح قال ويه كلمة تقال
في الاستحثاث واما سيبويه ونحوه من الاسماء فهو اسم بني مع صوت فجعلا اسما واحدا وكسروا آخره كما كسروا
غاق لانه ضارع الاصوات وفارق خمسة عشر لان آخره لم يضارع الاصوات فينون في التنكير ومن قال هذا
سيبويه ورايت سيبويه واعرابه باعراب ما لا ينصرف ثناه وجمعه فقال السيبويهان والسيبويهون واما من لم
يعربه فانه يقول في التثنية ذوا سيبويه وكلاهما سيبويه ويقول في الجمع ذوو سيبويه وكلهم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

الحمد لله العليم المهيمن المبين والصلوة على مصطفيه على العالمين ومجتبيه من
الاولين والاخرين محمد وآله الطاهرين وعترته الاطهرين وخاصته الاقربين
واهل بيته الاطيبين قول الشيخ الحديث الحافظ الناقد الرواية ابي عمرو محمد بن
عمر بن عبد العزيز الكشي حمدويه باهمال الحاء وفتحها وفتح الواو بين الدال المهملة
المفتوحة والياء المثناة من تحت الساكنة ويه او ويها كلمة اغراء بالشيء
واستحثاث عليه تنون بالرفع والنصب ويستوي فيها الواحد والجمع والمذكر
والمونث وذهب فيها قوم الى البناء فقيل يبنى على الضم وقيل بل على الكسر مطلقا
ويكون للصوت يختم به الاسم كسيبويه وسختويه وبابويه وقولويه وكل اسم
ختم به ففيه لغات مختلفة بالجزم والكسر والضم والاشهر فيه الكسر واختاره الجوهري

وانما زيدت اللام تاكيدا ومعناه التوقع لمرجو او مخوف وفيه طمع واشفاق وهو حرف مثل ان
وليت وكان ولكن الا انها تعمل عمل الفعل لشبهها به فتنصب الاسم وترفع الخبر كما تعمل كان واخواتها
وبعضهم يخفض ما بعد فيقول عل زيد قائم في ابن السراج وابن المكاري وعلي بن ابي حمزة قوله
عليه السلام فهذا اول ما ابدع لكم من آية النبوة وانا اقول الخ اي ان اظهاره صلى الله عليه وآله وسلم نبوته واخباره
عن الغيب انه لا يخدشه في ذلك خدش وليس عليه منه باس كان اول ما ابدع لكم من آية النبوة فكذلك
اظهاري لدعوة الامامة واخباري انه لا يخدش شيء في ذلك خدش وليس علي فيه من هرون باس
هو ما ابدع لكم من آية الامامة ومعجزتها فليستيقن في ابن ابي سعيد المكاري قوله عليه السلام ان الله تعالى
اوحى الى مريم الخ يعني عليه السلام ان الله سبحانه اوحى الى عمران اني واهب لك ولدا ذكرا فولد له مريم وولدت
عيسى فهو سبحانه عنى بالذكر مريم من حيث انها ولدت عيسى فمريم من عيسى وعيسى من مريم كانهما
شيء واحد ونفس واحدة لا فرق بينهما فكذلك انا من ابي وابي مني كانا شيء واحد ونفس واحدة
لا فرق بيننا فليعلم قوله ما اخالك تسمع مني الخ ما اخالك تفعل كذا اي لا اظنك تفعله وكسر
الهمزة فيه افصح واشهر قال في القاموس خال الشيء خيلولة ظنه وتقول في مستقبله
اخال بكسر الهمزة وتفتح في لغة قوله وذكر مثله الخ اي وذكر
البراوي مثل في رواية علي بن عمران الزيات السابقة بعينه و
هو عيسى من مريم وانا من ابي وابي مني ثم ذكر فيه
زيادة وزاد فيه شيئا وهو انا
وابي شيء واحد

اختيار معرفة الرجال

المعروف برجال الكشي

لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي (قده)

تصحيح وتعليق

المعلم الثالث ميرداماد الأسترابادي

تحقيق

السيد مهدي الرجائي

مؤسسة آل البيت عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ حمدويه بن نصير الكشّي ، قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم المهيمن المبين ، والصلاة على مصطفيه على العالمين ، ومجتبيه من الاولين والاخرين ، محمد وآله الطاهرين وعترته الاطهرين وحامته الاقربين وأهل بيته الاطيبين .

قول الشيخ الحدّيث الحافظ الناقد الراوية أبى عمرو محمدبن عمربن عبد العزيز الكشى رحمه الله تعالى فيما أورده شيخ الطايفة في كتاب الاختيارمن كتابه : حمدويه .

باهمال الحاء وفتحها وفتح الواو بين الدال المهملة المفتوحة والياء المثناة من تحت الساكنة «ويه » أو «ويها» كلمة اغراء بالشيء واستحثاث عليه تنون بالرفع والنصب ويستوي فيها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، وذهب فيها قوم الى البناء فقيل : يبنى على الضم وقيل : بل على الكسر مطلقاً ، ويكون للصوت يختم به الاسم كسيبويه وسختويه وبابويه وقولويه ، وكل اسم ختم بـ« يه » ففيه لغات مختلفة بالجزم والكسر والضم والاشهرفيه الكسر .

. . . . . .

واختاره الجوهري في الصحاح قال : وويه كلمة يقال في الاستحثاث ، واما سيبويه ونحوه من الاسماء فهو اسم مبني[١] مع صوت فجعلا اسماً واحداً ، وكسروا آخره كما كسروا غاق لانه ضارع الاصوات وفارق خمسة عشر، لان اخره لم يضارع الاصوات فينون في التنكير، ومن قال هذا سيبويه ورأيت سيبويه واعرابه [٢] باعراب مالا ينصرف ثناه وجمعه ، فقال : السيبويهان والسيبويهون ، واما من لم يعربه فانه يقول في التثنيه ذواسيبويه وكلاهما سيبويه ، ويقول في الجمع ذوواسيبويه وكلهم سيبويه [٣] .

والنسخ المضبوطة مختلفة في نصير بضم النون وفتح المهملة على التصغير وبالفتح والكسر على فعيل .

واختلف قول الحسن بن داود في كتابه : ففي ترجمة الرجل خالف العلامة في ضبط اسم أبيه فقال : حمدويه بفتح الحاء وبالدال المهملتين والصوت ابن نصير بالفتح ابن شاهي بالمعجمة أبو الحسن لم جخ أوحد زمانه لانظير له [٤] .

وفي ترجمة أخيه ابراهيم كان قد طابقه في الخلاصة وقال : ابراهيم بن نصير بالتصغير والصاد المهملة الكشي لم جخ ثقة مأمون كثير الرواية [٥] .

فكأنه قد ذهل عن كون حمدويه وابراهيم أخوين من جهة الاب ، أورجع في ضبط أبيهما أخيراً عما [٦] قد ضبطه أولا وهذا أظهر .

---

١) في «ن» و «س» : بنى
٢) وفي المصدر : فأعربه
٣) الصحاح ٦/٢٢٥٨
٤) رجال بن داود : ١٣٤
٥) رجال ابن داود : ١٩
٦) في ن : كما

الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال اعرفوا منازل الرجال منا على قدر روايتهم عنا .

والكشي بفتح الكاف واعجام الشين المشددة نسبة الى كش بالفتح والتشديد ، البلد المعروف على مراحل من سمرقند منه كثير من مشيختنا ورجالنا وعلماؤنا ، وضم الكاف فيه من الاغلاط الدائرة على ألسن عوام الطلبة كما التشديد في النجاشي.

قال الفاضل المهندس البرجندي في كتابه المعمول في مساحة الارض وبلدان الاقاليم : كش بفتح الكاف وتشديد الشين المعجمة من بلاد ماوراء النهر بلد عظيم ثلاثة فراسخ في ثلاث فراسخ ، والنسبة اليه كشي .

وأما ما في القاموس : الكش بالضم الذي يلقح به النخل وكش بالفتح قرية بجرجان[١]. فقد أوردت في الرواشح السماوية[٢] أنه من أغلاط الفيروز آبادي، وعلى تقدير الصحة فليست هذه النسبة الى تلك القرية ولا في المعروفين من العلماء والمحدثين من يعد من أهلها ،

فمن كش ماوراء النهر أبو عمرو الكشي صاحب كتاب الرجال وشيخه حمدويه ابن نصير الكشي والعياشي محمد بن مسعود الكشي .

قال الشيخ في كتاب الرجال في باب لم : حمدويه بن نصير بن شاهي سمع يعقوب بن يزيد ، يروي عن العياشي يكنى أبا الحسن عديم النظير في زمانه كثير العلم والرواية ثقة حسن المذهب [٣] .

قوله رحمه الله : عن محمد بن سنان

العلامة رحمه الله تعالى في المختلف والمنتهى كثيراً مايستصح الحديث وفي الطريق محمد بن سنان ، وفي الخلاصة توقف في صحة حديثه [٤] .

---

١) القاموس : ٢/٢٨٦

٢) الرواشح السماوية : ٧٦

٣) رجال الشيخ : ٤٦٣

٤) الخلاصة : ٢٥١ قال : والوجه عندى التوقف فيما يرويه

٢ ـ محمد بن سعيد الكشي ابن مزيد وأبو جعفر محمد بن أبي عوف البخاري قالا : حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن حماد المروزي المحمودي ، يرفعه ، قال : قال الصادق عليه السلام اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا ، فانا لانعد الفقيه منهم فقيهاً حتى يكون محدثاً . فقيل له أو يكون المؤمن محدثاً ؟ قال يكون مفهماً والمفهم محدث .

٣ـ ابراهيم بن محمد بن العباس الختلي ، قال حدثنا أحمد بن ادريس القمي المعلم ، قال حدثني أحمد بن يحيى بن عمران ، قال حدثني سليمان الخطابي ، قال حدثني محمد بن محمد ، عن بعض رجاله ، عن محمد بن حمران العجلي ، عن علي بن حنظلة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ـ اعرفوا منازل الناس منا على قدر رواياتهم عنّا .

وكلام الاصحاب فيه مختلف ، وسيجيء في كلام أبي عمرو الكشي (رحمه الله تعالى) أنه يروي عن محمد بن سنان جماعة من العدول والثقاة وأهل العلم ، وذلك آية حسن حاله .

وقد وثقه الشيخ المفيد ، وقول الشيخ في مواضع من كتبه قد اختلف بتوثيقه وتضعيفه ، وبالجملة لا كلام في هذا السند الا من جهة محمد بن سنان ، فان قلنا فيه بالتوثيق فهذا الخبر صحيح .

قوله رحمه الله : الختلى

بضم الخاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق المفتوحة وختل كسكر كورة بما وراء النهر .

قوله رحمه الله : سليمان الخطابى

ذكر الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام سليمان ابن خالد الخطاب[1] .

---

(١) رجال الشيخ : ٣٥١ وفى «ن» : الخطابى .

٤ ـ حمدويه وابراهيم ابنا نصير ، قالا حدثنا محمد بن اسماعيل الرازي قال حدثني علي بن حبيب المدايني ، عن علي بن سويد النسائي ، قال كتب الي ّ ابو الحسن الاول وهو في السجن ، وأما ماذكرت ياعلي ممن تأخذ معالم دينك : لا تأخذن معالم دينك عن غير شيعتنا فانك انتعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين

قوله رحمه الله : سويد النسائي

الصحيح السايي كما في نسخ كثيرة باهمال السين قبل الالف ثم الياء المثناة من تحت ، نسبة الى ساية قرية من قرى المدينة على ما هو المشهور .

وفي القاموس : السايه فعلة من التسوية وقرية بمكة أو واد بين الحرمين ، وضرب لي ساية هيأ لي كلمة [١] .

قال الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال في أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام : علي بن سويد السايي ثقة روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام [٢] .

وقال النجاشي : وقيل انه روى أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام [٣] .

وفي أكثر النسخ العتيقة عن علي بن سويد النسائي بفتح النون قبل السين والهمزة بعد الالف ، وهو المروي عن السيد جمال الدين أحمد بن طاوس قدس الله نفسه الزكية ، وقد كتب بخطه بخطه يعني بخط الشيخ أبي جعفر الطوسي في كتاب الاختيار من كتاب الكشي وهو هذا الكتاب .

والنسائي نسبة الى نساء بفتح النون القصبة المعروفة من خراسان .

وفي القاموس : انها قرية من سرخس [٤] .

---

(١) القاموس ٤: / ٣٤٦

(٢) رجال الشيخ : ٣٨٠ وليس فيه روى عن أبى الحسن موسى عليه السلام

(٣) رجال النجاشى : ٢١١

(٤) القاموس : ٤ / ٣٩٥

خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ، انهم اؤتمنوا على كتاب الله جل وعلا فحر فوه وبدلوه فعليهم لعنة الله ولعنة رسوله ولعنة ملائكته ولعنة آبائى الكرام البررة ولعنتي ولعنة شيعتي الى يوم القيمة ـ في كتاب طويل .

قوله عليه السلام : وخانوا أماناتهم

ربما وجد في نسخة غير معول عليها وخـّونوا أماناتهم من باب التفعيل ، فاذا صحت الرواية بذلك فالتشديد للتكثير والمبالغة كما في حمده تحميداً ، لا للنسبة الى الخيانة وان كان هو السابق الى أوهام المتوهمين ، يقال خونه تخوينا أي نسبه الى الخيانة ونقض العهد وحسبه خائناً غادراً ، كما يقال جهله تجهيلا اذا نسبه الى الجهل والجهالة وحسبه جاهلا ، اذ لايستقيم ذلك الا اعتباراً بقياس حال الخائن لا باعتبار قياس حال المخون .

والصحيح وخانوا أماناتهم على مافي عامة النسخ لاغير ، من الخيانة ضد الامانة وتعتبر بالاضافة الى من خين ونكث عهده وبالاضافة الى ماخين فيه وهو العهد والبيعة والود والخلة مثلا .

قال صاحب الكشاف في الاساس : خانه في العهد وخانه العهد واختان المال واختان نفسه [١] .

وقال الراغب في المفردات : الخيانة والنفاق واحد الا ان الخيانة تقال اعتباراً بالعهد والامانة ، والنفاق يقال اعتباراً بالدين ثم يتداخلان ، فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر ، ونقيض الخيانة الامانة يقال : خنت فلانا وخنت أمانة فلان ، وعلى ذلك قوله عزوجل «لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم[٢]» وقوله تعالى «ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما[٣]»

١) اساس البلاغة : ١٧٨
٢) سورة الانفال : ٢٧
٣) سورة التحريم : ١٠

. . . . . .

وفي قوله تعالى « ولاتزال تطلع على خائنة منهم[١] » أي على جماعة خائنة ، وقيل: على رجل خائن يقال :رجل خائن وخائنة نحو رواية وداهية ، وقيل : خائنة موضوعة موضع المصدر نحو قم قائماً أي قياماً وقوله عزوجل « يعلم خائنة الاعين[٢]» على ماتقدم[٣] .

وقال صاحب المغرب في المغرب: الخيانة خلاف الامانة وهي تدخل في أشياء سوى المال، من ذلك قوله : لاتجوز شهادة خائن ولاخائنة، وأريد بها في قوله تعالى «واماتخافن من قوم خيانة[٤]» نكث العهد ونقضه وقد خانه، ومنه تقول: النعمة كفرت[٥] ولم اشكر وتقول : الامانة خنت ولم احفظ وهو فعلت على مالم يسم فاعله ، وخائنة الاعين مسارقة النظر، ومنه الحديث : ماكان لنبي ان تكون له خائنة الاعين انتهى .

وأما الاختيان فعلى الافتعال من الخيانة ومعناه مراودة الخيانة ومواثبتها والمسارعة والمبادرة اليها ، قال عزمن قائل «علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم[٦]» ولم يقل تخونون أنفسكم فليعرف .

قوله عليه السلام : انهم أو تمنوا على كتاب الله

افتعال من الامانة على صيغة المجهول يقال : أمنته على كذا بالكسر في الماضي من باب علم ، وأئتمنته عليه أيضاً فيهما بمعنى واحد .

وقال في الصحاح : وقرىء « مالك لاتأمنا على يوسف » بين الادغام وبين الاظهار، قال الاخفش : والادغام أحسن ، وتقول : أوتمن فلان على مالم يسم فاعله،

---

١) سورة المائدة : ١٣
٢) سورة غافر : ١٩
٣) المفردات : ١٦٢
٤) سورة الانفال : ٥٨
٥) وفي «س» و «ن» : كفلت
٦) سورة البقرة : ١٨٧

٥ ـ محمد بن مسعود بن محمد ، قال حدثني علي بن محمد فيروزان القمّي قال حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر عن اسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين وتحريف الغالين وانتحال

فان ابتدأت به صيرت الهمزة الثانية واواً ، لان كل كلمة اجتمع في أولها همزتان وكانت الاخرى منهما ساكنة فلك أن تصيرها واواً ان كانت الاولى مضمومة ، أوياءاً ان كانت الاولى مكسورة نحو ائتمنه ، أوألفاً ان كانت الاولى مفتوحة نحو آمن [١] .

قوله عليه السلام : انتحال المبطلين (٢)

انتحل الشعر وتنحله ادعاه لنفسه وهو لغيره ، ونحله القوم كمنعه نسبه اليه وهو بريء عنه . فانتحال المبطلين اشراق [٣] المبطلة من المحقة شيئاً من الطريقة الحقة ، وجعلهم اياه نحلة لانفسهم واسنادهم اليهم ماليس من مذهبهم ، ومحاولتهم بيان انطباق مافي الدين الحق على مافي عقيدتهم الباطلة ،

مثال ذلك استراق الاشاعرة من الحكماء الالهيين استناد وجود كل ممكن الى الواجب بالذات حقيقة ، وأن قدرة الباري الواجب بالذات واختياره مما لايوجب كثرة في جهات ذاته الاحد الحق وحيثياته كما في من عداه من المختارين ، وأن ذاته الاحدية الصمدية غاية الغايات لكل تقرر ووجود على الاطلاق .

ثم اسنادهم اليهم القول بنفي تأثير ممكن في ممكن وعليّة ممكن لممكن بوجه من الوجوه أصلا، ونفي القول بكونه سبحانه قادراً مختاراً ، ونفي تعليل أفعاله تعالى بالعلة الغائية مطلقاً . وهم براء عن ذلك كله فليعلم .

---

١) الصحاح : ٥/٢٠٧١ ـ ٢٠٧٢

٢) وفي النسخ كله وكذا في نسخة السيد من الرجال : تأويل المبطلين وتحريف الغالين وانتحال الجاهلين .

٣) في «ن» : اشراف

الجاهلين كما ينفي الكير خبث الحديد .

قوله عليه السلام : تحريف الغالين

بالتشديد أي المغشوشين في الاعتقاد الخائنين في الدين من الغل بالكسر الغش ، والغلول بالضم الخيانة . أو بالتخفيف من الغلو بضمتين وشدة الواو أي الذين يغلون في دينهم ولا يبالون من المغالاة في ملتهم .

وقال في المغرب : غل فلان كذا غلا من باب طلب اذا أخذه ودسه في متاعه، وقد نسي مفعوله في قولهم غل من المغنم غلولا اذا خان فيه ، وقالوا: الغلول والاغلال الخيانة الاان الغلول في المغنم خاصة والاغلال عام ، ومنه ليس على المستعير غير المغل ضمان أي غير الخائن .

وفي الصحاح : قال ابن السكيت : لم نسمع في المغنم الاغل غلولا ، وقرىء « ماكان لنبي أن يغل [1]» ويغل قال : فمعنى يغل يخون ومعنى يغل يحتمل معنيين : أحدهما يخان يعني أن يؤخذ من غنيمته ، والاخر يخون أي ينسب الى الغلول ، وقال أبو عبيد: الغلول من المغنم خاصة ولا نراه من الخيانة ولا من الحقد، ومما يبين ذلك أنه يقال من الخيانة أغل يغل، ومن الحقد غل يغل بالكسر، ومن الغلول غل يغل بالضم[2].

وفي مجمل اللغة : فأما قوله ﷺ ثلاث لايغل عليهن قلب مؤمن ، فمن قال : لايغل فهو من الاغلال ومن قال :لايغل فهو من الغل وهو الضغن، ومثل ذلك في الفائق والنهاية[3].

قوله عليه السلام : وتأويل الجاهلين

التأويل والتأول من الاول أي الرجوع الى الاصل ، ومنه الموئلَ للموضع الذي يرجع اليه ، يقال : أول القرآن وتأوله وهذا متأول حسن واستآله طلب تأويله وذلك هو رد الشيء الى الغاية المتوخاة منه علماً كان أوفعلا ، ففي العلم نحو قوله

١) سورة آل عمران : ١٦١

٢) الصحاح : ٥/١٧٨٤

٣) نهاية ابن الاثير: ٣/٣٨١

. . . . . .

مايعلم تأويله الا الله [١]» وفي الفعل كما في قوله سبحانه «هل ينظرون الاتأويله يوم يأتي تأويله[٢] » أي مصيره ومنتهاه الذي هو غايته المقصودة منه ، ومنه قوله جل سلطانه « ذلك خيروأحسن تأويلا [٣] قيل : أحسن معنى وترجمة وقيل : أحسن ثواباً ومثوبة في الاخرة .

والمشهور في الاصطلاح أن التفسيرمايتعلق بظاهرالسياق ، والتأويل مايتعلق بدخلة الباطن، والمروم في هذا الحديث مايعم السبيلين كما في حديثه عليه السلام : منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت أنا على تنزيله . يعني به أمير المؤمنين علياً عليه السلام .

ومن طريق رئيس المحدثين أبي جعفر الكليني في الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان العلماء ورثة الانبياء وذلك أن الانبياء لم يورثوا درهماً ولادينارا ، وانما أورثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذبشيء منها فقدأخذحظاً وافراً ، فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فان فينا أهل البيت في كل خلف عدولاينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين [٤] .

والطريق محمدبن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمدبن خالد عن أبي البختري عنه عليه السلام وأبو البختري هذا هووهب بن وهب القرشي المدني، وكان قاضياً عامي المذهب كذاباً ، ولولاه لكان السند صحيحاً .

فاما طريق هذا الكتاب فصحيح نقي، والصواب فيه علي بن محمدبن فيروزان القمي كمافي أكثرالنسخ الموثوق بصحتها ، وكذلك أورده الشيخ في كتاب الرجال وما في نسخ عديدة محمدبن علي بن فيروزان بالتقديم والتأخيرفمن غلط الناسخين .

---

١) سورة آل عمران : ٧
٢) سورة الاعراف : ٥٣
٣) سورة النساء : ٥٩
٤) أصول الكافي : ١/ ٢٤ - ٢٥

٦ ـ محمد بن مسعود ، قال حدثني علي بن محمد ، قال حدثني أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن زيد الشحام ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى « فلينظر الانسان الى طعامه » قال : الى علمه الذي يأخذه عمّن يأخذه .

قوله رحمه الله : محمد بن مسعود

هو العياشي الجليل القدر الواسع العلم الثقة من أهل سمرقند وكش . وعلي بن محمد هو ابن فيروزان القمي .

قال الشيخ في كتاب الرجال : انه كثير الرواية يكنى أبا الحسن كان مقيماً بكش [١] .

قوله رحمه الله : عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه

وهو أبو عبدالله محمد بن خالد البرقي عمن ذكره . ومن طريق أبي جعفر الكليني في الكافي : عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عمن ذكره الحديث بعينه [٢] .

قوله عليه السلام : علمه الذى يأخذه عمن يأخذه

الانسان من جوهرين : نفس مجردة عاقلة فطرة جوهرها من عالم الامر ، وموئل ذاتها ومصير أمرها الى اقليم القدس ومستقر الحياة وهي الانسان الحقيقي الذي اليه الخطاب وعليه الحساب في النشأتين ، فهيكل هيولاني طينة عنصره من عالم الخلق وصيّور عمره المسير الى مهواة الدثور والبوار في مفعات الاجداث والارماس .

فهو بما هو الانسان الحقيقي أي بحسب جوهر نفسه المجردة ، انما طعامه الروحاني وغذاه العقلاني بالذات وعلى الحقيقة حقائق العلم وأسرار الحكمة ودقائق المعارف ولطائف المعرفة ، اقتداءاً بملائكة الله المقربين ، من الانوار العقلية والجواهر القدسية ، فان طعامهم التسبيح والتحميد وشرابهم التقديس والتمجيد .

١) رجال الشيخ : ٤٨٧

٢) اصول الكافي : ١ / ٣٩

. . . . . .

وأما طعام البدن الهيولاني الذي هو آلة أدوية لما هو الانسان حقيقة في تحريكاته وتصريفاته مادامت له هذه الحياة الظاهرية البائدة من الاغذية الجسمانية والاطعمة الجرمانية ، فربما يسند اليه بالعرض وبالمجاز العقلي اذ لم يعتبر في صحة الاتصاف بالعرض وتسويغ التجوز العقلي في الاسناد كون المسند اليه مما من شأنه في حد ذاته أن يتصف بالذات بذلك الوصف المسند اليه بالعرض .

ومن ثم يقال على التجوز العقلي أنا جالس وأنا متحرك على علم يكون المعبر عنه بأنا هو النفس المجردة التي هي وراء اقليم القيام والقعود والحركة والسكون ، فاما اذا اعتبر ذلك على ما عليه السواد الاعظم من روساء العلوم العقلية فلا يتصحح الاسناد بالعرض من غير تسامح وتوسع الافيما لايكون خارجاً عن الجنس ، كما في أسناد حركة السفينة الى جالسها اسناداً بالعرض لاعلى سبيل التوسع والتسامح .

فاذن ان سير الى المسلك المتوسع فيه صح في تأويل قول الله الكريم وتفسيره حمل طعام الانسان المأمور بالنظر اليه على الاعم من الجسماني الذي هو طعام بدنه والروحاني الذي هو طعام جوهر ذاته وان كان الاخير أبلغ وأولى وبالاعتبار أحق وأحرى ،

وان صير الى المذهب الحق المعتبر على جادة الحقيقة لامن سبيل التوسع تعين الحمل على الاخير الذي هو الحق المحقوق بالاعتبار لاغير ، فلذلك نص عليه مولانا أبو جعفر الباقر عليه السلام بالتعيين ، فليتعرف وليتبصر .

ومن الحديث في هذا الباب : اغد عالماً أو متعلماً ولاتكن أمعة [١] .

قال ابن الاثير في النهاية : الامعة بكسر الهمزة و[تشديد] الميم الذي لارأي معه ، فهو تابع كل أحد على رأيه ، والهاء فيه للمبالغة ، ويقال فيه امع أيضاً ، ولايقال للمرأة أمعة ، وهمزتة أصلية لانه لايكون أفعل وصفاً ، وقيل : [هو الذي] يقول لكل أحد أنا

١) روى نحوه في البحار : ١/١٩٥

٧ ـ أبو محمد جبريل بن محمد الفاريابي ، قال حدثني موسى بن جعفر بن وهب ، قال حدثني أبو الحسن أحمد بن حاتم بن ماهويه ، قال كتبت اليه يعني أبا الحسن الثالث عليه السلام أسأله عمن آخذ معالم ديني وكتب أخوه ايضاً بذلك فكتب

معك ، ومنه حديث ابن مسعود لايكونن أحدكم أمعة قيل وما الامعة ؟ قال : الذي يقول أنا مع الناس [١] .

وقال أبو الحسين أحمد بن فارس في مجمل اللغة : الامعة الذي يكون مع ضعف رأيه مع كل أحد وهو ضعيف الرأي ، قال ابن مسعود : لايكونن أحدكم امعة .

وتأمع واستامع صار أمعة قاله في القاموس [٢] .

قوله رحمه الله : ماهويه

بفتح الواو واسكان الياء المثناة من تحت على الصوت ، كما في سيبويه ونفتويه [٣] . وسيجيء ذكر أخيه في الغلاة وتخصيص الذم به دونه يدل على استقامة عقيدة أبي الحسن أحمد وسلامته عن الطعن ، واياه يعنون حيث يقولون ابن ماهويه وهو كثير الروايه جداً .

قوله رحمه الله : وكتب أخوه أيضاً

أخوه فارس بن حاتم غال ملعون كان نزيل العسكر ، وقد لعنه أبو الحسن الهادي عليه السلام ، وكذلك أخوه الاخر طاهر بن حاتم غال كذاب انحرف عن السبيل وأظهر القول بالغلو بعدما كان مستقيماً صحيحاً ، روى عنه محمد بن عيسى بن عبيد في حال استقامته .

وفي كلام الشيخ والنجاشي وابن الغضايري أن لاخيه فارس أيضاً حال استقامة ثم تغير وخلط وفسد ، فهذه المكاتبة منه كانت في حال الاستقامة .

---

١) نهاية ابن الاثير : ١ / ٦٧ وما بين المعوقين للمصدر .
٢) القاموس : ٣ / ٢
٣) وفي «م» : نفطوية

اليهما فهمت ماذكرتما فاصمدا في دينكما على مستن في حبّنا وكل كثير القدم في أمرنا ، فانهم كافوكما ان شاء الله تعالى .

قوله عليه السلام : مستن في حبنا

على اسم الفاعل افتعالا من السنن بالفتح بمعنى الطريق ، أو من السنة بمعنى الطريقة ، أومن استنت الطريق بمعنى وضحت واستن المطر اذا كثر جرى الوابل ، وازداد السيل في مستنه أي محل جريانه وسيلانه ، وسن الامير رعيته أحسن سياستهم والقيام بالامر فيهم ، وسن فلان ابله أرسلها في الرعي وأحسن القيام اليها حتى كأنه صقلها ، وسن الماء على وجهه صبه عليه وتعهد حسن استيعابه بالغسل .

والمعنى: فاصمدا أي اعتمدا في دينكما على مستن واضح الاستنان بسنة المعرفة وسنن الهدايه في ولايتنا ، وعلى كل كبير التقدم في سبيل الحق بطريق الامم والصراط السوي في أمرنا .

وفي طائفة من النسخ[1] « على مسن» بضم الميم وكسر السين على اسم الفاعل من باب الافعال يقال : أسن اذا كبر بكسر الباء من باب علم أي طعن في السن وصار شيخاً كبيراً في العمر والتجريب ، أو بكسر الميم وفتح السين على اسم الالة استعارة من المسن وهو مابه يحدد السكين والسيف وغيرهما .

وكل كثير القدم بالثاء المثلثة من قولهم لفلان قدم في هذا الامر أي سابقة وتقدم ، وله قدم صدق أي رسوخ معرفة وثبات يقين واثرة حسنة .

قوله عليه السلام : فانهم كافوكما

على اسم الفاعل للجمع[2] من الكفاية واسقاط نون الجمع بالاضافة الى ضمير التثنية للخطاب .

---

١) كما فى المطبوع منه بجامعة مشهد .

٢) وفى «ن» : الجمع منه الكفاية .

. . . . . .

قال في الصحاح: كفاه مؤنته كفاية و كفاك الشيء يكفيك و اكتفيت به و استكفيته الشيء فكفايته[١] ، وهذا رجل كافيك من رجل ورجلان كافياك من رجلين ورجال كافوك من رجال [٢] .

وفي عدة نسخ كافوتكما بالتاء المثناة من فوق بعد الواو على وزن التابوت ، وهو فاعول من الكفت بمعنى الجمع والقبض والضبط . يقال كفت الراعي مواشية كفتا أي جمعها وضم بعضها الى بعض ومنه في الحديث : اكفتوا صبيانكم بالليل . أي ضموهم اليكم عند انتشار الظلام . و كل ماضممته الى شيء فقد كفته. وفي رواية لاترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء واللهم اكفته اليك أي اقبضه . والارض تكفت [عند انتشار الظلام] [٣] الناس أحياءاً وأمواتاً وهي كفاتهم أي تجمعهم قال عزمن قائل « ألم نجعل الارض كفاتاً أحياءاً وأمواتاً[٤]» والكفت أيضاً السوق الشديد . ورجل كفت أي سريع شديد .

وفي الحديث حبب الي النساء والطيب ورزقت الكفيت . قال ابن الاثير: أي ما اكفت به معيشتي يعني أضمها وأصلحها [٥] .

لافعلوة من الكوفة كما قد يتوهم يقال : تكوف القوم أي أستداروا وأنه لفي كوفان أي في حرز ومنعة .

وفي النهاية الاثيرية في حديث سعد : لما أراد أن يبني الكوفة قال : تكوفوا في هذا الموضع ، أي اجتمعوا فيه وبه سميت الكوفة ، وقيل : كان اسمها قديماً

١) فى المصدر : فكفانيه
٢) الصحاح : ٦/٢٤٧٥
٣) الزيادة من «س» .
٤) المرسلات : ٢٥
٥) نهاية بن الاثير: ٤/١٨٤

. . . . . .

كوفان [١] .

وأما التابوت أي الصندوق فليس بفاعول لقلته[٢] نحوسلس وقلق ، بل فعلوت من التوب الرجوع ، فانه لايزال يرجع اليه مايخرج منه ، وصاحبه يرجع اليه فيما يحتاج اليه من مودعاته ، لافعلوت منه اذ أصلـه تابوة مثل ترقوة فلما سكنـت الواو انقلبت هاء التأنيث تاءاً على مذهب الصحاح .

وفي الكشاف جعله فعلوتاً قال: وأما من قرأ بالهاء فهو فاعول عنده الافيمن جعل هاءه بدلا من التاء لاجتماعهما في الهمس، وأنهما من حروف الزيادة ولذلك أبدلت من تاء التأنيث . قيل : كان منحوتاً من خشب الشمشاد مموها بالذهب نحوا من ثلاثة أذرع في ذراعين [٣] .

فيه سكينة : أي حكمة .

وفي المفردات: انه عبارة عن القلب والسكينة وعمافيه من العلم، ويسمى القلب سفط العلم وبيت الحكمة وتابوته ووعاءه وصندوقه [٤] .

وفي أساس البلاغة : ماأودعت تابوتي شيئاً ففقدته ، أي ماأودعت صدري علماً فعدمته [٥] .

وقال الجوهري : قال القاسم بن المعن : لم تختلف لغة قريش والانصار في شيء من القرآن الا في التابوت ، فلغة قريش بالتاء ولغة الانصار بالهاء [٦] .

---

١) نهاية بن الاثير: ٤/ ٢١٠

٢) وفى «س» لقلة .

٣) الكشاف : ١/ ٣٨٠

٤) المفردات: ٧٢

٥) أساس البلاغة : ٥٩

٦) الصحاح : ١/ ٩٢

٨ـ نصر بن الصباح البلخي، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد ، عن اسماعيل بن بزيع ، عن أبي الجارود ، قال قلت للاصبغ بن نباتة ما كان منزلة هذا الرجل فيكم ؟ قال : ماأدري ماتقول الا أن سيوفنا كانت على عواتقنا فمن أومي اليه ضربناه بها ،، وكان يقول لنا تشرطوا فوالله مااشتراطكم لذهب ولا

وفي عصبة من النسخ : كانو نكما بنونين من حاشيتي الواو كقانون على فاعول، أي ملاك صون دينكما وحفظ سركما وجمع شملكما ، من كننت الشيء في كنه اذا صننته ، واكننت الشيء أخفيته وأضمرته في نفسي، والكنانة معروفة وهي التي تجعل فيها السهام ، والكانون الموقد والمصطلى ويقال أيضا : الكانون للرجل الثقيل الذي يلازم كما قال الشاعر :

أغربالا اذا استودعت سرا وكانونا على المتحدثينا

وكانون القوم الذي يكنون عنه الحديث على مافى الصحاح ومجمل اللغة وأساس البلاغة [١] .

قوله رحمه الله : الا أن سيوفنا

بفتح الهمزة وتخفيف اللام على حرف التنبيه والتحقيق، أو بالكسر والتشديد على كلمة الاستثناء ، أو بمنزلة الواو للعطف أو للحال .

قوله عليه السلام : تشرطوا

التشرط والتشارط والاشتراط تفعل وافتعال من الشرطة .

قال في الاساس : وهؤلاء شرطة الحرب لاول كتيبة تحضرها ، ومنه صاحب الشرطة ، والصواب في الشرطي سكون الراء نسبة الى الشرطة والتحريك خطأ ، لانه نسب الى الشرط الذي هو جمع [٢] .

وفي المغرب : الشرطة بالسكون والحركة خيار الجند وأول كتيبة تحضر

---

١) أساس البلاغة : ٥٥٢

٢) أساس البلاغة : ٣٢٦

لفضة وماشتراطكم الا للموت ، ان قوماً من قبلكم من تشارطوا بينهم فمامات أحد منهم حتى كان نبي قومه أونبي قريته أو نبي نفسه ، وانكم لبمنزلتهم غير أنكم لستم بأنبياء .

٩ ـ محمد بن مسعود العياشي ، وأبو عمرو بن عبدالعزيز ، قالا حدثنا محمد

الحرب والجمع شرط ، وصاحب الشرطة [في باب الجمعة [١]] يرادبه أمير البلدة كأمير التجار،أوقيل هذا على عادتهم لان أمور الدين والدنيا كانت حينئذ الى صاحب الشرطة فأما الان فلا ، والشرطي بالسكون والحركة منسوب الى الشرطة على اللغتين لا الى الشرط لانه جمع .

قلت : فالشرط بضم الشين وفتح الراء جمع والشرطة بضمتين لغة في الشرطة بالضم والسكون ، والنسبة الى الشرطة بكل من اللغتين لاالى الشرط الذي هو جمع ففي كلام الاساس التباس .

قوله عليه السلام : من تشارطوا

بفتح الميم أي اضمامة تشارطوا .

وفي بعض النسخ مكان من من بني اسرائيل [٢] ، فما مات أحد منهم أي من المتشارطين الا وقد جعله الله تعالى بعد ذلك التشارط وقبل الممات نبياً ، اما لقومه أي لبني اسرائيل جميعاً أولاهل قريته فقط أولنفسه خاصة ، وانكم أنتم لبمنزلتهم فحق على الله تعالى ان يجزل أجركم ويرفع ذكركم ، غير ان النبوة ختم بمحمد صلى الله عليه وآله لاتحصل لاحد بعده ، فلا يصح لكم أن تكونوا أنبياء .

قوله رحمه الله : وأبو عمرو بن عبد العزيز

هو أبو عمرو الكشي صاحب هذا الكتاب نفسه ، وذلك أن محمد بن نصير يروي عنه محمد بن مسعود العياشي أبو النضر السمرقندي لابواسطة ، ويروي عنه

---

١) الزيادة من «س» .

٢) كما فى المطبوع من الرجال بجامعة مشهد والنجف الاشرف .

بن نصير ، قال حدثنا محمد بن عيسى ، عن أبي الحسن العرني عن غياث الهمداني عن بشير بن عمرو الهمداني قال مر بنا أمير المؤمنين عليه السلام فقال :

أبو عمرو الكشي بواسطة أبي النضر العياشي كثيراً ، ويروي عنه أيضا تارات من غير واسطة كما ذكره الشيخ في كتاب الرجال . وهذا الحديث رواياه جميعا عنه وحدثهما اياه معا ، فسياق القول أن محمد بن مسعود العياشي وأبا عمرو الكشي رحمهما الله تعالى قالا جميعا حدثنا محمد بن نصير رحمه الله .

فالطريق عالي الاسناد في الطبقة الاولى .

قال العلامة في الخلاصة محمد بن نصير بالياء بعد الصاد المهملة من أهل كش ثقة جليل القدر كثير العلم وروى عنه ابو عمرو الكشي [١] .

وهو حكاية قول الشيخ بعبارته .

وقال الحسن بن داود في كتابه : محمد بن نصير بضم النون والصاد المهملة المفتوحة من أهل كش لم جخ ثقة جليل القدر كثير العلم [٢] .

ومافي بعض النسخ وأبو عمر بن عبدالعزيز من غير واو ، فاما ايهام من النساخ واما بناء على تسويغ اسقاط واو عمرو في الكنية المضافة الى المضمر أو المظهر وفي الاسم عند النسبة اليه ، وكذلك اثبات واوي داود في الكنية بالاضافة وفي الاسم بالنسبة اليه ، كما ربما يدعى ويظهر من شرح النواوي لصحيح مسلم .

قوله رحمه الله : عن أبي الحسن العرني

ويقال بالتصغير من أصحاب أبي الحسن الثاني الرضا عليه السلام ، اسمه محمد بن القاسم . ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال في أصحاب أبي عبدالله الصادق عليه السلام في باب من لم يسم عنه فقال : أبو الحسين محمد بن القاسم العرني عن

---

١) الخلاصة : ٧٣ ط الحجرى

٢) رجال ابن داود ص ٣٣٨

. . . . . .

رجل من جعفي عن أبي عبدالله عليه السلام [١] .

ونسخ كتاب الرجال مختلفة فيه باهمال العين المضومة والراء المفتوحة قبل النون واعجامه الغين والزاء ، كمانسخ هذا الكتاب مختلفة كذلك ، ولعل الاختلاف مبناه أن محمدبن القاسم من أصحاب الرضا عليه السلام مشترك بين رجلين ذكرهم الشيخ في كتاب الرجال في اصحاب أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أحدهما محمد بن القاسم النوشجاني [٢] بالنون قبل الواو والمعجمة قبل الجيم والنون بعدالالف نسبة الى قبيلة .

وفي القاموس : النوشجان قبيلة أوبلد [٣] .

وهو أبو الحسين محمد بن القاسم العرني بالعين المهملة والراءالاددي بضم الهمزة ودالين مهملتين ، أوالادي بالهمزة المضمومة واهمال الدال المشددة . وأدد كعمر مصروفاً بمنزلة ثقب وبضمتين أبوقبيلة من اليمن من بجيلة ، وادّ بن طانجة بن الياس بن مضر أبوقبيلة أخرى .

والاخر محمد بن القاسم البوسنجي بالموحدة قبل الواو والنون بين السين المهملة والجيم ، أبوالحسن الغزني باعجام الغين والزاء نسبة الى غزنة بالتحريك [٤].

قال في القاموس : بوسنج معرب بوشنك بلد من هراة [٥] .

وقال الفاضل البرجندي: فوشنج بضم الفاء وسكون الواو وكسر الشين المعجمة وسكون النون ثم جيم من بلاد خراسان كان معموراً فخرب وهو اليوم غير عامر .

---

١) رجال الشيخ ص٣٤١ وفيه الغرلى.
٢) رجال الشيخ ص٣٨٧
٣) القاموس : ١/ ٢٠٩
٤) رجال الشيخ ص٣٩٣ وفيه البوشنجي .
٥) القاموس : ١/ ١٧٩

اكتتبوا في هذه الشرطة فوالله لا غناء لمن بعدهم الا شرطة النار الا من عمل بمثل أعمالهم .

وفي بعض نسخ الكتاب الغزلي[١] باللام بعد الزاء .

قوله عليه السلام : اكتتبوا

على الافتعال من الكتيبة ، وفي نسخة اكتبوا من الكتب بمعنى الجمع ، أي اجمعوا شتاتكم واجتمعوا في هذه الكتيبة ، فوالله لاغنى بعدهم بالكسر مقصوراً أولا غناء بعدهم بالفتح ممدوداً ، أي لامغني ولامجزأ ولامعدي ولامنصرف عنهم ينصرف اليه ويقام فيه الاشرطة النار ، كما قال عزمن قائل « فماذا بعد الحق الاالضلال [٢]» اما من غني عنهم أي استغنى عنهم ، أو من غني فيهم يغني أي أقام فيهم وعاش ، كلاهما من باب رضي .

قال في الصحاح : غني به غنية ، وغنيت المرأة بزوجها غنياناً اي استغنت ، وغني بالمكان أي أقام به ، وغني أي عاش ، واغنيت عنك مغني فلان ومغناة فلان ومغني فلان ومغناة فلان أي أجزأت عنك مجزأه ، ويقال : مايغني عنك هذا أي مايجدي عنك وماينفعك [٣] .

وفي القاموس : وماله عنه غنى ولامغني ولاغنية ولاغنيان مضمومتين بد ، وأغنى عنه غناء فلان ومغناه ومغناته ويضمن ناب عنه وأجزأ مجزأه ، وما فيه غناء ذاك أي اقامته والاضطلاع به وكرضي أقام وعاش وبقي ، والمغني المنزل الذي غني به أهله ثم ظعنوا أوعام ، وغنيت لك مني بالمودة بقيت [٤] .

وفي طائفة من النسخ لاغناء لمن بعدهم .

---

١) كما فى المطبوع منه بجامعة مشهد.

٢) سور يونس : ٣٢

٣) الصحاح : ٢٤٤٩/٦

٤) القاموس : ٣٧١/٤ - ٣٧٢

١٠ ـ وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام ، انه قال لعبد الله بن يحيى الحضرمي يوم الجمل : أبشر يا ابن يحيى فانك وأبوك من شرطة الخميس حقاً ، لقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله باسمك واسم أبيك في شرطة الخميس، والله سماكم شرطة الخميس على لسان نبيه عليه السلام .

قوله رحمه الله : لعبدالله بن يحيى الحضرمي

كنيته أبو الرضا وهو من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام ، ذكره البرقي في كتاب الرجال[١] أعني أحمد بن أبي عبدالله البرقي على مافي فهرست الشيخ وكتاب النجاشي، لاعمه الحسن بن خالد البرقي كما توهمه بعض المتوهمين .

وذكره الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

والعلامة في الخلاصة ذكره في الاسماء في باب العين وروى هذا الحديث مزيداً فيه في السماء في قوله : والله سماكم في السماء شرطة الخميس [٣] ، ثم في باب الكني أورد جماعة من أوليائه عليه السلام منهم أبو الرضا عبدالله بن يحيى الحضرمي[٤].

قوله عليه السلام : أبشر يابن يحيى فانك

في أكثر النسخ فانت[٥] وأبوك ، وفي طائفة منها فانك واباك عطفاً على مدخول أن وهو ضمير الخطاب ، وفي بعضها فانك وأبوك عطفاً على المحل لاعلى المدخول، كما في « فأصدق وأكن من الصالحين » [٦] بالجزم للعطف على موضع الفاء ومابعده لاعلى مدخولها .

---

١) رجال البرقي ص٣
٢) رجال الشيخ : ٤٧ وفيه عبدالله بن بحر الحضرمي يكنى ابا الرضا
٣) الخلاصة : ٥١ ط الحجرى
٤) الخلاصة : ٩٣
٥) كما في المطبوع منه
٦) سورة المنافقين : ١٠

وذكر أن شرطة الخميس كانوا ستة آلاف رجل أو خمسة آلاف .

١١ ـ وذكر هشام ، عن أبي خالد الكابلي ،عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي

وأبشر بفتح الهمزة على القطع يقال بشره وأبشره وبشره فبشر وأبشر وتبشر واستبشر ثلاثة في المتعدي وأربعة في اللازم ، وربما تضم الهمزه على الوصل .

قال في المغرب : بشره من باب طلب بمعنى بشره وهو متعد ، وقد روي لازماً الا انه غير معروف ، وعلى هذا قوله أبشر فقد أتاك الغوث بضم الهمزة وانما الصحيح أبشر بقطع الهمزة .

قوله رحمه الله : وذكر أن شرطة الخميس

على ما لم يسم فاعله عطفاً على وروي على صيغة المجهول ، واللفظتان لابي عمرو الكشي .

في القاموس في خ س : الخميس الجيش لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة . وفي ش ط : والشرطة بالضم مااشترطت ، يقال : خذ شرطتك ، وواحد الشرط كصردوهم أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت ، وطائفة من أعوان الولاة معروف ، وهو شرطي وشرطي كتركي وجهني ، سموا بذلك لانهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها[1] .

وقد أدريناك أن قوله وشرطي كجهني خطأ والصواب شرطي بضمتين نسبة الى الشرطة[2] على لغة من يضم فيها الشين والراء جميعاً .

والرواية معناتها : أن شرطة الخميس في جيش أمير المؤمنين عليه السلام الذين سماهم الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله كانوا ستة أو خمسة الاف رجل .

قوله رحمه الله : عن أبي خالد الكابلي

أي الذي اسمه وردان ولقبه كنكر وهو أبو خالد الكابلي الاكبر .

---

١) القاموس : ٢ / ٢١١ و ٣٦٨

٢) وفي «ن» : الشرط

ابن أبي طالب عليه السلام عندكم بالعراق يقاتل عدوه وعنده أصحابه وما كان منهم خمسون رجلا يعرفونه حق معرفته ، وحق معرفته امامته .

سلمان الفارسي

١٢ ـ أبو الحسن وأبو اسحاق حمدويه وابراهيم ابنا نصير، قالا حدثنا محمد ابن عثمان ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال كان الناس أهل

قال الشيخ في كتاب الرجال في اصحاب أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام : وردان أبو خالد الكابلي الاصغر روى عنه وعن أبي عبدالله عليه السلام والكبير اسمه كنكر [١] .

وقال في أصحاب أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : وردان أبو خالد الكابلي الاصغر روى عنهما عليهما السلام والاكبر كنكر [٢] .

وقال في أصحاب أبي محمد علي بن الحسين عليه السلام : كنكر يكنى أبا خالد الكابلي وقيل ان اسمه وردان .

قلت : ومايقال ان الاكبر والاصغر يشتركان في وردان وكنكر اسماً ولقباً وهم من غير مستند .

قوله عليه السلام : وحق معرفته امامته

أي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من غير فصل بينهما صلى الله عليهما بأحد أصلا على حق اليقين .

قوله رحمه الله : أبو الحسن وأبو اسحاق

الطريق موثق بحنان بالمهملة المفتوحة ونونين من حاشيتي الالف وبالتخفيف وعالي الاسناد في الطبقة الاولى .

---

١) رجال الشيخ : ١٣٩
٢) رجال الشيخ : ٣٢٨
٣) رجال الشيخ : ١٠٠

ردة بعد النبي ﷺ الا ثلاثة . فقلت : ومن الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الاسود وأبوذر الغفاري وسلمان الفارسي، ثم عرف الناس بعد يسير، قال: هؤلاء الذين دارت

قوله عليه السلام : وأبوذر الغفارى

بفتح المعجمة وتشديد الراء المعجمه وتخفيف الفاء .

قال في المغرب : أصل الغفر الستر ، وغفار حي من العرب اليهم ينسب أبوذر الغفاري وأبوبصرة الغفاري .

وقد صح عنه ﷺ عند العامة والخاصة : ماأظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر لهجة . وفي رواية : ماأظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجه أصدق ولا أوفى من أبي ذر[1] .

وفي طريق العامة من الصحاح في مصابيحهم ومشكاتهم أن أبا سفيان أتى على سلمان وأبي ذر وصهيب وبلال في نفر فقالوا : ماأخذت سيوف الله من عنق عدو الله فقال أبوبكر : أتقولون هذا لشيخ قريش[2] وسيدهم ، فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال : يا أبابكر لعلك اغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك ، فأتاهم فقال: يا اخوتاه أغضبتكم ؟ قالوا : لا يغفر الله لك .

قوله عليه السلام : ثم عرف الناس بعد يسير

أي تنبهوا وتعرفوا واستيقنوا الامر واتبعوا الحق ورجعوا الى أميرالمؤمنين عليه السلام بعد زمان يسير ، وازاحوا عن صدورهم وساوس تشكيكات المشككين ، وعن ذلك التعبير في كتب الرجال بالرجوع الى أميرالمؤمنين عليه السلام ، كما يقولون مثلا أبوسعيد الخدري مشكور من السابقين الذين رجعوا الى أميرالمؤمنين عليه السلام .

---

١) راجع الطرائف : ٤٠٥ المطبوع أخيراً بقم بتحقيقنا وتعاليقنا عليه .
٢) وفى «س» : أتقولون هذا الشيخ قريشهم الخ

عليهم الرحا

قوله عليه السلام: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا

فيه وجهان: الاول: أن يكون كناية عن شدة الملمة بهم وصعوبة الداهية عليهم، يعني أنهم كانوا في مضيق اعتداء المعتدين كأن الرحا تدور عليهم وتطحنهم، ومع ذلك فقد لازموا اتباع سبيل الحق ولم يبايعوا أمير الجور والعداون.

الثاني: أن يرام أن هؤلاء هم الذين كانوا لملة الاسلام كالقطب والمدار عليهم تدور رحاها وبهم يستقيم أمرها، اتبعوا سبيل الحق ولم يبايعوا أهل الضلال. يقال: دارت رحى الامر اذا قام عموده واستقام نظامه. ومنه في حديث نعت النبي ﷺ: تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشراً، ثم تدور رحى الاسلام على رأس خمسة وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً. على ماحققناه في المعلقات على زبور آل محمد الصحيفة الكريمة السجادية [1].

فدوران الرحا عليهم على هذا السبيل معناه دورانها حولهم كما يكون دوران الرحا والفلك على القطب والمحور. ومايقال: ان دوران الرحا اذا استعمل باللام كان للتنسيق والتنظيم، واذا استعمل بعلى كان للتهويش والتهويل خارج عن هذا الاستعمال.

فاذن ماقاله السيد المكرم الرضي أخ السيد المعظم المرتضى رضي الله عنهما في كتاب مجازات الحديث: دور الرحا يكون عبارة عن حالين مختلفين: احداهما مذمومة والاخرى محمودة: فالمذمومة هي الحال التي بني عليها الاخبار عن ازعاج الامر عن مناطه وازحافه عن قراره، واما الحال المحمودة فهي أن يكون دور الرحا عبارة عن تحرك جد القوم وقوة أمرهم وعلو نجمهم يقال: دارت رحا بني فلان اذا اتفقت لهم هذه الاحوال المحمودة، فهذه حال كان دور الرحا فيهما محموداً لمن دارت له ومذموماً لمن دارت عليه، وانما قالوا: دارت رحا الحرب لجولان الابطال

١) راجع التعليقة على الصحيفة السجادية المطبوع على هامش نور الانوار للجزائري: ص٢٢. وهذه التعليقة قد صححناه وحققناه ولكن لم يطبع.

وأبوا أن يبايعوا لابي بكر حتى جاؤا بأمير المؤمنين عليه السلام

فيها وحركات الخيل تحتها [١] .

غير مستقيم على اطلاقه .

قوله عليه السلام : وأبوا أن يبايعوا

من الصحيح الثابت في الاخبار أن قيس بن سعد بن عبادة الصحابي الانصاري من خلّص أنصار رسول الله صلى الله عليه وآله ومن العشرة الذين نصروه صلى الله عليه وآله ، ومن أصفياء أولياء أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً ممن لم يرتد ولم ينزعج ولم يبايع .

قال الشيخ في كتاب الرجال في أسماء من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام : قيس بن سعد بن عبادة وهو ممن لم يبايع أبا بكر [٢] .

وقال العلامة في الخلاصة : قيس بن سعد بن عبادة من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مشكور لم يبايع أبا بكر [٣] .

وسيجيء في الكتاب مارواه أبو عمرو الكشي : أن أنس بن مالك قال : كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وآله بمنزلة صاحب الشرطة من الامير ، ومارواه في مصالحة أبي محمد الحسن عليه السلام ومعاوية لم يبايع قيس بن سعد بن عبادة الانصاري صاحب شرطة الخميس معاوية قال له معاوية : قم ياقيس فبايع فالتفت الى الحسين عليه السلام ينظر مايأمره فقال : ياقيس انه امامي يعني الحسن عليه السلام .

وكان قيس وأبوه سعد طولهما عشرة أشبار باشبارهما ، وقد كانا من جملة من كان طولهم عشرة أشبار بأشبار أنفسهم ، وكان شبر الرجل منهم يقال انه مثل ذراع أحدنا ، وسعد لم يزل سيد في الجاهلية والاسلام ، وأبوه وأجداده لم يزل فيهم الشريف

١) المجازات النبوية : ١٥٦
٢) رجال الشيخ : ٥٤
٣) الخلاصة : ١٣٦

مكرهاً فبايع وذلك قول الله عزوجل « وما محمد الارسول قد خلت من قبله الرسل

وكان قيس ابنه مثله بعده [١] .

ومن المتفق عليه أن سعد بن عبادة أيضاً لم يبايع أبا بكر أبداً ، فاذن حصر من لم يرتد ولم يبايع في ثلاثة أوفي سبعة محمول على أنهم قصوى الغاية في الاستيقان والاستقامة والانكار على متقمص [٢] الخلافة ولص الامامة .

قوله عليه السلام : مكرها فبايع

يعني أظهر البيعة كرهاً ، أو أنه وقعت في البين شبهة البيعة فانه جيء به عليه السلام مكرهاً فكثر اللفظ واضجت الاقوال وارتفعت الاصوات فقال الناس : انه بايع لا أنه قد وقعت منه عليه السلام المبايعة ، فان ذلك خلاف ماأطبق عليه المحدثون من العامة والخاصة ، على مابسطنا تحقيقه في كتاب نبراس الضياء وفي شرح تقدمة كتاب تقويم الايمان .

أليس قد اتفقت أصول أحاديث العامة فضلا من الخاصة على أنه عليه السلام كان يقول : أنتم بالبيعة لي أحق مني بالبيعة لكم واني أحتج عليكم بمثل ماحتججتم به على الانصار ، وأنا أول من يحثو للخصومة بين يدي الله عزوجل [٣] .

وانما رواية البيعة في صحيحهم البخاري على هذه الصورة باسناده : عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة : أن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله أرسلت الى أبي بكر تسأله ميراثها عن النبي صلى الله عليه وآله فيما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك ومابقي من خمس خيبر فقال أبو بكر : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لانورث ما تركناه صدقة ، فأبى أبو بكر أن يدفع الى فاطمة منها شيئا ، فغضبت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت ، وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم

١) راجع رجال الكشي : ١١٠ ط جامعة مشهد

٢) وفي «ن» : متغمص

٣) روى نحوه العلامة المجلسي في البحار : ٨/١٧٢

أفان مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم » الاية .

يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها .

وكان لعلي من الناس وجهة حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ، ولم يكن يبايع تلك الاشهر فأرسل الى أبي بكر ان ائتنا ولايأتنا أحد معك ، كراهية ليحضر عمر ، فقال عمر : لا والله لاتدخل عليهم وحدك، وقال أبوبكر: وما عسيتهم أن يفعلوا بي فدخل عليهم أبو بكر،فتشهد علي فقال : انا لن ننفس عليك خيراً ساقه الله عليك ، ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله ﷺ نصيباً حتى فاضت عينا أبي بكر فقال علي لابي بكر : موعدك العشية للبيعة .

فلما صلّى أبوبكر الظهر رقى على المنبر فتشّهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة، وتشهّد وتشهّد علي وقال: لايحملني على التخلف عن البيعة نفاسة على أبي بكر ولاانكاراً للذي فضّله الله به ، ولكنا كنا نرى لنا في هذا الامر حقا، فاستبد علينا به فوجدنا في أنفسنا ، فسر بذلك المسلمون وقالوا : أصبت وكان المسلمون الى علي قريباحين رجع الامر الى المعروف انتهى مافي صحيح البخاري [1]. فلينظر على جبلة الانصاف هل ذلك اذعان لابي بكر بالامامة واتيان له بالبيعة أو اعلان بأن أبا بكر متغلب بالخلافة ومستبد بالحق على أهله .

وقوله سبحانه : انقلبتم على أعقابكم

أي ارتددتم عن دينكم ورجعتم القهقرى ، كما فعل بنو اسرائيل بعد موت موسى على نبينا وعليه السلام .

---

١) ورواه مسلم في صحيحه : ٣/١٣٨٠. وهنا تحقيقات ونكات حول هذه الرواية عن السيد بن طاوس في كتاب الطرائف ص٢٥٨ فراجع تغتنم .

١٣- جبريل بن أحمد الفاريابي البرناني ، قال حدثني الحسن بن خرزاذ قال

قوله رحمه الله : جبريل بن احمد الفاريابي البرناني

وربما يقال الفريابي. قال الفاضل البرجندي: فارياب بفاء بعدها ألف وسكون الراء المهملة ومثناة من تحت بعدها ألف ثم باء موحدة بلد صغير قريب بلخ بينهما اثنان وعشرون فرسخاً .

وفي القاموس : فرياب كجريال بلد ببلخ أو هو فيرياب ككيمياء أو فارياب كقاصعاء وكساباط ناحية وراء نهر سيحون [١] .

والبرناني بنونين من حاشيتي الالف نسبة الى البرني أو الى البرنية ، وبياء مثناة من تحت قبل الف ثم النون على اختلاف النسخ نسبة الى قرية بمرو أو الى برين بن عبدالله الانصاري .

قال في القاموس : يبرين أو أبرين موضع بحذاء الاحساء ، وأبرينة وتكسر قرية بمرو ، وبرين بالضم ابن عبد الله أبو هند الداري الصحابي [٢] .

قال الشيخ في كتاب الرجال في باب لم: جبرئيل بن أحمد الفاريابي أبو محمد كان مقيماً بكش كثير الرواية عن العلماء بالعراق وقم وخراسان[٣] .

وأورده الحسن بن داود كذلك في قسم الممدوحين من كتابه[٤] .

ومن ديدن الاصحاب أن المشيخة المذكورين في باب « لم » لايعتبرون فيهم صريح التوثيق اليه ، بل يكتفون فيهم بالمدح ، واذا لم يكن في أحدهم مطعن وغميزة كان حديثه معدوداً من الصحاح عندهم .

قوله رحمه الله : الحسن بن خرزاذ

يشترك في هذا الاسم رجلان قمي وكشي ، ذكر الشيخ في كتاب الرجال

١) القاموس : ١ / ١١٢
٢) القاموس : ٤ / ٢٠١
٣) رجال الشيخ : ٤٥٨
٤) رجال ابن داود : ٨٠

حدثني ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : ضاقت الارض بسبعة بهم ترزقون وبهم

أحدهما في أصحاب أبي الحسن الهادي عليه السلام قال : الحسن بن خرزاذ قمي [١] .

وربما يدعى أنه قد قيل فيه الرمي بالغلو ولست أعرف كذلك مستندا .

والاخر ذكره في باب لم : الحسن بن خرزاد من أهل كش[٢]. وهو هذا الرجل

قوله رحمه الله : ابن فضال

هو علي بن الحسن الفضال الفطحي الثقة الجليل القدر المختلط بأصحابنا جداً . والطريق به موثق .

قوله عليه السلام : ضاقت الارض بسبعة

أي عجزت عن كفاية أمرهم والتوسعة عليهم ، مع أن نزول مطر الرحمة ومدد النصرة من السماء على أهل الارض بهم ولاجلهم ، ومن جهة دعائهم للخلق ودعوتهم اياهم الى الحق، منهم هؤلاء الخمسة الذين هم أركان الاربعة على اختلاف القولين .

قال الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال في باب الجيم من أسماء من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام : جندب بن جنادة ويقال جندب بن السكن يكنى أباذر أحد الاركان الاربعة[٣] .

وقال في باب السين : سلمان الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يكنى أبا عبدالله أول الاركان الاربعة[٤] .

وقال في باب العين : عمار بن ياسر يكنى أبا اليقظان حليف بني مخزوم

---

١) رجال الشيخ : ٤١٣
٢) رجال الشيخ : ٤٦٣
٣) رجال الشيخ : ٣٦
٤) المصدر : ٤٣

تنصرون وبهم تمطرون ، منهم سلمان الفارسي والمقداد وأبوذر وعمار وحذيفة (رحمة الله عليهم) وكان علي عليه السلام يقول : وأنا امامهم ، وهم الذين صلوا على فاطمة عليها السلام .

١٤ـ محمد بن مسعود ، قال حدثني علي بن الحسن بن فضال، قال حدثني العباس ابن عامر، وجعفر بن محمد بن حكيم ، عن أبان بن عثمان ،عن الحارث النصري بن المغيرة ، قال سمعت عبدالملك بن أعين ، يسأل أبا عبدالله عليه السلام قال فلم يزل يسأله حتى قال له : فهلك الناس اذاً ؟ قال : أي والله يا ابن أعين هلك الناس أجمعون. قلت : من في الشرق ومن في الغرب ؟ قال ، فقال : انها فتحت على الضلال أي والله

وينسب الى عبس بن مالك وهو مذحج بن أدد رابع الاركان[١].

وقال في باب الميم : المقداد بن الاسود الكندي وكان أسم أبيه عمرو البهرائي ، وكان الاسود بن عبد اليغوث قد تبناه فنسب اليه يكنى أبا معبد ثاني الاركان الاربعة[٢] .

ومنهم من جعل حذيفة بن اليمان الانصاري رابع الاركان مكان عمار ، والشيخ رحمه الله تعالى قد نقل هذا القول في ترجمة حذيفة [٣] واختاره العلامة رحمه الله في الخلاصة[٤] والاشهر عند المتقدمين هو الاول .

قوله رحمه الله : عن الحارث النصرى ابن المغيرة

باهمال الصاد بعد النون المفتوحة من بني نصر بن معاوية ، بصري روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله وأبي الحسن عليهم السلام ، وروى عن زيد بن علي ، وهو مستقيم ثقة ثقة .

وسيرد عليك في الكتاب مارواه الكشي في مدحه وفي ذمه والتعويل على روايات المدح .

---

١) المصدر : ٤٦
٢) المصدر : ٥٧ وفى النسخ «قد بيناه» .
٣) المصدر: ٣٧
٤) الخلاصة : ٦٠ .

هلكوا الا ثلاثة ثم لحق أبو ساسان وعمار وشتيرة وأبوعمرة فصاروا سبعة .

قوله عليه السلام : ولكن الا ثلاثة

وفي نسخ عدة : هلكوا مكان ولكن .

قوله عليه السلام : ثم لحق أبو ساسان

أبو ساسان الانصاري اسمه الحصين بن المنذر .

قال الشيخ في كتاب الرجال في أسماء من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام : حصين بن المنذر يكنى أبا ساسان اليرقاشي صاحب رايته عليه السلام[١] .

وفي طائفة من النسخ « أبو سنان» مكانه وهو الانصاري . وذكره الشيخ أيضاً في كتاب الرجال[٢] وهو من الاصفياء من أصحابه عليه السلام .

و « أبو عمرة الانصاري » اسمه ثعلبة بن عمرو قاله الشيخ في كتاب الرجال في باب من روى عن النبي صلى الله عليه وآله من الصحابة[٣] وذكره بكنيته في أسماء من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام[٤] .

و «شتيرة» وفي بعض النسخ «شتير» من دون الهاء باعجام الشين المضمومة وفتح التاء المثناة من فوق واسكان الياء المثناة من تحت ثم الراء ، على ماضبطه ابن الاثير في جامع الاصول حيث .

قال في ترجمة شكل : هو شكل بن حميد العبسي من بني عبس بن بغيض روى عنه ابنه شتير بن شكل لم يرو عنه غيره وعداده في الكوفيين ، شكل بفتح الشين وفتح الكاف واللام وشتير بضم المعجمة وفتح التاء فوقها نقطتان ، وبغيض بفتح الباء الموحدة وكسر الغين وبالضاد المعجمتين .

١) رجال الشيخ : ٣٩
٢) المصدر : ٦٣
٣) المصدر : ١٢
٤) المصدر : ٦٣

. . . . . .

وقال في القاموس : شتير كزبير ابن شكل وابن نهار تابعيان[١] .

وما قاله العلامة في الخلاصة : ومن خواص أمير المؤمنين عليه السلام من مضر شبير بضم الشين المعجمة أولا والباء المنقطة تحتها نقطة والياء المنقطة تحتها نقطتين بعدها والراء أخيراً ابن شكل العبسي بالباء المنقطة تحتها نقطة أبو عبدالرحمن[٢] . ضبط من غير مأخوذ من أصل .

فاما مواخذة الحسن بن داود عليه بقوله : وبعض المصنفين أثبت ستير بالسين المهملة . وهو وهم ، وقد اثبته الشيخ أبو جعفر في باب الشين المجمعة[٣] . فزور واختلاق .

والشيخ في باب الشين المعجمة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال : شرحبيل وهبيرة وكريب وبريد وشمير ويقال شتير هؤلاء اخوة بني شريح قتلوا بصفين، كل واحد يأخذ الراية بعد الاخر حتى قتلوا[٤] ، وقد نقله بالفاظه في الخلاصة[٥] .

وأما « ستير » باهمال السين المضمومة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من الاصفياء ، فقد ذكره البرقي[٦] ولم يذكره الشيخ ، وقد أورده في الخلاصة ناقلا عن البرقي[٧] .

---

١) القاموس : ٥٥/٢

٢) الخلاصة : ١٩٣

٣) رجال ابن داود : ١٨٣

٤) رجال الشيخ : ٤٥ وفيه سمير مكان شمير .

٥) الخلاصة : ٨٧

٦) رجال البرقي : ٣ و الموجود في المتن هو « شبير » ولكن قال في الهامش وفي نسخة «ستير» .

٧) الخلاصة : ١٩٢ قال ناقلا عن البرقي : ستير بضم السين المهملة والتاء المنقطة فوقها نقطتين والياء المنقطة تحتها نقطتين والراء .

١٥ـ حمدويه ، قال حدثنا أيوب عن محمد بن الفضل وصفوان، عن أبي خالد القماط ، عن حمران ، قال: قلت لابي جعفر عليه السلام ماأقلنا لو اجتمعنا على شاة ماقيناها ! قال ، فقال : الا اخبرك باعجب من ذلك ؟ قال ، فقلت : بلى . قال : المهاجرون والانصار ذهبوا (وأشار بيده) الا ثلاثة .

١٦ـ علي بن محمد القتيبي النيسابوري، قال حدثني أبو عبدالله جعفر بن محمد الرازي الخواري من قرية استراباد قال حدثني أبو الحسين عن عمرو بن عثمان الخزاز عن رجل، عن أبي حمزة، قال سمعت أباجعفر(ع) يقول : لما مروا بأمير المؤمنين عليه السلام وفي رقبته حبل آل زريق ، ضرب أبوذر بيده على الاخرى ، ثم قال : ليت السيوف

و«عمار» منسوب الى مذحج ـ بفتح الميم واسكان الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة والجيم أخيراً ـ من قبائل الانصار ، ذكره المطرزي في المغرب في ذ ـ ج وهو الصواب ، والجوهري في الصحاح أخطأ فأورده في م ـ ج ، وكأنه ظن الميم أصلية .

وبالجملة مذحج أكمة ولد بها أبو هذه القبيلة فسمى باسمها .

قال الفيروزآبادي في القاموس في ذ ـ ج : ومذحج كمجلس أكمة ولدت مالكاً وطيباً أمهما عندها فسموا مذحجا ، وذكر الجوهري اياه في الميم غلط وان أحاله على سيبويه[1] .

قوله رحمه الله : حدثنا أيوب

هو أبوالحسين أيوب بن نوح ، والطريق صحيح وعالي الاسناد في الطبقة الثالثة .

قوله عليه السلام : في رقبته حبل آل زريق

الزرق باسكان الراء بين الزاء المفتوحة والقاف معروف .

قال في المغرب : وبتصغيره سمي من اضيف اليه بنو زريق وهم بطن من

---

١) القاموس : ١/ ١٩٠

قد عادت بأيدينا ثانية ، وقال مقداد : لوشاء لدعا عليه ربّه عزوجل ، وقال سلمان : مولانا أعلم بما هو فيه .

١٧- محمد بن اسماعيل ، قال حدثني الفصل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير عن ابراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي بصير ، قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام ارتد الناس الا ثلاثة أبوذروسلمان والمقداد قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام : فأين آبوساسان وأبو عمرة الانصارى ؟

١٨ - محمد بن اسماعيل ، قال حدثني الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : جاء المهاجرون والانصار وغيرهم بعد ذلك الى علي عليه السلام فقالوا له : أنت والله أميرالمؤمنين وأنت والله أحق الناس وأولاهم بالنبي عليه السلام هلم يدك نبايعك فو الله لنموتن قدامك ! فقال

الانصار، اليهم ينسب أبوعياش الزرقي بضم الزاء وفتح الراء ، وحبل آل زريق يتخذ مما ينبت من الارض كلحاء شجر القنب وغير ذلك وهو من أخشن الحبل وأغلظها .

قوله رحمه الله : محمد بن اسماعيل

هوالذي يروي عنه ابوجعفر الكليني رضوان الله تعالى عليه أيضاً في الكافي ، وكثيراً مايجعله صدرالسند في الطبقة الاولى ، كما يروي عنه أبوعمرو الكشي رحمه الله تعالى ويصدر به الاسناد يكنى أبا الحسين نيسابوري فاضل .

وهو وعلي بن محمد القتيبي النيسابوري تلميذا الفضل بن شاذان ، وحديث كل منهما يعد صحيحاً ، كما استمرعليه هجيرالعلامة في المختلف والمنتهى وشيخنا الشهيد في الذكرى وشرح الارشاد .

ولقد أوضحت الحال وحققنا المقال في الرواشح السماوية [١] وفى المعلقات على الاستبصار [٢] بما لامزيد عليه .

---

١) الرواشح السماوية : ٧٠

٢) التعليقة على الاستبصار : ٤ . المطبوع فى الاثنى عشر رسالة للمؤلف .

علي عليه السلام : ان كنتم صادقين فاغدوا غداً علي محلقين فحلق علي عليه السلام وحلق سلمان وحلق مقداد وحلق أبوذر ولم يحلق غيرهم .

ثم انصرفوا فجاؤا مرة أخرى بعد ذلك ، فقالوا له أنت والله أمير المؤمنين وأنت أحق الناس وأولاهم بالنبي عليه السلام هلم يدك نبايعك فحلفوا فقال : ان كنتم صادقين فاغدوا علي محلقين فما حلق الاهؤلاء الثلاثة قلت : فما كان فيهم عمار ؟ فقال : لا . قلت : فعمار من أهل الردة ؟ فقال : ان عماراً قد قاتل مع علي عليه السلام بعد .

١٩ـ وروى جعفر غلام عبد الله بن بكير ، عن عبد الله بن محمد بن نهيك، عن النصيبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : ياسلمان اذهب الى فاطمة (عليها السلام) فقل لها تتحفك من تحف الجنة ؟ فذهب اليها سلمان فاذا بين يديها ثلاث سلال ، فقال لها يابنت رسول الله أتحفيني ؟ قالت : هذه ثلاث سلال جاءتني بها ثلاث وصائف ، فسألتهن عن أسمائهن فقالت واحدة : أنا سلمى لسلمان، وقالت الاخرى : أنا ذرة لابي ذر ، وقالت الاخرى : أنا مقدودة للمقداد ، ثم قبضت فناولتني ، فما مررت بملاء الا ملئوا طيباً لريحها .

٢٠ـ محمد بن قولويه ، قال حدثني سعد بن عبدالله بن أبي خلف ، قال حدثني

قوله رحمه الله تعالى : عن النصيبى

هو محمد بن سلمة البناني ، ذكره الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وقال : نزل نصيبين أصله كوفي أسند عنه [١] .

وليس في رجالنا من أهل نصيبين الاهذا الرجل يروي عنه عبدالله بن محمد بن نهيك وعبيدالله بن أحمد بن نهيك ، وهما شيخان صدوقان ثقتان جليلا القدر .

وآل نهيك ـ بفتح النون وكسر الهاء ـ بيت من أصحابنا بالكوفة ، ويرويان أيضاً عن درست بن أبي منصور الواسطي .

---

١) رجال الشيخ : ٢٨٨

علي بن سليمان بن داودالرازي ، قال حدثنا علي بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم

قوله رحمه الله تعالى : على بن سليمان بن داود الرازى

نسبة الى الري روى عنه سعد بن عبدالله ، وكأنه كان رقي الاصل .

ذكره الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام وقال: علي بن سليمان بن داود الرقي [١] .

وفي بعض النسخ « الروياني» نسبة الى رويان - بضم الراء قبل الواو الساكنة والياء المثناة من تحت قبل الالف والنون بعدها - بلد من طبرستان .

قال الفاضل البرجندي : بينه وبين قزوين ستة عشر فرسخاً .

وفي القاموس : محلة بالري وقرية بحلب وبلد بطبرستان ومنه الامام أبو المحاسن عبدالواحد بن اسماعيل وغيره [٢] .

وربما يظن أن الرجل هذا من بني أعين ، وكان له اتصال بصاحب الامر عليه السلام وخرج [٣] اليه توقيعات وكانت له منزلة في أصحابنا ، وكان ورعاً ثقة وفقيهاً لايطعن عليه في شيء .

ويقال : انه فاسد ، فان الذي من بني أعين هوعلي بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكيربن أعين أبوالحسن الرازي ، على ما في كتاب النجاشي وغيره مكتوباً بخط السيد المكرم جمال الدين أحمد بن طاوس . وتبعه العلامة في الخلاصة [٤] .

والحسن بن داود حسبه وهما وزعم أن الصحيح أبوالحسن الزراري بالزاي

---

١) رجال الشيخ : ٤٣٣

٢) القاموس : ٤/ ٢٣٠

٣) وفى «س» : وخرجت

٤) الخلاصة : ١٠٠

قال : قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام اذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري محمد بن عبدالله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه ؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبوذر ؟ ثم ينادي مناد أين حواري علي بن أبي طالب عليه السلام وصي

المضمومة والراء قبل الالف وبعدها [١] .

وكذلك ضبطه العلامة أيضاً في الايضاح نسبة الى زرارة بن أعين .

وذلك عندي منظور في صحته .

قوله عليه السلام : أبن حواري محمد بن عبدالله رسول الله عليه السلام

قال في الكشاف : حواري الرجل صفوته وخالصته ، ومنه قيل للحضريات الحواريات لخلوص ألوانهن ونظافتهن وفي وزنه الحوالي وهو الكثير الحيلة [٢] .

قلت : واما الذي بمعنى حول الشيء وجوانبه وأطرافه كما يقال : حوالينا وحواليكم وبين ظهرانينا وبين ظهرانيكم ، فعلى هيئة صيغة المثناة من غير ارادة معنى التثنية لاعلى وزن الحواري ولاعلى هيئة وزن الجمع . ومنه في حديث الاستسقاء : اللهم حوالينا ولاعلينا [٣] .

والمشهور أن الحواري أصله من الحور بمعنى خلوص البياض ، والتحوير بمعنى التبييض ، والخبز الحواري الذي نخل طحينه مرة بعد مرة . ومنه في الحديث: الحواري من امتي أي خاصتي من أصحابي وأنصاري .

والحواريون من أصحاب عيسى عليه السلام أول من آمن به من أصفيائه وخلصائه

---

١) رجال ابن داود: ٢٤٥ قال: وبعض الاصحاب أثبته «الرازى» وهماً، بناءاً على الوهم الاول . وقال فى ص ٤١ : وبعض فضلاء أصحابنا ـ وهو العلامة فى الخلاصة ـ أثبته فى تصنيفه «أبو غالب الرازى» وأن الامام عليه السلام قال : « وأما الرازى » وهو غلط ، وانما هو «الزرارى» نسبة الى زرارة بن أعين .

٢) الكشاف : ٤٣٢/١

٣) رواه مسلم فى صحيحه : ٦١٤/٢

. . . . . .

وكانوا اثني عشر رجلا قيل : كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها فسموا الحواريين ، ثم صارهذا الاسم مستعملا فيمن أشبههم من الذين خلصوا من كل ريب ونقوا من كل عيب وأخلصوا سرائرهم ونياتهم في نصرة الانبياء والاوصياء والتصديق بهم .

وقيل: كانوا صيادين وقيل: كانوا ملوكاً يلبسون البيض من الثياب قاله العزيزي في غريب القرآن وغيره .

وقال الراغب في المفردات : قال بعض العلماء : انما سموا حواريين لانهم كانوا يطهرون نفوس الناس بافادتهم الدين والعلم المشار اليه بقوله عزوجل « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»[1] . وقال : انما كانوا قصارين على التمثيل والتشبيه ، وتصورمنه من لم يتخصص بمعرفة الحقايق المهنة المتداولة بين العامة . قال : وانما كانوا صيادين لاصطيادهم نفوس الناس من الحيرة وقودهم الى الحق [2] .

وعندي أنه يجوز أن يعتبر أصل الحواري من الحور بمعنى الرجوع ، لان حواري الرجل يرجع اليه في أموره ، وحواري النبي أوالوصي يرجع اليه في دينه لاالى غيره .

ومنه المحاورة والتحاور : أي المراجعة في التكلم والتراجع في المخاطبة ، وكلمته فلم يحر جواباً ولاأحار خطاباً أي لم يرجع الي كلاماً ، ونعوذبالله من الحور بعد الكور، أي من الرجوع الى النقصان بعد كمال الزيادة .

---

١) سورة الاحزاب : ٣٣

٢) المفردات : ١٣٥

محمد بن عبدالله رسول الله ؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد وأويس القرني .

قال ثم ينادي المنادي أين حواري الحسن بن علي بن فاطمة بنت محمد بن عبدالله رسول الله ؟ فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني وحذيفة بن أسيد الغفاري . قال، ثم ينادي المنادي أين حواري الحسين بن علي عليه السلام ؟ فيقوم كل من استشهد معه ولم يتخلّف عنه . قال، ثم ينادي المنادي أين حواري علي بن الحسين عليه السلام ؟ فيقوم جبير ابن مطعم ويحيى بن أم الطويل وأبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب . ثم ينادي المنادي اين حواري محمد بن علي وحواري جعفر بن محمد ؟ فيقوم عبد الله بن شريك العامري وزرارة بن أعين وبريد بن معاوية العجلي ومحمد بن مسلم وأبو

قوله عليه السلام : فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي

قال في القاموس: الحمق ككتف الخفيف اللحية وعمرو بن الحمق صحابي[1].

والشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال ذكره في رجال أمير المؤمنين عليه السلام[2] وفي أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام[3] .

وسيتكرر بعده في الكتاب مدحه .

قوله عليه السلام : جبير بن مطعم ويحيى بن ام الطويل وابو خالد الكابلي

جبير بن مطعم بضم الجيم وفتح الموحدة على صيغة التصغير ، وضم الميم وفتح العين على اسم المفعول من الاطعام .

ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال في باب من روى عن النبي صلى الله عليه وآله

---

١) القاموس : ٣/٢٢٣

٢) رجال الشيخ : ٤٧

٣) المصدر : ٦٩

. . . . . .

من الصحابة قال في باب الجيم : جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف يكنى أبا محمد مات سنة ثمان وخمسين [١] .

وفي مختصر أبي عبدالله الذهبي : جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ممن حسن اسلامه ، عنه ابناه محمد ونافع وابن المسيب ، سيد حليم وقور نسابة ، مات سنة ستة وخمسين .

فمن العجب قول الحسن بن داود في كتابه جبير بن مطعم «كش» أنه من حواري «ين» ولم أره في كتب الشيخ رحمه الله [٢] .

وسيرد في الكتاب من طريق أبي عمرو الكشي عن الفضل بن شاذان مسنداً عن أبي عبدالله عليه السلام : ارتد الناس بعد قتل الحسين عليه السلام الا ثلاثة أبو خالد الكابلي ويحيى بن أم الطويل وجبير بن مطعم . وفي رواية يونس عن حمزة بن محمد الطيار مثله ، وزاد فيه وجابر بن عبدالله الانصاري ، ثم ان الناس لحقوا وكثروا [٣] . وقد روى الفضل بن شاذان وغيره .

ونقله حسن بن داود في كتابه : أن يحيى بن أم الطويل أمه وشيكته كانت ظئر علي بن الحسين سيد الساجدين عليه السلام وكان عليه السلام يدعوها أمّاً ، وهي التي زوجها فعابه على ذلك عبدالملك بن مروان بأنه زوج أمه توهماً منه أنها والدته عليه السلام وكانت والدته عليه السلام شهربانوى قد توفيت وهو صغير السن [٤] .

قلت : فاذن قد ظهر أن يحيى بن أم الطويل أخو سيد العابدين عليه السلام من جهة الرضاع ، وأمه من النسب أمه عليه السلام من الرضاعة .

١) رجال الشيخ : ١٤
٢) رجال ابن داود : ٨١
٣) رجال الكشي : ١٢٣
٤) رجال ابن داود : ٣٧١ ـ ٣٧٢

بصير ليث بن البختري المرادي وعبدالله بن أبي يعفور وعامر بن عبدالله بن جداعة وحجر بن زائدة وحمران بن أعين . ثم ينادي سائر الشيعة مع سائر الائمة عليهم السلام يوم القيامة ، فهؤلاء المتحورة أول السابقين وأول المقربين وأول المتحورين من التابعين .

واستبان معنى ماورواه أبو جعفر الكليني رضوان الله تعالى عليه في جامعه الكافي: أن علي بن الحسين عليه السلام كان له أخ من أمه .

وكذلك ما في كتاب المحاضرات للراغب : ان أم علي بن الحسين بن زين العابدين عليه السلام تزوجت في زمانه بعد أبيه الحسين عليه السلام سيدالشهداء وعابه على ذلك عبدالملك بن مروان فليعلم [1] .

قوله عليه السلام : عامر بن عبدالله بن جداعة

بضم الجيم واهمال الدال على ماقد ضبطه العلامة في الايضاح ، وربما يضبط باعجام الدال بعد الجيم المضمومة .

و« حجر بن زائدة » باهمال الحاء المضمومة قبل الجيم الساكنة .

و«حمران بن أعين» بضم الحاء المهملة على ماضبطه الاكثر، وقيل : بكسرها أخو زرارة بن أعين باهمال العين الساكنة بين الهمزة والياء المثناة من تحت المفتوحتين ، وهو من القراء المتقنين قرأ عليه حمزة ، وعلماء العامة يعرفون جلالته ويطعون فيه بالرفض .

قال الذهبي في ميزان الاعتدال : حمران بن أعين كوفي روى عن أبي الطفيل وغيره ، وقرأ عليه حمزة ، وكان يتقن بالقرآن . وقال أبو حاتم : شيخ . وقال أبو داود : رافضي . وروى حمزة عن حمران بن أعين أن النبي صلى الله عليه وآله قرأ : ان لدينا أنكالا وجحيماً . فصعق .

قوله عليه السلام : فهؤلاء المتحورة أول السابقين

على التفعل من الحواري أي الجاعلون أنفسهم حواريين ، فهذه الرواية معول

---

١) راجع رجال ابن داود : ٣٧٢

٢١ـ جبريل بن أحمد ، قال حدثني محمد بن عيسى ،عن ابن أبي نجران، عن صفوان بن مهران الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله تعالى أمرني بحب أربعة ، قالوا: ومن هم يارسول الله ؟ قال: علي بن أبي طالب ثم سكت، ثم قال : ان الله أمرني بحب أربعة قالوا : ومن هم يارسول الله ؟ قال علي بن أبي طالب عليه السلام والمقداد بن الاسود وأبوذر الغفاري وسلمان الفارسي .

٢٢ـ حمدويه بن نصير، قال حدثني محمد بن عيسى . ومحمد بن مسعود، قالا حدثنا جبريل بن أحمد، قال حدثنا محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن محمد ابن بشير، عمن حدثه ، قال مابقي أحد الا وقد جال جولة الا المقداد بن الاسود فان قلبه كان مثل زبر الحديد .

عليها في ارتفاع منزلة هؤلاء المتحورين السابقين المقربين .

وقول بعض شهداء المتأخرين في حواشي الخلاصة[1] أن في طريقها علي بن سليمان وهو مجهـول ، لاتعويل عليه كما دريت ومرفوعة الحسين بن سعيد في ذم عامر وحجر غير صالحة للمعارضة ، وسيستبين لك انشاء الله العزيز العليم .

قوله رحمه الله : جبرئيل بن أحمد قال : حدثني محمدبن عيسى

يعني به العبيدي اليقطيني

قوله صلى الله عليه وآله : ان الله أمرني بحب أربعة قالوا : ومن هم يارسول الله قال : على بن أبي طالب عليه السلام

هذا الحديث ثابت الصحة عنـد العامة من طرقهم في صحاحهم وأصولهم ومصابيحهم ومشكاتهم بأسانيد غير محصورة .

قوله رحمه الله : الا وقد جال جولة

بالجيم أي انزعج في سره انزعاجة ما ، وحاد قلبه عن سبيله حيدة ما .

---

١) هو الشهيد الثاني رحمة الله عليه في حاشيته على الخلاصة غير مطبوع .

٢٣ـ طاهر بن عيسى الوراق، رفعه الى محمد بن سفيان، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياسلمان لوعرض علمك على مقداد لكفر، يامقداد لوعرض علمك على سلمان لكفر .

٢٤ـ علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي، قال: قال

قال في المغرب : أصاب المسلمين جولة هي كناية عن الهزيمة ولاتستعمل الا في حق الاولياء ، وأصلها من الجولان .

قوله رحمه الله تعالى : طاهر بن عيسى الوراق

هو أبو محمد من أهل كش من مشيخة الشيوخ .

قال الشيخ في كتاب الرجال : صاحب كتاب روى عنه الكشي ، وروى هو عن أحمد بن جعفر الخزاعي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب [1] .

وهذا الطريق بعد الرفع ضعيف بمحمد بن سليمان الديلمي عن علي بن أبي حمزة البطائني عن أبي بصير المكفوف يحيى بن القاسم ، أو أبي القاسم .

قوله عليه السلام : لكفر

بالتخفيف على المجرد من الكفور بالشيء والكفران به ، بمعنى الجحود والانكار ، أو بالتشديد على التفعيل للنسبة من كفره تكفيراً ، أي نسبه الى الكفر .

قوله رحمه الله : على بن الحكم عن سيف بن عميرة

الطريق صحيح على التعليق لان طريق أبي عمرو الكشي الى علي بن الحكم صحيح معروف .

وليعلم أن رواية ارتداد الناس الا القليل منهم بعد النبي صلى الله عليه وآله غير مختصة بطريق أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم ، بل أن حديث أنباء رسول الله صلى الله عليه وآله أنه ترتد

---

١) رجال الشيخ ص٤٧٧ وفيه صاحب كتب

. . . . . .

الصحابة وترجع القهقرى بعده عليه وآله السلام ، عند علماء العامة صحيح ثابت في أصولهم الستة الصحاح وجامع أصولهم ومستدركهم ومسندهم ومصابيحهم ومشكاتهم وغيرها من كتبهم المعتبرة بأسانيدهم المتصلة ومسانيدهم المعتمدة من طرق متكثرة ، تحكم في القدر المشترك بينها بالتواتر وفي كثير منها نصوص على أن ذلك الارتداد انما هو في الامامة والخلافة ، لا بعبادة الاوثان والشرك بالله عزوجل[١] .

فمن جملة ذلك في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال : يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلئون عن الحوض فأقول يارب أصحابي فيقال : انه لاعلم لك بما أحدثوا بعدك ، انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى[٢] .

عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال : يرد علي الحوض رجال من أصحابي فيحلئون عنه فأقول : يارب أصحابي فيقول : انك لاعلم لك بما أحدثوا بعدك ، انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى[٣] .

عن أنس عن النبي ﷺ قال : ليردن عليّ ناس من أصحابي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فأقول : أصحابي فيقول : لاتدري ماأحدثوا بعدك[٤] .

أبوحازم عن سهل بن سعد قال : قال النبي ﷺ : اني فرطكم على الحوض من مرّ عليّ شرب ومن شرب لم يظمأ أبداً ، ليردن علي اقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم . قال أبوحازم : فسمعني النعمان بن أبي عياش فقال: هكذا سمعت من سهل فقلت : نعم فقال: أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد فيها فأقول:

---

١) وقد أوردنا مصادر رواية الارتداد في ذيل كتاب الطرائف : ٣٧٦

٢) صحيح البخاري : ٢٠٨/٧ ط دار الطباعة العامرة باستبول .

٣) نفس المصدر من البخاري .

٤) صحيح البخاري : ٢٠٧/٧ . ورووى نحوه عن أنس مسلم في صحيحه : ١٨٠٠/٤

. . . . . .

انهم مني فيقال : انك لاتدري ماأحدثوا بعدك فأقول: سحقاً سحقاً لمن غيربعدي[١].

عن المغيرة قال : سمعت أبا وائل عن عبدالله عن النبي ﷺ قال : أنا فرطكم على الحوض ، وليرفعن معي رجال منكم ثم ليختلجن دوني فأقول : يارب أصحابي فيقال : انك لاتدري ماأحدثوا بعدك [٢] .

عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : بينا أنا قائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال : هلم فقلت : أين ؟ قال الى النار والله قلت : وماشأنهم ؟ قال : انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى ، ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال : هلم فقلت : أين ؟ قال : الى النار والله ، قلت : ماشأنهم ؟ قال ، انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى بعدك ، فلا أراه يخلص فيهم الامثل همل النعم [٣] .

عن عقبة أن النبي ﷺ خرج يوماً فصلى على [أهل] أحد صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال : اني فرطكم وأنا شهيد عليكم واني والله لانظر الى حوضي الان واني أعطيت مفاتيح خزائن الارض أو مفاتيح الارض ، واني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها [٤] .

ففي الصحيحين من المتفق عليه في باب الحرص على الامارة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة [٥] .

---

١) صحيح البخارى : ٧/٢٠٧-٢٠٨ وصحيح مسلم : ٤/١٧٩٣

٢) صحيح البخارى : ٧/٢٠٦ وصحيح مسلم : ٤/١٧٩٦.

٣) صحيح البخارى : ٧/٢٠٨-٢٠٩

٤) صحيح البخارى : ٧/١٧٣ و ٢٠٩ . وصحيح مسلم : ٤/١٧٩٥

٥) جامع الأصول : ٤/٤٥٠ قال : أخرجه البخارى والنسائى .

. . . . . .

وفي صحيحي الترمذي والنسائي والمصابيح والمشكاة عن كعب بن عجرة قال : قال لي رسول الله ﷺ : أعيذك بالله من امارة السفهاء قال : وماذاك يارسول الله ؟ قال : امراء سيكون بعدي من دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم، فليسوا مني ولست منهم ولن يردوا علي الحوض، ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك مني وأنا منهم وأولئك يردون علي الحوض [١] .

وعن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ كيف أنتم وأئمة من بعدي يستأثرون بهذا الفيء قلت : أما والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي فأقاتلهم حتى ألقاك قال : أولا أدلك على خير من ذلك تصبر حتى تلقاني [٢] .

وفي صحيح مسلم وسنن أبي داود عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : انكم محشورون حفاة عراة غرلا ، ثم قرء «كما بدأنا نعيده وعداً علينا انا كنا فاعلين» [٣] وأول من يكسي يوم القيامة ابراهيم عليه السلام ، وان ناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول : أصحابي أصحابي ، فيقول : انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول ، كما قال العبد الصالح : « وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب الى قوله العزيز الحكيم [٤] » قال أبو داود في السنن : هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم من محمد بن مثنى ، وغيره عن محمد بن

---

١) جامع الاصول : ٤/٤٦٠

٢) جامع الاصول : ١٠/٣٩٤-٣٩٥ . والفيء مايحصل للمسلمين من أموال الكفار وأملاكهم عن غير قتال ولاحرب . والاستئثار : الانفراد بالشيء والتخصص به

٣) الانبياء : ١٠٤

٤) المائدة : ١١٧ و ١١٨

أبو جعفر عليه السلام ارتد الناس : الا ثلاثة نفر سلمان وأبوذر والمقداد . قال: قلت فعمار ؟ قال: قد كان جاض جيضة ثم رجع ، ثم قال: ان اردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد ، فأما سلمان فانه عرض في قلبه عارض ان عند أمير المؤمنين عليه السلام اسم الله

جعفر عن شعبة عن المغيرة [١] .

و« الغرل » جمع أغرل وهو الاغلف ، وقوله « لم يزالوا مرتدين » .

لم يرد به الردة عن الاسلام ، انما معناه التخلف عن بعض الحقوق الواجبة .

قال ابن الاثير في النهاية وجامع الاصول : انهم كانوا يمشون بعدك القهقرى قال الازهري : معناه الارتداد عما كانوا عليه ، وقد قهقر وتقهقر والقهقرى مصدر[٢]،

فهذه نبذة مما في أصول المخالفين وصحاحهم ، ومن أحب الاستقصاء فعليه بما أوردناه في كتبنا [٣] .

قوله عليه السلام : قد كان جاض جيضة

يروى بالجيم قبل الالف والضاد المعجمة بعدها يقال : جاض عن الحق جيضة أي عدل ، وجاض في القتال اذا فر، وأصل الجيض الميل عن الشيء .

ويروى باهمال الحاء والصاد من حاشيتي الالف من حاص عن الشيء اذا حاد عنه ، وحاص القوم في القتال حيصاً وحيصة : أي جالوا جولة يطلبون الفرار، والمحيص : المحيد والمهرب .

وبعض القاصرين أهمل الحاء وأعجم الضاد من حيض النساء ، وتحامل توجيهه بما لايتفوه به ذو مسكة ما .

---

١) صحيح مسلم : ٤/٢١٩٥ كتاب الجنة . وغرلا جمع أغرل ، وهو الذى لم يختن وبقيت معه غرلته وهى الجلدة التى تقطع فى الختان .

٢) نهاية ابن الاثير : ٤/١٢٩ .

٣) ومن أحسن ما كتب المصنف فى ذلك هو كتاب شرح تقدمة تقويم الايمان غير مطبوع

الاعظم لو تكلّم به لاخذتهم الارض وهوهكذا ، فلبب ووجئت عنقه حتى تركت كالسلقة ، فمر به أمير المؤمنين عليه السلام فقال له ياأباعبدالله هذا من ذاك بايع ، فبايع، وأما أبوذر فأمره أمير المؤمنين عليه السلام بالسكوت ولم يكن ياخذه في الله لومة لائم فأبى الا أن يتكلم فمر به عثمان فأمر به، ثم أناب الناس بعد فكان أول من أناب أبو سنان الانصاري وأبو عمرة وشتيرة وكانوا سبعة، فلم يكن يعرف حق أمير المؤمنين عليه السلام الا هولاء السبعة .

٢٥- حمدويه بن نصير، قال حدثنا أبو الحسين بن نوح ، قال حدثنا صفوان ابن يحيى ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أدرك سلمان العلم الاول والعلم الاخر، وهو بحر لاينزح، وهومنّا أهل البيت .

بلغ من علمه : أنه مر برجل في رهط فقال له: ياعبدالله تب الى الله عزوجل من الذي عملت به في بطن بيتك البارحة ، قال : ثم مضى، فقال له القوم : لقد رماك سلمان بأمر فمادفعته عن نفسك. قال: انه أخبرني بأمر مااطلّع عليه الاالله وأنا .

وفي خبر آخر مثله ، وزاد في آخره : ان الرجل كان أبابكر بن أبي قحافة .

قوله عليه السلام : فلبب ووجئت عنقه

كلتاهما على مالم يسم فاعله ، اللبة : المنخر . واللبب : موضع القلادة من الصدر .

قال في الصحاح : لببت الرجل تلبيباً : اذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة ثم جررته [١] .

وفي النهاية الاثيرية : لببت الرجل لباً ولبيته تلبياً اذا جعلت في عنقه ثوباً أو غيره وجررته ، وأخذت بتلبيب فلان : اذا جمعت عليه ثوبه الذي هو لابسه وقبضت عليه تجره ، والتلبيب : مجمع مافي موضع اللبب من ثياب الرجل [٢] .

والوجيء : الضرب باليد أو بالسكين . يقال : وجأه في عنقه من باب منع ،

---

١) الصحاح : ١/٢١٦

٢) نهاية ابن الاثير : ٤/٢٢٣

. . . . . .

ومنه ليس في كذا وكذا ولا في الوجاءة قصاص ، والوجاء : بالكسر على فعال نوع من الخصاء ، وهو أن تضرب العروق بحديدة وتطعن فيها من غير اخراج البيضتين يقال : كبش موجوء اذا فعل به ذلك قاله في المغرب .

والسلقة : بالهاء واحدة السلق . باهمال السين المكسورة واسكان اللام قبل القاف ، وهو اسم لجنس النبت المعروف يؤكل يقال له في بلاد العجم « چقندر » .

قال في القاموس : السلق بالكسر مسيل الماء ، والجمع كعثمان وبقلة معروفة تجلو وتحلل وتلين وتسر النفس نافع للنقرس والمفاصل ، وعصيره اذا صب على الخمر خللها بعد ساعتين ، وعلى الخل خمره بعد أربع ، وعصير أصله سعوطاً ترياق وجع السن والاذن والشقيقة ، وسلق الماء وسلق البر نباتان ، والسلق أيضاً أثر التسع في جنب البعير ، وكذلك السلق بالتحريك ، وسلق فلاناً طعنه وصرعه وألقاه على ظهره وسلقه باللسان أذاه بالكلام وسلق اللحم عن العظم نحاه عنه [1] .

ومعنى الحديث : ان سلمان عرض في قلبه عارض الشك والاعتراض أن أمير المؤمنين عنده الاسم الاعظم فليته يدعو الله عزوجل به عليهم ، فاذا القوم قد هجموا عليه فلببوه ووجاؤا عنقه يجرونه الى أبي بكر للبيعة وهو ممتنع منها حتى تركوا عنقه الموجوء .

وتأنيث الضمير العائد اليه باعتبار معنى الرقبة ، كأنه السلقة من فرط ما وجاؤها فمر به أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد اطلعه الله جل وعز على ما قد خالجه في سره وعرض له في قلبه ، فقال له : يا أبا عبدالله هذا من ذاك بايعهم على التقية ، وكن بقضاء الله وقدره من الراضين ، ولا تكونن عن سر القدر من الغافلين ، ولا على ما جف به القلم في القضاء الاول من المعترضين ، فرضي سلمان وسارع وسمع وأطاع وبايع .

---

١) القاموس : ٣/٢٤٦

٢٦- جبريل بن أحمد، قال حدثني الحسن بن خرزاذ، قال حدثني أحمد بن علي وعلي بن أسباط، قالا: حدثنا الحكم بن مسكين، عن الحسن بن صهيب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذكر عنده سلمان الفارسي قال فقال أبو جعفر عليه السلام: مه لا تقولوا سلمان الفارسي ولكن قولوا سلمان المحمدي، ذلك رجل منّا أهل البيت.

وعلى نمط آخر: أنه عرض في قلبه العارض وتخالج في صدره الخاطر، ثم تنبه وأناب، فأخذ بتلبيبه فوجأ عنقه حتى تركها كالسلقة زجراً وعقوبة لنفسه، فمر به أمير المؤمنين عليه السلام فقال له، هذا من ذاك وأن ذاك منك حيود ما عن السبيل، فاستأنف الانابة وجدد البيعة فأناب اليه عليه السلام، وبايع على تنقية السر من عوارض الشكوك وخواطر الاوهام.

قوله رحمه‌الله: جبرئيل بن أحمد قال: حدثني الحسن بن خرزاذ

يعني بالحسن بن خرزاذ الذي هو من أهل كش من طبقات باب «لم» لا القمي المعدود من أصحاب أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام،

ذكر الشيخ الاول في باب «لم»[1] والثاني في أصحاب العسكري عليه السلام[2].

وقال النجاشي، الحسن بن خرزاذ قمي كثير الحديث له كتاب أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب المتعة، وقيل: انه غلا في آخر عمره، أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا محمد بن الوارث السمرقندي قال: حدثنا أبو علي بن الحسن بن علي القمي قال: حدثنا الحسن بن خرزاذ بكتابه[3].

قوله رحمه الله تعالى: الحكم بن مسكين

قال النجاشي في كتابه: الحكم بن مسكين أبو محمد كوفي مولى ثقيف المكفوف روى عن أبي عبدالله عليه السلام، ذكره أبو العباس، له كتاب الوصايا كتاب

---

١) رجال الشيخ: ٤٦٣

٢) بل في أصحاب الهادي عليه السلام رجال الشيخ: ٤١٣.

٣) رجال النجاشي: ٣٥. ط طهران

٢٧- جبريل بن أحمد، قال حدثني الحسن بن خرّزاذ، قال حدثني الحسن بن علي بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي عليه السلام محدثاً، وكان سلمان محدثاً.

الطلاق كتاب الظهار، أخبرنا الحسين بن عبيد الله قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن سفيان [١] قال: حدثنا حميد بن زياد قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب عن الحكم بكتاب الطلاق والظهار [٢].

وشيخنا الشهيد في الذكرى نقل عن العلامة في المختلف في باب صلاة الجمعة أنه قال: في طريق رواية محمد بن مسلم «الحكم بن مسكين» ولا يحضرني الان حاله فنحن نمنع صحة السند، ثم اعترض عليه فقال قلت: الحكم ذكره الكشي ولم يتعرض له بذم [٣]، والرواية لا يطعن فيها كون الراوي مجهولا عند بعض الاصحاب [٤].

ونحن نقول: نعم ذكر الكشي الرجل من دون أن يتعرض لنقل طعن فيه أو غميزة آية جلالة الرجل.

ولكن الحكم بن مسكين لا ترجمة له في كتاب الاختيار هذا للشيخ رحمه الله تعالى، ولا في كتاب اختيار السيد جمال الدين أحمد بن طاوس من كتاب الكشي، فكأنه قدس الله لطيفه قد وجده في أصل كتاب الكشي، أو كان رائماً للنقل عن النجاشي فجرى على لسان قلمه الكشي والله سبحانه أعلم.

قوله عليه السلام: كان علي عليه السلام محدثاً وكان سلمان محدثاً

بفتح الدال المشددة على اسم المفعول من باب التفعيل، أما علي عليه السلام

---

١) وفي المصدر: سفين ولعله هو سفيان كتب على هذا النحو.
٢) رجال النجاشي: ١٠٥
٣) وفي المصدر: بذم في الرواية مشهورة جداً بين الاصحاب لا يظهر فيها الخ.
٤) الذكرى: ٢٣١

٢٨- محمدبن مسعود ، قال حدثني أحمد بن منصور الخزاعي ، عن أحمد ابن الفضل الخزاعي ، عن محمد بن زياد، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبدالرحمن ابن أعين ، قال سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : كان سلمان من المتوسمين .

٢٩- جبريل بن أحمد ، قال حدثني الحسن بن خرزاذ، قال حدثني اسماعيل ابن مهران، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير، قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: سلمان علّم الاسم الاعظم .

فمحدث على المعنى المصطلح عليه حقيقة ، وأما سلمان فكان محدثاً على التجوز بمعنى المفهم الملهم ، وسيستبين لك شرح ذلك انشاء الله تعالى .

قوله رحمه‌الله تعالى :أحمد بن منصور الخزاعى

هو الذي يقال له محمد بن منصور بن نصرالخزاعي من أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام .

صرح بذلك الشيخ رحمه‌الله تعالى في كتاب الرجال حيث ذكرفي أصحاب علي بن موسى الرضا عليه السلام محمد بن منصور بن نصرالخزاعي ، ثم كرر ذكره فقال: محمد بن نصرالخزاعي ، ويقال له : أحمدبن منصور[1] .

قوله رحمه الله تعالى : عن محمد بن زياد

يعني به محمد بن الحسن بن زياد العطار فانه يقال له : محمد بن زياد أيضاً ، كما قاله النجاشي في أسناد طريقه اليه وقال : كوفي ثقة روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام [2] .

قوله عليه السلام : كان سلمان من المتوسمين

قال الراغب في المفردات : الوسم التأثير والسمة الاثر، قال تعالى «سيماهم

---

١) رجال الشيخ : ٣٩١ و ٣٨٩

٢) رجال النجاشي : ٢٨٥

٣٠ ـ جبريل بن أحمد ، قال حدثني الحسن بن خرزاذ ، عن اسماعيل بن مهران ، عن أبان عن جناح ، قال حدثني الحسن بن حمّاد ، بلغ به ، قال : كان

في وجوههم من أثر السجود[١] » وقال : « تعرفهم بسيماهم [٢] » وقوله تعالى « ان في ذلك لايات للمتوسمين [٣] أي للمتبزين العارفين المتعظين ، وهذا التوسم هو الذي سماه قوم الذكاء : وقوم الفطنة ، وقوم الفراسة ، وقال ﷺ : اتقوا فراسة المؤمن وقال : المؤمن ينظر بنور الله [٤] .

قوله رحمه الله تعالى : عن أبان عن جناح

أبان الذي يروي عنه اسماعيل بن مهران هو أبان بن محمد البجلي ابن أخت صفوان بن يحيى ، كان ثقة وجهاً في أصحابنا الكوفيين قاله النجاشي [٥] .

أو هو أبان بن عثمان الاحمر البجلي أحد من أجمعت العصابة على تصحيح مايصح عنهم .

و« جناح » الذي روى أبان عنه هو جناح بن عبد الحميد الكوفي ، ويحتمل جناح بن رزين مولى مفضل بن قيس الاشعري ، ذكرهما الشيخ في أصحاب أبي عبدالله الصادق عليه السلام [٦] .

وما في بعض النسخ [٧] أبان بن جناح مكان «عن» فمن تصحيف الناسخين .

---

١) سورة الفتح : ٢٩
٢) سورة البقرة : ٢٧٣
٣) سورة الحجر : ٧٥
٤) المفردات : ٥٢٤
٥) رجال النجاشي : ١٢
٦) رجال الشيخ : ١٦٤
٧) كما في المطبوع من رجال الكشي بجامعة مشهد والنجف الاشرف .

سلمان اذا رأى الجمل الذي يقال له عسكر يضربه ، فيقال له ياأبا عبدالله ماتريد من هذه البهيمة ؟ فيقول : ماهذا بهيمة ولكن هذا عسكر بن كنعان الجني ، ياأعرابي لاينفق جملك هاهنا ولكن اذهب به الى الحوأب فانك تعطى به ماتريد .

٣١ - جبريل بن أحمد ، حدثني الحسن بن خرزاذ ، قال حدثني اسماعيل بن مهران ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اشتروا عسكراً بسبعمائة درهم وكان شيطاناً .

قوله رحمه الله : اذا رأى الجمل الذى يقال له عسكر يضربه

كان هودج عائشة في وقعة الجمل على جمل اسمه عسكر قاله المطرزى في المغرب في : ن ك .

وقال أبو الحسن المسعودى رحمه الله تعالى في مروج الذهب : انصرف عن اليمن عامل عثمان فأتي مكه ، فصادف فيها عائشة وطلحة والزبير ومروان بن الحكم في آخرين من بني أمية ، فكان ممن حرض على الطلب بدم عثمان وأعطي عائشة وطلحة والزبير أربعمائة ألف درهم وكراعاً وسلاحاً وبعث الى عائشة بالجمل المسمى « عسكراً » وكان شراؤه من اليمن بمأتي دينار انتهى [١] .

قلت : فلذلك كان يضربه سلمان رضي الله تعالى عنه .

قوله رحمه الله : لاينفق جملك هاهنا

أي لايروج من النفاق بمعنى الرواج ، ولكن اذهب به الى الحوأب بفتح الحاء المهملة واسكان الواو بعدها همزة مفتوحة ثم باء موحدة .

وفي طائفة من النسخ الحوب بتشديد الواو للقلب والادغام .

وفي الحديث المتواتر المشهور انه صلى الله عليه وآله قال : ايتكن صاحبة الجمل تنبحها كلاب الحوأب .

---

١) مروج الذهب : ٣٥٧/٢ ط دار الاندلس .

٣٢ـ حمدويه بن نصير، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن حنان بن سدير، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : جلس عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ينتسبون وفيهم سلمان الفارسي ، وان عمر سأله عن نسبه وأصله ؟ فقال : أنا سلمان بن عبدالله كنت ضالا فهداني الله بمحمد ، وكنت عائلا فأغناني الله بمحمد ، وكنت مملوكاً فاعتقني الله بمحمد ، فهذا حسبي ونسبي .

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثه سلمان وشكى اليه مالقي من القوم وماقال لهم فقال النبي صلى الله عليه وآله : يامعشر قريش ان حسب الرجل دينه ، ومروته خلقه ، وأصله عقله، قال الله تعالي : « انّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عندالله أتقاكم » . ياسلمان ليس لاحد من هؤلاء عليك فضل الا بتقوى الله ، وان كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل .

٣٣ ـ جبريل بن أحمد . قال حدثني أبو سعيد الادمي سهل بن زياد ، عن منخّل ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل أبوذر على سلمان وهو يطبخ قدراً له ، فبيناهما يتحدثان اذا انكبّت القدر على وجهها على الارض، فلم يسقط من مرقها

قال ابن الاثير في النهاية وجامع الاصول : الحوأب منزل بين بصرة ومكة وهو الذي نزلته عائشة فنبحتها الكلاب لما جائت الى البصرة وفي وقعة الجمل[1].

قوله عليه السلام : فبينا هما يتحدثان اذا انكبت القدر

اختلفت النسخ في «بينا» و «بينما» و «اذ» و «اذا» و «انكبت» و «انكفأت» و المعنى في ذلك كله واحد يزاد في بين ما او الالف فيجعل بمنزلة حين ، فيقال: بينما زيد يفعل كذا وبينا يفعل كذا ،

واذ وقتية لما مضى من الزمان، وقد تكون للمفاجأة وهي التي بعد بينا وبينما .

واذا تكون للمفاجأة وتكون ظرفاً زمانياً للماضي ، أو للمستقبل ، أو للحال ، وقد تكون ظرف مكان وتكون شرطية .

---

١) نهاية ابن الاثير : ٤٥٦/١

ولا ودكها شيء ، فعجب من ذلك أبوذر عجباً شديداً ، وأخذ سلمان القدر فوضعها على وجهها حالها الاول على النار ثانية، وأقبلا يتحدثان، فبيناهما يتحدثان اذ انكبت القدرعلى وجهها ، فلم يسقط منها شيء من مرقها ولا ودكها ، قال: فخرج أبوذر وهو مذعور من عند سلمان ، فبينا هو متفكر اذ لقى أمير المؤمنين عليه السلام قال له : يا أباذر ماالذي أخرجك من عند سلمان وما الذي ذعرك ؟ فقال له أبوذر : ياأمير المؤمنين رأيت سلمان صنع كذا وكذا فعجبت من ذلك . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ياأباذر ان سلمان لوحدثك بمايعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان، ياأباذر أن سلمان باب الله في الارض من عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ، وان سلمان منا أهل البيت .

٣٤ ـ طاهربن عيسى الوارق الكشي قال : حدثني أبو سعيد جعفر بن أحمد بن أيوب التاجر السمرقندي

وكببت الاناء فانكب وكفأته فانكفأ وقلبته فانقلب كلها بمعنى واحد ، والودك وسم اللحم وهو بالتحريك كالمرق .

قوله عليه السلام : وما الذى ذعرك

باعجام الذال واهمال العين . وفي بعض النسح « أذعرك » من باب الافعال ، وهما بمعنى يقال : ذعره يذعره ذعراً بالفتح فهومذعورمن باب منع خوفه ، وأذعره اذعاراً فهو مذعر أيضا أخافه ، كما فزعه يفزعه فزعاً وأفزعه يفزعه افزاعاً ،

و «الذعر» بالضم الخوف ، والفعل منه ذعر يذعر فهو ذاعر من باب فرح يفرح ، والذعر بالتحريك الدهش والفعل منه أيضا من باب فرح .

قوله رحمه الله : أبو سعيد جعفربن أحمد بن أيوب التاجرالسمرقندى

في نسخ كتاب أبي العباس النجاشي التي وقعت الي جميعاً « العاجز » أو «المعاجز» بالعين المهملة قبل الالف وبالجيم والزاء بعدها قال : جعفر بن أحمد بن أيوب السمرقندي أبوسعيد يقال له ابن العاجز كان صحيح الحديث والمذهب روى،

قال حدثني علي بن محمد بن شجاع عن أبي العباس أحمد بن حماد المروزي عن الصادق عليه السلام انه قال في الحديث الذي روى فيه « ان سلمان كان محدثاً » قال : انه

عنه محمد بن مسعود العياشي ، ذكر أحمد بن الحسين رحمه الله أن له كتاب الرد على من زعم أن النبي صلى الله عليه وآله كان على دين قومه قبل النبوة ، طريقنا اليه شيخنا أبو عبدالله محمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي عنه[١] .

والذي رأيناه في كتاب الكشي ، وفي كتاب الاختيار منه للشيخ على اتفاق النسخ ، وفي الاختيار منه للسيد بن طاوس «التاجر» مكان «العاجز» بالتاء المثناة من فوق قبل الالف والراء بعد الجيم .

وكذلك قال الحسن بن داود : جعفربن أحمد بن أيوب السمرقندي يقال له: ابن التاجر كذا رأيته بخط الشيخ (ره)[٢] .

وهو مطابق لما رأيناه مذ اشتغلنا بهذه العلوم الى الان في نسخ كتاب الرجال للشيخ ، لكن الموجود فيها بأسرها جعفر بن محمد بن أيوب يعرف بـ «ابن التاجر» أو «المتاجر» من أهل سمرقند متكلم له كتب[٣] ، لاجعفر بن أحمد كما في كتاب الكشي والنجاشي .

قوله رحمه الله : على بن محمد بن شجاع

وهوالذي يقال له علي بن شجاع النيسابوري، ذكره الشيخ في أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام قال : علي بن شجاع نيسابوري[٤]

---

١) رجال النجاشي : ٩٣ ـ ٩٤ ط طهران .
٢) رجال ابن داود : ٨٢
٣) رجال الشيخ : ٤٥٨
٤) رجال الشيخ : ٤٣٣

كان محدثاً عن امامه لا يجوز به لانه لايحدث عن الله عزوجل الا الحجة .

٣٥ـ طاهر بن عيسى قال: حدثني أبو سعيد قال: حدثني الشجاعي عن يعقوب ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن خزيمة بن ربيعة يرفعه قال : خطب سلمان الى عمر فرده ، ثم ندم فعاد اليه فقال : انما أردت أن اعلم ذهبت حمية الجاهلية عن قلبك أم هي كما هي .

٣٦ ـ حمدويه بن نصير قال : حدثنا محمد بن عيسى العبيدي عن يونس بن

قوله عليه السلام : لايجوز به

الباء للتعدية والعائد لكونة محدثاً ، أي لايتعدى بكونه محدثاً ولايعد به عن امامه الى ملك يحدثه عن الله عزوجل ، فان المحدثية على هذا السبيل لاتكون الا للحجة وغير الحجة انما محدثيته بتوسط النبي، والحجة لاعن الله بواسطة الملك لاغير.

وفي بعض النسخ « لاعن ربه » وهو تصحيف لايجوز به .

قوله رحمه الله تعالى : قال : حدثني الشجاعي

الذي استبان لنا أن الشجاعي المتكرر وروده في الاسانيد اسمه الحسن بن طيب يروي عنه العاصمي ذكر أبو العباس النجاشي ذلك في كتابه ، واستفدناه منه قال : الحسن بن طيب بن حمزة الشجاعي غير خاص في أصحابنا رووا عنه له كتاب ذوات الاجنحة ، ثم أسند طريقه اليه وقال : أخبرنا محمد بن محمد عن أبي الحسن ابن داود قال حدثنا الحسين بن علان قال حدثنا العاصمي عنه بهذا الكتاب[٢] .

قوله عليه السلام : ثم ندم فعاد اليه

يعني ثم سلمان ندم عن خطبته الى عمر ، فعاد الى عمر فقال له ذلك .

قوله رحمه الله تعالى : قال حدثنا محمد بن عيسى العبيدى

هذا هو الصحيح ، وفي نسخ كثيرة « العنبري » مكان « العبيدي » وذلك من

---

١) رجال النجاشي : ٣٦

عبدالرحمان ومحمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبدالله

تحريفات الناسخين وتصحيفاتهم ، وان كان وارداً في الانساب نسبة الى قرية باليمن، أو كناية عن خلوص النسب ، وعنبري البلد مثل في الهداية ، لان بني العنبر أهدى قوم قاله في القاموس[١] وغيره .

قوله رحمه الله تعالى : عن الحسين بن المختار

هو القلانسي الكوفي قال الشيخ في كتاب الرجال : واقفي له كتاب[٢] .

وقال النجاشي : أبو عبد الله كوفي مولى أحمس من بجيلة وأخوه الحسن يكنى أبا محمد ذكرا فيمن روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام ، له كتاب يرويه عنه حماد بن عيسى وغيره[٣] .

وقال ابن عقدة : عن علي بن الحسن أنه كوفي ثقة[٤] .

وفي ارشاد شيخنا المفيد في باب النص على الرضا عليه السلام : أنّه من خاصة الكاظم وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته[٥] .

وروى أبوجعفر الكليني رضوان الله تعالى عليه في جامعه الكافي أنه قال : الحسين بن المختار قال لي الصادق عليه السلام رحمك الله ، وقد روى جماعة من الثقاة عنه نصاً على الرضا عليه السلام .

قلت : فذلك يدافع كونه واقفياً ، ولذلك لم يحكم به النجاشي ولانقله عن أحد على ماهو المعلوم من ديدن النجاشي ، وبالجملة الرجل من أعيان الثقاة و عيون الاثبات والله سبحانه أعلم .

---

١) القاموس : ٢/ ٩٦

٢) رجال الشيخ : ١٦٩ و٣٤٦

٣) رجال النجاشي : ٤٣

٤) الخلاصة : ٢١٥

٥) الارشاد : ٣٠٤ ط بيروت وفيه من خاصته الخ .

عليه السلام قال : كان والله علي محدثاً ، وكان سلمان محدثاً قلت : اشرح لي . قال : يبعث الله اليه ملكاً ينقر في اذنه يقول كيت وكيت .

٣٧- جبرئيل بن أحمد حدثني محمد بن عيسى عن حمادبن عيسى عن حريز عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : تروي مايروي الناس ان علياً عليه السلام قال في سلمان «أدرك علم الاول وعلم الاخر» ؟ قلت : نعم قال : فهل تدري ما عني ؟ قلت : يعني علم بني اسرائيل وعلم النبي صلى الله عليه وآله . فقال : ليس هكذا يعني و لكن علم النبي وعلم علي وأمر النبي وأمر علي .

قوله عليه السلام : قلت : اشرح لى قال : يبعث الله اليه ملكاً

في الكافي رئيس المحدثين أبي جعفر الكليني رضي الله تعالى عنه في كتاب الحجة باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث[1] .

وهذا الباب من غامضات العلم وغوامض الحكمة، وقد شرحنا منهجه وأوضحنا سبيله في غير موضع واحد فنقول: قد استبان في علم مافوق الطبيعة في باب الايحاآت والنبوات وفي العلم الطبيعي في كتاب النفس ، وحقق شريكنا السالف في الرياسة في الهيات الشفاء وطبيعياته ، ونحن في قبسات الحق اليقين وفي سدرة المنتهى وفي الرواشح السماوية :

ان ذا القوة القدسية الصائر باستكمال نفسه المجردة في مرتبة العقل المستفاد عالماً عقلياً مطابقاً لعوالم الوجود ، قوته العقلية كبريت ، وروح القدس الذي هو العقل الفعّال وواهب الصور باذن ربه نار ، واذا صار من حزبه وانخرط في سلكه اشتعل ناره في كبريته دفعة وأحال نفسه الى جوهر ذاته .

فالنفس المجردة العاقلة بحسب كمال هذه القوّة شجرة يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسسه نار نور على نور ، فمن كانت لشجرة نفسه القدسية ثلاث خاصيات بحسب استكمال قوى ثلاث كان نبياً ، له ضروب النبوة الثلاثة من جهة كمال قوتيه

---

١) أصول الكافى :١/ ١٣٤

. . . . . .

النظريـة التي منها انبجاس مبادي الادراكات والعملية التي منها انبعاث مبـادي التحريكات .

الاولى : مابحسب كمال القوة العاقلة ، وهي أن تكون علومه كلها بالحدس ونظريات العقلاء من المقتنصات الفكرية بالنسبة اليه جميعها حدسيات، والمعجزات العقلية كلها من هذا السبيل .

والثانية : مابحسب كمال القوة المتخيلة وكمال القوة المشتركة المسماة عند الفلاسفة «بنطاسيا»، وهي أن يتيسر له الابصار والسماع في اليقظة ، لامن سبيل الظاهر مـن ممر الجليدية وطريق الصماخ ، بل من جنبته الباطن من سبيل الاتصال بعالـم العقل والانخراط في سلك الصايرين الى اقليم نورالله سبحانه، لشدة صقالة مرائي[1] القوى الحسية واستحكام شبهها بألواح الاذهان النقية المجردة العقلية ، ولا يتصحح ذلك للناقصين الا في النوم .

فبحسب كمال هذه القوة فتشبح وتتمثل الابصار النبي بالرؤية البصرية في اليقظة فيبصرهم ، وينتظم ويتركب لسماعه بالقوة السمعية كلام الله تعالى على لسان الملك المتشبح له فيسمعه .

وهذا سبيل باب الوحي والايحاء وله من هذا السبيل المعجزات القولية و الاخبار بالمغيبات والانذار بالعقوبات قبل وقوعها .

الثالثة : مابحسب كمال قوة النفس في جوهر ذاتها باعتبار الفطرة الاولـى الجبلية المفطورة على استعدادها الفطري وتأكد علاقة الارتباط بجناب الله ، والتخلق بأخلاق الله في الفطرة الثانية المكسوبة في استعداداتها الكسبية ، وهي أن تكون له ملكة ولوج في ملكوت السماء ومصير الى ذي الملك والملكوت بحسبها تطيعـه

١) المرائى جمع قلة للمراء وجمع الكثرة المرايا . قال في الصحاح : المراة بكسر الميم التى ينظر فيها وثلاث مراء والكثير مرايا «منه» ٦/٢٣٤٩

٣٨ ـ علي بن محمد القتيبي قال : حدثني أبو محمد الفضل بن شاذان قال : حدثنا ابن أبي عمير عن عمر بن يزيد قال : قال سلمان : قال لي رسول الله ﷺ اذا حضرك أو أخذك الموت حضر أقوام يجدون الريح ولا يأكلون الطعام ، ثم أخرج صرة من مسك فقال : هيه أعطانيها رسول الله ﷺ ، قال: ثم بلها ونضحها حوله ثم

هيولى عالم العناصر وتنقاد له صور الاسطقسات[1] .

ومن هذا السبيل له المعجزات الفعلية ، فالمرتبة المستجمعة لهذه الخاصيات في درجة النبوة بضروبها الثلاثة .

ثم اذا اشتعلت القوة واستعلت النبوة واختص النبي بسنة قائمة بالقسط وشريعة ناسخة للشرايع ارتفع الى درجة الرسالة ، فاذا قويت له هذه الشؤن واستحكمت هذه الملكات واشتدت أشعة الاتصال بنور الانوار واستكملت الخاصيات الثلاث واستتم نصاب استكمال ضروب الثلاث جداً استحق خاتمية الانبياء وسيدودة المرسلين، وصار بحيث لاتتصور في مراتب سلسلة العود مرتبة صعودية تتوسط بينه وبين جناب معادالوجود ومنتهاه ، كما لاتتصور في مراتب سلسلة البدو مرتبة هبوطية تتوسط بين جناب مبدء المبادي وغاية الغايات وبين مجعوله الاول .

واذا كان ذوالقوة القدسية انما يتهيأ في الاتصال بعالم الملكوت للسماع من سبيل الباطن فقط من دون أن يبصر شبحاً متمثلا ويعاين صورة متشبحة فهو المحدث بالفتح على صيغة المفعول ، وهوالامام والحجة ، وأما غيره فلايكون محدثاً على الحقيقة بل انما على سبيل التجوز والتوسع من باب المجاز فليعلم .

قوله رحمه الله : فقال : هيه اعطانيها رسول الله (ص)

هيه مبنية على الكسر وأصلها «ايه» قلبت همزتها هاءاً ، ولقد تكررت في الحديث جداً على الاصل وعلى القلب، وهي كلمة الاستزادة اسماً لفعل هوفعل الامر أي زدني من كذا، أوفعل آخر يدل على ابتغاء الزيادة وطلبها مثل ابتغى زيادة كذا وأريدها وأطلبها مثلا .

---

١) في «س» : الاستقسات .

. . . . . .

قال ابن الاثير في النهاية في حرف الهاء: في حديث أمية وأبي سفيان قال: ياصخر هيه فقلت: هيهاً، هيه بمعنى ايه فأبدل من الهمزة هاء، وايه اسم سمي به الفعل ومعناه الامر، تقول للرجل: ايه بغير تنوين اذا استزدته من الحديث المعهود بينكما، وان نونت استزدته من حديث غير معهود. لان التنوين للتنكير، فاذا سكته وكففته قلت: ايهاً بالنصب فالمعنى ان أمية قال له: زدني من حديثك، فقال أبو سفيان كف عن ذلك[١].

وقال في باب الهمزة: فيه ـ أي الحديث ـ أنه ﷺ أنشد شعر أمية بن أبي الصلت فقال عند كل بيت: ايه، هذه كلمة ترادبها الاستزادة وهي مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت فقلت: ايه حدثنا، واذا قلت ايهاً بالنصب فانما تأمره بالسكوت وقد ترد المنصوبة بمعنى التصديق والرضا بالشيء. ومنه حديث ابن الزبير لما قيل له يابن ذات النطاقين فقال: ايهاً، أي صدقت ورضيت بذلك، ويروى ايه بالكسر أي زدني من هذه المنقبة[٢].

وفي أساس البلاغة: ايه حديثاً استزاده وايهاً لاتحدث كف[٣].

والجوهري زاد على ذلك في الصحاح قال: ايه اسم سمي به الفعل تقول للرجل اذا استزدته من حديث أو عمل: ايه بكسر الهاء، قال ابن السكيت: فان وصلت نونت فقلت: ايه حدثنا، اذا قلت ايه يارجل فانما تأمره بأن يزيدك من الحديث المعهود بينكما كأنك قلت هات الحديث، فان قلت ايه بالتنوين فانك قلت هات حديثاً ما، لان التنوين تنكير، فاذا سكته وكففته قلت ايهاً عنا، واذا أردت التبعيد قلت، أيهاً بفتح الهمزة بمعنى هيهات[٤].

١) نهاية ابن الاثير: ٥/٢٩٠
٢) نهاية ابن الاثير: ١/٨٧
٣) أساس البلاغة: ٢٦ ط دار صادر.
٤) الصحاح: ٦/٢٢٢٦

قال لامرته : قومي أجيفي الباب فقامت وأجافت الباب فرجعت وقد قبض رضي الله عنه .

حكي عن الفضل بن شاذان انه قال : مانشأ في الاسلام رجل من كافة الناس كان أفقه من سلمان الفارسي .

٣٩- أبو صالح خلف بن حماد الكشي قال: حدثني الحسن بن طلحة المروزي يرفعه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تزوج سلمان أمرأة من كندة فدخل عليها فاذا لها خادمة وعلى بابها عباءة ، فقال سلمان ان في بيتكم هذا لمريضاً أوقد تحولت الكعبة فيه فقيل : المرأة أرادت أن تستر على نفسها فيه . قال : فما هذه الجارية ؟ قالوا كان لها شيء فأرادت أن تخدم . قال انّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أيّما رجل كانت عنده جارية فلم يأتها أولم يزوجها

قوله رضى الله عنه : أجيفى الباب

من الاجافة قال في الصحاح : أجفت الباب أي رددته[1] .

وأصل الاجافة الايصال الى الجوف يقال : جافه الطعن والداء اذا وصل الى جوفه وأجافه الطاعن أوصله الى الجوف وطعنة جائفة .

قوله عليه السلام: فقال سلمان : ان فى بيتكم هذا لمريضاً أو قد تحولت الكعبة

أي في بيتكم مريض قد تخوفتم عليه فعطيتم على الباب بهذه العباءة خوفاً من وصول الهواء اليه ، أو تحولت الكعبة من مكانها الى موضع بيتكم فالبستموه لباس الكعبة .

و«العباية» بفتح العين كساء واسع مخطط . والعباءة بالمد والهمزة لغة فيها ، والجمع عباء بالفتح قاله في المغرب .

---

١) الصحاح : ١٣٣٩/٤

من يأتيها ثم فجرت كان عليه وزر مثلها ومن أقرض قرضاً فكأنّما تصدق بشطره ، فان أقرضه الثانية كان برأس المال وآدى الحق الى صاحبه أن يأتيه به في بيته أوفي رحله فيقول ها وخذه .

٤٠ ـ محمد بن مسعود ، قال حدثني محمد بن يزداذ الرازي ، عن محمدبن

قوله (ص) : وآدى الحق الى صاحبه أن يأتيه به فى بيته

آدي بالمد على صيغة أفعل التفضيل من الاداء، والضميرفي يأتيه وبيته ورحله لصاحب الحق وفي «به» للحق ، وهاء مبنياً على الفتح : اما صوت يفهم منه خذ ، واما من أسماء الافعال للواحد المذكر ، وهاءيا للمثنى ، وهاؤم للجمع .

والمعنى : أوثق الناس في الامانة وآداهم للحق الى أهله من يأتي صاحب الحق بحقه في بيته أو في رحله فيقول له : خذ حقك الذي أتيتك به .

خذه على التأكيد أوخذ استوف مني حقك ، على اجتماع عاملين متوجهين نحو معمول واحد ، واعمال الاول منهما على مذهب الكوفيين ، والثاني طريقة البصريين ، كما في قوله سبحانه « هاؤم اقرؤا كتابيه[1] » ونظيره «آتوني أفرغ عليه قطراً[2] » .

واما اسقاط المد والهمزة من هاء وجعل الكلام هاخذه على كلمة التنبيه و الاحضار ، فحسبان واه ، اذ هاء التنبيهية مسلكها تنبيه الطالب على حضور مطلوبه و مبتغاه .

والحديث الكريم مغزاه : أن المرء انما يكون للحق آدى اذا أتى به صاحبه فأداه اليه من غير طلب منه فليعرف .

قوله رحمه الله تعالى : محمد بن يزداذ

بالياء المثناة من تحت والزاء قبل الدال المهملة والذال المعجمة بعد الالف،

---

١) سورة الحاقه : ١٩

٢) سورة الكهف : ٩٦

علي الحداد، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: ذكرت التقيّة يوماً عند علي عليه السلام فقال: أن لو علم أبوذر مافي قلب سلمان لقتله وقد آخا رسول الله بينهما، فما ظنّك بسائر الخلق.

٤١ ـ حمدويه وابراهيم ابنا نصير، قالا حدثنا أيوب بن نوح، عن صفوان ابن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن ابراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبدالله عليه السلام الميثب هو الذي كاتب عليه سلمان فأفائه الله على رسوله فهو في صدقتها، يعني صدقة فاطمة عليها السلام.

ذكره الشيخ في أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام[١].

قال أبوعمرو الكشي: قال ابن مسعود: لابأس به[٢].

قوله رحمه الله: ابنا نصير

الطريق صحيح عالي الاسناد في الطبقة الاولى وابراهيم بن أبي يحيى الصواب فيه ابراهيم بن أبي البلاد يحيى. وكأنه ايهام من النساخ.

قوله عليه السلام: الميثب

هو من الحوائط التي هي من أوقاف سيدة النساء عليها السلام وهي سبعة وقفتها صلوات الله عليها وأوصت بها، وهذا معنى قوله عليه السلام فهو في صدقتها يعني صدقة فاطمة عليها السلام.

روى ذلك أبو جعفر الكليني في الكافي وأبو جعفر بن بابويه في كتاب من لايحضره الفقيه[٣].

و«المثيب» بكسر الميم والهمزة قبل الثاء المثلثة والباء الموحدة أخيراً، والميم فيه زائدة لامن جوهر الكلمة، ويروي الميثب بالياء المثناة من تحت مكان الهمزه.

---

١) رجال الشيخ: ٤٣٦ وفيه بالدال المهملة أخيرا أيضا.
٢) رجال الكشي: ٥٣٠ ط جامعة مشهد و٤٤٦ ط النجف الاشرف.
٣) الفقيه: ١٨٠/٤ وفروع الكافي: ٤٧/٧.

٤٢ ـ نصر بن الصبّاح وهو غال، قال حدثني اسحاق بن محمد البصري وهو متّهم، قال حدثنا أحمد بن هلال، عن علي بن أسباط، عن العلاء، عن محمد بن حكيم قال ذكر عند أبي جعفر عليه السلام سلمان، فقال : ذلك سلمان المحمدي، ان سلمان منّا أهل البيت، انه كان يقول للناس: هربتم من القرآن الى الاحاديث، وجدتم كتاباً رقيقاً حوسبتم فيه على النقير والقطمير والفتيل وحبة خردل فضاق ذلك عليكم وهربتم الى الاحاديث التي اتبعت عليكم .

قال في القاموس في أ ـ ب : المثّب: كمنبر المشمل والارض السهلة والجدول وما ارتفع من الارض، والمآثب جمعه وموضع أو جبل كان فيه صدقاته صلى الله عليه وآله [١] .

وقال في و ـ ب : الميثب بكسر الميم الارض السهلة وما ارتفع من الارض وماء لعبادة وماء لعقيل ومال بالمدينة أحدى صدقاته صلى الله عليه وآله وموضع بمكة عند غدير خم والجدول، وموثب كمجلس ومقعد موضع [٢] .

وقال الصدوق رضوان الله تعالى عليه في الفقيه : روي أن هذه الحوائط كانت وقفاً، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ منها ماينفق على أضيافه ومن يمر به، فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة عليها السلام فيها فشهد علي عليه السلام أنها وقف عليها .

المسموع من ذكر أحد الحوائط الميثب، ولكنـي سمعت السيد أبا عبدالله محمد بن الحسن الموسوي أدام الله توفيقه يذكر أنها تعرف بالميثم [٣] .

قوله رحمه الله : اسحاق بن محمد البصرى وهومتهم

بضم الميم وفتح المثاة من فوق المشددة، كما يرد في الكتاب كذلك، ومنهم بالنون تصحيف .

---

١) القاموس : ١/٣٦

٢) القاموس : ١/١٣٦

٣) من لايحضره الفقيه : ٤/١٨١

٤٣ ـ آدم بن محمد القلانسي البلخي ، قال حدثنا علي بن الحسين الدقاق النيسابوري، قال أخبرنا محمد بن عبدالحميد العطار، قال حدثنا ابن أبي عمير، قال حدثنا ابراهيم بن عبدالحميد، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مر سلمان على الحدادين بالكوفة واذا شاب قد صرع والناس قد اجتمعوا حوله . فقالوا ياأبا عبدالله هذا الشاب قد صرع فلو جئت وقرأت في أذنه ! قال : فجاء سلمان فلما دنا منه رفع الشاب رأسه فنظر اليه فقال : ياأبا عبدالله ليس منه شيء مما يقول هؤلاء ، لكني مررت بهؤلاء الحدادين وهم يضربون بالمرازب فذكرت قول الله تعالى «ولهم مقامع من حديد » قال : فدخلت في قلب سلمان من الشاب محبة فاتخذه أخاً ، فلم يزل معه حتى مرض الشاب، فجائه سلمان فجلس عند رأسه وهو في الموت . فقال : ياملك الموت ارفق بأخي ، فقال : ياأبا عبدالله اني بكل مؤمن رفيق .

٤٤ـ نصر بن صباح البلخي أبو القاسم، قال حدثني اسحاق بن محمد البصري قال حدثني محمد بن عبدالله بن مهران ، عن محمد بن سنان ، عن الحسن بن منصور، قال قلت للصادق عليه السلام : أكان سلمان محدثاً ؟ قال : نعم . قلت : من يحدثه ؟ قال : ملك كريم . قلت : فاذا كان سلمان كذا فصاحبه أي شيء هو؟ قال : أقبل على شأنك .

قوله عليه السلام :وهم يضربون بالمرازب

جمع المرزبة بكسر الميم وفتح الزاء وتخفيف الموحدة على اسم الاله ، ومنهم من شددها .

وقال ابن الاثير: المرزبة بالتخفيف المطرقة الكبيرة التي تكون للحدادين ، ومنه حديث الملك «وبيده مرزبة» ويقالها الارزبة أيضاً بالهمزة والتشديد [١] .

وكذلك في الصحاح : الارزبة التي يكسر بها المدر ، فان قلتها بالميم خففت قلت المرزبة [٢] .

---

١) نهاية ابن الاثير : ٢/٢١٩

٢) الصحاح : ١/١٣٥

٤٥ـ علي بن الحسن، قال حدثني محمد بن اسماعيل بن مهران ، قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم الصواف ، قال حدثنا يوسف بن يعقوب ، عن النهاش بن فهم ، عن عمرو بن عثمان، قال دخل سلمان على رجل من أخوانه فوجده في السياق ، فقال: ياملك الموت ارفق بصاحبنا ! قال : فقال الاخر ياأبا عبدالله ان ملك الموت يقرئك السلام وهو يقول : ألا وعزة هذا البناء ليس الينا شيء .

٤٦ ـ أبوعبدالله جعفر بن محمد شيخ من جرجان عامي ، قال حدثنا محمدبن حميد الرازى ، قال حدثنا علي بن مجاهد ، عن عمرو بن أبي قيس، عن عبدالاعلى، عن أبيه ، عن المسيب بن نجبة الفزاري ، قال : لما أتانا سلمان الفارسي قادماً ،

وفي المغرب : المرزبة الميتدة ، وعن الكسائي تشديد الباء .

وفي القاموس : الارزبة والمرزبة مشددتان أو الاولى فقط عصية من حديد[1].

قوله رحمه الله : وهو يقول ألا وعزة هذا البناء ليس الينا شيء

ألا بالفتح والتخفيف كلمة استفتاح وتزيين الكلام : اما لتنبيه المخاطب ، أو لتوجيه الخطاب نحوه ، أو لتفهيمه سر الامر ومغزاه ، واما للتحقيق والتأكيد والتسجيل على الامر، واما للحث والتخصيص والتحريض على الطلب ، وقد تورد للتوبيخ والانكار وتكون أيضاً للاستفهام على النفي، وقد وردت في التنزيل الكريم علي وجوه الاستعمالات جميعاً .

والواو للقسم وعزة هذا البناء مقسم بها .

والمعنى بهذا البناء بناء هيكل بدن العالم الصغير الذي هو الانسان ، أو بناء هيكل بدن الانسان الكبير وهو العالم الاكبر بجملة نظام الوجود من البدو الى الساقة .

والمعنى : ليس لنا من الامر الينا شيء ، بل الامر كله بيد الله وانما نحن عباد مأمورون مطيعون .

---

١) القاموس: ١/ ٧٣

تلقيّته فيمن تلقاه فسار حتى انتهى الى كربلاء ، فقال : ما تسمون هذه ؟ قالوا كربلاء فقال: هذه مصارع اخواني، هذا موضع رحالهم، وهذا مناخ ركابهم، وهذا مهراق دمائهم ، قتل بها خير الاولين ، ويقتل بها خيرالاخرين ، ثم سارحتى انتهى الى حروراء ، فقال : ماتسمون هذه الارض؟ قالوا : حروراء . فقال : حروراء خرج بها

قوله رحمه الله : تلقيته فيمن تلقاه

على التفعل من اللقاء ، أي استقبلته في جملة من استقبله ، ومنه النهي عن تلقي الركبان في كتاب المتاجر .

قوله رضي‌الله تعالى عنه : وهذا مناخ ركابهم

بضم الميم على اسم المكان من باب الافعال فانه يكون على هيئة اسم المفعول ، وركابهم بكسرالراء وهواسم لجنس الابل .

قال في القاموس : المناخ بالضم مبرك الابل وقال : الركاب ككتاب الابل واحدتها راحلة [1] .

قوله رحمه الله : وهذا مهراق دمائهم

بضم الميم وفتح الهاء على مفعل ، بالفتح أيضاً اسم المكان من هراق الماء يهريقه ، بفتح الهاء فيهما هراقة بالكسر ، بمعنى أراقه يريقه اراقة صبه ، والهاء بدل من الهمزة وصارت بلزومها كانها من نفس الحرف ، فلذلك ربما يبنى منه أهراق بفتح الهمزة يهريق بتسكين الهاء فيهما أهرياقاً على الجمع بين البدل والمبدل . وبسط القول فيه في المعلقات على الفقيه وعلى الاستبصار .

قوله رضي‌الله تعالى عنه : قتل بها خير الاولين

كأنه عني به هابيل وخير الاخرين هو أبوعبدالله الحسين عليه السلام .

قوله رحمه الله : الى حرورا

هي بأهمال الهاء المفتوحة وضم الراء قبل الواو وبالقصروبالمد قرية الخوارج

---

١) القاموس : ١/ ٢٧٢ و ٧٥

شرالاولين ويخرج بها شرالاخرين ، ثم سارحتى انتهى الى بانقيا وبها جسرالكوفة الاول ، فقال : ماتسمون هذه ؟ قالوا : بانقيا ، ثم سارحتى انتهى الى الكوفة قال : هذه الكوفة ؟ قالوا : نعم . قال : قبة الاسلام .

٤٧ـ محمدبن مسعود، قال حدثنا أبوعبدالله الحسين بن أشكيب ، قال أخبرني الحسن بن خرزاذ القمي، قال أخبرنا محمد بن حماد الساسي ، عن صالح بن فرج، عن زيد بن المعدل ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خطب سلمان

لعنهم الله .

قال ابن الاثيرفي النهاية : الحرورية طائفة من الخوارج نسبوا الى حروراء وحرورا بالمد والقصر، هو موضع قريب من الكوفة ،كان أول مجتمعهم فيها ، وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم علي كرم الله وجهه [١] .

وفي القاموس : حروراء كجلولاء ، وقد تقصرقرية بالكوفة وهوحروري[٢] .

قوله رضي الله تعالى عنه : خرج بها شرالاولين

شرالاولين هوعاقرناقة صالح وشرالاخرين قاتل أميرالمؤمنين عليه السلام عبدالرحمان ابن ملجم المرادي ضاعف الله عليه العذاب واللعنة ، والحديث بذلك عنه صلى الله عليه وآله مشهور متواتر عند العامة والخاصة .

قوله رحمه الله : حتى انتهى الى بانقيا

بالموحدة قبل الالف والنون المكسورة بعدها قبل القاف الساكنة والياء المثناة من تحت قبل الالف .

قال في القاموس : نقيا ـ بالكسر ـ قرية بالانبار منها يحيى بن معين وبانقيا قرية بالكوفة [٣] .

---

١) نهاية ابن الاثير : ٣٦٦/١

٢) القاموس : ٨/٢

٣) القاموس : ٣٩٧/٤

فقال : الحمدلله الذي هداني لدينه بعد جحودى له ؛ اذ أنا مذك لنارالكفر أهل لها نصيباً أو أثبت لها رزقاً ، حتى ألقى الله عزوجل في قلبي حب تهامة فخرجت جائعاً ظمآن قد طردني قومي وأخرجت من مالي ولا حمولة تحملني ولا متاع يجهزني

(خطبة سلمان رضى الله تعالى عنه المحتوية على الغوامض والاسرار)

قوله رضى الله تعالى عنه : اذ أنا مذك لنار الكفر أهل لها نصيباً أو أثبت لها رزقاً

ذكت النار والشمس تذكو اتقدت وأضاءت وذكيتها تذكية ، وذكاء اسم للشمس، وابن ذكاء للصبح ، وذلك أن يتصور الصبح تارة ابن للشمس، وتارة حاجباً لها فيقال : حاجب الشمس، ومن هناك يعبرعن سرعة الادراك وحدة الفهم بالذكاء، وعلى ذلك قولهم فلان شعله نار وذكيت الشاة ذبحتها .

وحقيقة التذكية اخراج الحرارة الغريزية ، لكن خصت في الشرع بابطال الحياة واذهاقها على وجه دون وجه .

والاهلال أصله رفع الصوت عند رؤية الهلال، ثم استعمل لكل صوت، وبذلك شبه اهلال الصبي واستهلاله وقوله عز من قائل « وما أهل لغيرالله به [1] » يعني ما ذكرعليه غير اسم الله ، وهو ماكان يذبح لاجل الاصنام ، وقيل : الاهلال والتهلل أن يقول : لااله الا الله .

ومن هذه الجملة ركبت هذه اللفظة ،كما قولهم التبسمل والبسملة والتحولق والحولقة والتجعفل والجعفلة ، بناء تركيبيا من قول الرجل «بسم الله الرحمن الرحيم» و«لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم » و « جعلت فداك » .

ومنه الاهلال بالحج ، وتهلل السحاب برقه أي تلالاتشبيهاً له في ذلك بالهلال.

والمعنى: كنت أهل للنار بمايكون للنيران من القرابين نصيباً ، وأثبت وأحصل من ديوان السلطان من الارتزاق لبيوت النار طسقاً ورزقاً .

١) سورة المائدة : ٣ وسوره النحل : ١١٥

ولامال يقويني، وكان من شأني ماقد كان ، حتى أتيت محمداً ﷺ فعرفت من العرفان ماكنت أعلمه ورأيت من العلامة ماأخبرت بها ، فأنقذني به من النار فبنت من الدنيا على المعرفة التي دخلت عليها في الاسلام .

الا أيّها الناس اسمعوا من حديثي ثم اعقلوا عنّي قد أتيت العلم كبيراً ولو أخبرتكم بكل ما أعلم لقالت طائفة لمجنون وقالت طائفة أخرى ؛ اللهم اغفر لقاتل سلمان .

قوله رضى الله تعالى عنه : فبنت من الدنيا

بكسر الموحدة واسكان النون من بان عن الشيء يبين بيناً وبينونة وبينوناً : انفصل عنه وانقطع وانقلع ، والبين أيضاً الوصل فهو من الاضداد ، والبون: الفضل والمزية ، يقال بانه يبينه ويبونه وباينه فاضله وفضل عليه ، ومنها وبينها بون بعيد .
قال في الصحاح : والواو أفصح فأما في البعد فيقال : ان بينهما لبيناً لاغير [١]

قوله رضى الله تعالى عنه : على المعرفه التى دخلت عليها

على بيانيه أو نهجية ، أي بينونتي من الدنيا كانت على المعرفة التي كان دخولي في الاسلام عليها .

قوله رضى الله تعالى عنه : قد أتيت العلم كبيراً

على صيغة المعلوم من أتاه يأتيه اتياناً ، بمعنى جاءه وحضره ، و « كبيراً » منصوب على الحال ، أي أتيته على الكبر ، أو على مالم يسم فاعله منه ، و« العلم » منصوب على أنه منزوع الخافض ، أي أتيت بالعلم على الكبر .

ويروى[٢] أتيت العلم كثيراً على المجهول من الايتاء بمعنى الاعطاء ، اي قد اعطيت علماً كثيراً .

---

١) الصحاح : ٢٠٨٢/٥

٢) كما فى المطبوع منه بجامعة مشهد

ألا أن لكم منايا تتبعها بلايا ، فان عند علي عليه السلام علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران ، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت وصيّي وخلفيتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى، ولكنّكم أصبتم سنّة الاولى وأخطأتم سبيلكم،

قوله رضي الله تعالى عنه : علم المنايا والوصايا وفصل الخطاب

المنايا الاجال جمع المنية ، وهي الاجل المقدر للحيوان ، من مناه يمنيه بمعنى قدره ، ومنى له الماني أي قدر، فالمنية سميت منية لانها مقدرة لكل، ومن هناك سمي بها الموت .

وعلم الوصايا المراد به علم الشرايع .

وفصل الخطاب هو الفارق بين الحق والباطل على الفصل والقطع .

قوله رضي الله تعالى عنه : سنة الاولى

على اسم الاشارة ، واصابة الشيء ادراكه ونيله ، والخطأ العدول عن الجهة، وكل من عدل عن سمت شيء ولم يصبه فقد أخطأه ، قالوا : وجملة الامر أن من أراد شيئاً واتفق منه غيره يقال : أخطأ ، وان وقع منه كما أراده يقال أصاب ، ويقال لمن فعل فعلا لا يحسن أو أراد ارادة لا تجمل يقال : أخطأ ، ولهذا يقال : أصاب الخطأ وأخطأ الصواب وأصاب الصواب وأخطأ الخطاء .

و«أصبتم سنة الاولى» أي أصبتم طريقة أولئك الاقوام من بني اسرائيل الذين ارتدوا عن السبيل من بعد موسى عليه السلام ، وأخطأتم سبيلكم ورجعتم في دينكم القهقرى كما أنهم رجعوا .

وقد أنبأ عن ذلك التنزيل الكريم بقوله سبحانه «أفان مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم[1] » والسنة المتواترة الصحيحة الثابتة عند العامة والخاصة من طرق متشعبة على متون متلونة .

من ذلك في صحيحي البخاري ومسلم وصحيحي النسائي و الترمذي وفي

---

١) آل عمران : ١٤٤

والذي نفس سلمان بيده لتركبن طبقاً عن طبق سنة بني اسرائيل القذة بالقذة .

سائر أصولهم وصحاحهم قال رسول الله ﷺ : انما الناس كالابل المائة لاتكاد تجد فيها راحلة ، وانكم لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قالوا : يارسول الله اليهود والنصارى قال : فمن[١] .

وفي رواية تكون بعدي أئمة لايهتدون بهداي ولايستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس قال حذيفة : كيف أصنع يارسول الله ان أدركت ذلك ؟ قال : تسمع وتطيع الامير وان ضرب ظهرك وأخذ مالك[٢] .

قوله رضى الله تعالى عنه : لتركبن طبقاً عن طبق سنة بنى اسرائيل

اقتباس من التنزيل الكريم[٣] «لتركبن» هنا بضم الموحدة لاغير على خطاب القوم .

فاما بالتنزيل فقد قرأ بالضم على خطاب الجنس ، وبالفتح على خطاب الانسان في ياأيها الانسان ، وبالكسر على خطاب النفس ، وقرأ بالياء للغيبة مكان تاء الخطاب على فتح الباء على لايركبن الانسان .

و«طبقاً» في التنزيل متعين النصب على المفعول ، فاما هنا فيحتمل أن يكون منصوباً على المفعولية فيكون نصب سنة بني اسرائيل على البدل عنه ، أوعلى نزع الخافض .

أي على سنة بني اسرائيل وحذو طريقتهم ، ويحتمل الحال من ضمير خطاب الجمع فتنصب سنة بني اسرائيل على المفعول ، أي لتركبنها طبقاً عن طبق .

و«الطبق» ماطابق غيره يقال: ماهذا بطبق لذا أي ليس يطابقه ، ومنه قيل للغطاء: الطبق ، واطباق الثرى ماتطابق منه ، ثم قيل للحال المطابقة لحال أخرى في الشدة

---

١) صحيح مسلم : ٤/٢٠٥٤ وكتاب الطرائف : ٣٨٠

٢) رواه مسلم فى صحيحه : ٣/١٤٧٦ كتاب الامارة ح٥٢

٣) سورة الانشقاق : ١٩

أما والله لوولیتموها علیاً لاکلتم من فوقکم ومن تحت أرجلکم ، فابشروا

والصعوبة ، أو في الكيفية والصفة ، أو في المنزلة والمرتبة طبق ، أو هوجمع طبقة وهي المرتبة من مراتب الشيء ، يقال : الناس على طبقات أي على منازل ودرجات بعضها أرفع من بعض .

ومحل «عن طبق» النصب على أنه صفة لطبقاً أي طبقاً مجاوز الطبق، أوحال من ضمير الجمع في لتركبن طبقا . أي مجاوزين لطبق .

فالمعنى: لتركبن طبقاً عن طبق أي منزلة بعد منزلة، أوحالا بعدحال في الحيص والحيود عن سواء السبيل، أوأحوالا مختلفة هي طبقات ومراتب في الزيغ والعدول عن سبيل الحق، وأن ذلك الا سنة بني اسرائيل من قبل، أولتركبن سنة بني اسرائيل في الزيغ والحيود طبقاً عن طبق أي منزلة بعد منزلة ومرتبة بعد مرتبة ، أو طرقاً متباينة وطبقات شتى هي مراتب مترتبة وأحوال مختلفة تحذونها حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة .

وقد استفاضت رواية الحديث على هذا الطريق في أصول العامة والخاصة[1].

و«القذة» بضم القاف واعجام الذال المشددة احدى رياش السهم والجمع قذذ قال في الاساس: قذالريش بالمقذ حذف أطرافه، ومنه القذة الريشة المقذوذة يقال : حذو القذة بالقذة ، وألزق القذذ بالسهم ورجل مقذوذ الشعر مقصص حوالي قصاصه كله[2] .

قوله رضى الله تعالى عنه : اما والله لو وليتموها علياً لاكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم

أما بالفتح والتخفيف كلمة تنبيه وتحقيق وتأكيد وتسجيل ، ولوولّيتموها أي

---

١) رواه في الكشاف : ١/ ٦١٦ ، ورواه أيضا العلامة المجلسي في البحار عن صحيح الترمذي : ٢٨/ ٣٠ وأيضا السيد ابن طاوس في الطرائف ، ٣٨٠

٢) أساس البلاغة : ٤٩٧

بالبلاء واقنطوا من الرجاء ونابذتكم على سواء وانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم

الخلافة ، أوالامة أي ولوجعلتم علياً متولى الخلافة ووليها وولي الامة ومالك أمرها .

و«لاكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم» اقتباس من القرآن الكريم ، أي لاتسعت عليكم الارزاق الجسمانية من رزق البدن الهيولاني والارزاق الروحانية من رزق النفس العاقلة المجردة ، واتصلت أسبابها[١] السماوية والارضية من السماء والارض على النصاب الكامل والسنة العادلة .

وقد روت العامة الحديث بذلك عن النبي ﷺ في أصولهم من طرق كثيرة في المشكاة ومسند أحمد بن حنبل وغيرهما أنه ﷺ قال : ان تؤمروا علياً ولاأراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يأخذبكم الطريق المستقيم .

قوله رضى الله تعالى عنه : ونابذتكم على سواء

اقتباس من قوله تعالى «فانبذ اليهم على سواء[٢]» وهوالقاء الشيء وطرحه لقلة اعتداد به .

قال ابن الاثيرفي النهاية : وفي حديث سلمان وان أبيتم نابذناكم على سواء . أى كاشفناكم وقاتلناكم على طريق مستقيم مستوفي العلم في المنابذة منا ومنكم بأن تظهرلهم العزم على قتالهم ونخبرهم به اخباراً مكشوفاً ، والنبذيكون بالفعل والقول في الاجسام والمعاني ومنه نبذ العهد اذا نقضه وألقاه الى من كان بينه وبينه[٣] .

وفي الكشاف : وقيل على استواء في العداوة ، والجار والمجرور في موضع الحال كأنه قيل : فانبذ اليهم ثابتاً على طريق قصد سوي ، أوحاصلين على استواء في العلم، أوالعداوة على أنها حال من النابذ والمنبوذ اليه معاً[٤] .

١) فى «س» : أسباب .
٢) سورة الانفال : ٥٨
٣) نهاية ابن الاثير : ٥/٧
٤) الكشاف : ٢/١٦٥

من الولاء .

أما والله لوأني أدفع ضيماً أوأعزلله ديناً لوضعت سيفي على عاتقي ثم لضربت به قدماً قدماً. ألا اني أحدثكم بماتعلمون ومالاتعلون فخذوها من سنة السبعين بمافيها .

ألا ان لبني أميّة في بني هاشم نطحات . ألا ان بني أميّة كالناقة الضروس تعض بفيها وتخبط بيديها وتضرب برجلها وتمنع درها .

ألا انه حق على الله أن يذل باديها وأن يظهر عليها عدوها مع قذف من السماء وخسف ومسخ وسوء الخلق حتى أن الرجل ليخرج من جانب حجلته الى صلاة

قوله رضى الله تعالى عنه : فيما بيني وبينكم من الولاء

بفتح الواو بمعنى المحبة والوداد، لابكسرها بمعنى الولاية والسلطنة .

قوله رضى الله تعالى عنه : نطحات

بالنون وفتح الطاء والحاء المهملتين من تناطح الكباش وانتطاحها .

قوله رضى الله تعالى عنه : كالناقة الضروس

الضرس كالضرب العض الشديد بالاضراس ، والضروس بفتح الضاد وضم الراء على فعول الناقة السيئة الخلق تعض حالبها بفيها .

وفي بعض النسخ « بنيبها » بكسر النون جمع الناب من الاسنان كالانياب والانيب ، وهي الاسنان التي تلي الرباعيات .

قوله رضى الله تعالى عنه : الا انه حق على الله

بالفتح والتخفيف على كلمة التنبيه والتحقيق .

«أن يذل ناديها» بالنون وهو مجلس القوم ومجتمعهم ماداموا مجتمعين فيه ،أو بالباء الموحدة أي يذل أعزتهم من البدو بمعنى الظهور، وتعنى به الغلبة والعزة ،كما في قوله سبحانه «فأصبحوا ظاهرين»[1] .

---

١) سورة الصف : ١٤

فيمسخه الله قرداً . ألا وفئتان تلتقيان بتهامة كلتاهما كافرتان ، ألا وخسف بكلب وماأنا وكلب ، والله لولاما : لاريتكم مصارعهم ألا وهو البيداء ثم يجيء ماتعرفون .

قوله رضى الله تعالى عنه : فئتان تلتقيان بتهامة

قال ابن الاثيرفي النهاية : ذات عرق أول تهامة الى البحر وجدة وقيل :تهامة مابين ذات عرق الى مرحلتين من وراء مكة وما وراء ذلك من المغرب فهو غور والمدينة لاتهامية ولا نجدية فانها فوق الغور ودون نجد[1] .

قوله رضى الله تعالى عنه لولا ما لاريتكم

«لولاما» من باب الاختصار والحذف في الكلام ليذهب الوهم فيه كل مذهب تنبيهاً على نبالة الأمر وجلالته .

والمعنى : لولاما أعلمه أو لولاما ورد في النهي عن افشاء سر الربوبية على أشد التغليظ والتحذير ، أو لولاما أنكم لاتستطيعون حمل الاسرار وأسبال الاستار لاريتكم مصارعهم .

والاختصار باب شايع عند العرب ، ومنه قوله ليس بالذي لابعد له ، وربما يقال ليس لابعد له أصله ليس بعده غاية في الجودة أو الرداءة ، فاختصر فقيل ليس بعده ، ثم ادخل عليه لا النافية للجنس واستعمل استعمال الاسم المتمكن ، وكذلك قولهم في مقام المدح أو مقام الذم «أنّه وانّه»أي انه عالم وانه كريم وانه أمين وانه عفيف مثلا ، أو أنه جاهل وأنه لئيم وأنه خائن وأنه فاجر .

ومن هذا الباب وهذا دليل على أنه، وهذا اختصار دون الاختصار في قولهم أجنك فان ذا اختصار حذف وذاك اختصار بناء كبناء البلكفة والتبلكف من قولهم بلا كيف كما قال في الكشاف ، وكذلك بناء البابأة للصبي مثلا من قولك له بأبي أنت وأمي .

١) نهاية ابن الاثير : ١/ ٢٠١

فاذا رأيتم أيها الناس الفتن كقطع الليل المظلم يهلك فيها الراكب الموضع والخطيب المصقع والرأس المتبوع : فعليكم بآل محمد فانّم القادة الى الجنّة

قوله رضى الله تعالى عنه : الفتن كقطع الليل المظلم

قد ورد ذلك عن النبي ﷺ في أخباره عليه السلام عن الفتن بعده ، يروى بكسر القاف واسكان الطاء على المفرد وفتح الطاء على الجمع .

قال ابن الاثير في النهاية : قطع الليل طائفة منه وقطعة وجمع القطعة قطع ، أراد فتنة مظلمة سوداء تعظيماً لشأنها[١] .

وقد ورد في تفسير قوله سبحانه « واتقوا فتنة لاتصيبن الذي ظلموا منكم خاصة[٢]» أن المراد بها فتنة الامامة والخلافة بعده ﷺ .

وروى ذلك صاحب الاستيعاب يوسف بن عبدالبر عن عبدالله بن مسعودعنه عليه السلام . وأخرجناه في شرح التقدمة .

قوله رضى الله تعالى عنه : يهلك فيها الراكب الموضع والخطيب المصقع والرأس المتبوع

الموضع بضم الميم وكسر الضاد على اسم الفاعل من باب الافعال يقال : وضع البعير وغيره أي أسرع في سيره وأو ضعه راكبه .

قال ابن الاثير في النهاية : فيحديث الحج وأوضع في وادي محسر،وضع البعير يضع وضعاً وأوضع راكبه ايضاعاً اذا حمله على سرعة السير ، وأوضعت بالراكب أي حملته على أن يوضع مركوبه ، ومنه حديثحذيفة بن أسيد شر الناس في الفتنة الراكب الموضع أي المسرع فيها ، وقد تكرر في الحديث[٣] .

والمصقع بكسرالميم وفتح القاف على البناء للمبالغة .

١) نهاية ابن الاثير : ٤/٨٣

٢) سورة الانفال : ٢٥

٣) نهاية ابن الاثير : ٥/١٩٦

والدعاة اليها الى يوم القيامة ، وعليكم بعلي فوالله لقد سلمنا عليه بالولاء مع

قال في النهاية : في حديث حذيفة بن أسيد « شر الناس في الفتنة الخطيب المصقع » أي البليغ الماهر في خطبته الداعي الى الفتن الذي يحرض الناس عليها، وهو مفعل من الصقع رفع الصوت ومتابعته ، ومفعل من أبنية المبالغة[١] .

والرأس المتبوع على صيغة المفعول من التباعة ، أي كبير القوم الذي يتبعه قوم وهو يدعوهم الى الفتنة .

قوله رضى الله تعالى عنه : فانهم القادة الى الجنة والدعاة اليها الى يوم القيامة

وقد صح ذلك عن رسول الله ﷺ بطرق متكثرة عند فرق المسلمين كلهم اتفاقاً[٢]، وفي صحاح العامة وأصولهم جميعاً أن رسول الله ﷺ قام خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب ، فاني تارك فيكم الثقلين ماان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً ، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله فى أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي[٣] .

وحديث الاثنى عشر خليفة الى أن تقوم الساعة متكثر الطريق متناً مستفيض الاسناد سنداً في أصولهم الصحاح[٤] .

ومن طرقه متناً وسنداً في الصحيحين وغيرهما عن جابر بن سمرة أن النبي ﷺ قال : لايزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من

١) نهاية ابن الاثير : ٤٢/٣

٢) وقد أوردنا مصادر حديث الثقلين عن العامة فى كتاب الطرائف : ١١٤-١٢٢

٣) رواه مسلم فى صحيحه : ١٨٧٣/٤ وكذا أحمد فى مسنده : ٣٦٦/٤ والبحار : ١٠٧/٢٣ والسيد ابن طاوس بطرق متكثرة فى الطرائف : ١١٤ .

٤) وكذا أوردنا مصادره عن العامة فى كتاب الطرائف : ١٦٨

نبينا، فمابال القوم أحسد قد حسد قابيل هابيل، أو كفر فقد ارتد قوم موسى عن الاسباط ويوشع وشمعون وابني هارون شبر وشبير والسبعين الذين اتهموا موسى على قتل

قريش [١] .

وفي رواية قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لايزال الاسلام عزيزاً الى أثني عشر خليفة كلهم من قريش [٢] .

وفي رواية : لايزال أمر الناس ماضياً ماوليهم اثنى عشر رجلا كلهم من قريش، وعن عبدالله بن عمر عنه عليه السلام مثله [٣] .

قوله رضى الله تعالى عنه : فوالله لقد سلمنا عليه بالولاء مع نبينا

بالولاء بكسر الواو و«مع نبينا» في حيز الحال من الضمير المجرور العائد الى علي عليه السلام ، أو من ضمير المتكلم مع الغير في سلمنا أي حين كان عليه السلام مع نبينا ، أو حين كنا مع نبينا عليه السلام .

وذلك أي النبي ﷺ نصب علياً عليه السلام يوم الغدير للامامة والخلافة بعده وقال : ألست أولى منكم بأنفسكم ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : ألا فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، ومن كنت نبيه فعلي وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيثما دار .

ثم قال لاصحابه : سلموا على علي عليه السلام بامرة المسلمين فسلموا عليه بالولاية والامارة ، وفي المسلمين عليه بذلك أبوبكر وعمر وقال له عمر : بخ بخ لك ياأبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة [٤] .

وفي المشكاة عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ لما نزل

---

١) رواه مسلم في صحيحه : ١٤٥٣/٣ وأحمد في مسنده ٩٠/٥

٢) ذيل احقاق الحق عن الجمع بين الصحاح الستة : ٤٧٨/٧ والطرائف عنه : ١٧١

٣) رواه البخاري في صحيحه : ٨١/٩ ط أميريه وأحمد في مسنده : ٩٢/٥

٤) رواه ابن المغازلي في المناقب: ١٩ والسيد ابن طاوس بطرق كثيرة في الطرائف: ١٤٧

هارون فأخذتهم الرجفة من بغيهم ، ثم بعثهم الله أنبياء مرسلين وغيرمرسلين ، وأمر هذه الامة كأمر بني أسرائيل .

بغدير خم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى قال : ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى فقال : اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، ولقيه عمر بعد ذلك فقال له : هنيئاً يابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة [١] .

قال ابن الاثيرفي النهاية وفي جامع الاصول : كل من ولى أمر أوأقام به فهو مولاه ووليه ، فالولاية بالفتح في النسب والنصرة والمعتـق ، والولاية بالكسر في الامر والولاء في العتق ، والموالاة من والى القوم . ومنه الحديث من كنت مولاه فعلي مولاه ، قال الشافعي: يعني بذلك ولاءالاسلام لقوله تعالى « ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لامولى لهم » وقول عمر لعلي أصبحت مولى كل مؤمن أي ولي كل مؤمن .

وقيل : سبب ذلك أن أسامة قال لعلي لست مولاي انما مولاي رسول الله ﷺ فقال عليه السلام : من كنت مولاه فعلي مولاه ، ومنه الحديـث أيما امرأة نكحت بغير اذن مولاها فنكاحها باطل ، وفي رواية متولى أمرها انتهى كلام ابن الاثير [٢] .

وفي بعض النسخ فسمعنا مكان فسلمنا وذلك تصحيف من تحريف النساخ .

قوله رضى الله تعالى عنه : ثم بعثهم الله

ضمير الجمع لبني اسرائيل المبعوثين بعد ذلك أنبياءمرسلين وغيرمرسلين .

وقوله «وأمر هذه الامة كأمر بني اسرائيل» قد تواتر به الحديث عن النبي ﷺ من طرق العامة ومن طريق الخاصة اتفاقاً .

---

١) مشكاة المصابيح : ٥٥٧

٢) نهاية ابن الاثير: ٥/٢٢٨-٢٢٩

فأين يذهب بكم ماأنا وفلان وفلانويحكمواللهماأدري أتجهلون أم تتجاهلون أم نسيتم أم تتناسون ! انزلوا آل محمد منكم منزلة الرأس من الجسد بل منزلة

قال : « فأين يذهب بكم » بضم الياء وفتح الهاء على مالم يسم فاعله ، لان المقصود الذهاب بهم في تيه الضلال لاتعيين الذاهب بهم ، أو لظهور كون الفاعل هو الشيطان .

وقوله «وفلان وفلان» اما المعنى بهما أبوبكر وعمر أو المراد كل من لم يكن ولي الامرمن تلقاء الله ولامنصوصاً عليه بذلك من قبل الله على لسان رسوله الكريم .

قوله رضى الله تعالى عنه : ويحكم

ويح كلمة ترحم ورحمة وويس كلمة استملاح ورأفة وويل كلمة عقوبة وعذاب وكذلك ويب في الاشهر .

قال في القاموس: أصله«وي» فوصلت بحاء مرة وبلام مرة وبسين مرة وبباء مرة، وكل منها يستعمل بالاضافة يقال مثلا ويح زيد بالرفع على الابتداء وبالنصب على اضمارفعل ، ويستعمل باللام على الرفع أو على النصب يقال : ويح لزيد وويحاً له .

قال صاحب الكشاف في الفائق : النبي ﷺ قال لعمار : ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية .

ويح وويب وويس ثلاثتها في معنى الترحم ، وقيل : ويح رحمة لنازل به بلية وويس رأفة واستملاح ، كقولك للصبي ويسه ماأملحه . وويب مثل ويح .

وأما ويل فشتم ودعاء بالهلكة ، وعن الفراء : ان الويل كلمة شتم ودعاء سوء وقد استعملتها العرب استعمال قاتله الله في موضع الاستعجاب ، ثم استعظموها فكنوا عنها بويح وويب وويس كما كنوا عن قاتله الله بقولهم قاتعه الله وكاتعه ، وكما كنوا عن جوعاً له [1] بجوسا وجودا ، وانتصابه بفعل مضمر كأنه قيل ترحم ابن سمية أي أترحمه ترحماً .

---

١) وفى «ن» : من جوعانه

العينين من الرأس ، والله لترجعن كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الناجي على الكافر بالنجاة ، ألا اني أظهرت

سمية كانت أمة أبي حذيفة بن المغيرة المخذومي زوجها ياسر ، وكان حليفة فولدت له عماراً فاعتقه أبو حذيفة [١] .

وقال ابن الاثير في النهاية في شرح حديثه عليه السلام لعمار: ويح كلمة ترحم وتوجع تقال : لمن وقع في هلكة لايستحقها وقد تقال : بمعنى المدح والتعجب ، وهي منصوبة على المصدر ، وقد ترفع وتضاف ولا تضاف ، يقال : ويح زيد وويحاً له وويح له وذكر في الحديث ويس ابن سمية وقال: ويس كلمة تقال لمن ترحم وترفق به بمعنى ويح وحكمها حكمها [٢] .

ونقل الجوهري في الصحاح : أنه قد يرد ويح بمعنى ويل [٣] .

وكأن ذلك هو المراد هاهنا على الاظهر .

قوله رضي الله تعالى عنه : لترجعن كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض

ولقد صح الحديث بذلك عن النبي صلى الله عليه وآله بهذه الالفاظ ومايجري مجراها عند الخاصة وعند العامة أيضاً في صحيحهم وسائر صحاحهم ومستدركهم وجامع أصولهم ومصابيحهم ومشكاتهم وغيرها [٤] .

قوله رضي الله تعالى عنه : ألا اني

بالفتح على كلمة التنبيه . «وأسلمت بنبيي» بالباء على تضمين الايمان .

والمعنى : آمنت بربي وأسلمت له مؤمناً بنبي واتبعت مولاي ومولي كل مسلم بأمر الله .

---

١) الفائق : ٤/٨٥-٨٦

٢) نهاية ابن الاثير : ٥/٢٣٥

٣) الصحاح : ١/٤١٧

٤) جامع الاصول : ١٠/٤٢٨ أخرجه عن طرق مختلفة

أمري وآمنت بربّي وأسلمت بنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مسلم .

بأبـي أنت وأمي قتيل كوفان يالهف نفسي لاطفال صغار ، وبأبى صاحـب الجفنة والخوان نكاح النساء الحسن بن علي ، ألا ان نبي الله نحله البأس والحياء ،

وقوله « بأبي أنت وأمي قتيل كوفان » تبيين وتعيين لمولاي ومولى كل مسلم بأنه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

والمعني : فديتك بأبي أنت وأمي ياقتيل كوفان .

قوله رضى الله تعالى عنه : بأبى صاحب الجفنة والخوان

أي فديت بأبي صاحب الجفنة .

قال في الصحاح : الجفنة كالقصعة والجمع الجفان والجفنات بالتحريك ، لان ثانـي فعلة يحرك في الجمع اذا كان اسماً ، الا أن يكون ياءاً أو واواً فانه يسكـن حينئذ [١].

و« الخوان » بكسر الخاء وفتح الواو : مايؤكل عليه الطعام كالمائدة .

في الصحاح : انه معرب ، وجمع القلة أخونة ، وجمع الكثرة خون [٢] .

وفي القاموس : انه بالضم والكسر كغراب وكتاب [٣] . وهو من متفرداته

« نكاح النساء » بالفتح والتشديد على صيغة المبالغة .

و« الا أن نبـّي الله » بالفتح على التنبيه .

« وظلم من بين ولده » على مالم يسم فاعله في حيز العطف على نحل ، والضمير المجرور المضاف اليه في ولده للنبي صلى الله عليه وآله .

« وياويح من احتقره لضعفه واستضعفه لقتله » اقتحام في البين وويح كلمـة الترحم .

---

١) الصحاح : ٥/٢٠٩٢

٢) الصحاح : ٥/٢١١٠

٣) القاموس : ٤/٢٢٠

ونحل الحسين المهابة والجود ، ياويح من احتقره لضعفه واستضعفه لقلته وظلم من بين ولده وكان بلادهم عامر الباقين من آل محمد .

وتقدير الكلام ومساقه : ألا ان النبي عليه السلام نحل الحسن بن علي عليهما السلام البأس والحياء ، ونحل الحسين بن علي عليهما السلام المهابة والجود، وظلم الحسين عليه السلام واختص بأرفع درجات الشهادة وأعلى مقامات السعادة من بين ولده .

وياويح من لم يعلم ذلك ولم يعرف أن اختصاصه عليه السلام من بين ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه المنزلة التي هي قصوى المنازل وأقصى الغايات آية كونه المجتبى المنتصى المقدس المكرم من خلص أحباء الله وروقة محبوبيه المظلومين في طريقه المذبوحين في سبيله .

فمن احتقره عليه السلام لضعف أمره وشدة مظلوميته ومقهوريته واستضعفه لقلة خيله ورجله وقلة أنصاره وأعوانه ، فهو مرحوم في درجة عرفانه وايمانه مكفوف بصر بصيرته وايقانه مشدوه[1] بالظاهر الذي[2] هو ظل زائل بائد مشغول عن الباطن الذي هو نور سرمد ونعيم خالد .

وفي هذا السياق ماقد قيل : المستحل توسيط الحق مرحوم من وجه ، فانه لم يطعم لذة البهجة به فسيتطعمها ، انما معارفته مع اللذات المخدجة في حنون اليها غافل عما وراءها ومامثله بالقياس الى العارفين الامثل الصبيان بالقياس الى المحنكين

قوله رضى الله تعالى عنه : وكان بلادهم عامر الباقين من آل محمد

يعني ظلم الحسين عليه السلام من ولد النبي صلى الله عليه وآله ، وسفك دمه في سبيل الله ، ولكن نور الحق في مشكاة العترة الطاهرة باق لايطفأ الى يوم القيامة ، فكان بلادهم عامر الباقين من آل محمد ، والقائم بالامر من بعده الحسين عليه السلام محفوظاً بحفظ الله معصوماً باذن الله ، والثقلان اللذان هما تريكة رسول الله أعني القرآن والعترة الطاهرة ناطقان

---

١) في «س» مشروه .

٢) في «ن» : الزائل .

أيها الناس لاتكل أظفاركم عن عدوكم ولاتستغشوا صديقكم فيستحوذ الشيطان عليكم ، والله لتبتلن ببلاء لاتغيرونه بأيدكم الا اشارة بحواجبكم ، ثلاثة خذوها بما فيها وارجوا رابعها وموافاها .

بأبي دافع الضيم شقاق بطون الحبالى وحمال الصبيان على الرماح ومغلي الرجال في القدور ، أماأني سأحدثكم بالنفس الطيبة الزكية وتضريح دمه بين الركن والمقام المذبوح كذبح الكبش .

بالحق القائمان بالامر الى قيام الساعة .

قوله رضى الله تعالى عنه : لاتكل أظفاركم عن عدوكم

«لا» للنهي . و«تكل» بفتح حرف المضارعة ، وهو من أحسن الكنايات في التحريض على معاداة الاعداء في الدين .

«ولاتستغشوا صديقكم» على الاشتغال ، أي لاتستغشوا صديقكم في الدين ولا تخونوه في المخالة والمصادقة فيستحوذ الشيطان عليكم، أي يغلبكم ويستولي عليكم.

قوله رضى الله تعالى عنه : ثلاثة خذوها بما فيها

يعنى بها علياً والحسن والحسين عليهم السلام ، والاخذ بسنن سنتهم والسلوك في مسير سيرتهم .

«وأرجوا رابعها وموافاها» أراد بالرابع السجاد زين العابدين عليه السلام ، فان الثلاثة عليهم السلام موافوه وموازوه في ملمات المحن وصعوبات الفتن وشدائد المجاهدة في سبيل الله بما قد جرى عليه عليه السلام من المصائب والنوائب يوم الطف وبعده ، وان لم يقم هو بالجهاد من بعد ، لفقدان الجنود والاعوان .

وقوله «بأبي دافع الضيم شقاق بطون الحبالى» يعني به قائم أهل البيت المهدي الحجة صاحب الزمان عجل الله فرجه وسهل مخرجه .

« ومغلي الرجال » بالعين المعجمة في أكثر النسخ على صيغة الفاعل من باب

ياويح لسبايا نساء من كوفان الواردون الثوية المستغدون عشية وميعاد مابينكم وبين ذلك فتنة شرقية ستسير موجئاً هاتفاً يستغيث من قبل المغرب فلا تغيثوه لاأغاثه

الأفعال ، وبالقاف في نسخ على اسم الفاعل من باب التفعيل .

«في القدور» جمع القدر بالكسر ، وهو معروف .

قوله رضى الله تعالى عنه : ياويح لسبايا نساء من كوفان

يعني بذلك حمل نساء أهل البيت مع سيد الساجدين على طريقة السبايا من كوفان الى دمشق . الواردون الثوية بالثاء المثلثة على صيغة التصغير .

قال ابن الأثير في النهاية : وفي الحديث ذكر الثوية بضم الثاء وفتح الواو [وتشديد الياء] موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة[1] .

و« المستغدون عشية » باعجام العين واهمال الدال على الاستفعال من الغداء بفتح الغين المعجمة وبالمد ، وهو مايتغذى به في وقت الغداة والعشاء بفتح العين المهملة مايتعشى به في وقت العشاء بكسر العين،أي الذين تغدوا عشية فكان غداؤهم عشاءهم من شدة الداهية عليهم وصعوبة النازلة بهم .

قوله رضى الله تعالى عنه : فتنة شرقية ستيسر

بضم تاء المضارعة لتأنيث الفتنة التي هي الفاعل وتشديد الياء المثناة من تحت المكسورة بعد السين المهملة من التسيير على التفعيل من السير .

«موجئاً» بضم الميم وفتح الجيم بعد الواو الساكنة على اسم المفعول من باب الأفعال وبالتنوين نصباً على المفعول ، أو بفتح الجيم المشددة بعد الواو المفتوحة على اسم المفعول من باب التفعيل والتنوين بالنصب على المفعولية ، من وجي كرضي وجاءاً ، فهو وج ووجي ، وهي وجياء وأوجيته أنا ايجاءاً ووجيته توجية .

قال صاحب الكشاف في أساس البلاغة : وجي الماشي اذا حفي ، وهو أن يرق القدم أوالفرس أو الحافر ويتشحج ، وأصابه وجي ، وفرس وج ودابة وجية

١) نهاية ابن الأثير : ١/ ٢٣١

الله، وملحمة بين الناس الى أن يصير ماذبح على شيبته المقتول بظهر الكوفة وهي كوفان

وانه ليتوجي في مشيته ، ومن المجاز أو جيته عني أبعدته كأنك سيرته مسافة طويلة قد وجي فيها قال الشاعر :

وكان أبي أوصى بكم أن أضمكم الي ّ وأوجي عنكم كل ظالم[١]

وفي القاموس : الوجاء الحفاء أوأشد منه ، وجي كرضي وجاءاً فهو وج ووجي وهي وجياء وتوجي وأوجيته[٢] .

وفي الصحاح : وجي الفرس بالكسر وهو أن يجد وجعاً في حافره وأوجيته أنا [٣] .

أوبكسر الجيم والهمزة الاصلية المنونة بالنصب للمفعولية على اسم الفاعل من باب الافعال من الوجأة على همزة الدخول والاصابة لاهمزة التعدية، والمراد الموجوع من شدة الوجا .

قال في المغرب : الوجاء الضرب باليد ، أوبالسكين يقال وجاءه في عنقه من باب منع .

« هاتفاً يستغيث من قبل المغرب » أي صائحاً يصيح ويستغيث ويستصرخ ويطلب مغيثاً من قبل أهل المغرب .

قوله رضى الله تعالى عنه : وملحمة بين الناس

الملحمة بفتح الميم وسكون اللام على هيئة اسم المكان الوقعة العظيمة في الفتنة ، قاله الجواهري[٤] وغيره .

« الى أن يصير ما ذبح على شيبته المقتول بظهر الكوفة وهي كوفان يوشك أن يبني جسرها» الضمير المتصل المجرور في شيبته عائد الى «ما» والتذكير باعتبار

١) أساس البلاغة : ٦٦٧

٢) القاموس : ٣٩٨/٤

٣) الصحاح : ٢٥١٩/٦

٤) الصحاح : ٢٠٢٧/٥

. . . . . .

حال اللفظ ، و«ذبح» بضم الذال المعجمة وكسر الباء الموحدة على مالم يسم فاعله والمقتول بظهر الكوفة ، ويعنى به زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام هو المفعول المقام مقام الفاعل ، والضمير المنفصل المرفوع على الابتداء أعني «هي» في « وهي » أيضاً يعود الى « ما » والتأنيث باعتبار حال المعنى ، وكذلك الضمير المتصل المجرور بالاضافه في جسرهـا عائد اليها ، ويبنى على البناء للمجهول ، والمقام مقام الفاعل جسر المرفوع المضاف الى الضمير . و«الشيبة» بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت والباء الموحدة بعدها جبل معروف .

قال في القاموس : الشيب بالكسر جبل وبهاء جبل باندلس[1] .

والمراد بها الجودي الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام وهو جبل كوفان .

والمعنـى : أن الملحمة تتمادى بين الناس ولاينطفىء طميسها الى أن تصيـر كوفان التي على شيبتها ذبح المقتول بظهر الكوفة عامرة يكاد ويوشك أن يبنى جسرها

قال في المغرب: الكناسة الكساحة وموضعها أيضاً، وبها سميت كناسة كوفان وهي موضع قريب من الكوفة ، قتل بها زيد بن علي .

«تنبى» بضم تاء المضارعة واسكان النون وفتح الموحدة قبل الالف ، أي ترفع، منه النباوة بمعنى الارتفاع .

«جنبتها» بالتحريك أي ناحيتها .

«حتى يأتي زمان لايبقى[2]» أي لايقيم مؤمن «الابها» أي فيها « أو يحن » أي يشتاق اليها من الحنين بمعنى الشوق وتوقان النفس .

---

١) القاموس : ١/ ٩١

٢) وفى «ن» و«س» :لايغنى .

يوشك أن يبنى جسرها وتنبى جنبتها حتى يأتي زمان لايبقى مؤمن الا بها أو يحن اليها ، وقينة مصبوبة نطافي خطامها لاينهيها أحد ، لايبقي بيت من العرب الا دخلته .

قوله رضى الله تعالى عنه : وقينة مصبوبة نطافى خطامها

يعني وحتى تأتي قينة بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحت قبل النون ، أي فتاة مغنية أوأمة مغنية نطافي خطامها مصبوبة، وتقديم الخبر للاعتناء والاهتمام به .

«نطافي» بفتح النون قبل الطاء المهملة واسكان الياء المخففة أخيراً بعد الفاء ، اما جمع نطفي بضم النون وتشديد الياء أخيراً كما الكراسي بالتخفيف جمع كرسي بالتشديد ، أوجمع نطفية كما الاماني جمع أمنية والنجاتي جمع نجتية .

وأما جمع نطيفة على القلب والاصل نطايف حولت الياء الى حيز الفاء وعوملت معاملة الايامى في جمع أيم والاينق بالياء قبل النون في جمع ناقة ، يقال : نطف الماء أو أي مايع كان ينطف من باب طلب ، نطفاً ونطافاناً اذا سال ، وأقبل فلان وسيفه ينطف دماً وأتانا على جبينه نطاف من العرق وسقاني نطفة عذبة ونطفاً ونطافاً ، وهي الماء الصافي قل أو كثر .

ومنه قول أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة « هذه النطفة[1] » يعني بها نهر الفرات ، والنطفتان : بحر المشرق وبحر المغرب ، وقيل : ماء الفرات وماء البحر الذي يلي جدة أوبحر الروم .

والنطفة في الاداوة الوضوء بفتح الواو ، والنطفة : ماء صلب الرجل الذي منه يتكون الولد ، والناطف : القبيطي وليلة نطوف تمطر الى الصباح .

قال في المفردات : وقد يكنى عن اللؤلؤة بالنطفة ، ومنه قيل: صبي منطف ، اذا كان في أذنه لؤلؤة[2] .

وفي الصحاح : النطفة بالتحريك القرط والجمع نطف وتنطفت المرأة :أي

---

١) نهج البلاغة : ٨٧ من خطبه عند المسير الى الشام تحت رقم ٤٨

٢) المفردات : ٤٩٦

. . . . . .

تقرطت ووصيفة منطفة : أي مقرطة[١] .

وتنطف بكذا أي تبدى به .

«والخطام» باعجام الخاء المكسورة قبل الطاء المهملة مستعار من خطام البعير وغيره ، لما يوضع على الانف من الحلقة ونحوها ، أو على الفم من نحو اللثام و النقاب . وانصباب نطافي خطامها عبارة: عن تقاطر العرق ، منها الاهتزاز في النشاط والاسراع في المسير ، أوتقاطر ماتستعمله من مايعات الطيب .

وفي نسخ معدودات « فتنة »[٢] بالفاء المكسورة قبل المثناة من فوق الساكنة مكان «قينة» على العطف على ملحمة بين الناس وفتنة شرقية ، فتكون مصبوبية نطافي الخطام الى ارفاض العرق لبعير الفتنة كناية أيضاً عن شدة الاهتراز في الملحمة واشتداد المسارعة اليها .

أو تكون مصبوبة صفة لفتنة لامتعلقة لما بعدها ، ويكون مابعدها تطافي[٣] خطامها على الفعل المضارع من وطي الشيء برجله يطأه وطياً ، ووطى الارض و الطريق بأقدامه والوطاءة موضع القدم على مطابقةمافي نهج البلاغة من خطبة لامير المؤمنين عليه السلام «فتنة تطافي خطامها وتذهب بأحلام قومها» .

فهذه النسخة أرجح من جهة هذه المطابقة[٤] ، والنسخة الاولى أولى من جهة أنها ألزق بحيزها ومقامها وألصق ، فانها أوردت في حيز الاخبار بعمارة كوفان وبناء جسرها من بعد الخراب لافي حيز الانباء عن خراب الكوفة بالملاحم والفتن .

وقوله «لاينهيها أحد» على رواية «قينة» بالقاف والمثناة من تحت الاشهرية الاكثرية بفتح حرف المضارعة ، والهاء قبل الالف المنقلبة عن الياء ، من نهاه عن

---

١) الصحاح : ٤/١٤٣٤

٢-٣) كما فى المطبوع من الرجال بجامعة مشهد والنجف الاشرف .

٤) فى «س» المطالبة .

وأحدثك ياحذيفة أن ابنك مقتول ، فان علياً أمير المؤمنين عليه السلام فمن كان مؤمناً دخل في ولايته فيفتتح على أمر يمشي على مثله ، لايدخل فيها الا مؤمن ولا يخرج منها الا كافر .

أبوذر

٤٨ ـ أبو الحسن محمد بن سعد بن مزيد ، ومحمد بن أبي عوف، قالا حدثنا محمد بن أحمد بن حماد أبوعلي المحمودي المروزي ، رفعه، قال ، أبوذر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماأظلت الخضراء ولاأقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر، يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده ، وهو الهاتف بفضائل

كذا ينهاه عنه نهياً ، أي ردعه ومنعه وصرفه وزجره .

وعلى نسخة «فتنة» بالفاء والمثناة من فوق بضم ياء المضارعة وكسر الهاء قبل الياء الساكنة ، من الانهاء بمعنى الاعلام والانباء والابلاغ والاخبار، يقال: أنهيت اليه كذا ، أي أعلمته وأنبأته به وأبلغت اليه خبره ،وعدم انهائها اما لمباغتتها ،واما لكونها بصعوبة داهيتها خارجة عن الحد ووراء النهاية .

قوله رضى الله تعالى عنه : فيفتتح على أمر يمشى على مثله

من الافتتاح والاستمرار ، أي برسوخ قدمه في الايمان والاستيقان يفتتح من الولاية على أمر يستمر عليه ويستقيم فيه ويستديم ثباته .

وفي نسخة «فيصبح على أمر يمسى على مثله» من الاصباح على أمر والامساء عليه .

فى أبى ذر رضى الله تعالى عنه

قوله عليه السلام : يعيش وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده

أي بصدق التوكل في المقامات ، ونصوح الاخلاص في الحالات ، كلها يستغني بالله عمن عداه ، وبفضله عن افضال غيره ، وبرحمته عن رحمة من سواه ،

أمير المؤمنين ووصى به رسول الله ﷺ واستخلافه أياه ، فنفاه القوم عن حرم الله

فحيث انه اعتزل عن غير الله فيعيش وحده ، ويبعث وحده ، ويدخل الجنة وحده .

قوله عليه السلام :ووصاية رسول الله صلى الله عليه وآله

عطف على فضائل ، ثم استخلافه اياه معطوف عليها .

وربما كان في بعض النسخ «ووصي رسول الله» على عطف البيان لامير المؤمنين، ثم عطف استخلافه اياه على فضائل، أي هو الهاتف بفضائله عليه السلام وباستخلاف رسول الله ﷺ اياه .

قوله عليه السلام : فنفاه القوم

وفي نسخ عديدة «فنفوه» من باب أكلوني البراغيث ، وقد ورد في التنزيل الكريم مثله متكرراً، ولقد تواتر أخبار النبي ﷺ أباذر بنفي القوم اياه من المدينة الى ربذة عند الفرق كلهم من طرق شتى منها حديث لقاً بقاً على التشديد من المضاعف، ويروى لقابقا بوزن عصا على التخفيف من الناقص اليائي، والعامة رووه في صحاحهم وأصولهم جميعاً وشرحه علماؤهم عن آخرهم .

قال علامة زمخشرهم في فائقه وكشافه : قال ﷺ لابي ذر: مالي أراك لقاً بقاً ؟ كيف بك اذا أخرجوك من المدينة ؟ وروي : لقى بقى يقال : رجل لق بق ولقلاق[1] بقباق كثير الكلام مسهب فيه ، وكان في أبي ذر شدة على الامراء واغلاظ لهم وكان عثمان يبلغ[2] عنه الى أن استأذنه في الخروج الى الربذة فأخرجه .

لقى : منبوذاً وبقى : اتباع . وعن ابن الاعرابي قلت لابي المكارم : ماقولكم جائع نائع[3] ؟ قال : انما هو شيء نتدبه كلامنا ، ويجوز أن يرادمبقى حيث ألقيت ونبذت لايلتفت اليك بعد . وقوله : أراك ، حكاية حال مترقبة ، كأنه استحضرها

١) وفى «ن» ولقاق بقباق .
٢) وفى «ن» بلغ عنه .
٣) وفى «ن» تابع.

وحرم رسوله بعد حملهم أياه من الشام على قتب بلا وطاء وهو يصيح فيهم قد خاب

فهو يخبر عنها يعني انه يستعمل فيما يستقبل من الزمان من تغلظ عليه وتكثر القول فيه.

ونحوه مايروى عن أبي ذر قال: أتاني نبي الله وأنا نائم في مسجد المدينة فضربني برجله، وقال: ألا أراك نائماً فيه قلت: يانبي الله غلبتني عيني، فقال: كيف تصنع اذا أخرجت منه؟ قلت: ماأصنع يانبي الله أضرب بسيفي؟ فقال: ألا أدلك على ماهو خير لك من قولك وأقرب رشداً تسمع وتطيع، وتنساق لهم حيث ساقوك[١] انتهى كلام الفائق بألفاظه.

وكذلك قال ابن الاثير في نهايته وجامع أصوله[٢].

قوله عليه السلام: بعد حملهم اياه من الشام على قتب بلا وطاء

كتب الاحاديث والاخبار جميعاً متطابقة على نقل ذلك من طرق غير محصورة، ولنورد أوثق الروايات وأخصرها.

قال الشيخ الجليل الثقة الثبت المأمون الحديث عند العامة والخاصة علي بن الحسين المسعودي أبو الحسن الهذلي (رحمه الله تعالى) في كتابه مروج الذهب: ومن ذلك فعله ـ يعني عثمان ـ بأبي ذر وهو أنه حضر مجلسه ذات يوم فقال له عثمان: أرأيتم من زكى[٣] ماله هل فيه حق لغيره؟ قال كعب: لا يا أمير المؤمنين! فدفع أبوذر في صدر كعب، وقال: كذبت يابن اليهوديين ثم تلى «ليس البرأن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب[٤]» الاية.

فقال عثمان: أترون بأساً أن نأخذ مالا من بيت مال المسلمين فننفقه فيماينوب من أمرنا ونعطيكموه؟ فقال كعب: لابأس بذلك، فرفع أبوذر العصا فدفع بها في

١) الفائق: ٣/٣٢٦
٢) نهاية ابن الاثير: ١/١٤٧
٣) في النسخ: ذكى.
٤) سورة البقرة: ١٧٧

. . . . . .

صدره ، وقال : يابن اليهودي ماأجرأك في ديننا ، فقال عثمان : ماأكثر أذاك لي غيب وجهك عني فقد آذيتني .

فخرج أبوذر الى الشام ، فكتب معاوية الى عثمان ان أباذر تجتمع اليه الجموع ولا آمن أن يفسدهم عليك ، فان كان لك في القوم حاجة فاحمله اليك ، فكتب اليه فحمله على بعير عليه قتب يابس معه خمسون من الصقالبة يطردون[1] به حتى أتوا به المدينة ، وقد تسلخت بواطن أفخاذه ، وكاد يقلت[2] فقيل : انك تموت من ذلك فقال : هيهات أن أموت حتى أنفي .

وذكر جوامع مانزل به بعد ومن يتولى دفنه، فأحسن اليه في داره أياماً ثم ادخل عليه فجثا عليه وتكلم بأشياء ، وذكر الخبر في ولد أبي العاص اذا بلغوا ثلاثين رجلا اتخذوا عباد الله خولا ، ومر في الخبر بطوله وتكلم بكلام كثير .

وكان في ذلك اليوم قد أتي عثمان بتركة عبد الرحمن بن عوف الزهري من المال ، فنضدت البدار حتى حالت بين عثمان وبين الرجل القائم، فقال عثمان : اني لارجو لعبد الرحمن خيراً لانه كان يتصدق ويقري الضيف وترك ماترون ، فقال كعب الاحبار : صدقت ياأمير المؤمنين ، فشال أبوذر العصا فضرب بها رأس كعب ولم يشغله ماكان به من الالم وقال : يابن اليهودي تقول لرجل مات وخلف هذا المال كله ان الله أعطاه خير الدنيا وخير الاخرة وتقطع على الله بذلك ، وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول : مايسرني أن أموت فادع مايزن قيراطاً .

فقال له عثمان وأرعني وجهك قال أسير الى مكة قال : لاوالله قال : فتمنعني من بيت ربي أعبده فيه حتى أموت قال :أي والله فقال : الى الشام فقال : لاوالله قال: فالبصرة قال : لاوالله ، فاختر غيرهذه البلدان قال : لاوالله مااختار غير ماذكرت لك

---

١) وفي هامش النسخ : ينظرونه

٢) أي يهلك .

. . . . . .

ولو تركتني في دار هجرتي ماأردت شيئاً من البلدان ، فسيرني حيث شئت من البلاد.

فقال : اني مسيرك الى الربذة قال :الله اكبر صدق رسول الله ﷺ قد أخبرني بكل ماأنا لاق ، قال عثمان : وماقال لك ؟ قال خبرني بأني أمنع عن مكة والمدينة وأموت بالربذة ويتولى مواراتي نفر يريدون من العراق نحو الحجاز.

وبعث أبو ذر الى حميل له فحمل عليه امرأته وقيل : ابنته ، وأمر عثمان أن يتحاماه الناس حتى يسيروا الى الربذة ، فلما طلع على المدينة ومروان يسيره عنها، طلع عليه علي بن أبي طالب عليه السلام ومعه ابناه وعقيل أخاه وعبدالله بن جعفر وعمار بن ياسر فاعترض مروان فقال : ياعلي ان أمير المؤمنين نهى الناس أن يصحبوا أباذر ويشيعوه ، فان كنت لم تعلم بذلك أعلمتك .

فحمل عليه علي بن أبي طالب فضرب بين أذني راحلته وقال : تنح نحاك الله الى النار ، ومضى مع أبي ذر فشيعه ثم ودعه وانصرف ، فلما أراد على الانصراف بكى أبو ذر ، وقال : رحمكم الله أهل بيت اذا رأيتك يا أبا الحسن وجهك ذكرت بكم رسول الله ﷺ .

فشكى مروان الى عثمان مافعل به علي ، فقال عثمان : يامعشر المسلمين من يعذرني من علي رد رسولي عما وجهته وفعل وفعل والله لنعطينه حقه ، فلما رجع علي استقبله الناس فقالوا : ان أمير المؤمنين عليك غضبان لتشييعك أباذر ، فقال علي: غضب الخيل على اللجم .

ثم جاء فلما كان العشي جاء الى عثمان فقال له : ماحملك على ماصنعت بمروان؟ ولم اجترأت علي وترددت رسولي وأمري ؟ قال : أما مروان فانه استقبلني يردني فرددته عن ردي ، وأما أمرك فلم أرده ، قال عثمان : أولم يبلغك أني قد نهيت الناس عن أبي ذر وعن تشييعه ؟ قال علي : أو كلما أمرتنا به من شيء نرى طاعة الله والحق في خلافه اتبعنا أمرك لعمر الله لانفعل .

القطار يحمل النار : سمعت رسول الله ﷺ يقول : اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا دين الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا . فقتلوه فقراً وجوعاًوذلا

قال عثمان : أقـد مروان قال : وما أقيده ؟ قال : ضربـت بين أذني راحلته وشتمته فهو شاتمك وضارب بين أذني راحلتك ، قال علي : أما راحلتي فهي تملك ، فان أراد أن يضربها كما ضربت راحلته فليفعل ، فاما أنا فوالله لان شتمني لاشتمنك أنت بمثله بما لاأكذب فيه ولاأقول الا حقاً ، قال عثمان : فلم لايشتمك اذا شتمته ، فوالله ماأنت عندي بأفضل منه .

فغضب علي عليه السلام وقال : ألي تقول هذا القول وبمروان تعدلنـي ، فأنا والله أفضل منك ، وأبي أفضل من أبيك ، وأمي أفضل من أمك ، وهذه نبلي قد نبلتها وهلم فانبل نبلك .

فغضب عثمان واحمر وجهه وقام فدخل، وانصرف علي فاجتمع اليه أهل بيته ورجال من المهاجرين والانصار، فلماكان من الغد واجتمع الناس الى عثمان شكى اليهم علياً وقال : انه يعيبني ، وبظاهر من يعيبني، يريد بذلك أبا ذر وعماراً وغيرهما، فدخل الناس بينهما حتى أصلحـوا بينهما ، وقال له علي : والله ما أردت بتشييعي أباذر الاالله انتهى كلام مروج الذهب في هذا الباب[1].

قوله عليه السلام : اتخذوا دين الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا

رواها أكثر الصحابة عنه عليه السلام على هذا النسق . دخلا وخولا بالتحريك و«دولا» بضم الدال وفتح الواو .

قال ابن الاثير في النهاية في د ـ خ : في حديث قتادة بن نعمان وكنت أرى اسلامه مدخولا ، الدخل بالتحريك العيب والغش والفساد يعنـي : ان ايمانه كان متزلزلا فيه نفاق ، ومنه حديث أبي هريرة «اذا بلغ بنوا أبي العاص ثلاثين كان دين

---

١) مروج الذهب : ٢/٣٣٩ ـ ٣٤٢

. . . . . .

الله دخلا وعباد الله خولا» وحقيقته أن يدخلوا في الدين أموراً لم تجربها السنة [١].

وقال في خ : والخول حشم الرجل وأتباعه واحدهم خائل ، وقد يكون واحداً ويقع على العبد والامة ، وهو مأخوذ من التخويل التمليك ، وقيل من الرعاية ، ومنه حديث أبي هريرة « اذا بلغ بنو أبـي العاص ثلاثين كان عباد الله خولا » أي خدماً وعبيداً يعني أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم ، وفيه « أنه كان يخولنا بالموعظة » أي يتعهدنا ، من قولهم فلان خولي مال وخائل مال ، وهو الذي يصلحه ويقيم به انتهى كلام النهاية [٢] .

وفي الصحاح : الخائل الحافظ للشيء ويقال : فلان يخول على أهله أي يرعى عليهم ، وخوله الله الشيء أي ملكـه اياه ، وقد خلت المال أخوله اذ أحسنت القيام عليه يقال : هو خال مال وخولي مال أي حسن القيام عليه ، والتخول التعهد وفي الحديث « كان النبي صلى الله عليه وآله يتخولنا بالموعظة مخافة السامة» وخول الرجل حشمه الواحد خائل وقد يكون الخول واحداً وهو اسم يقع على العبد والامة قال الفراء : وهو جمع خائل وهو الراعي ، وقال غيره : هو مأخوذ من التخويل وهو التمليك [٣] .

و«الدول» بضم الدال وفتح الواو جمع الدولة بالضم يقال: جاء فلان بدولاته أي بدواهيه .

قال الراغب في المفردات : الدولة ـ بالفتح ـ والدولة ـ بالضم ـ واحدة وقيل: الدولة بالضم في المال ، والدولة بالفتح في الحرب والجاه ، وقيل: الدولة اسم الشيء الذي يتداول بعينه ، والدولة المصدر ، قال الله تعالى « كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم [٤] » وتداول القوم كذا ، أي تداولوه من حيث الدولة ، وداول الله كذا بينهم

١) نهاية ابن الاثير : ٢/ ١٠٨
٢) نهاية ابن الاثير : ٢/ ٨٨ وفيه أخيراً : ويقوم به .
٣) الصحاح : ٤/ ١٦٩٠
٤) سورة الحشر : ٧

وضراً وصبراً .

٤٩ ـ أبوعلي أحمد بن علي السلولي شقران القمي ، قال حدثني الحسن بن

قال الله تعالى «وتلك الايام نداولها بين الناس [١] » والدولول الداهية ، والجمع الدآليل والدؤلات [٢] .

قوله عليه السلام : وصبراً

الصبرفي القتل وفي اليمين في الفقه .

والحديث معروف في النهاية الاثيرية : في حديث الصوم «صم شهر الصبر» هوشهررمضانوأصل الصبرالحبس : يسمى الصوم صبراً لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح ، وفيه « أنه نهى عن قتل شيء من الدواب صبراً هوأن يمسك من ذوات الروح شيء حياً ثم يرمي بشيء حتى يموت ، ومنه الحديث « نهى عن المصبورة ونهى عن صبر ذي الروح» ومنه الحديث « في الذي أمسك رجلا وقتلوا آخراً اقتلوا القاتل واصبروا الصابر» أي أحبسوا الذي حبسه للموت حتى يموت كفعله به ، وكل من قتل في معركة ولاحرب ولاخطأ فانه مقتول صبراً ، ومنه حديث ابن مسعود «أن» رسول الله ﷺ نهى عن صبرالروح » وهو الخصاء والخصاء صبر شديد ، وفيه «من أحلف على يمين مصبورة كاذباً » وفي حديث آخر« من حلف على يمين صبراً» أي ألزم بها وحبس عليها وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم ، وقيل: لها مصبورة وان كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور ، لانه انما صبر من أجلها أي حبس فوضعت بالصبر وأضيفت اليه مجازاً [٣] .

قوله رحمه الله تعالى : أبوعلى أحمد بن على السلولى

في القاموس : سلول فخذ من قيس [٤] .

---

١) سورة آل عمران : ١٤٠

٢) مفردات الراغب : ١٧٤

٣) نهاية ابن الاثير : ٨/٣

٤) القاموس : ٣٩٧/٣

حماد ، عن أبي عبدالله البرقي ،

وفي الصحاح : سلول قبيلة من هوازن وهم بنو مرة بن صعصة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وسلول اسم أمهم نسبوا اليها ، منهم عبد الله بن همام الشاعر السلولي [١] .

ثم في طائفة من النسخ في هذا الموضع «سعدان القمي» بالسين والعين والدال المهملات قبل الالف والنون أخيراً، وذلك تصحيف وتحريف من النساخ[٢]، والصواب مايتكرر من بعد في الاسانيد على اتفاق عامة النسخ وهو «شقران» بضم الشين المعجمة قبل القاف الساكنة والراء بعدها قبل الالف ثم النون أخيراً ، والرجل معروف كثير الرواية .

وذكره الشيخ في كتاب الرجال قال في باب لم : أحمد بن علي السلولي المعروف بالشقران القمي المعروف بالشقران القمي المقيم بكش ، وكان أشل دواراً [٣] .

وفي بعض نسخ كتاب الرجال التيملي مكان السلولي.

قوله رحمه الله : قال : حدثني الحسن بن حماد

قد سبق مثله في الاسانيد السابقة ، والذي يستبين أنه من غلط الناسخ ، والصحيح خلف بن حماد بالخاء المعجمة ثم اللام والفاء أخيراً ، فهو الذي يروي عن أبي عبدالله محمد بن خالد البرقي، ويتكرر في الاسانيد كثيراً، وهو من الشيوخ .

ذكره الشيخ في باب الخاء المعجمة من باب لم قال : خلف بن حماد مكنى أبا صالح من أهل كش[٤] .

١) الصحاح : ٥/١٧٣١

٢) كما في المطبوع من رجال الكشي بجامعة مشهد والنجف الاشرف .

٣) رجال الشيخ : ٤٣٩ والموجود فيه القمي بدل السلولي .

٤) رجال الشيخ : ٤٧٢

عن عبدالرحمن بن محمد بن أبي حكيم ، عن أبي خديجة الجمال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل أبوذر على رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جبريل، فقال جبريل: من هذا يارسول الله؟ قال أبوذر : قال أما أنه في السماء أعرف منه في الارض وسأله عن كلمات يقولهن اذا أصبح قال ، فقال يا أباذر كلمات تقولهن اذا أصبحت فما هن ؟ قال أقول

وأبوعبدالله البرقي يروي عن خلف بن حماد الاسدي على مافي الفهرست[١].

قوله رحمه الله تعالى عنه : عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي حكيم

في النسخ على التصغير ، وفي كتب الرجال محمد بن الحكم بن المختار بن أبي عبيدة الثقفي الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام مكبراً [٢] .

وعبد الرحمن بن محمد من أصحاب أبي جعفر الجواد عليه السلام ، ويقال : ربما روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام .

قوله رحمه الله تعالى عنه : عن أبي خديجة الجمال

هو سالم بن مكرم على مايستبين فيما سيرد في الكتاب انشاء الله العزيز، وهو الذي صرح الشيخ بتوثيقه في بعض المواضع ، وثنى توثيقه النجاشي [٣] .

وزعم الحسن بن داود أن ذاك هو أبو خديجة الرواجني ، وذا أبو خديجة الجمال وهما اثنان ولاتوثيق في ذا من أحد [٤] .

وذلك وهم منه فاسد ، قد أوضحنا فساده في المعلقات على الخلاصة ، وعلى كتابه ، وعلى كتاب النجاشي ، وعلى غيرها من كتب الرجال ، وفي الرواشح السماوية ، وفي المعلقات على الفقيه ، وعلى الاستبصار .

---

١) الفهرست : ٩٢
٢) رجال الشيخ : ٣٠٦ وفيه محمد بن أبي الحكم الخ .
٣) رجال النجاشي : ١٤٢
٤) رجال ابن داود : ١٦٥

يا رسول‌الله : اللهم اني أسئلك الايمان بك والعافية من جميع البلايا والشكر على العافية والغنى عن الناس .

٥٠ ـ حمدويه وابراهيم ابنا نصير، قالا حدثنا أيّوب بن نوح ، عن صفوان ابن يحيى، عن عاصم بن حميد الحنّاط ، عن أبي بصير، عن عمرو بن سعيد ، قال حدثنا عبد الملك بن أبي ذر الغفاري ، قال بعثني أمير المؤمنين عليه السلام يوم مزق عثمان المصاحف ، فقال : ادع أباك ! فجاء أبي اليه مسرعاً ، فقال : ياأبا ذر أتى اليوم في الاسلام أمر عظيم ، مزق كتاب الله ووضع فيه الحديد ، و حق على الله أن يسلّط الحديد على من مزق كتابه بالحديد . قال ، فقال له أبو ذر : سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله

قوله عليه السلام : اللهم انى أسئلك

دعاء أبي‌ذر رضي الله تعالى عنه معروف في كتب الدعاء وفيما أواظب عليه في وردي «اللهم‌اني أسئلك الايمان بك ،والرضا بقضائك، والغناعن الناس والعافية من جميع البلاء ، والشكر على العافية ياولي العافية» .

قوله رحمه الله تعالى : حمدويه وابراهيم ابنا نصيرالى اخره

الطريق‌نقي صحيح‌على الاصح، فان عمروبن سعيد المدايني ثقة من‌أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام قد وثقه النجاشي[1] ، ولم يذكر غميزة فيه ولاطعناً في‌مذهبه وانما روى أبو عمرو الكشي عن نصر بن الصباح أنه فطحي ، ولكن قال نصر : لا اعتمد على قوله . وابوبصيرهوليث المرادي ،كما هو المستبين من الطبقة .

قوله رحمه الله تعالى : قال : حدثنا عبد الملك بن ابى‌ذر الغفارى

هو في الاستقامة على طريقة أبيه رضي الله تعالى عنهما .

---

١) رجال النجاشي : ٢٢١ .

يقول : أن أهل الجبرية من بعد موسى قاتلوا أهل النبوة فظهروا عليهم فقتلوهم زماناً

قوله عليه السلام : ان أهل الجبرية (١)

بالتحريك ، وربما يقال : الجبرية بكسر الجيم والباء ، ويعني عليه السلام بهم المجوس وهم لايقولون بقدرة وارادة للانسان في فعله أصلا ، بل يثبتون للعالم الاكبر بنظامه الجملي مبدئين : يسمون أحدهما يزدان واليه يسندون الخيرات بأسرها ، والاخر أهرمن واليه يضيفون الشرور بأسرها على الاطلاق .

وعلى طريقتهم الاشاعرة في نفي تأثير قدرة العبد وارادته في أفعاله مطلقاً ، فانهم يسندون أفاعيله من الخيرات والشرور جميعاً الى قدرة الله سبحانه وارادته ابتداء، من غير مدخلية للعبد ولا لممكن ما من الممكنات في ذلك بجهة من جهات التأثير والعلية والتقدم العقلي بالذات أصلا ، بل على مجرد المقارنة الاتفاقية المعبر عنها عندهم بالكسب لاغير .

ومن هناك استتبت علاقة التشبيه في الحديث المشهور بالمتواتر عنه صلى الله عليه وآله : القدرية مجوس هذه الامة(٢) .

أليس كل من على ساهرة اقليم العقل وفي دائرة ملة الاسلام يعلم بالبرهان انه مامن ممكن ذاتي عيناً كان أوفعلا، وجوهراً كان أوعرضاً ، الا ولامنتدح له في ترتب سلسلة السببية والمسببية من الانتهاء الى مسبب الاسباب من غير سبب على الاطلاق، والاستناد الى قدرته الحقة القيومية وارادته الربوبية الوجوبية باخرة، وان كان الفاعل المباشر قريباً ، والاخير من أجزاء العلة التامة لفعل العبد قدرته وأرادته المنبعثتان عن القدرة التامة الواجبة والارادة الحقة الفعالة .

فاذن ليس يصح التشبيه من حيث اثبات مبدئين ، اذليس يقول بذلك أحدمن المعتزلة والامامية والحكماء الالهيين المثبتين للحيوان قدرة مباشرة للفعل ، وأرادة

١) وفي المطبوع من رجال الكشي بجامعة مشهد . أهل الحبرية بالحاء المهملة .
٢) رواه في الطرائف : ٣٤٤ . وهناك مقالات حول عقائد المجبرة فراجع .

. . . . . .

متقدمة عليه تقدماً بالطبع ، فقد انصرح أن ملاك التشبيه سلب الفعل عن العبد ونفي قدرته واختياره على سبيل العلية كما قالته المجوس ، وانما ذلك مذهب الاشعرية في هذه الامة فهم القدرية في قوله عليه السلام القدرية مجوس هذه الامة لاغيرهم .

وما تحمله امام المتشككين فخر الدين الرازي ومتابعوه في تصحيح كون المعتزلة هم القدرية مما ليس له مساق الى سبيل الصحة ومعاد الى طريق الصواب، وان أحببت بسط القول فيه فعليك بكتابنا الايقاضات .

قال الجوهري في الصحاح : الجبر أن تغني الرجل عن فقر أو تصلح عظمه من كسر، يقال : جبرت العظم جبراً وجبر العظم نفسه جبوراً ، أي انجبر واجتبر العظم مثل انجبر ، يقال : جبرالله فلانا فاجتبر أي سد مفاقره ، والجبر خلاف القدر، قال أبوعبيد : هو كلام مولد والجبرية بالتحريك خلاف القدرية [1] .

وقال الراغب في المفردات : أصل الجبر اصلاح الشيء بضرب من القهر ، يقال : جبرته فانجبر واجتبر ، وقد قيل : جبرته فجبر لقول الشاعر :

« قد جبرالدين الاله فجبر »

هذا قول أكثر أهل اللغة وقال بعضهم : ليس قوله فجبر مذكوراً على سبيل الانفعال ، بل ذلك على سبيل الفعل ، وكرره ونبه بالاول على الابتداء باصلاحه وبالثاني على تتميمه ، فكأنه قال قصد جبر الدين وابتدأ به فتمم جبره ، وذلك أن فعل تارة يقال لمن ابتدأ بفعل ، وتارة لمن فرغ عنه ، وتجبر يقال : اما لتصور معنى الاجتهاد ، أو المبالغة ، او لمعنى التكلف ، وقد يقال : الجبر في الاصلاح المجرد نحو قول علي عليه السلام ياجابر كل كسير ومسهل كل عسير ، وتارة في القهرالمجرد نحو قوله صلى الله عليه وآله لاجبر ولاتفويض ، والجبر في الحساب الحاق شيء به اصلاحاً لما يريد اصلاحه ، وسمي السلطان جبراً لقهره الناس على مايريده ، أو لاصلاح أمورهم ،

١) الصحاح : ٢/٦٠٧ ـ ٦٠٨

. . . . . .

والاجبارفي الاصل حمل الغيرعلى أن يجبر الاخر، لكن تعورف في الاكراه المجرد فقيل : أجبرته على كذا ، كقولك أكرهته وسمي الذين يدعون أن الله تعالى يكره العباد على المعاصي في تعارف المتكلمين مجبرة ، وفي قول المتقدمين جبرية وجبرية [١] .

أي بالتحريك وبكسر الجيم والباء ، كما نقلناه عن الصحاح .

وقال في القاموس: الجبرية خلاف القدرية ، والتسكين لحن، أوهو الصواب، والتحريك للازدواج ، والجبار الله تعالى لتكبره ، والمتكبر الذي لايرى لاحد عليه حقاً ، فهو بين الجبرية والجبرياء بمكسورتين ، والجبرية بكسرات والجبرية والجبروة والجبروتي والجبروت محركات [٢] .

وقال في أساس البلاغة: وقوم جبرية ، وهو كذا ذراعاً بذراع الجبارأي بذراع الملك ، وفي الحديث : دعوها فانها جبارة وماكانت نبوة الاتناسخها ملك جبرية . أي الا تجبر الملوك فيها [٣] .

قلت : قول النبي ﷺ في هذا الحديث : ان أهل الجبرية من بعد موسى قاتلوا أهل النبوة تنصيص على أن أهل الجبرية مقابل أهل النبوة ، وهم الكفرة من المجوس الذين قاتلوا بني اسرائيل فظهروا ، أي غلبوا عليهم فقتلوهم ، واستمروا في عتوهم وغلبتهم عليهم زماناً طويلا ، وحديثه عليه وآله الصلاة والسلام : القدرية مجوس هذه الامة . ناص على أن المجبرة القائلين بالقدرعلى سبيل محوضة الاجبار وصرافة الالجاء من غير مدخلية لاختيار العبد في فعله أصلا ، منزلتهم في هذه الامة منزلة المجوس الجبرية الذاهبين الى أن فعل الانسان مطلقاً انما فاعله التام على الاجبار

---

١) مفردات الراغب : ٨٥ ـ ٨٦

٢) القاموس : ١/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥

٣) أساس البلاغه : ٨١

طويلا ، ثم ان الله بعث فتية فهاجروا الى غبر آبائهم فقاتلهم فقتلوهم ، وأنت بمنزلتهم

البحث يزدان أو أهرمن .

فاذن قد أستبان أن الجبرية والقدرية واحدة وجعلهما متقابلين، كما ذهبت اليه علماء الاشاعرة في الصدرالاول ، ثم جرى عليه كلام أهل اللغة ، والمتأخرون بنوا عليه الاصطلاح أخيراً لاأصل له يركن اليه ولاركن يعتمد عليه .

ثم كيف يسوغ اثبات نسبة نفاة أمرالله وسلب القول به عن مثبتيه . ومايقال : ان تبالغهم في النفـي والانكار مصحح الاسناد والنسبة . ليس يستحـق الاصاخة له والاصغاء اليه .

قوله عليه السلام : ثم ان الله بعث فتية فهاجروا الى غبر آبائهم

في أكثر النسخ «فتية» بكسرالفاء واسكان المثناة من فوق قبل المثناة من تحت المفتوحة على جمع فتي بالتشديد ، كما صبية في جمع صبي ، يعني شباباً .

قال في المغرب : الفتى من الناس الشباب القوي والجمع فتية وفتيان .

وفي نسخة «فئة» بكسر الفاء وفتح الهمزة واحدة فيئين .

و«غبر» باعجام الغين قبل الباء الموحدة، اما محركة بمعنى التراب والارض أي الى ديار آبائهم ، أو بضم الغيـن وتسكين الباء أو تشديدها مفتوحة بمعنى بقيـة آبائهم ومن بقي منهم ، والغبر والغبر بقية اللبن في الضرع وغبر المرض بقاياه ، وكذلك غبر الليل والغابر من كل شيء الباقي منه قاله في الصحاح[١].

وقال في الناموس: غبر غبوراً مكث وذهب ضد ، وهو غابر من غبر كركع، وغبر الشيء بالضم بقيته كغبره ، والجمع أغبار[٢] .

---

١) الصحاح : ٢/٧٦٥

٢) القاموس: ٢/٩٩

ياعلي . فقال علي : قتلتني يا أباذر. فقال أبوذر : أما والله لقد علمت أنه سيبدأ بك .

٥١ ـ حمدويه وابراهيم ابنا نصير ، قالا حدثنا أيوب بن نوح ، عن صفوان ابن يحيى ، عن عاصم بن حميد الحنفي، عن فضيل الرسّان ، قال حدثني أبوعبدالله عن أبي سخيلة ، قال حججت أنا وسلمان بن ربيعة ، قال فمررنا بالربذة ، قال فأتينا

قوله عليه السلام : قتلتني يا أباذر

يعني أخبرت بقتلي فقال أبوذر: نعم قد علمت أنه سيبدأ في العترة الطاهرة بك ياأمير المؤمنين .

قوله رحمه الله تعالى : حمدويه وابراهيم ابنا نصير

الطريق حسن بفضيل الرسان، وهو الفضيل بن الزبير الاسدي مولاهم الكوفي الرسان ، ذكره الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أبي جعفر الباقر وفي أصحاب أبي عبدالله الصادق عليهما السلام بالتصغير[١] ، وكذلك في كتاب أبي عمرو الكشي[٢] ، والحسن بن داود أورده في كتابه مكبراً[٣] .

وأبوعبدالله هذا الذي روى عنه الفضيل الرسان هو أبوعبدالله البجلي الكوفي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من اليمن ، ذكره العلامة في الخلاصة[٤] ، والشيخ في كتاب الرجال[٥] . أوأبو عبدالله الجدلي بفتح الجيم والدال من أوليائه عليه السلام وخواصه من مضر، كما أورده في الخلاصة ، واسمه عبيد بن عبد .

قال في الخلاصة: قيل: انه كان تحت راية المختار، ويقال: اسمه عبدالرحمن ابن عبد ربه[٦] .

---

١) رجال الشيخ : ١٣٢ و ٢٧٢

٢) رجال الكشي : ٣٣٨ ط مشهد و ٢٨٧ ط نجف .

٣) رجال ابن داود : ٢٧١

٤) الخلاصة : ١٩٤

٥) رجال الشيخ : ٦٣

٦) الخلاصة ١٢٧

أبا ذر فسلمنا عليه ، قال فقال لنا : ان كانت بعدي فتنة وهي كائنة فعليكم بكتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب عليه السلام ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : علي أول من آمن بي وصدقني، وهو أول من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصديق الاكبر، وهو

وذكره الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم أورده في أصحاب أبي عبدالله عليه السلام وقال : عبدالرحمن بن عبد ربه الخزرجي[١] . طعنوا عليه بالرفض .

وقال ابن حجر في التقريب : عبد أو عبدالرحمن بن عبد أبوعبدالله الجدلي ثقة ، رمي بالتشيع من كبار الثالثة .

و«أبوسخيلة» بضم السين المهملة وفتح الخاء المعجمة، كما قال في الخلاصة ناقلا عن البرقي[٢] ، وذكره الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٣] .

قوله رضى الله تعالى عنه : وهى كائنة

يعني ألا وهي كائنة لامحال من غير امتراء ، لما قد أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله :

قوله (ص) : على أول من آمن بى وصدقنى

والعامة رووا هذا الحديث من طرق عديدة غير طريق أبي ذر[٤] .

أورد أبو عبدالله الذهبي مع شدة عناده ونصبه في ميزان الاعتدال أنه ذكر العقيلي بالاسناد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لام سلمة : ان علياً لحمه من لحمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لانبي بعدي ، قال ابن عباس ، ستكون فتنة فمن أدركها فعليه بخصلتين كتاب الله وعلي بن أبي طالب، فاني سمعت

---

١) رجال الشيخ : ٥٠ و ٧٦

٢) الخلاصة : ١٩٥

٣) رجال الشيخ : ٦٥

٤) وقد أوردنا مصادر هذا الحديث عن طرق العامة والخاصة فى كتاب الطرائف: ١٨

الفاروق بعدي يفرق بين الحـق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنيـن والمال يعسوب الظلمة .

٥٢ ـ وبهذا الاسناد عن الفضيل الرسان ، قال حدثني أبو عمر ، عن حذيفة ابن أسيد ، قال سمعت أبا ذر ، يقول وهو متعلق بحلقة باب الكعبة ، أنا جندب بن جنادة لمن عرفني وأنا أبوذر لمن لم يعرفني ، اني سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول:

رسول الله ﷺ يقول وهو آخذ بيد علي : هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة ، وهو الصديق الاكبر، وهو خليفتي من بعدي .

وفي ميزان الاعتدال أيضا : أن سليمان بن عبدالله روى عن معاذة عن علي : أنا الصديق الاكبر قال مذكور في كتاب العقيلي[١] :

قوله عليه السلام : وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة

أي يجتمع على اتباعه والتمسك به قلوب المؤمنين، كما على التمسك بالمال قلوب الظلمة .

قال في الصحاح : واليعسوب ملك النحل ، ومنه قيل للسيد : يعسوب قومه والياء فيه من الزوائد لانه ليس في الكلام فعلول غير صعفوق[٢] .

قوله رحمه الله تعالى: وبهذا الاسناد عن الفضيل الرسان قال : حدثني أبو عمر عن حذيفة بن أسيد

أبو عمر هوزاذان الفارسي بالزاء قبل الالف والذال المعجمة بعدها والنون بعد الالف الثانيـة ، أورده في الخلاصة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من مضر[٣] ، وذكر الشيخ في باب الزاء من أصحابه عليه السلام زاذان يكنى أبا عمر الفارسي زياد بن

---

١) ميزان الاعتدال : ٢/٢١٢ ط السعادة بمصر و١/٤١٧

٢) الصحاح : ١/١٨١

٣) الخلاصة : ١٩٢ وفيه أبو عمرو الفارسي .

من قاتلني في الاولى والثانيـة فهو في الثالثـة من شيعة الدجال انما مثل أهل بيتي

الجعدة[١].

و«حذيفة» ذكره الشيخ في كتاب الرجال فيمن روى عن النبي عليه السلام من الصحابة قال : حذيفة بن أسيد الغفاري أبو سريحة صاحب النبي صلى الله عليه وآله وهو ابن أمية[٢] .

ثم ذكره في أصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام فقال: حذيفة بن أسيد الغفاري[٣].

وقـد تقدم في الكتاب في حديث الحواريين أنه من حواري الحسن بـن علي عليهما السلام .

قال ابن الاثير في جامع الاصول : أسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وبالدال المهملة . وأبو سريحة بفتح السين المهملة وكسر الراء بالحاء المهملة .

وقال الحسن بن داود : وفي نسخة من كتاب الرجال للشيخ أبو سرعة[٤] .

قلت : ولاتعويل عليه .

قوله (ص) : من قاتلني في الاولى والثانية وهو في الثالثة من شيعة الدجال

في الاولى والثانية ، وفي نسخة وفي الثانية خبر من قاتلني .

والمعنى : من قاتلني ففي الطبقتين الاولى والثانية ، يعني بالطبقة الاولى من بارزه صلى الله عليه وآله بالمقاتلة في زمانه ، وبالطبقة الثانية من قاتل علياً عليه السلام بعده صلى الله عليه وآله .

لقوله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : ياعلي حربك حربي .

---

١) رجال الشيخ : ٤٢ وزياد بن الجعدة رجل آخر غير زاذان الفارسي ولعل وقع سهواً من المؤلف .

٢) رجال الشيخ : ١٦ وفيه أبو سرعة .

٣) المصدر : ٦٧

٤) رجال ابن داود : ١٠١

في هذه الامّة مثل سفينة نوح في لجة البحر من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. ألا هل بلّغت .

ولقوله : منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت أنا على تنزيله [١] .

وعني به علياً ، فمن قاتل علياً عليه السلام فهو كمن بارز النبي صلى الله عليه وآله بالمقاتلة ، وأما من قاتله صلى الله عليه وآله في الطبقة الثالثة فهم الذين يقاتلون المهدي من آل محمد عليه السلام في آخر الزمان ، وهم من شيعة الدجال .

ففي الصحيفة المكرمة الرضوية بأسناده عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم صلوات الله وتسليماته : من قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتلنا للدجال . قال الاستاذ أبو القاسم الطائي : سألت علي بن موسى الرضا عمن قاتلنا في آخر الزمان قال : من قاتل صاحب عيسى بن مريم وهو المهدي عليه السلام .

قوله (ص) : انما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح

هذا الحديث عنه صلى الله عليه وآله متشعب الطريق متناً وسنداً من طريق أبي ذر رضي الله تعالى عنه ومن طريق غيره عند العامة والخاصة [٢] .

---

١) رواه جماعة من أعلام العامة بطرق مختلفة منهم أحمد بن حنبل في مسنده : ٣/٣٣ ط ميمنية بمصر والنسائي في الخصائص : ٤٠ والحاكم في المستدرك : ٣/١٢٢ ط حيدر آباد الدكن وأبو نعيم في حلية الاولياء : ١/٦٧ ط مصر والطبري في رياض النضرة : ٢/١٩١ ط محمد أمين بمصر وابن كثير في البداية والنهاية : ٦/٢١٧ والسيوطي في تاريخ الخلفاء . ١٧٣ وغيرها مما يطول ذكرها .

٢) واما من طريق الخاصة فرواه السيد بن طاووس عن عدة طرق في كتاب الطرائف : ١٣٢، وابن بطريق في العمدة : ١٨٧ ، والعلامة المجلسي في البحار : ٢٣/١٢٤

واما من طريق العامة فرواه ابن قتيبة في عيون الاخبار : ١/٢١١ ط مصر ، والحاكم في المستدرك : ٣/١٥٠ ط دكن ، وابن المغازلي في المناقب : ١٣٢ ـ ١٣٤ . والخوارزمي في مقتل الحسين ، والذهبي في ميزان الاعتدال : ١/٢٢٤ ط مصر والسيوطي في تاريخ الخلفاء : ٥٧٣ ، والقندوزي في ينابيع المودة : ٢٨ ط اسلامبول .

٥٣ ـ جعفربن معروف، قال حدثني الحسن بن علي بن النعمان ، قال حدثني أبي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أرسل عثمان الى أبي ذر مولبين له ومعهما مائتا دينار ، فقال لهما انطلقا بها الى

وفي الصحيفة المكرمة الرضوية باسناده المكرم عن آبائه الطاهرين عن أمير المؤمنين عليه وعليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زخ في النار[١].

وكذلك رواه كثير من العامة صاحب المشكاة وغيره ، وفي المشكاة ومسند أحمد بن حنبل عن أبي ذر أنه قال وهو آخذ بباب الكعبة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ألا ان مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق[٢].

قال ابن الاثير في النهاية في باب الزاء مع الخاء المعجمة : في الحديث مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ به في النار أي دفع ورمي يقال : زخه يزخه زخاً [٣] .

وقال صاحب الكشاف في أساس البلاغة : زخه في وهدة دفعه فيها ، وفي الحديث مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وزخ في النار وزخ في قفاه [٤] .

قوله رحمه الله تعالى : جعفر بن معروف

ذكره الشيخ في باب لم ، وقال : يكنى أبا محمد من أهل كش وكيل وكان مكاتباً [٥] .

---

١) صحيفة الرضا : ٢٢

٢) رواه بهذه الالفاظ الطبراني في المعجم الصغير : ٧٨ ط الدهلي

٣) نهاية ابن الاثير : ٢/٢٩٨ .

٤) أساس البلاغة : ٢٦٨

٥) رجال الشيخ : ٤٥٨

أبي ذر فقولا له : ان عثمان يقرئك السلام وهو يقول لك هذه مائتا دينار فاستعن بها على مانابك، فقال أبوذر هل أعطي أحد من المسلمين مثل ماأعطاني ؟ قالا لا. قال : فانما أنا رجل من المسلمين يسعني مايسع المسلمين قالا له : انه يقول هذا من صلب مالي وبالله الذي لااله الا هو ماخالطها حرام ولابعثت بها اليك الامن حلال . فقال : لاحاجة لي فيها وقد أصبحت يومي هذا وأنا من أغنى الناس . فقالا له عافاك الله وأصلحك ! مانرى في بيتك قليلا ولا كثيراً مما يستمتع به ؟ فقال : بلى تحت هذه

وليس هو جعفر بن معروف السمرقندي الذي ذكره أحمد بن الحسين الغضائري وقال : كنيته أبو الفضل يروي عنه العياشي كثيراً .

والحسن بن علي بن النعمان صحيح الحديث له كتاب كثير الفوائد قاله النجاشي[1]، وفي طبقته من يروي عنه الصفار وأحمد بن أبي عبدالله البرقي. وأبوه علي ابن النعمان الاعلم أبو الحسن النخعي مولاهم الكوفي من أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام ثقة ثبت وجه صحيح الحديث واضح الطريقة ، وهو الوارد في أسناد زبور آل محمد وانجيل أهل البيت الصحيفة الكريمة السجادية ، يروي عنه كتابه محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن أبي عبدالله .

وعلي بن أبي حمزة الثمالي لاالبطائني لكون علي بن النعمان الاعلم أكثري الرواية عنه .

وأبو بصير هو ليث بن البختري المرادي ويقال له: أبو بصير الاصغر لايحيى بن القاسم المكفوف ، لرواية ابن أبي حمزة الثمالي عنه ، فالطريق نقي حسن بعلي بن أبي حمزة ، بل صحيح على ماستعلمه انشاء الله العزيز .

قوله رضى الله عنه : تحت هذه الاكاف

اكاف الحمار بكسر الهمزة معروف . وفي القاموس : وبالضم أيضاً[2] ،

---

١) رجال النجاشي : ٣١

٢) القاموس : ١١٨/٣

الاكاف التي ترون رغيفا شعير قد أتي عليهما أيام فما أصنع بهذه الدنانير ، لاوالله حتى يعلم الله اني لا أقدر على قليل ولا كثير، ولقد أصبحت غنياً بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وعترته الهادين المهديين الراضين المرضيين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون، وكذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول، فانه لقبيح بالشيخ أن يكون كذاباً ، فرداها عليه وأعلماه أنه لاحاجة لي فيها ولافيما عنده ، حتى ألقى الله ربي فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه .

٥٤ ـ حدثني علي بن محمد القتيبي ، قال حدثني الفضل بن شاذان ، قال حدثني أبي ، عن علي بن الحكم ، عن موسى بن بكر، قال قال أبو الحسن عليه السلام قال أبوذر: من جزى الله عنه الدنيا خيراً فجزاها الله عني مذمة بعد رغيفي شعير أتغدى باحدهما وأتعشى بالاخر ، وبعد شملتي صوف أتزر باحديهما وأرتدي بالاخرى .

والاكاف : صانعه . والجمع الاكف بضمتين .

قال في المغرب: والسرج الذي على هيئته هومايجعل على مقدمة شبه الرمانة، والوكاف لغة ومنه اوكف الحمار وأكفه ايكافا ووكفه توكيفاً أي شد عليه الاكاف ، وأما أكف الاكاف تأكيفاً فمعناه اتخذه .

قوله رحمه الله تعالى : عن موسى بن بكر الواسطي

ذكره الشيخ في أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام وقال : أصله كوفي واقفي له كتاب يروي عن أبي عبدالله عليه السلام(١) .

واني لست استثبت وقف الرجل، ولاشيخنا أبو العباس النجاشي تعرض لنقله ، وستطلع على مارواه أبوعمرو الكشي في مدحه مما ينصرح به أن أسناد الوقف اليه اختلاق عليه ، فاذن الطريق حسن على الاصح .

قوله رضي الله تعالى عنه : من جزى الله عنه الدنيا

يعني من كان شيء من الدنيا عنده مشكوراً محموداً مرغوباً اليه يستحق أن يقال: جزاه الله عني خيراً فأنا على خلاف سيرته ، فان كل مافي الدنيا مذموم مقبوح

١) رجال الشيخ : ٣٥٩

قال ، وقال : ان أبا ذر بكى من خشية الله حتى اشتكى عينيه فخافوا عليهما ، فقيل له يا أبا ذر لودعوت الله في عينيك ؟ فقال : اني عنهما لمشغول وماعناني أكبر . فقيل له : وماشغلك عنهما ؟ قال : العظيمتان الجنة والنار. قال: وقيل له عندالموت ياأباذر مامالك ؟ قال علمي . قالوا انا نسألك عن الذهب والفضة ؟ قال ما أصبح فلاامسي وما أمسي فلا أصبح لنا كندوج ندع فيه حرّ متاعنا ، سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول : كندوج المرء قبره .

منحي عن الخير لايستحق الا أن يقال: جزاه الله عني مذمة وبعاداً عن الرواء والنضارة بعد رغيفي شعير اتخذ أحدهما لي غذاء به أتغذى والاخر عشاء به أتعشى وبعد شملتي صوف أتخذ لي أحدهما ازاراً وبها أتزر والاخرى رداءاً بها أرتدي .

قوله رضى الله تعالى عنه : وما عنانى أكبر

بالتشديد على التفعيل من العناء باهمال العين المفتوحة قبل النون وبالمد المشقة والشدة والاذى والالم ، عناه يعنيه تعنية فتعنى وهو يتعاني الشدائد والمشاق والالام .

قوله رضى الله تعالى عنه : ماأصبح فلا أمسى وماأمسى فلاأصبح

على سياقه الدعاء عليه ، والهمزة للدخول أي مامنه أصبح ودخل في الصباح فلا أبقاه الله الى الامساء ، وما منه أمسى ودخل في المساء فلا أبقاه الله الى الاصباح والدخول في الصباح ، « لناكندوج » أي وعاء نضع فيه «حر متاعنا» حر كل شيء باهمال الحاء المضمومة قبل الراء المشددة نجيبه ونفيسه وطيبه وصميمه ، وأرض حرة لاسبخة فيها ، وطين حر لارمل فيه ، ورملة حرة طيبة النبات ونزل في حر الوادي أي في وسطها قاله في الاساس[1] .

قوله (ص) كندوج المرء قبره

الكندوج بالضم على وزن صندوق شبه المخزن .

---

١) أساس البلاغة : ١٢١

٥٥ ـ محمد بن مسعود ومحمد بن الحسن البراثى ، قالا حدثنا ابراهيم بـن

قال في القاموس : معرب كندو[١] .

قوله رحمه الله تعالى : ومحمد بن الحسن البراثى

في طائفة جمة من النسخ بالباء الموحدة قبل الراء والثاء المثلثة بعد الالف .

قال في القامـوس : قرية من نهر الملك ، أو محلة عتيقة بالجانب الغربي ، وجامع براثا معروف ، وأحمـد بن محمد بن خالد وجعفر بن محمـد وأبو شعيب البراثيون محدثون[٢] .

وقال شيخنا الشهيد في الذكرى : مسجدبراثا في غربي بغداد ، وهو باق الى الان رأيته وصليت فيه[٣] .

وفي بعض النسخ البراني بالراءالمشددة بعد الباءالموحدة والنون بعدالالف .

قال الشيخ في باب لم : محمـد بن الحسن البراني يكنى أبا بكر كاتب لـه رواية[٤] .

قلت: وكأنه محمد بن الحسن بن روزبه أبوبكرالمدايني الكاتبنزيل الرحبة الوارد في أسناد الصحيفة الكريمة السجادية .

وفي القاموس : البرة موضع قتل فيه قابيل هابيل ، والبرانية قرية ببخارا منها سهل بن محمود البراني الفقيه والنجيب محمد بن محمد البراني المحدث[٥] .

ولقد حققنا القول فيه في المعلقات على الصحيفة الكريمة[٦] .

---

١) القاموس : ١/ ٢٠٥

٢) القاموس : ١/ ١٦٢

٣) الذكرى : ١٥٥

٤) رجال الشيخ : ٤٩٧

٥) القاموس : ١/ ٣٧١

٦) التعليقة على الصحيفة السجادية المطبوع على هامش نورالانوار للجزائرى : ٢٦ والكتاب سيطبع قريباً بتحقيقنا وتعليقنا عليه .

محمد بن فارس ، قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار ، عن زيد الشحام ، قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول طلب

وفي نسخة عتيقة كأنها أصح النسخ « البرنانى» بنونين من حاشيتي الالف وهذا هو الصحيح في هذا الاسناد .

قال الشيخ في باب لم : محمد بن الحسن البرناني روى عنه الكشي[١].

وقد أسلفنا تصحيح النسبة فيه ، وضبطه بعضهم «البرثاني» بضم الباء الموحدة والثاء المثلثة بعد الراء نسبة الى قبيلة برثن .

قال في الصحاح : وبرثن حي من بني أسد[٢] .

قوله رحمه الله تعالى : قالا : حدثنا ابراهيم بن محمد بن فارس

هو النيسابوري من أصحاب أبي الحسن الثالث وأبي محمد العسكريين عليهما السلام ذكره الشيخ في أصحابهما[٣] .

قال في الخلاصة : لابأس به في نفسه ولكن بعض من يروي هو عنه[٤] .

قلت : وهذه بعينها عبارة محمد بن مسعود العياشي على ماروى عنه الكشي[٥] وسيجيء في الكتاب ، فقول بعض شهداء المتأخرين[٦] في حاشيته على الخلاصة في كتاب الكشي ثقة في نفسه نقل لاأصل له .

قوله رحمه الله تعالى : عن الحسين بن المختار

هو القلانسي وقد أوضحنا لك فيما سبق استقامته وثقته .

---

١) رجال الشيخ : ٥٠٩ .
٢) الصحاح : ٥/٢٠٧٨
٣) رجال الشيخ : ٤١٠ و ٤٢٨
٤) الخلاصة : ٧
٥) رجال الكشي : ٤٤٦ ط نجف .
٦) هو الشهيد الثاني في حاشيته على الخلاصة غير مطبوع .

أبوذر رسول الله ﷺ فقيل له انه في حائط كذا وكذا ، فتوجه في طلبه فوجده نائماً فأعظمه أن ينبهه ، فأراد ان يستبري نومه من يقظته فأخذ عسيباً يابساً فكسره ليسمعه صوته فسمعه رسول الله ﷺ فرفع رأسه ، فقال : ياأباذر تخدعني أما علمت أني أرى أعمالكم في منامي كما أراكم في يقظتي ان عيني تنامان ولاينام قلبي .

قوله عليه السلام : فأخذ عسيباً يابساً

باهمال العين المفتوحة وكسر السين المهملة وتسكين المثناة من تحت قبل الياء الموحدة ، أي جريدة من النخل مستقيمة دقيقة .

قوله (ص) : ان عيني تنامان ولاينام قلبي

قال السيد المكرم الرضي أخو السيد المعظم المرتضى رضي الله تعالى عنهما في كتاب مجازات الحديث: ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام تنام عيناي ولاينام قلبي . وهذا القول عند المحققين من العلماء مجاز، لانه عليه السلام لو كان قلبه لاينام على الحقيقة كقلوب الناس لكان ذلك من أكبر معجزاته وأبهر آياته ، ولوجب أن تتظاهر الاخبار بنقله ، كما تظاهرت بنقل غيره من أعلامه ودلالته .

ومما يحقق قولنا مارواه عبدالله بن عباس رحمهما الله من أنه ﷺ نام ونفخ فصلى ولم يتوض ، فقيل له عليه الصلاة والسلام في ذلك فقال : ليس الوضوء على من نام قاعداً انما الوضوء على من نام مضطجعاً، وفي بعض الروايات أومتوركاً فانه اذا نام كذلك استرخت مفاصله .

فبين عليه الصلاة والسلام أنه لو نام مضطجعاً للزمه الوضوء لاسترخاء مفاصله ، فلو كان قلبه لاينام لما وجب عليه الوضوء اذا نام مضطجعاً ، كما لايجب عليه اذا نام قاعداً ، وقد يجوز أن يكون المراد بقوله عليه السلام : تنام عيناي ولاينام قلبي . أنه لايعتقد في حال نومه من الرؤيا الفاسدة والمنامات المتضادة ما يعتقده غيره من سائر البشر، فيكون في حكم المستيقظ وبمنزلة المتحفظ [1] انتهى كلامه رفع مقامه .

١) المجازات النبوية : ١٧٥ ـ ١٧٦

. . . . . .

قلت : هذا الحديث متواتر قد تظافرت وتظاهرت طرق نقله ، وماذكره من رواية ابن عباس خبرمن باب الاحاد ولاتعويل عليه ، والعمل في المذهب من طريق أهل البيت عليهم السلام أن مطلق النوم الغالب على الحواس ناقض للوضوء اضطجاعاً كان أو قعوداً .

فاما سبيل مغزاه من طريق العلوم البرهانية فهو: أنه قد أقر في مقره في العلوم الطبيعي وفي العلم الذي فوق الطبيعة أن النفس الانسانية اذا كانت منهمكة في جنبة البدن وفي غواشي عالم الطبيعة لم يكن طريقها في الرؤية الابصارية الا من سبيل الظاهر من ممر الجليدية .

وأما الانسان المتأله اذا صار أكيد العلاقة بعالم الملكوت وقوى ارتباط قوته القدسية بالجواهر النورية والانوار العقليـة ، فتهيأ له الرؤية البصرية في اليقظة وفي النوم لا من سبيل الظاهر ، بل من سبيل الباطن بانطباع الصورة في حسه المشترك واختلاس قوته المتخيلة من فيض عالم العقل لابحضور مادة خارجية .

ومن هناك كان النبي احدى خاصياته الثلاث التي منها تستتم ضروب النبوة أن تتشبح له الملائكة فيرى من تتنزل عليه من ملائكة الله المقربين ، ويسمع كلام الله منتظماً على لسان روح القدس الامين باذن الله المهيمن الملك الحق المبين .

وهذا هو الذي يعبر عنه بالوحي والايحاء على ماقد أسمعناك فيما تلونا عليك من قبل، وليس يتيسر ذلك للنبي متى ماأراد وحيثما أراد، بل انما له وقت موقوت من الله سبحانه يلقى عليه فيضه اذا شاء كيف شاء، وسواء في ذلك حال النوم وحال اليقظة .

فاذن ربما يكون النبي تنام عيناه ولاينام قلبـه فيرى ويسمع في النوم مايراه ويسمعه في اليقظة ، ولكن لامن سبيل الظاهر، بل من سبيل الباطن من جهة الاتصال بالملأ الاعلى والانخراط في سلك الملكوت ، ولا كذلك ساير البشر ، فهذا معنى قولـه صلى الله عليه وآله تنام عيناي ولاينام قلبي ، ولم يزد أنه يبصر ويسمع في النوم كما يبصر ويسمع في اليقظة دائماً في جميع أوقات النوم واليقظة فليتعرف .

عمـار

٥٦ ـ حدثني علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، قال حدثنا الفضل بن شاذان عن محمد بن سنان ، عن أبي خالد ، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال قلت : ماتقـول في عمار ؟ قال : رحم الله عماراً ، ثلاثاً قاتل مع أمير المؤمنيـن (صلوات الله عليه وآله) وقتل شهيداً . قال : قلت في نفسي ماتكون منزلة أعظم من هذه المنزلة ؟ فالتفت الي ّ ، فقال لعلك تقول مثل الثلاثة ! هيهات ! قال، قلت : وما علمه انه يقتل في ذلك اليوم؟ قال: انه لمارأى الحرب لاتزداد الاشدة والقتل لايزداد الاكثرة ترك الصف وجاء الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين هو هو؟ قال: ارجع الى صفك ، فقال له ذلك ثلاث مرات ، كل ذلك يقول له ارجع الى صفك ، فلمـا أن كان في الثالثة قال له نعم . فرجع الى صفه وهـو يقول : اليوم ألقى الاحبة محمداً وحزبه .

في عمار بن ياسر رضى الله عنه

هو أبو اليقظان سماه النبي صلى الله عليه وآله بالطيب المطيب شهد بدراً ، ولم يشهدها ابن من المؤمنين غيره ، وشهد أحداً والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وآله والجمل وصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام ، وقتل بصفين شهيداً ودفن هناك سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة .

قوله رحمه الله : عن أبي خالد

يعني به الكابلي وقد فصلنا القول فيه سابقاً .

قوله عليه السلام : فقال يا أمير المؤمنين هو هو ؟

يعني يومنا هذا هو يومي الذي خبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أنه تقتلنـي فيه الفئة الباغية .

٥٧ ـ محمد بن أحمد بن أبي عوف البخاري ومحمد بن سعد بن مزيد الكشي قالا حدثنا أبو علي المحمودي محمد بن أحمد بن حماد المروزي ، قال عمار بن ياسر الذي قال فيه رسول الله ﷺ وقد ألقته قريش في النار : يانار كوني برداً وسلاماً على عمار كما كنت برداً وسلاماً على ابراهيم ، فلم تصله النار ولم يصله منها مكروه وقتلت قريش أبويه ورسول الله ﷺ يقول : صبراً آل ياسر موعدكم الجنة ، ماتريدون من عمار ؟ عمار مع الحق والحق مع عمار حيث كان ، عمار

قوله رحمه الله تعالى : محمد بن أحمد بن أبي عوف البخاري ومحمد ابن سعد(١) بن مزيد الكشي

قد مر ذكرهما وتحقيق القول فيهما في صدر الكتاب .

قوله : فلم تصله النار

بفتح التاء المضارعة وتسكين الصاد المهملة ، أي لم تشوه ولم تحرقه ، يقال: صلى اللحم يصليه صلياً شواه وألقاه في النار للاحراق ، والصلا بالفتح والقصر، والصلاء بالكسر والمد النار أوالوقود أو الشواء ، ولم يصله بفتح الياء وكسر الصاد من الوصول .

وفي طائفة من النسخ « فلم يصبه » منها مكروه بالباء الموحدة بعد الصاد من الاصابة .

قوله (ص) : عمار مع الحق والحق مع عمار حيث كان

هذا الحديث عنه ﷺ صحيح ثابت الصحة عند العامة والخاصة من غير طريق واحد ، وكذلك « واهدوا هدي عمار » متفق عليه لدى الجميع ، يروى بفتح الهاء وكسرها واسكان الدال .

قال ابن الاثير في النهاية : الهدي السيرة والهيئة والطريقة ، ومنه الحديث : واهدوا هدي عمار. أي سيروا بسيرته وتهيّؤا بهيئته ، يقال : هدى هدي فلان اذا

---

١) وفى «ن» و«س» : سعيد

. . . . . .

صار بسيرته [١] .

ورووا : اذا سلك الناس وادياً وعماراً وادياً فاسلكوا مسلك عمار .

قلت : وذلك كله اخبار منه ﷺ بأن فيما يقع بعده من الاثرة يكون العمار مع علي عليه السلام متبعاً له متبرءاً عمن يستأثر عليه صلوات الله عليه بحقه ، كالمقداد وأبو ذر وسلمان وغيرهم من السابقين ، كما قد سبق في الكتاب .

قال المسعودي في مروج الذهب : وقد كان عمار حين بويع عثمان بلغه قول أبي سفيان صخر بن حرب في دار عثمان في الوقت الذي بويع فيه عثمان ، ودخل داره ومعه بنو أمية ، قال أبوسفيان : أفيكم أحد من غيركم ؟ وقد كان أعمى قالوا : لا قال : يابني انكم تلقفتموها تلقف الكرة ، فوالذي يحلف به أبوسفيان لتصيرن الى صبيانكم وراثة ، فانتهره عثمان وساءه ما قال ، ونمى هذا القول الى المهاجرين والانصار وغير ذلك :

فقام عمار في المسجد وقال : يامعشر قريش أما اذ صرفتم هذا الامر من أهل بيت نبيكم هاهنا مرة وهاهنا مرة ، فما أنا بآمن أن ينزعه الله منكم فيضعه في غيركم ، كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله .

وقام المقداد فقال : مارأيت مثل الذي أوذي به أهل هذا البيت بعد نبيهم ، فقال له عبدالرحمن بن عوف : ومأأنت وذلك يا مقداد بن عمرو فقال : اني والله لاحبهم بحب رسول الله ﷺ اياهم ، وأن الحق معهم وفيهم ياعبدالرحمن ، أعجب من قريش ، وانما تطاولهم على الناس بفضل أهل هذا البيت ، قد أصفقوا على نزع سلطان رسول الله ﷺ بعده من أيديهم ، أما وايم الله ياعبدالرحمن لوأجد على قريش أنصاراً لقاتلتهم كقتالي اياهم مع رسول الله ﷺ يوم بدر [٢] .

١) نهاية ابن الاثير : ٢٥٣/٥

٢) مروج الذهب : ٣٤٢/٢

جلدة بين عيني وانفي تقتله الفئة الباغية ، وقال وقت قتلهم أياه : اليوم ألقى الاحبة محمداً وحزبه ، يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار.

٥٨ ـ حمدويه وابراهيم قالا حدثنا أيوب بن نوح ، عن صفوان ، عن عاصم ابن حميد، عن فضيل الرسان ، قال سمعت أباداود ، وهو يقول حدثني بريدة الاسلمي

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : عمار جلدة بين عيني وأنفي

وفي بعض النسخ جلدة مابين عيني وأنفي ، وهذا أشهر في الرواية في أصول العامة والخاصة ، وذلك كناية عن شدة الاتصال والاختصاص . الجلد : قشر البدن ، وجمعه الجلود .

قال في الصحاح : الجلد واحد الجلود ، والجلدة أخص منه [١] .

ومتن الحديث منتظماً : تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار .

وأما «قال وقت قتلهم اياه اليوم ألقى الاحبة محمداً وحزبه» فكلام الراوي نقلا لقول عمار وقع في البين اقحاماً .

قوله رحمه الله تعالى : عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان

الطريق حسن بالفضيل الرسان ، وعالي الاسناد في الطبقة الاولى ، وأبوداود من أصحاب رسول الله ﷺ ذكره الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال [٢] .

وسيرد في الكتاب حديثه عن عمران بن حصين : أن رسول الله ﷺ أمر فلاناً وفلاناً ـ يعني أبابكر وعمر ـ أن يسلما على علي عليه السلام بأمرة المؤمنين الحديث.

وبريدة الاسلمي أخوه لامه وهو أيضاً من أصحاب رسول الله ﷺ من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام قاله العلامة في الخلاصة [٣] وسيرد في الكتاب

---

١) الصحاح : ١/٤٥٥

٢) رجال الشيخ : ٣٢

٣) الخلاصة : ٢٧ وفيه بريد الاسلمي

قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان الجنة تشتاق الى ثلاثة قال فجاء أبو بكر ، فقيل له : ياأبابكر أنت الصديق وأنت ثاني اثنين اذ هما في الغار ، فلوسألت رسول

من ذي قبل انشاء الله العزيز .

وذكر الشيخ في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بريدة الخصيب الاسلمي الخزاعي وقال : مدني عربي [١] .

وقيل : بريدة أبو الخصيب .

الصواب فيه ضم الحاء وفتح الصاد المهملتين على التصغير كزبير كما في جامع الاصول والقاموس[٢] والمغرب، وضبطه المصحفون باعجام الخاء المفتوحة واهمال الصاد المكسورة بعدها ويقال باعجام الضاد .

قوله : أنت الصديق

بكسر الصاد والدال المشددة المهملتين على فعيل بناء للمبالغة في التصديق.

ونحن نقول: يستبين من فزعه وحزنه في الغار،وهومع النبي الكريم الموعود من السماء بالنصر والتأييد والامن والغلبة ، وقوله «ان تصب اليوم ذهب دين الله» أنه كان ضعيف اليقين جداً في الوثوق بالله والتصديق لرسول الله ﷺ ، فهو بذلك خارج عن استحقاق اسم التصديق .

قوله : وأنت ثانى اثنين اذهما فى الغار

بسكون الياء ارتفاعاً على الخبر، أي أنت أحداثنين اذ هما في الغار ، وأما في التنزيل الكريم فثاني اثنين عبارة عن رسول الله ﷺ قال الله تعالى «الاتنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذهما في الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها[٣] » الضمائر كلها لرسول

---

١) رجال الشيخ : ٣٥

٢) القاموس : ٣/٥٥

٣) سورة التوبة : ٤٠

. . . . . .

الله ﷺ باتفاق المفسرين .

قال في الكشاف : وأسند الاخراج الى الكفار كما أسند اليهم في قوله «من قريتك التي أخرجتك» لانهم حين هموا باخراجه أذن الله له في الخروج فكأنهم أخرجوه «ثاني اثنين» أحد اثنين ، كقوله ثالث ثلاثة، وهما رسول الله ﷺ وأبوبكر وانتصابه على الحال وقريء ثاني اثنين بالسكون و«اذهما» بدل من اذأخرجه، والغار نقب في أعلى ثور ، وهو جبل في يمين مكة على مسيرة ساعة مكثا فيه ثلاثا .

«اذ يقول» بدل ثان قيل : طلع المشركون فوق الغار فاشفق أبو بكر على رسول الله ﷺ فقال : ان تصب اليوم ذهب دين الله ، فقال ﷺ : ماظنك باثنين الله ثالثهما وقيل : لما دخل الغار بعث الله حمامتين فباضتا في أسفله والعنكبوت فنسجت عليه فقال رسول الله ﷺ : اللهم أعم أبصارهم : فجعلوا يترددون حول الغار ولايفطنون قد أخذ الله أبصارهم عنه «سكينه» ماألقي في قلبه من الامنة التي سكن عندها وعلم أنهم لايصلون اليه ، والجنود الملائكة يوم بدر والاحزاب وحنين[1] .

قلت : سياق[2] الاية الكريمة بلسان بلاغتها تنطق بوجوه من الطعن في جلالة أبي بكر :

الاول : أن همه وحزنه وفزعه وانزعاجه وقلقه حين اذ هو مع النبي الكريم المأمور من تلقاءربه الحفيظ الرقيب بالخروج والهجرة ، والموعود من السماء على لسان روح القدس الامين بالتأييد والنصرة ، مما يكشف عن ضعف يقينه وركاكة ايمانه جداً .

الثاني: أن انزال الله سكينته عليه ﷺ فقط لاعلى أبي بكر ولاعليهما جميعاً ، مع كون أبي بكر أحوج الى السكينة حينئذ لقلقه وحزنه يدل على أنه لم يكن

١) الكشاف : ٢/١٩٠

٢) وفي «س» ساقة آية الكريمة .

. . . . . .

أهلا لذلك .

وتحامل احتمال أن يرجع الضمير في عليه على أبي بكر كما تجشمه البيضاوي مع أن فيه خرق اتفاق المفسرين وشق عصاهم خلاف ماتتعاطاه قوانين العلوم اللسانية والفنون الادبية ، أليس ضمير «أيده» و«عليه» في الجملتين المطوفة والمعطوفة عليها يعودان الى مفاد واحد ، وضمير «وأيده بجنود لم تروها» في الجملة المعطوفة للنبي ﷺ بلاامتراء ، فكذلك ضمير عليه في الجملة المعطوف عليها ، أعني «فأنزل الله سكينته عليه».

الثالث : أن أسلوب «اذيقول لصاحبه لاتحزن» في العبارة عن أبي بكر يضاهي أسلوب «ياصاحبي السجن[١]» في سورة يوسف «فقال لصاحبه وهو يحاوره[٢]» في سورة الكهف ، فلا تكونن عن ديدن القرآن الحكيم وهجيراه في رموزه وأسراره من الغافلين .

ثم اني أقول : ياسبحان الله ما أبعد البون وأبين البعد بين درجة أبي بكر في اليقين والثقة بالله ورسوله حين كان مع النبي في الغار ، وبين درجة مولانا علي بن أبـي طالب عليه السلام ليلة المبيت على فراش رسول الله ﷺ وحده ، فادياً اياه بنفسه ، باذلا مهجته في سبيل ربه ويقينه وثقته بالله ، كجبل راس لاتزلزله الرياح العواصف ولاتزعجه الرماح القواصف ، وقد نزل فيه التنزيل الكريم «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد[٣]» .

قال علامة علماء العامة وامام المتشككين منهم فخرالدين الرازي في التفسير الكبير : في سبب النزول روايات :

---

١) سورة يوسف : ٣٩

٢) سورة الكهف : ٣٤

٣) سورة البقرة : ٢٠٧

الله ﷺ من هؤلاء الثلاثة ؟ قال اني أخاف أن أسأله فلا أكون منهم فتعيرني بذلك بنوتيم ، قال ، ثم جاء عمر ، فقيل له : ياأباحفص ان رسول الله (ص) قال : ان الجنة تشتاق الى ثلاثة وأنت الفاروق الذي ينطق الملك على لسانك فلو سألت رسول الله

احداها : أنها نزلت في الذين عذبوا في الله عمار وأبويه ياسر وسمية وبلال وصهيب وخباب .

والرواية الثانية : أنها نزلت في رجل أمر بمعروف ونهى عن منكر .

والرواية الثالثة : أنها نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه بات على فراش رسول الله ﷺ ليلة خروجه الى الغار، يروى أنه لما نام على فراشه قام جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة ونزلت الاية انتهى كلامه[1] .

وكذلك في تفسير العلامة الاعرج النيسابوري وفي سائر التفاسير .

قوله : فتعيرني بذلك بنوتيم

عجباً يابـن أبي قحافة جعلت مخافتك الانحطاط عن هذه الدرجة من حيث تعيير بني تيم اياك ، لامن حيث ألم الحرمان عنها .

قوله : وأنت الفاروق

يروون في وجه تسميتهم اياه فاروقاً ماتستشم منه رائحة الموضوعية .

فلنذكر مافي تفسير البيضاوي في ذلك فعليه يدور كلامهم جميعاً «ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت[2]» عن ابن عباس أن منافقاً خاصم يهودياً ، فدعاه اليهودي الى النبي ﷺ ، ودعاه المنافـق الى كعب بن الاشرف ، ثم احتكما الى رسول الله ﷺ فحكم لليهودي فلم يرض المنافق وقال : تعال نتحاكم الى عمر فقال اليهودي لعمر:

---

١) التفسير الكبير :٥/٢٠٤ وهو من المتفق عليه عند الخاصة والعامة .

٢) سورة النساء : ٦٠

. . . . . .

قضى لي رسول الله فلم يرض بقضائه وخاصم اليك فقال عمر للمنافق : أكذلك ؟ قال: نعم ، فقال: مكانكما حتى أخرج اليكما، فدخل عمر فأخذ بسيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برد وقال ، هكذا أقضي لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله فنزلت وقال جبرئيل عليه السلام : ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق .

والطاغوت على هذا كعب بن الاشرف، وفي معناه من يحكم بالباطل ويؤثر لاجله سمي بذلك لفرط طغيانه أو لتشبيهه بالشيطان ، أو لان التحكم اليه تحاكم الى الشيطان من حيث أنه الحامل عليه كما قال «وقد امروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيداً» وقرىء أن يكفروا بها على أن الطاغوت جمع لقوله «أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم» .

«واذقيل لهم تعالوا الى ماأنزل الله والى الرسول» وقرىء تعالوا بضم اللام على أنه حذف لام الفعل اعتباطاً ، ثم ضم اللام لواو الضمير « رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً» وهو مصدر أواسم للمصدر الذي هو الصد ، والفرق بينه وبين السد أنه غير محسوس والسد محسوس ، ويصدون في موضع الحال .

فكيف يكون حالهم «اذا أصابتهم مصيبة» كقتل عمر المنافق أو النقمة من الله « بما قدمت أيديهم » من التحاكم الى غيرك وعدم الرضا بحكمك «ثم جاؤك» حين يصابون للاعتذار ، عطف على أصابتهم وقيل : على يصدون وما بينهما اعتراض ، « يحلفون بالله » حال « ان أردنا الا احساناً وتوفيقاً » ماأردنا الا الفصل بالوجه الاحسن والتوفيق بين الخصمين ولم نرد مخالفتك ، وقيل : جاء أصحاب القتيل طالبين بدمه وقالوا : ماأردنا بالتحكم الى عمر الا أن يحسن الى صاحبنا ويوفق بينه وبين خصمه انتهى[1] .

قلت : ياقوم أليس ماقدمت أيديهم الذي جائوا أصحاب القتيل للاعتذار عنه

١) نقل القصة بتمامه الزمخشري في الكشاف مع تفاوت يسير : ١/٥٣٦

. . . . . .

وهو التحاكم الى عمر باعترافكم هو التحاكم الى الطاغوت الذي عليه المعاتبة في الايـة الكريمة ، وعنه اعتذروا أصحاب القتيل الطالبون بدمه بأنه انما أرادوا بذلك الاصلاح والتوفيق بين الخصمين ، لاالقضاء والحكم لمن له الحق على خصمه ، والعدول عن رسول الله بالتحاكم اليه حتى يستحق القتل ويكون دمه هدراً .

فكيف يستقيم قولكم ؟ والطاغوت على هذا كعب بن الاشرف بل المستبين على هذا أن يكون الطاغوت هاهنا هو عمر أو عمر وكعب بن الاشرف جميعاً .

وبالجملة كل من يراد أن يتحاكم اليه لاالى رسول الله ﷺ فليس يصح لكم في التوجيه الا أن تقولوا سمى عمر بذلك [كما سمى به كعب بن الاشـرف على المجاز المرسل] لان التحاكم اليه كان تحاكماً الى الطاغـوت ، أي الشيطان ، لان الشيطان كان الحامل عليه ، أولما كان فيه من الفظاظة والغلظة فسمي ذلك « طغياناً » والفظ الغليظ « طاغوتاً » ، واذا كان الطاغوت جمعاً كما قلتم وهـو الصواب لقوله سبحانه «أوليائهم الطاغوت» فلايصح حمله على كعب بن الاشرف فقط .

فاذن ما أسندتموه الى جبرئيل عليه السلام من القول وجعلتموه سبباً لتسميتكم عمر بـ «الفاروق» غير مناسب لمشرع المقام ومنهل البلاغة .

ثم أقول: قد روى مفسروكم ومحدثوكم أنقوله سبحانه وتعالى«ياأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولاتتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين فان زللتم من بعد ماجاءتكم البينات فاعلموا أن الله عزيزحكيم[1]» نزل في عمر فحديث التهوك في ذلك مستفيض مشهورمتلون المتن متشعب الطريق في أصولكم الصحاح وشرحه شراح الحديث من علمائكم .

قال صاحب الكشاف في الفائق : النبي ﷺ قال له عمر :انانسمع أحاديث من يهود تعجبنا أفترى أن نكتب بعضها فقال : أمتهوكون أنتم ؟ كما تهوكت اليهود

١) سورة البقره : ٢٠٨-٢٠٩

. . . . . .

والنصارى ، لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، ولو كان موسى حياً ماوسعه الاتباعي .تهوك وتهور أخوان في معنى وقع في الامر بغير روية ، قال الاصمعي: المتهوك الذي يقع في كل أمر وأنشد الكسائى :

رآني امروءاً لاهذرة متهـوكاً ولا واهناً شـراب ماء المظالم

وقيل : التهوك والتهفك : الاضطراب في القول وأن لايكون علـى استقامة ، الضمير في بها للملة الحنفية . انتهى كلام الفايق[١] .

وقال ابن الاثير في النهاية : في الحديث أنه ﷺ قال لعمر في كلام : أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئت بها بيضاء نقية ، التهوك كالتهور وهو الوقوع في الامر بغير رؤية ، والمتهوك الذي يقع في كل أمر وقيل: هو المتحير، وفي حديث آخـر أن عمر أتاه بصحيفة أخذها من بعـض أهل الكتاب فغضب وقال : أمتهوكون فيها يابن الخطاب . انتهى مافي النهاية[٢].

وأيضاً اعتراض عمر على النبي ﷺ يوم الحديبية وشكه في الامر وقوله : ماشككت في ديني منذ أسلمت الا يومي هذا [٣]. من الصحيح الثابت في صحاحكم الستة، وكذلك خطأه في كثير من أقضيته وأحكامه في زمن خلافته ، فهو ليس يستحق اسم الفاروق .

بل أن الصديق الاكبر والفاروق الاعظم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي هو ديان هذه الامة بعد نبيها ،أي قاضيها ، ورباني هذه الامة ، وذوقرنيها ،وباب حطة هذه الامة ، وأقضى الناس في هذه الامة ، ومثله في الناس كمثل قل هو الله أحد في القرآن ، وهو مع الحـق والحـق معه يدور معه حيث مادار ، وقد صح وثبت

١) الفائق : ٤/١١٦

٢) نهاية ابن الاثير : ٥/٢٨٢

٣) رواه مسلم فى صحيحه : ٣/١٤١١ والسيد بن طاوس فى الطرائف : ٤٤١ .

من هؤلاء الثلاثة ؟ فقال اني أخاف أن أسأله فلا أكون منهم فتعيرني بذلك بنوعدي ثم جاء علي عليه السلام فقيل له : ياأبا الحسن ان رسول الله (ص) قال : ان الجنة مشتاق الى ثلاثة فلو سألته من هؤلاء الثلاثة ؟ فقال أسأله ان كنت منهم حمدت الله وان لم أكن منهم حمدت الله ، قال ، فقال علي عليه السلام يارسول الله انك قلت ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة فمن هؤلاء الثلاثة ؟ قال : أنت منهم وأنت أولهم ، وسلمان الفارسي فانّه قليل الكبر وهو لك ناصح فاتخذه لنفسك ، وعمار بن ياسر شهد معك مشاهد غير واحدة ليس منها الا وهو فيها ، كثير خيره ، ضويّ نوره ، عظيم أجره .

واستبان واستفاض جميع ذلك في الحذيث عن رسول الله صلى الله عليه وآله برواية أثبته الثقاة عند العامة والخاصة[1]، وسيان في الاعتراف بذلك كله العدو والولي واللاج الجدلي والمتقن المبتغي لسواء السبيل فليتبصر .

قوله : فتعيرني بذلك بنوا عدى

اقتدى بأبي بكر في مخافة التعيير وعدم الاكتراث للانحطاط عن هذه الدرجة.

قوله صلى الله عليه وآله : أنت منهم وأنت أولهم

وفي المشكاة وصحيح الترمذي وغيرهما من صحاح العامة وأصولهم عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الجنة تشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان [2] .

قوله : ضوى نوره

بتشديد الياء ، وأصله ضويء بالهمزة على فعيل للمبالغة من الضوء والضياء ، قلبت الهمزة ياءاً وادغمت الياء في الياء ، كما تقلب وتدغم همزة الملي بمعنى الغني المقتدر على فعيل من الملاءة ، فيقال : ملي بتشديد الياء .

وفي بعض النسخ «وضيء» بتقديم الواو على الضاد اما نقلا مكانياً فيكون أيضاً

---

١) روى جميع ذلك عن طرق مختلفة في احقاق الحق المجلد الرابع الى السابع فراجع.

٢) رواه الحاكم في المستدرك : ١٣٧/٣ وابن الاثير في أسد الغابة : ٣٣٠/٢ والذهبي في ميزان الاعتدال : ١١٦/١ وابن حجر في الصواعق المحرقة : ٧٥

٥٩ ـ محمد بن مسعود ، قال حدثني جعفر بن أحمد ، قال حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري والعمركي بن علي البوفكي النيسابوري ، عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبدالرحمن ، عن عبدالله الحجال ، عن علي بن عقبة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وعمار يعملون مسجداً فمرّ عثمان في بزّة له يخطر فقال له امير المؤمنين عليه السلام : أرجز به فقال عمار :

فعيلا من الضوء ، واما على أنه فعيل من الوضاءة وهي الحسن والبهجة والبهاء والنضرة .

وفي النهاية الاثيرية : الوضاءة الحسن والبهجة ، يقال : وضأت فهي وضيئة ، وهي أوضأ منك ، أي أحسن[١].

وفي المغرب : الوضيء الحسن النظيف ، وقد وضأ وضاءة وتوضأ وضوءاً حسناً بوضوء طاهر ، بالضم المصدر ، وبالفتح الماء الذي يتوضأ به ، والميضأة والميضاءة على مفعلة ومفعالة المطهرة التي يتوضأ فيها أومنها .

قوله رحمه الله : حمدان بن سليمان النيسابوري والعمركي بن علي البوفكي

السند جليل جداً ، وعالي الاسناد في الطبقة الثانية ، وصحي بيونس بن عبدالرحمن عن رجل ، وان كان المرسل عن رجل هو علي بن عقبة ، لايونس بن عبدالرحمن فليعلم .

قوله عليه السلام : فمرعثمان فى بزة له يخطر

بكسر الموحدة وتشديد الزاء ، أي في ثوب تجمل ، يقال : خرجوا وعليهم الخزوز والبزوز أي الثياب الجياد قاله في الاساس [٢] .

وقال في المغرب : البزة بالهاء وكسر الباء الهيئة من قولهم رجل حسن البزة

---

١) نهاية ابن الاثير : ٥/١٩٥

٢) أساس البلاغة : ٣٨

لايستوى مـن يعمر المساجـد يظـل فيها راكعاً وساجـداً
ومـن تراه عانـداً معانـداً عـن العباد لايـزال حائـداً

وقيل : هي الثياب والسلاح .

وفي القاموس: البز الثياب ، أومتاع البيت من الثياب ونحوها ، وبايعه البزاز وحرفته البزازة والسلاح كالبزة بالكسر[١] .

و«يخطر» بفتح ياء المضارعة وكسر الطاء المهملة بعد الخاء المعجمة ، أي يهتز ويرفع يديه في مشيته ، وناقة خطارة تحرك ذنبها اذا نشطت في السير قاله في الاساس والقاموس وغيرهما [٢] .

وفي الصحاح : خطران الرجل اهتزازه في المشي وتبختره ، وخطر الرمح يخطر اهتز، ورمح خطار ذو اهتزاز ، ويقال : خطران الرمح ارتفاعه وانخفاضه[٣].

قوله رضى الله تعالى عنه : يظل فيها راكعاً وساجداً

ظل يفعل كذا يظل بالكسرفي الماضي والفتح في المضارع من باب علم .

قال في القاموس : ظل نهاره يفعل كذا وليله سمع في الشعر يظل بالفتح ظلا وظلولا وظللت بالكسر وظلت كلست وظلت كملت ، وأصله ظللت[٤] .

وفي الصحاح : ومنه قوله تعالى «فظلتم تفكهون» يكسرويفتح وأصله وظللتم تفكهون ، فهومن شواذالتخفيف ومنه قولهم: مست الشيء يحذفون منه السين الاولى ويحولون كسرتها الى الميم ، ومنهم من يذر الميم على حالها مفتوحة [٥] .

---

١) القاموس : ٢/١٦٦
٢) اساس البلاغة : ١٦٨ والقاموس : ٢/٢٢
٣) الصحاح : ٢/٦٤٨
٤) القاموس : ٤/١٠
٥) الصحاح : ٥/١٧٥٦

قال ، فأتى النبي ﷺ فقال ماأسلمنا لتشتم أعراضنا وأنفسنا ! فقال رسول الله ﷺ : أفتحب أن تقال ؟ فنزلت آيتان « ينمون عليك أن أسلموا » الاية ، ثم قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام : اكتب هذا في صاحبك : ثم قال النبي ﷺ : اكتب هذه الاية : انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله .

٦٠ ـ جعفر بن معروف ، قال حدثنا الحسن بن علي بن نعمان ، عن أبيه ، عن صالح الحذاء ، قال لما أمر النبي ﷺ ببناءالمسجد قسم عليهم المواضع وضم الى كل رجل رجلا، فضم عماراً الى علي عليه السلام قال فبيناهم في علاج البناء اذخرج عثمان من داره وارتفع الغبار فتمنع بثوبه وعرض بوجهه ، قال ، فقال علي عليه السلام لعمار اذا قلت شيئاً فرد علي قال ، فقال علي عليه السلام :

لايستوى من يعمر المساجـد يظـل فيهـا راكعاً وساجـداً

كمن يرى عن الطريق عائداً .

قوله صلى الله عليه و آله : أفتحب أن تقال

أي أن تذكر عند الناس بهذه المقالة وينسب اليك هذا القول ، أو أن تكون مكتوباً عندالله بها وتكتبها الكتبة عليك وتثبتها في صحيفة عملك .

قوله صلى الله عليه و آله : اكتب هذا في صاحبك

أي في عمار، وهذا اشارة الى ماأمر بكتبته وهو «انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله [١] » أوفي عثمان فيكون هذا اشارة الى «يمنون عليك أن أسلموا [٢] » والمعنى : اكتب يمنون عليك أن أسلموا في عثمان وانما المؤمنون الذين آمنوا في عمار .

قوله عليه السلام : فتمنع بثوبه

أي تأبه وتعزز ، وتفعلا من المنعة بالتحريك ، أو بالتسكين أيضاً بمعنى العز،

---

١) سورة الحجرات : ١٥

٢) سورة الحجرات : ١٧

قال: فأجابه عمار كما قال : فغضب عثمان من ذلك فلم يستطيع أن يقول لعلي شيئاً . فقال لعمار ياعبد يالكع ! ومضى . فقال علي عليه السلام لعمار رضيت بما قال لك، ألا تأتي النبي صلى الله عليه وآله فتخبره ، قال ، فأتاه فأخبره، فقال يانبي الله ان عثمان قال لي ياعبد يالكع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من يعلم ذلك ؟ فقال علي . فدعاه وسأله ، قال ، فقال له كما قال عمار ، فقال لعلي عليه السلام اذهب فقال له حيث ماكان ياعبد يالكع أنت القائل لعمار ياعبد يالكع ، فذهب علي عليه السلام فقال له ذلك ثم انصرف .

٦١ـ جعفر بن معروف ، قال حدثني محمد بن الحسن، عن جعفر بن بشير، عن حسين بن أبي حمزة ، عن أبيه أبي حمزة ، قال والله اني لعلى ظهر بعيري بالبقيع اذ جاءني رسول فقال : أجب يا أبا حمزة ، فجئت وأبو عبدالله عليه السلام جالس ، فقال اني لاستريح اذا رأيتك ، ثم قال : ان أقواماً يزعمون أن علياً عليه السلام

و« عرض بوجهه » بالتشديد ، أي أعرض على التفعيل بمعنى الافعال ، وفي بعض النسخ «أعرض» .

قوله عليه السلام : فقال لعمار: ياعبد يالكع

في الصحاح : رجل لكع أي لئيم ، ويقال : هو العبد الذليل النفس ، وامرأة لكاع مثل قطام ، تقول في النداء : يالكع للاثنين ياذوي لكع [1] .

قوله رحمه الله تعالى : جعفر بن معروف قال : حدثني

السند صحيح نقـي ، ومحمد بن الحسن هو ابن أبي الخطاب ، وجعفر بن بشير هو قفة العلم ، وحسين بن أبي حمزة هو ابن أبي حمزة الثمالي ، عن أبيه أبي حمزة ثابت بن دينار أبي صفية .

قوله عليه السلام : ان أقواماً يزعمون

يعني عليه السلام بهم الزيدية المشرطين في الامامة الخروج بالسيف .

---

١) الصحاح : ٣/١٢٨٠

لم يكن اماماً حتى شهر سيفه ، خاب اذاً عمار وخزيمة بن ثابت وصاحبك أبو عمرة ، وقد خرج يومئذ صائماً بين الفئتين بأسهم فرماها قربي يتقرب بها الى الله تعالى حتى قتل ، يعني عماراً .

قوله عليه السلام : حتى شهر سيفه

في الصحاح وغيره : شهر سيفه يشهره شهراً : أي سله [١] .

وفي المغرب : أشهره بمعنى شهره غير ثبت .

قوله عليه السلام : خاب اذن عمار وخزيمة بن ثابت وصاحبك أبو عمرة

وكذلك أبوذر وسلمان والمقداد وحذيفة وغيرهم من السابقين ، اذ كان علي عليه السلام امامهم حين اذ لم يشهر سيفه .

قوله عليه السلام : وقد خرج يومئذ صائماً بين الفئتين بأسهم

أي قائماً واقفاً ثابتاً للقتال ، من الصوم بمعنى القيام والوقوف يقال : صام الفرس صوماً أي قام على غير اعتلاف ، وصام النهار صوماً اذا قام قائم الظهيرة واعتدل ، والصوم ركود الريح ، ومصام الفرس ومصامته موقفه .

والصوم أيضاً الثبات والدوام والسكون والسكوت وماء صائم ودائم وقائم وساكن بمعنى .

والباء في بأسهم للملابسة والمصاحبة . أوخرج بين الفئتين وكان صائماً من الصوم المصطلح بمعنى الصيام الشرعي ، والباء أيضاً للملابسة .

أومن الصوم بمعنى البيعة ، أي خرج مبايعاً على بذل المهجة في سبيل الله ، أو خرج بين صفي الفئتين رامياً بأسهم ، من قولهم صام النعام أي رمى بذرقه وهو صومه ، فالباء أيضاً للصلة أوللدعامة ، فقد جاء الصوم بهذه المعاني كلها في الصحاح وأساس البلاغة والمعرب والمغرب والقاموس والنهاية [٢] .

---

١) الصحاح : ٢/٧٠٥

٢) أساس البلاغة : ٣٦٥ ونهاية ابن الاثير : ٣/٦١

٦٢ ـ ومن طريق العامة : خلف بن محمد الملقب بمنان الكشي ، قال حدثنا محمد بن حميد ، قال حدثنا أبو نعيم ، قال حدثنا سفيان ، عن سلمة ، عن مجاهد ، قال رآهم وهم يحملون حجارة المسجد فقال رسول الله ﷺ مالهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ، وذاك دار الاشقياء الفجار .

٦٣ ـ خلف بن محمد ، قال حدثنا عبيد بن حميد ، قال حدثنا هاشم بن القاسم ، قال حدثنا شعبة ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، قال سمعت قيس بن أبي حازم ، قال ، قال عمار بن ياسر : ادفنوني في ثيابي فاني مخاصم .

٦٤ ـ خلف بن محمد ، قال حدثنا عبيد بن حميد قال أخبرنا أبو نعيم ، قال حدثنا سفيان ، عن حبيب ، عن أبي البختري ، قال : أتي عمار يومئذ بلبن ، فضحك ،

قوله : رآهم

يعني رآهم رسول الله ﷺ وهم يحملون حجارة المسجد فأعجبه اهتراز عمار واخلاصه في العمل ، فكأنه ﷺ استذكر ماكان يعلمه بالوحي من أمر الخلافة بعده وما يصيب عماراً في قتال الفئة الباغية فاستحضر الحال فقال : مالهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ، يعني بهم الفئة الباغية من القاسطين .

قوله رحمه الله تعالى : عن حبيب

قال أبو عبدالله الذهبي من علماء العامة في ميزان الاعتدال : حبيب بن أبي ثابت من ثقاة التابعين .

وقال في مختصره في الرجال : حبيب بن أبي ثابت الاسدي عن ابن عباس وزيد بن أرقم ، وعنه شعبة وسفيان وأمم ، كان ثقة مجتهداً فقيهاً مات ١١٩ .

قوله رحمه الله تعالى : عن أبي البختري

اسمه سعيد بن فيروز على الاشهر ، ذكره البرقي في أصحاب علي عليه السلام من

ثم قال: قال لي رسول الله ﷺ آخر شراب تشربه من الدنيا مذقة من لبن حتى تموت .

اليمن [١] ونقله عنه في الخلاصة [٢] .

وقال الشيخ في كتاب الرجال في باب السين المهملة من أسماء من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام : سعد بن عمران ويقال سعد بن فيروز كوفي مولى ، كان خرج يوم الجماجم مع ابن الاشعث يكنى أبا البختري [٣] .

وقال أبوعبدالله الذهبي : أبوالبختري بفتح الموحدة والمثناة من فوق بينهما معجمة ساكنة سعيد بن فيروز الطائي مولاهم الكوفي ، قال : حبيب بن أبي ثابت كان أعلمنا وأفهمنا توفى ٨٣ .

قوله صلى الله عليه وآله وسلم : مذقة من لبن

الميم فيها أصلية من جوهر الكلمة مضمومة أو مفتوحة ، على فعلة بالضم أو على فعلة بالفتح ، من المذق بمعنى الخلط والمزج واللبن الممذوق هو الممزوج المخلوط بالماء ، والممذوق ممتزج المختلط .

قال في الفائق : المذقة الشربة من اللبن الممذوق وقال : أمذقه اللبن اختلط بالماء ومنه رجل الممذق الممتزج المختلط .

وقال في أساس البلاغة : مذق اللبن بالماء يمذقه ومذق الشراب مزجه فأكثر ماءه ولبن مذيق وسقاني مذقاً ومذقة قال أعرابي :

أذا ماأصبنا كل يوم مذيقة وخمس تميرات صغار خوانز
فنحن ملوك الارض خصباً ونعمة ونحن اسود الغيل عند الهزاهز

١) رجال البرقى : ٧ ط جامعة طهران
٢) الخلاصة : ١٩٤ والظاهر منها التعدد بين أبى البخترى وسعيد بن فيروز
٣) رجال الشيخ : ٤٣
٤) الفائق : ٣/٣٥٤ وفيه : أمذق اللبن : اختلط بالماء ، ومنه رجل ممذق : مخلوط النسب

وفي خبر آخر : أنه قال له : آخر زادك من الدنيا ضياح من لبن .

٦٥ ـ خلف بن محمد ، قال حدثنا عبيد ، قال حدثنا أبو نعيم ، قال حدثنا سفيان عن أبي قيس الاودي ، عن الهزيل ، قال : قيل للنبي ﷺ ان عماراً سقط عليه جدار

ومن المجاز : فلان يمذق الود ووده ممذوق وهو ممذوق الود [١] .

وفي النهاية الاثيرية : المذق المزج والخلط ، يقال ، مذقت اللبن فهو مذيق اذا خلطته بالماء ، والمذقة الشربة من اللبن الممذوق انتهى [٢] .

وفى القاصرين من يحسب الميم زائدة ، والصيغة مأخوذة من ذاق الشيء يذوقه ذوقاً ومذاقاً ، وذلك حسبان فاسد فساده غير خاف على المتمهر .

قوله صلى الله عليه وآله : فى خبر آخر ضياح من لبن

بفتح الضاد المعجمة والياء المثناة من تحت واهمال الحاء بعد الالف ، وهو اللبن الرقيق الممزوج ، وكذلك الضيح بالفتح ، وضيحت اللبن تضييحاً وضوحته تضويحاً مزجته بالماء حتى صار ضيحاً وضياحاً ، وضيحت فلاناً وضوحته سقيته الضيح والضياح .

قوله رحمه الله تعالى : عن ابى قيس الاودى عن الهزيل :

بضم الهاء وفتح الزاء على تصغير الهزل .

قال الذهبي في مختصره : عبد الرحمن بن ثروان أبو قيس الاودي عن شريح وسويد بن غفلة وعنه صفوان وشعبة ثقة توفى ١٢٥ .

وقال ابن الاثير في جامع الاصول : هزيل هو هزيل بن شرحبيل الاودي الكوفي سمع عبدالله بن مسعود ، روى عنه أبو قيس عبد الرحمن بن ثروان وطلحة بن مصرف وغيرهما ، هزيل بضم الهاء وفتح الزاء . وشرحبيل بضم الشين المعجمة

---

١) أساس البلاغة : ٥٨٦

٢) نهاية ابن الاثير : ٤ / ٣١١

فمات ، فقال ان عماراً لن يموت .

٦٦ـ خلف ، قال حدثنا فتح بن عمرو الوراق ، قال حدثنا يحيى بن آدم ، قال حدثنا اسرائيل وسفيان ، عن أبي اسحاق ،

وفتح الراء . وثروان بفتح الثاء المثلثة وبالنون ومصرف بضم الميم وفتح الصاد المهملة وتشديد الراء المكسورة .

وفي القاموس : هزيل كزبيرابن شرحبيل تابعي[١] .

قوله صلى الله عليه واله : ان عماراً لن يموت

يعني عماراً لايموت بل يقتل في سبيل الله تقتله الفئة الباغية ، أو أنه لن يموت أبداً لقوله سبحانه « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله »[٢] .

قوله رحمه الله تعالى : قال : حدثنا اسرائيل

في مختصر الذهبي وفي ميزان الاعتدال : اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي أحد الاعلام ، عن جده وزياد بن علاقة وآدم بن علي ، وعنه يحيى بن آدم ومحمد بن كثير وأمم ، قال : أحفظ حديث أبي اسحاق كما أحفظ سورة من القرآن ، وقال أحمد بن حنبل : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق من أتقن أصحاب أبي اسحاق توفى ١٦٢ .

قوله رحمه الله تعالى : عن أبي اسحاق

هذا هو أبو اسحاق السبيعي اسمه عمرو بن عبدالله يروي عنه سفيان .

قال الكرماني في شرح صحيح البخاري : عمرو بن عبدالله بفتح المهملة الكوفي[٣] .

---

١) القاموس : ٤/٦٩

٢) سورة آل عمران : ١٦٩

٣) شرح صحيح البخاري للكرماني : ٢٥/١٨٤

عن هاني بن هاني ، قال : قال علي عليه السلام استأذن عمار على النبي صلى الله عليه وآله فعرف صوته

وقال ابن الاثير في جامع الاصول : هو أبو اسحاق عمروبن عبدالله السبيعي الهمداني الكوفي رأى علياً وابن عباس واسامة بن زيد وابن عمر، وسمع برآء بن عازب وزيد بن أرقم ، روى عنه منصور والاعمش وشعبة والثوري ، وهو تابعي مشهور كثير الرواية ، ولد لستين من خلافة عثمان ومات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل: سنة سبع وعشرين ، السبيعي بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وبالعين المهملة .

وفي القاموس : السبيع كامير ابن سبع أبوبطن من همدان ، منهم الامام ابو اسحاق عمرو بن عبدالله محله بالكوفة منسوبة اليهم أيضاً [١] .

والشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال قال في باب الكنى من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام : أبو اسحاق الهمداني [٢] .

وفي باب الكنى من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام قال : أبو اسحاق الهمداني ، أبو اسحاق السبيعي [٣] .

قلت : والظاهر المستبين أنهما واحد .

وفي باب العين من أصحاب أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال : عمر بن عبدالله بن علي أبو اسحاق الهمداني السبيعي الكوفي [٤] .

قلت : ولعل اسقاط الواو من عمرو من تلقاء الناسخين لامن قلم الشيخ .

قوله رحمه الله تعالى : عن هانى بن هانى

عده البرقي من أصحاب أمير المؤمنين من اليمن [٥] .

١) القاموس : ٣٦/٣
٢) رجال الشيخ : ٦٤
٣) المصدر: ٧١
٤) المصدر :٢٤٦ وفيه عمرو بن عبدالله الخ
٥) رجال البرقي : ٧

. . . . . .

وكذلك ذكره الشيخ في كتاب الرجال قال في باب الهاء من أصحاب أمير المومنين عليه السلام : هاني بن هاني الهمداني كان يروي أبو اسحاق عنه[١] . يعني به أبا اسحاق السبيعي[٢] .

وقال الحسن بن داود في كتابه : وبخط الشيخ المرادي كان أبو اسحاق يروي عنه [٣] .

وربما ينقل ايراده في كتاب الرجال في أصحاب أبي عبدالله الصادق عليه السلام ، ولست أجده هناك في نسخ عتيقة مصححة .

قال الذهبي في مختصره : هاني بن هاني عن علي ، وعنه أبو اسحاق ، قال النسائي : ليس به بأس .

وقال ابن الاثير في جامع الاصول : هاني بن نيار هو أبو بردة هاني بن نيار وقيل : هاني بن عمرو نيار وقيل : اسمه الحارث بن عمرو، وقيل : مالك بن هبيرة، والاول أشهر ما قيل فيه فهو هاني بن نيار بن عمرو بن كلاب بن غنم بن هبيرة بن هاني البلوي [٤] ، وفي نسبه خلاف ، حليف بني حارثة بن خزرج من الانصار ، كان عقبياً شهد العقبة الثانية مع السبعين وشهد بدراً وما بعدها من المشاهد وهو خال البراء بن عازب ، ولا عقب له مات في أول زمن معاوية بعد شهوده مع علي حروبه كلها، روى عنه البراء بن عازب، وجابر بن عبدالله ، وعبدالله بن أبي بكر بن أبي الجهم.

بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء ، وهاني بكسر النون وبعدها همزة ، ونيار بكسر النون وتخفيف الياء بعدها تحتها نقطتان وبالراء انتهى كلام جامع الاصول.

---

١) رجال الشيخ: ٦٢ وفيه المرادى مكان الهمدانى

٢) رد على من زعم انه أبو اسحاق النحوى ثعلبة بن ميمون

٣) رجال ابن داود: ٣٦٦

٤) قال فى القاموس : البلى قبيلة وهو بلوى «منه» ٤/٣٠٥

فقال : مرحباً ائذنوا للطيب ابن الطيب .

٦٧ ـ خلف ، قال حدثنا حاتم بن نصير، قال حدثنا حاتم بن يونس، عن أبي بكر، قال حدثنا أبو اسحاق ، عن هاني بن هاني ، عن علي عليه السلام قال استأذن عمار على النبي صلى الله عليه وآله فقال من هذا ؟ قال عمار قال : مرحباً بالطيب المطيب .

٦٨ ـ خلف قال حدثنا حاتم ، قال سمعت أحمد بن يونس، قال سمعت أبا بكر بن عياش، في قوله عزوجل « أمن هو قانت آناء الليل (قال ساعات الليل) ساجداً وقائماً يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه (قال : عمار) هل يستوي الذين يعلمون (قال: عمار) والذين لايعلمون » مواليه بنو المغيرة .

٦٩ ـ خلف ، قال حدثنا حاتم، قال حدثنا عمرو بن مرزوق، قال حدثنا شعبة، قال

قلت : يستبين من ذلك أن هاني بن هاني هو أبو بردة هاني بن نيار .

وذكره الشيخ في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله [١].

ويسار في اسم أبيه بالمهملة بعد المثناة من تحت على ما في نسخ عديدة من كتاب الرجال تصحيف ، وجده الاقدم هاني فنسب اليه فقيل هاني بن هاني فاعلم فلا تكونن من الغافلين .

وقال الشيخ في باب الكنى : أبو بردة الازدي [٢] .

وفي مختصر الذهبي : أبو بردة بن نيار البلوي هاني، ويقال الحارث ، وقيل: مالك ، من كبار الصحابة ، روى عنه براء وجابر، مات عام الجماعة .

قوله صلى الله عليه وآله : مرحباً ائذنوا للطيب بن الطيب

وفي المشكاة عن علي عليه السلام قال : استأذن عمار على النبي صلى الله عليه وآله فقال : ائذنوا له مرحباً بالطيب المطيب رواه الترمذي [٣] .

---

١) رجال الشيخ : ٣١ وفيه هانى بن يسار أبو بردة .

٢) المصدر : ٦٣

٣) رواه ابن الاثير عن الترمذى فى جامع الاصول : ١٠/ ٢٨

حدثنا سلمة بن كهيل، قال سمعت محمد بن عبدالرحمن بن عوف عن عبدالرحمن ابن زيد ، عن الاشتـر ، قال كان بين عمار وخالد بن الوليد كلام فشكى خالد الى رسول الله ﷺ فقال انه من يعادي عماراً يعاديه الله ومن يبغض عماراً يبغضه الله ومن سبّه سبّه الله . قال سلمة : هذا أونحوه .

٧٠ ـ خلف ، قال حدثنا أبو حاتم ، قال حدثنا أحمد بن يونس ، قال حدثنا الليـث بن سعد ، عن عمر مولى غفرة ، قال : حبس عمار فيمن حبس وعذب ، قال

قوله رحمه الله تعالى : قال : حدثنا سلمة بن كهيل

أورده البرقي في خواص أمير المؤمنين عليه السلام من مضر[١] ، وذكره الشيخ في أصحابه عليه السلام ، وفي أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام ، وقال: سلمة بن كهيل بن الحصين أبويحيى الحضرمي الكوفي تابعي [٢] .

وسيرد ذكره في الكتاب في عداد البترية .

قال الذهبي في مختصره : سلمة بن كهيل أبويحيى الحضرمي من علماء الكوفة رأى زيد بن أرقم ، وعنه سفيان وشعبة ، ثقة له مائتا حديث وخمسون حديثاً .

قوله : فشكى خالد الى رسول الله (ص)

وفي المشكاة عن خالد بن الوليد قال : كان بيني وبين عمار بن ياسر كلام فأغلظت له في القول ، فانطلق عمار يشكوني الى رسول الله ﷺ فرفع النبي ﷺ رأسه ، وقال : من عادا عماراً عاداه الله ومن أبغض عماراً أبغضه الله .

قوله : قال : حدثنا الليث بن سعد عن عمر مولى غفرة

في مختصر الذهبي : الليث بن سعد أبو الحارث الامام ثبت من نظراء مالك وفيه عمر بن عبدالله مولى غفرة يقال : أدرك ابن عباس وسمع أنساً ، وثقه ابن سعد، وضعفه النسائي .

---

١) رجال البرقي : ٤

٢) رجال الشيخ : ٤٣ و ٩١ و ١٢٤ و ٢١١ على ترتيب المتن .

فانفلت فيمن انفلت من الناس فقدم على رسول الله ﷺ فقال : أفلح ابو اليقظان ! قال ماأفلح ولا أنجح لفتنته لانهم لايزالون يعذبونه حتى نال منك ،

قوله : فانفلت فيمن انفلت

قال في المغرب : الانفلات خروج الشيء فلتة أي بغتة ، وكذا الافلات والتفلت ، ومنه الدابة اذا فلتت من المشرك وليس لها سائق ولاقائد : أي خرجت من يده ونفرت ، وروي انفلتت وأجبر القصار اذا انفلتت منه المدقة أي خرجت من يده .

قوله رضى الله تعالى عنه : ما أفلح ولاأنجح لفتنته

الفلح محركة الفلاح والفوز والنجاة والبقاء في الخير ، والنجاح بالفتح والنجح بالضم الفوز والظفر بالشيء ، وأفلح فلان وانجح صار ذا فلاح وذا نجح .

يعني فتنته التي ألمت به وفدحته من تعذيب المشركين اياه فوق الطاقة حجزته وأبعدته عن أن يفلح وينجح .

وفي بعض النسخ «لنفسه»[1] مكان لفتنته ، أي لم يدخل في فلاح ونجاح لنفسه بما أصابته من داهية تعذيب المشركين اياه للاتيان بكلمة الكفر .

قوله رضى الله تعالى عنه : لانهم لايزالون يعذبونه حتى نال منك

من النيل فانه اذا استعمل بمن كان بمعنى الاضرار والشتم ، أي حتى وقع فيك وعابك وسبك .

قال في المغرب ، ونال من عدوه أضربه ومنه قوله تعالى « لاينالون من عدو نيلا »[2] وباسم الفاعلة منه سميت نايله بنت الفرافصة الكلبية ، تزوجها عثمان على نسائه وهي نصرانية .

---

١) كما في المطبوع من الرجال

٢) سورة التوبة : ١٢٠

قال ان سألوا من ذاك فزد .

وفي الاساس : نال من عدوه ونيل فلان قتل [١] .

وفي القاموس : ونال من عرضه سبه [٢] .

ومن هناك قال في الفائق في و ـ ذ : بينا هو يخطب ذات يوم ـ يعني عثمان ـ فقام رجل فنال منه ، فوذأه ابن سلام فاتذأ فقال له رجل : لايمنعك مكان ابن سلام أن تسب نعثلا فانه من شيعته ، وذاءه : زجره ، واتذأ مطاوعه . كان يشبه عثمان برجل من أهل مصر اسمه نعثل لطول لحيته . وقيل : من أهل اصبهان ، والنعثل الضبعان والشيخ الاحمق [٣] .

وفي المغرب : نعثل اسم رجل من مصر أومن اصبهان كان طويل اللحية فكان عثمان اذا نيل منه شبه بذلك الرجل لطول لحيته .

وقال ابن الاثير في النهاية : كان أعداء عثمان يسمونه نعثلا تشبيهاً برجل من مصر كان طويل اللحية اسمه نعثل ، وقيل : النعثل الشيخ الاحمق ، وذكر الضباع ، ومنه حديث عائشة اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا تعني عثمان ، وهذا كان منها لما غاضبته وذهبت الى مكة انتهى كلامه [٤] .

قوله صلى الله عليه وآله : ان سألوا من ذاك فزد

وفي نسخة من ذلك فزدهم . يعني لاعليك مما صدر منك من غير اختيارك من شيء أصلا ، فان لحمك ودمك مسوط بالايقان ، وصدرك وقلبك منشرح بالايمان ، فان عادوا الى تعذيبك وسألوك شيئاً من ذاك وعذبوك في ذلك فزدهم منه ولاتبال ، فنكال ذلك ووباله عليهم لاعليك ، وانما أنت مفلح بايمانك منجح بايقانك ، فياطوبى

---

١) أساس البلاغة : ٦٦٢

٢) القاموس : ٦٢/٤

٣) الفائق : ٥٢/٤

٤) نهاية ابن الاثير : ٨٠/٥

٧١ ـ خلف ، قال حدثنا الفتح بن عمرو الوراق، قال حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا العوام بن حوشب : قال أخبرني أسود بن مسعدة ، عن حنظلة بن خويلد العنزي ، قال : اني لجالس عند معاوية اذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار يقول

لعمار قال له النبي الكريم : أفلح أبو اليقظان ونزل فيه التنزيل الحكيم «وقلبه مطمئن بالايمان » [١] .

قال في الكشاف : روي أن ناساً من أهل مكة فتنوا فارتدوا عن الاسلام بعد دخولهم فيه ، وكان فيهم من أكره فاجرى كلمة الكفر على لسانه وهو معتقد للايمان منهم عمار وأبواه ياسر وسمية وصهيب وبلال وخباب وسالم عذبوا ، فأما سمية فقد ربطت بين بعيرين ووجأ في قبلها بحربة وقالوا انك أسلمت من أجل الرجال فقتلت وقتل ياسر وهما أول قتيلين في الاسلام، وأما عمار فقد أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرهاً فقيل : يارسول الله ان عماراً كفر ؟ فقال : كلا ان عماراً مليء ايماناً من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه ، فأتى عمار رسول الله ﷺ وهو يبكي فجعل رسول الله ﷺ يمسح عينيه فقال : مالك ان عادوا فعد بما قلت انتهى مافي الكشاف[٢] .

قوله : أخبرنا العوام بن حوشب

في مختصر الذهبي : العوام بن حوشب الواسطي أحد الاعلام ، عن ابراهيم ومجاهد ، وعنه شعبه ويزيد بن هارون وخلق وثقوه، له نحو مأتي حديث توفى ١٤٨

قوله : العنزى (٣)

في جامع الاصول : العنزي بفتح العين وفتح النون و بالزاء منسوب الى عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، واسم عنزة عامر العنزي مثل الذي قبله الا أن نونه ساكنة منسوب الى عنز بن وائل بن قاسط ، وقد تقدم باقي النسب في العجلى .

١) سورة النحل : ١٠٦

٢) الكشاف: ٢/ ٤٣٠

٣) وفى المطبوع من الرجال بجامعة مشهد : العنبرى .

كل واحد منهما أنا قتلته ، فقال عبدالله بن عمرو :

قوله : فقال عبد الله بن عمرو

في جامع الاصول : هو أبوعبدالرحمن ، وقيل : أبومحمد عبدالله بن عمرو ابن العاص بن وائل بن هاشم سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ابن لوي السهمي القرشي ، أسلم قبل أبيه وكان أبوه أكبر منه بثلاث عشرة سنة ، وقيل : باثنتي عشرة سنة ، وكان عابداً عالماً حافظاً ، قرأ الكتب واستأذن النبي ﷺ في أن يكتب حديثه فأذن له .

وقد اختلف في وفاته وقيل : مات في ليالي الحرة في ذي الحجة سنة ثلاث وستين ، وقيل : سنة ثلاث وسبعين وقيل : مات بفلسطين سنة خمس وستين ، وقيل: مات بمكة سنة خمس وستين وهو ابن اثنين وسبعين سنة ، وقيل: مات بالطائف سنة خمس وخمسين ، وقيل : مات بمصر سنة خمس وستين .

سعيد بضم السين وفتح العين وسكون الياء وهصيص بضم الهاء وفتح الصاد المهملة الاولى وسكون الياء .

روى عنه مسروق وسعيد بن المسيب ، وأبو سلمة بن عبدالرحمن ، وعروة ابن الزبير، وحميد بن عبدالرحمن ، وخلق كثير سواهم انتهى كلام جامع الاصول .

وهو في المشهور من العبادلة .

قال في المغرب : العبادلة الثلاثة ابن مسعود وابن عباس وابن عمر. هذا رأي الفقهاء وأمافي عرف المحدثين فالعبادلة أربعة ابن عمر وابن عباس وابن عمرو وابن الزبير ، ولم يذكر فيهم ابن مسعود ، لانه من كبار الصحابة . وعن طاوس في الاقعاء رأيت العبادلة يفعلون ذلك عبدالله بن عمر وابن عباس وابن الزبير ، وهي اما جمع عبدل في معنى عبد كزيدل في زيد ، أو اسم جمع غير مبني على واحده .

وقال في القاموس : عبدل بن حنظلة المعروف بالنهاس كان شريفاً ومزيد[1]

١) فمزيد كمحمد اسم رجل ومحارب اسم قبيلة من فهر قاله في الصحاح « منه » ١٠٩/١ و ٤٧٧

ليطيب به أحدكم نفساً لصاحبه فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتله الفئة الباغية ، فقال معاوية ألا تغني عنا مخبرتك يابن عمرو فما بالك معنا ؟ قال اني معكم ولست

المحاربي والحكم الكوفي ابنا عبدل شاعران، والعبادلة من الصحابة مأتان وعشرون، واذا اطلقوا أرادوا أربعة ابن عباس وابن عمر وابن عمرو بن العاص وابن الزبير ، وليس منهم ابن مسعود كما توهم الجوهري[١] .

قوله : ليطيب به أحدكم نفساً لصاحبه

«نفساً» نصب على التمييز يعنى لتطيب نفس أحدكم بذلك لصاحبه، بأن يكون قاتل عمار صاحبه لاهو .

وفي نسخة عتيقة «بصاحبه» بالباء مكان اللام ، فيكون الكلام على سياق التهكّم والباء للبدل أو للمجاوزة كما «عن»، أي ليكن أحدكم طيب النفس بأن يكون هو قاتل عمار بدل صاحبه ، أو بأن يكون سابقاً على صاحبه ومجاوزاً اياه في قتل عمار، وصرح بأنه انما قال ذلك تهكّماً بقوله « فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقتله الفئة الباغية» .

قال في القاموس في عد معاني الباء : وللبدل فليت لي بهم قوماً اذا ركبوا شنوا الاغارة فرساناً وركباناً ، وللمقابلة اشتريته بألف وكافأته بضعف احسانه ، وللمجاوزة كعن وقيل : تختص بالسؤال «فاسئل به خبيراً» أو لاتختص نحو «ويوم تشقق السماء بالغمام» «وماغرك بربك الكريم»[٢].

قوله : ألاتغنى عنا مخبرتك يابن عمرو

«تغنى» بضم حرف المضارعة للخطاب على الافعال من غني بالمكان كفرح فهو غان، أي أقام به فهو مقيم فيه، وهمزة الافعال للازالة والسلب، والمعنى اماتصرف وتنحي عنا .

١) القاموس : ٤/ ١١

٢) القاموس : ٤/ ٤٠٨ والايات على الترتيب سورة الفرقان : ٥٩، و٢٥ ، وسورة الانفطار : ٦

. . . . . .

قال ابن الاثير في النهاية : في حديث عثمان «أن علياً أرسل[١] اليه بصحيفة فقال للرسول: أغنها عنا» أي اصرفها و كفها كقوله تعالى «لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه» أي يكفه ويكفيه ، يقال: أغن عني شرك أي اصرفه و كفه ، ومنه قوله تعالى «ولن يغنوا عنك من الله شيئا» وفي حديث علي «ورجل سماه الناس عالماً ولم يغن في العلم يوماً سالماً» أي لم يلبث في العلم يوماً تاماً ، من قولك غنيت بالمكان أغني اذا أقمت به[٢]

وقال المطرزي في المغرب : الغناء بالفتح والمد الاجزاء والكفاية ، يقال : أغنيت عنك مغني فلان ومغناته اذا أجزأت عنه ونبت منابه و كفيت كفايته ، ويقال : أغن عني كذا، أي نحه عني وبعده، وعليه حديث عثمان في صحيفة الصدقة التي بعثها علي على يد محمد بن الحنفية «أغنها عنا» وهو في الحقيقة من باب القلب كقولهم عرض الدابة على الماء .

قلت : على ماحققناه يستقيم الحمل على الحقيقة من غير تجشم الارجاع الى باب القلب، على أنه اذا أخذ من الغنى بمعنى ضد الفقر والاجزاء والكفاية كما ارتكبه لم يكن يستجدى فيه باب القلب أيضا فليتعرف .

و«المخبرة» بفتح الميم واسكان المعجمة وفتح الموحدة أوضمها والراء قبل الهاء ، بمعنى الخبر بالضم ويقال : بالكسر أيضا وهو العلم ، وكذلك الخبرة .

قال الجوهري في الصحاح : الخبر واحد الاخبار : وأخبرته بكذا وخبرته بمعنى ، والاستخبار السؤال عن الخبر ، وكذلك التخبر ، والمخبر خلاف المنظر وكذلك المخبرة والمخبرة أيضا وهو نقيض المرآة ، ويقال أيضا : من أين خبرت هذا الامر ؟ أي من أين علمت ؟ والاسم الخبر بالضم وهو العلم بالشيء والخبير العالم[٣] .

١) وفي المصدر : بعث
٢) نهاية ابن الاثير : ٣/٣٩٢
٣) الصحاح : ٢/٦٤١

أقاتل ، ان أبي شكاني الى النبي ﷺ فقال لي رسول الله ﷺ أطع أباك مادام حياً ولاتعصه ، فأنا معكم ولست أقاتل .

وفي القاموس : الخبر والخبرة بكسرهما ويضمان، والمخبرة والمخبرة العلم بالشيء كالاختبار والتخبر[١] .

وقال الراغب في المفردات: الخبر العلم بالاشياء ، وأخبرت أعلمت بماحصل لي من الخبر ، وقيل : الخبرة المعرفة ببواطن الامور[٢] .

فالمعنى : ألاتصرف علمك وتنحيه عنا . ولا يبعد أن تحمل المخبرة هنا على اسم المكان ، ويعنى بها الصدر فانه مكان العلم .

فيكون المعنى : ألا تولي عنا وجهك وتصرف عنا صدرك وترينا ظهرك ،أي تنصرف عنا وتتنحى عن معسكرنا ، فما خطبك تكون مع الفئة الباغية .

قوله : فأنا معكم ولست أقاتل

صريح هذا الكلام من عبدالله بن عمرو بن العاص أنه لم يكن يقاتل ، ولم يخرج في معسكرمعاوية بقصد القتال ، بل انما أطاع اياه ، فكان معهم اطاعة لابيه لا مقاتلة لحرب الحق وذويه ، ولم يعلم أن اطاعة الوالد في معصية الله معصية لله ، وأن تكثير سواد الضلال ضلال ، والانخراط في سلك الفئة الباغية بغي .

وعلامة زمخشرفي بعض كتبه ليس يصدقه في هذا المقال أيضاً فقد ذكرحديثه «سيأتي على جهنم زمان ينبت من قعرها الجرجير» ثم أنكرعليه أشد الانكار، وقال : أنى له الحديث عن رسول الله ﷺ وقد كان مع معاوية يقاتل علي بن أبي طالب بسيفين ويبارز أعلام المهاجرين والانصار برمحين .

وقال في الكشاف : وماظنك بقوم نبذوا كتاب الله ، لماروى لهم بعض النوابت عبدالله بن عمرو بن العاص «ليأتين على جهنم يوم تصفق فيه أبوابها ، ليس فيها أحد

١) القاموس : ١٧/٢

٢) مفردات الراغب : ١٤١

. . . . . .

وذلك بعدما يلبثون أحقابا .

وبلغني أن من الضلال من اغتر بهذا الحديث فاعتقد أن الكفار لايخلدون في النار ، وهذا ونحوه والعياذ بالله من الخذلان المبين ، زادنا الله هداية الى الحق ومعرفة بكتابه ، وتنبهاً على أن نغفل عنه .

ولئن صح هذا عن ابن ابن العاص فمعناه ، أنهم يخرجون من حر النار الى برد الزمهرير فذلك خلق جهنم وصفق أبوابها ، وأقول : أما كان لابن عمرو في سيفيه ومقاتلته بهما علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه مايشغله عن تسيير هذا الحديث[١] انتهى قول الكشاف .

ولكن السواد الاعظم من النقلة الثقاة وحملة الاخبار والروايات قد أطبقوا على هذا النقل عن ابن ابن العاص مثل مارواه أبو عمرو الكشي جزاه الله عن دين أهل البيت خير الجزاء .

قال المسعودي رحمه الله تعالى في مروج الذهب : وتقدم عمار فقاتل ثم رجع الى موضعه فاستسقى فأتته امرأة من نساء بني شيبان من مصافهم بعس فيه لبن فدفعته اليه ، فقال : الله أكبر الله أكبر اليوم ألقى الاحبة تحت الاسنة صدق الصادق وبذلك أخبرني الناطق ، هذا اليوم الذي وعدت فيه .

ثم قال : أيها الناس هل من رايح الى الله تحت العوالي ، والذي نفسي بيده لنقاتلنكم على تأويله كما قاتلناكم على تنزيله ، ويقدم وهو يقول : نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله .

فتوسط القوم واشتبكت علية الاسنة ، فقتله أبو العادية العاملي وابن جون السكسكي ، واختلفا في سلبه فاحتكما في سلبه على عبدالله بن عمرو بن العاص فقال: اخرجا عني فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول أوقال : قال رسول الله ﷺ : وولغت

١) لم أظفر عليه في الكشاف

. . . . . .

قريش لعمار مالهم ولعمار تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم الجنة ويدعونه الى النار، وكان قتله عند المساء وله ثلاث وتسعون سنة وقبره بصفين وصلى عليه علي عليه السلام ولم يغسله انتهى كلام مروج الذهب [١]

وقال أيضاً في مروج الذهب وقتل بصفين سبعون ألفاً من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً ، وكان المقام بصفين مائة يوم وعشرة أيام ، وقتل بها من الصحابة ، فمن كان مع علي عليه السلام خمسة وعشرون رجلا ، منهم عمار بن ياسر أبو اليقظان المعروف بابن سمية وهو ابن ثلاث وتسعين سنة انتهى كلامه .

فى حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه

حذيفة بن اليمان العبسي أبو عبدالله أحد الاركان الاربعة على قول ، من كتاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن السابقين من أنصار أمير المؤمنين عليه السلام ، أنصاري سكن الكوفة ومات بالمدائن بعد بيعة أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين يوماً قاله الشيخ (ره) في كتاب الرجال [٢] .

وأبو الحسن المسعودي في مروج الذهب بعد ذكر شهادة عمار بن ياسر وهاشم ابن عتبة المرقال قال : واستشهد في هذا اليوم صفوان وسعد ابنا حذيفة بن اليمان ، وقد كان حذيفة عليلا بالكوفة في سنة ست وثلاثين ، فبلغه قتل عثمان وبيعة الناس لعلي عليه السلام فقال : أخرجوني وادعوا الصلاة جامعة ، فوضع على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وعلى آله .

ثم قال ، أيها الناس ان الناس قد بايعوا علي بن أبي طالب فعليكم بتقوى الله وانصروا علياً ووازروه ، فوالله أنه على الحق آخراً وأولا وأنه لخير من مضى بعد

---

١) مروج الذهب : ٣٨١/٢

٢) رجال الشيخ : ١٦

حذيفة

٧٢ ـ حدثنا ابن مسعود ، قال أخبرني أبو الحسن علي بن الحسن بن علي ابن فضّال ، قال حدثني محمد بن الوليد البجلي ، قال حدثني العباس بن هلال ،

نبيكم ومن بقي الى يوم القيامة، ثم أطبق يمينه على يساره ، ثم قال : اللهم اشهد أني قد بايعت علياً .

وقال : الحمد لله الذي أبقاني الى هذا اليوم ، وقال لابنيه صفوان وسعد : احملاني وكونا معه ، فستكون له حروب كثيرة يهلك فيها خلق من الناس فاجتهدا أن تستشهدا معه ، فانه والله على الحق ومن خالفه على الباطل ، ومات بعد هذا بسبعة أيام وقيل : بأربعين يوماً انتهى كلام مروج الذهب[١] .

قوله رحمه الله : محمد بن الوليد البجلي

هو أبو جعفر محمد بن الوليد البجلي الخزاز الكوفي .

قال النجاشي رحمه الله تعالى : ثقة عين نقي الحديث ، ذكره الجماعة بهذا ، روى عن يونس بن يعقوب وحماد بن عثمان ومن كان في طبقتهما ، وعمر حتى لقيه محمد بن الحسن الصفار وسعد، له كتاب نوادر[٢] :

ولم يذكر كونه فطحياً ، وسيجيء في الكتاب ذكره في عداد الاجلة الفقهاء العدول الكوفيين من الفطحية .

قوله رحمه الله تعالى : العباس بن هلال

في كتاب النجاشي : عباس بن هلال السابي روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، يروي عنه محمد بن الوليد الخزاز[٣] .

---

١) مروج الذهب : ٣٨٤

٢) رجال النجاشي : ٢٦٥

٣) رجال النجاشي : ٢١٧ وفيه الشامي بدل السابي .

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ذكر أن حذيفة لما حضرته الوفاة وكان آخر الليل ، قال لابنته أيّة ساعة هذه ؟ قالت : آخر الليل . قال : الحمد لله الذي بلغني هذا المبلغ ولم أوال ظالماً على صاحب حق ولم أعاد صاحب حق ، فبلغ زيد بن عبدالرحمن بن عبديغوث ، فقال: كذب والله لقد والى على عثمان ، فأجابه بعض من حضره ان عثمان والله يأأخا زهرة والحديث منقطع .

قلت : السايي بالمهملة قبل الالف والمثناة من تحت بعدها قبل ياء النسبة المشددة نسبة الى سايه ، وهي قرية بمكة أو واد بين الحرمين : كما ذكرناه في أول الكتاب في علي بن سويد السايي، والقاصرون يصحفون الياء بالباء الموحدة .

وفي كتاب الرجال للشيخ في أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام : العباس بن هلال الشامي[1] .

بالميم بعد الالف والشين المعجمة قبلها ، على مافي عامة ماوقعت الينا من النسخ ، وذلك أيضا تصحيف ، كأنه من النساخ لامن الشيخ .

قوله رحمه الله تعالى : الحديث منقطع

الانقطاع على أن عثمان والله يأأخا زهرة ، من باب الاختصار بالحذف كما في أنه وانه ، وقد أسلفنا بيانه في لولا ما ، أي أن عثمان والله يأأخا زهرة جائر وظالم وعات ومنحرف عن السبيل ومستأثر بالحق على أهله .

في سهل بن حنيف رضى الله تعالى عنه

سهل بن حنيف باهمال الحاء المضمومة قبل النون المفتوحة واسكان المثناة من تحت قبل الفاء ، ابن واهب أبو ثابت الانصاري العقبي البدري الاحدي ، من النقباء الاثنى عشر .

عده البرقي وأخاه عثمان بن حنيف من شرطة الخميس[2]

---

١) رجال الشيخ : ٣٨٢

٢) رجال البرقي : ٤

. . . . . .

وقال الفضل بن شاذان : انه من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام.

والشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال أورده في باب من روى عن النبي صلى الله عليه وآله من الصحابة [١] .

ثم ذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال : سهل بن حنيف أنصاري عربي، وكان واليه على المدينة ، يكنى أبا محمد [٢] .

وقال الذهبي من العامة في مختصره : سهل بن حنيف الاوسي بدري جليل ، عنه ابن أبي ليلى وأبو وائل ، مات ٣٨ ، وكبّر عليه علي عليه السلام ستاً .

قلت : وذلك بعد الرجوع من صفين . في صحيح البخاري بأسناده عن أبي حصين قال : قال أبو وائل : لما قدم سهل بن حنيف من صفين أتيناه نستخبر فقال : اتهموا الرأي فلقد رأيتني يوم أبي جندل ، ولو استطيع أن أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله أمره لرددته والله ورسوله أعلم، وماوضعنا أسيافنا على عواتقنا لامر يفظعنا الا أسهلن [٣] بنا الى أمر نعرفه قبل هذا الامر ، مانسد منه [٤] خصماً الا انفجر علينا خصم ماندري كيف نأتي له .

وفيه بأسناده عن حبيب بن أبـي ثابت قال : أتيت أبا وائل أسأله فقال : كنا بصفين فقال رجل : ألم تر الى الذين يدعون الى كتاب الله فقال علي : نعم فقال سهل ابن حنيف: اتهموا أنفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية ، يعني الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وآله والمشركين ، ولو نرى قتالا لقاتلنا ، فجاء عمر فقال : ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟

---

١) رجال الشيخ : ٢٠

٢) رجال الشيخ : ٤٣

٣) سهل الامر بنا الى كذا أفضى اليه «منه» .

٤) وفي خ ل منها .

سهل بن حنيف

٧٣ ـ محمد بن مسعود : قال حدثني أحمد بن عبدالله العلوي ، قال حدثني علي بن محمد ، عن أحمد بن محمد الليثي ، عن عبدالغفار ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام أن علياً عليه السلام كفن سهل بن حنيف في برد أحمر حبرة .

قال : بلى قال : فبم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا ، فقال: يابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله أبداً ، فرجع متغيظاً فلم يصبر حتى جاء أبا بكر فقال : ياأبا بكر ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ قال : يابن الخطاب انه رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يضيعه الله أبداً . فنزلت سورة الفتح [١] انتهى مافي صحيح البخاري هاهنا .

وزاد فيه أكثرهم من طرق عديدة فقال عمر : والله ماشككت في ديني منذ أسلمت الايومي هذا . وعلى هذه الزيادة أورده علامتهم الشهرستاني في كتاب الملل [٢] والنحل .

قوله رحمه الله تعالى : عن عبدالغفار

هو أبومريم الانصاري عبدالغفار بن القاسم بن قيس بن قيس بن قهد ، بفتح القاف واسكان الهاء ، الثقة من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام . لاعبدالغفار بن حبيب الطائي الجازي، بالجيم والزاء ، من أهل الجازية قرية بالنهرين الثقة أيضاً من أصحاب الصادق عليه السلام .

والحسن بن داود قال في كتابه : ورأيت بخط الشيخ أبي جعفر في كتاب الرجال عبدالغفار بن حبيب الحارثي بالحاء المهملة والراء والثاء المثلثة [٣] .

قوله عليه السلام: في برد أحمر حبرة

يستحب التكفين في القطن الابيض الا الحبرة ، فان المستحب فيها أن تكون

---

١) صحيح البخاري : ٤٦/٦

٢) لم أظفر عليه مع التفحص التام ولعله صحف وأسقط منه .

٣) رجال ابن داود: ٢٢٦

٧٤ ـ محمد بن مسعود ، قال حدثني أحمد بن عبدالله العلوي ، قال حدثني علي بن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن زيد ، أنه قال : كبر علي بن أبي طالب على سهل بن حنيف سبع تكبيرات ، وكان بدرياً ، وقال لو كبّرت عليه سبعين لكان أهلا .

٧٥ ـ محمد بن مسعود ، قال حدثني محمد بن نصير ، قال حدثنا محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال كبّر علي عليه السلام على سهل بن حنيف وكان بدرياً خمس تكبيرات ،

برداً أحمر قاله في الذكرى ، وقال أيضاً : يستحب عندنا أن يزاد الرجل والمرأة حبرة ـ بكسر الحاء وفتح الباء ـ يمنية عبرية منسوبة الى موضع باليمن أو جانب واد ، لقول أبي مريم الانصاري سمعت الباقر عليه السلام يقول : كفن رسول الله صلى الله عليه وآله في ثلاثة أثواب : برد حبرة أحمر وثوبين صحاريين . وقال : ان الحسن بن علي عليه السلام كفن اسامة بن زيد في برد أحمر ، وأن علياً عليه السلام كفن سهل بن حنيف ببرد أحمر حبرة [١] .

وقال المحقق في المعتبر وابن ادريس في السرائر : الحبرة من التحبير وهو التحسين والتزيين ، ويمنية منسوبة الى اليمن ، وعبرية منسوبة الى العبر ، وهو باهمال العين المكسورة أو المضومة واسكان الباء الموحدة شط النهر وجانب الوادي [٢] .

قوله رضى الله تعالى عنه : سبع تكبيرات

أي سبع صلوات كل منها بخمس تكبيرات فتكون جميعها خمساً وثلاثين تكبيرة .

---

١) الذكرى : ٤٧ ـ ٤٨

٢) المعتبر : ٧٦

ثم مشى به ساعة ثم وضعه ثم كبّر عليه خمس تكبيرات أخر ، فصنع به ذلك حتى بلغ خمساً وعشرين تكبيرة .

قوله عليه السلام : ثم مشى به ساعة ثم وضعه ثم كبر عليه خمس تكبيرات

السيد جمال الدين أحمد بن طاوس قدس الله نفسه الزكية في اختياره من كتاب أبي عمرو الكشي ذكر هذا الحديث وقال : الطريق علي بن الحكم عن سيف ابن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام. ووافقه العلامة في الخلاصة[١]

والطريق في كتاب الاختيار للشيخ وهو المعروف في هذا الاعصار بكتاب الكشي في عامة النسخ على هذه الصورة : محمد بن مسعود عن محمد بن نصير قال: حدثني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كبر علي عليه السلام علي سهل بن حنيف الحديث .

ورواه رئيس المحدثين في جامعه الكافي[٢] والصدوق في الفقيه[٢]، والشيخ في التهذيب [٣] من طرق مختلفة .

قال العلامة في نهايته : وصلى علي عليه السلام على سهل بن حنيف خمساً وعشرين تكبيرة ، اما لتعظيمه واظهار شرفه ، أو لتلاحق من لم يصل [٤] .

وقال شيخنا الشهيد في الذكرى : وفي الحسن عن الحلبي عن الصادق عليه السلام قال : كبر أمير المؤمنين عليه السلام على سهل بن حنيف وكان بدرياً خمس تكبيرات ، ثم مشى به ساعة ، ثم وضعه وكبر عليه خمس تكبيرات أخرى يصنع ذلك حتى كبّر

١) الخلاصة : ٨١
٢) فروع الكافي : ١٨٦/٣
٣) من لايحضره الفقيه : ١٠٢/١
٤) تهذيب الاحكام : ٣١٧/٣ والاستبصار : ٤٧٦/١
٥) نهاية الاحكام : ٢٥٩ مخطوط وتوجد نسخة منها في مكتبتنا .

. . . . . .

عليه خمساً وعشرين تكبيرة .

وفي خبر عقبة أن الصادق عليه السلام قال : أما بلغكم أن رجلا صلى عليه علي عليه السلام فكبّر عليه خمساً حتى صلى عليه خمس صلوات ، وقال : انه بدري عقبي أحدي من النقباء الاثنى عشر ، وله خمس مناقب فصلى عليه لكل منقبة صلاة .

وفي خبر أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : كبّر رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين تكبيرة ، وكبر علي عليه السلام عندكم على سهل بن حنيف خمساً وعشرين تكبيرة كلما أدركه الناس قالوا : ياأمير المؤمنين لم ندرك الصلاة على سهل، فيضعه ويكبّر حتى انتهى الى قبره خمس مرات .

فتبيّن رجحان الصلاة بظهور الفتوى وكثرة الاخبار. وقال الفاضل : ان خيف على الميت كره تكرار الصلاة والا فلا[1] انتهى كلام الذكرى .

وماعدّه حسن الطريق عن الحلبي فهو صحيح الطريق عندي ، والفتوى عندي على استحباب التكرار لشرف الرجل ، أو تلاحق من لم يدرك الصلاة على الجنازة والجواز على كراهية عند فقد السبب والتحريم اذا خيف على الميت ظناً قوياً يتأخم علماً عادياً.

ومن طريق العامة : أن علياً عليه السلام كرر الصلاة على سهل بن حنيف ستاً[2] .

قلت : كل منها بخمس تكبيرات فيكون على هذه الرواية قد كبّر عليه السلام عليه ثلاثين تكبيرة ، وقوم من علماء العامة يحملونها على أربع وعشرين ، زعماً منهم أن كلا منها كانت بأربع تكبيرات .

قال في الذكرى : تجب فيها خمس تكبيرات لخبر زيد بن أرقم أنه كبر على جنازة خمساً وقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبرها أوردها مسلم وأكثر المسانيد ، ولفظ كان يشعر بالدوام والاربع وان رويت فالاثبات مقدم على النفي ، وجاز أن يكون راوي

١) الذكرى : ٥٦

٢) راجع جامع الاصول وذيله : ١٤٣/٧

. . . . . .

الاربع لم يسمع الخامسة أو نسيها . قال بعض العامة الزيادة ثابتة عن رسول الله ﷺ والاختلافات المنقولة في العدد من جملة الاختلافات في المباح والكل سائغ، وفي كلام بعض شراح مسلم انما ترك القول بالخمس لانه صار علماً للتشيع ، وهذا عجيب وأما الاصحاب فمتفقون على ذلك وبه أخبار كثيرة .

قلت : عني ببعض العامة ابن شريح من الشافعية وكذلك الرافعي فانه قال : الاكثر على أن الزيادة لاتبطل لثبوتها عن رسول الله ﷺ الا ان الاربع استقر أمر الصحابة عليها ، وكلام النواوي أيضا قريب من ذلك .

وعني ببعض شراح مسلم المازري وهو شيخهم الفقيه الامام المتقدم أبو عبدالله محمد بن علي التميمي المازري قال في شرح صحيح مسلم : ان النبي ﷺ كبّر أربعاً ، وفي حديث آخر ، ان زيداً كبر خمساً على جنازة وقال : كان رسول الله ﷺ يكبرها وقد قال به بعض الناس ، وهذا المذهب الان متروك ، لان ذلك صار علماً على القول بالرفض .

وفي الاخبار من طريق الاصحاب عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام ومن طريقهم عن أم سلمة كان رسول الله ﷺ اذا صلى على ميت كبر وتشهد ثم كبر وصلى على الانبياء ودعا ، ثم كبر ودعا للمؤمنين، ثم كبر الرابعة ودعا للميت ، ثم كبر وانصرف، فلما نهاه الله عن الصلاة على المنافقين كبر وتشهد ، ثم كبر فصلى على النبيين ، ثم كبر ودعا للمؤمنين ، ثم كبر الرابعة وانصرف ولم يدعو للميت[1] .

قال في الذكرى : وفي خبر عبدالله بن سنان عن الصادق عليه السلام انهبة الله صلى على أبيه آدم وكبر خمساً ، وانها سنة جارية في ولده الى يوم القيامة، وروى هشام بن سالم عنه عليه السلام كان رسول الله ﷺ يكبر على قوم خمساً وعلى قوم أربعاً ، فاذا كبر على رجل أربعاً اتهم يعني بالنفاق ، ومثله روى اسماعيل بن همام عن أبي الحسن عليه السلام ،

١) جامع أحاديث الشيعة : ٣/ ٢٩٤

. . . . . .

وروى اسماعيل بن سعد الاشعري عن الرضا عليه السلام ، أما المؤمن فخمس تكبيرات وأما المنافق فأربع ، فهذا جمع حسن بين مارواه العامة لو كانوا يعقلون الى هنا كلام الذكرى[١] .

أبو أيوب الانصارى

اسمه خالد بن زيد ، ذكره المسعودى في مروج الذهب ، والعلامة في الخلاصة[٢] ، وهو أنصاري مشكور من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام وسيجيء في ذكر السابقين ومن الذين شهدوا لامير المؤمنين عليه السلام أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم : « من كنت مولاه فعلي مولاه » ، وسيجيء في ترجمة البراء بن عازب وأنس بن مالك ، وقد نزل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله بالمدينة أول قدومه في الهجرة .

قال الشيخ في كتاب الرجال في باب من روى عن النبي (ص) من الصحابة: خالد بن زيد الانصاري[٣] .

ثم ذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال : خالد بن زيد مدني عربي خزرجي يكنى أبا أيوب الانصاري من الخزرج[٤] .

وقال الحسن بن داود : أبو أيوب خالد بن زيد الانصاري في ي جخ كش : عظيم الشأن[٥] .

وقال الذهبي في مختصره : خالد بن زيد أبو أيوب انصاري بدري جليل ، عنه جبير بن نفير وأبو سلمة وعروة ، وفد على ابن عباس البصرة فقال : اني أخرج

١) الذكرى : ٥٨
٢) الخلاصة : ٦٥
٣) رجال الشيخ : ١٨
٤) رجال الشيخ : ٤٠
٥) رجال ابن داود : ٣٩٢

ابو ايوب الانصارى

٧٦ ـ روى الحارث بن حصيرة الأزدي ،

عن مسكني لك كما خرجت عن مسكنك لرسول الله صلى الله عليه وآله ، فأعطاه ذلك بما حوى وعشرين ألفاً وأربعين عبداً ، مات ٥١ .

قوله رحمه الله تعالى : روى الحارث بن حصيرة الازدى

في أكثر النسخ[١] «نصير» بالنون قبل الصاد،وهو تصحيف من غلط الناسخين ولم يتفطن القاصرون لفساد ذلك مع شدة ظهوره من وجوه عديدة .

والصواب الحارث بن حصيرة بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين والراء بعد الياء المثناة من تحت والهاء أخيراً ، وربما يذكر باسقاط الهاء .

وهو أبو نعمان الازدي الكوفي التابعي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وبقي الى زمن أبي جعفر الباقر وأبي عبدالله الصادق وروى عنهما عليهما السلام ، ثقه جليل مطعون عند العامة بالتشيع والرفض .

قال في القاموس في ح ص ر : والحارث بن حصيرة محدث[٢] .

والشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال قال في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الحارث بن حصيرة[٣] .

وقال في أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام :الحارث بن حصير ـ بغير هاء ـ الازدي تا بعي أبو النعمان كوفي[٤] .

وفي أصحاب أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال : الحارث بن حصيرة ـ باثبات الهاء ـ أبو النعمان الازدي كوفي تابعي[٥] .

---

١) كما فى المطبوع من رجال الكشى بجامعة مشهد .
٢) القاموس : ٩/٢
٣) رجال الشيخ : ٣٩
٤) رجال الشيخ : ١١٨ وفيه حصين بدل حصير .
٥) رجال الشيخ : ١٧٨

عن أبي صادق ،

وقال أبوعبدالله الذهبي من العامة في ميزان الاعتدال : الحارث بن حصيرة الازدي أبـو النعمان الكوفي ، عن زيد بن وهب و عكرمة وطائفة ، وعنه مالك بن مغول وعبد الله بن نميروطائفة .

قال أبو احمد الزبيري : كان يؤمن بالرجعة. وقال يحيى بن معين : ثقة خشبي ينسبون الى خشبة زيد بن علي لماصلب عليها . وقال النسايي ثقةوقال ابن عدي : يكتب حديثه على ضعفه ، وهومن المتحرفين بالكوفة في التشيع . وقال ربيح: سئلت جريراً أرأيت الحارث بن حصيرة ؟ قال : نعم رأيته شيخاً كبيراً طـويل السكوت يصرعلى أمرعظيم[١].

عباد بن يعقوب الرواجني حدثنا عبدالله بن عبدالملك المسعودي عن الحارث ابن حصيرة عن زيد بن وهب سمعت علياً يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله لايقولها بعدي الا كذاب .

وروى الحارث عـن أبي سعيد عقيصا عن علي عن النبي ﷺ قال : مهما ضيعتم فلاتضيعوا الصلاة : وقال أبوحاتم الرازي هو من الشيعة العنق[٢] لولا الثوري روى عنه لترك انتهى كلام الذهبي .

قوله رحمه الله تعالى : عن أبي صادق

أبو صادق هذا هو كيسان بن كليب الحرمي ، ويقال له : أبوعاصم وهو مـن أصحاب أمير المؤمنين وأبي محمد الحسن وأبي عبدالله الحسين عليهم السلام ، ذكره البرقي في عداد أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من اليمن[٣] وأورده العلامة في الخلاصة نقلا

١) أى على سب الشيخين .

٢) العنق بضمتين اما بالنون بمعنى الرؤساء الكبار ، أوبالتاء المثناة من فوق جمـع العتيق بمعنى القديم «منه»

٣) رجال البرقي : ٦

. . . . . .

عنه قال : وأبو صادق كليب الحرمي بالحاء المهملة والراء والميم[١] .

والشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال قال في باب من عرف بكنيته أو بقبيلته من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: أبو صادق ، وهو أبو عاصم بن كليب الحرمي عربي كوفي[٢] .

وقال في أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام : كيسان بن كليب يكنى أبا صادق[٣] :

وكذلك في أصحاب أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام قال : كيسان بن كليب يكنى أبا صادق [٤] .

في جامع الاصول : كيسان بفتح الكاف وسكون الياء تحتها نقطتان وبالسين المهملة .

ولنا أيضا في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام : أبو صادق الازدي عبد خير بن ناجد، وفي أصحاب أبي عبدالله الحسين من أصحاب أمير المؤمنين عليهما السلام ، أبو صادق بشر بن غالب الاسدي الكوفي .

ذكرهما الشيخ أيضاً في كتاب الرجال في أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام : ربيعة بن ناجد بن كثير أبو صادق الكوفي، روى عنه وعن أبي عبدالله عليهما السلام[٥]. وفي أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام : ربعية بن ناجد الاسدي الازدي عربي كوفي[٦] .

وفي مختصر الذهبي : أبو صادق الازدي مسلم . وقيل : عبد الله بن ناجد ،

---

١) الخلاصة : ١٩٤

٢) رجال الشيخ : ٦٣ وفيه الجرمى بدل الحرمى

٣) رجال الشيخ : ٧٠

٤) رجال الشيخ : ٧٩

٥) رجال الشيخ : ١٢١

٦) رجال الشيخ : ٤١

عن محمد بن سليمان قال: قدم علينا أبو أيوب الانصاري فنزل ضيعتنا يعلف خيلا له ، فآتيناه فأهدينا له، قال ، قعدنا عنده فقلنا يا أبا ايوب قاتلت المشركين بسيفك هذا مع رسول الله ﷺ ثم جئت تقاتل المسلمين ؟ فقال: ان النبي ﷺ أمرني بقتال القاسطين

عن علي وأخيه ربيعة ، وعنه الحكم وشعيب بن جنحاب وثق ، وقيل ـ لم يلق علياً .

واما عبد خير الخيواني الهمداني من خواص أمير المؤمنين عليه السلام فهو غير عبد خير أبي صادق الازدي .

وقد ذكره الشيخ أيضاً في كتاب الرجال [١] .

وفي ترجمته قال في جامع الاصول : يقال : أدرك زمن النبي ﷺ الا انه لم يلقه وصحب علياً ، وهو من كبار أصحابه ثقة مأمون سكن الكوفة ، يقال : أتى عليه مائة وعشرون سنة .

وقال الذهبي : عبد خير الهمداني عن أبي بكر وعلي ، وعنه أبو اسحاق وحصين ثقة محضرم [٢] .

قوله رحمه الله تعالى : عن محمد بن سليمان

وهو محمد بن سليمان الذي يروي عن أبي امامة أسعد بن سهل بن حنيف .

قال في جامع الاصول : واسم أبي امامة أسعد بن سهل بن حنيف الانصاري الاوسي المدني سمع أباه ، روى عنه مالك بن أنس .

وذكره الذهبي في مختصره وقال : وثق .

وأبو امامة هذا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وهو صحابي

قال الشيخ في كتاب الرجال : أبو امامة له صحبة ، وكان معاوية وضع عليه الحرس لئلا يهرب الى علي عليه السلام [٣] .

---

١) رجال الشيخ : ٥٣ وفيه الخيراني بالراء المهملة .

٢) أي سكن حضرموت

٣) رجال الشيخ : ٦٥

والمارقين والناكثين ، فقد قاتلت الناكثين وقاتلت القاسطين ، وأنا نقاتل انشاء الله بالمسعفات بالطرقات بالنهروانات ،

وفي طبقته محمد بن سليمان بن أبي جثمة .

ذكره الذهبي أيضا وقال : عن أبيه وعمه سهل ، وعنه ابن اسحاق وغيره وثق .

وفي بعض النسخ عن محمد بن سلمة ، وليس بصحيح لبعد طبقته عن أبي صادق ، فانه لو كان لكان محمد بن سلمة الحراني لكونه أقرب من غيره ، وهو أيضاً بعيد الطبقة منه .

قال الذهبي : في معناه سمع ابن عجلان وابن اسحاق ، وعنه أحمد قال ابن سعد : ثقة عالم له فضل ورواية وفتوى مات ١٩٢ .

قوله رضى الله تعالى عنه : وانا نقاتل انشاء الله بالمسعفات بالطرقات بالنهروانات

باء بالمسعفات ظرفية بمعنى في ، أي في أراضي القرى المسعفات ، وهي في أكثر النسخ بالميم المضومة ثم السين المهملة الساكنة قبل العين المهملة المكسورة ثم الفاء ، على اسم الفاعل من باب الافعال الغير المتعدي في معنى الاصل المجرد ، أي المصقبات الدانيات من الطرقات ، على استعمال الباء في معنى «من» الاتصالية أو الابتدائية أو التبعيضية ، كما في التنزيل الكريم ، عيناً يشرب بها عباد الله »[١] « وامسحوا برؤوسكم »[٢]

قال في أساس البلاغة : أسعفته بحاجته قضيتها له وأسعفت الحاجة حانت وأسعفت الدار بفلان أصقبت وهو يساعدني على ذلك ويسافعني به ، وفلان قد ساعده جده وساعفته الدنيا وتقول: الدنيا لك شاعفة الا انها غير مساعفة[٣].

---

١) سورة الانسان : ٦

٢) سورة المائدة : ٦

٣) أساس البلاغة : ٢٩٧

. . . . . .

وقال : صقبت داره صقباً دنت : وفي الحديث . المرء أحق بصقبه وأصقب الله داره أدناها ، وأصقبت داره بمعنى صقبت ، وداره صقب مني وداره أصقب من داره ، وأتي علي رضي الله عنه بقتيل وجد بين قريتين فحمله على أصقب القريتين اليه، وصاقبه صقاباً قاربه وواجهه[١].

وفي القاموس : سعف بحاجته كمنع وأسعف قضاها له وأسعف دناوله الصيد أمكنه وباهله ألم ، والتسعيف تخليط المسك ونحوه بأقاويه الطيب وساعفه ساعده أو وأتاه في مصافاة ومعاونة ، ومكان مساعف قريب [٢] .

و«الطرقات» بضمتين جمع الجمع للطريق والجمع الاطرقة والطرق .

و«النهروانات» هي مواضع وقرى قريبة من بلدة نهروان .

قال في القاموس : والنهروان بفتح النون وتثليث الراء وبضمهما ثلاث قرى أعلا وأوسط وأسفل هي بين واسط وبغداد [٣] .

وفي الصحاح : ونهروان ـ بفتح النون والراء ـ بلد ، والمنهرة فضاء يكون بين أفنية القوم يلقون فيها كناستهم [٤] .

وفي كتاب المساحة والبلدان للفاضل البيرجندي : نهروان بفتح النون سكون الهاء وضم الراء وواو بعدها ألف ونون بلد قديم قريب بغداد منه الى دجلة أربعة فراسخ .

وقال في المغرب : في الحديث «تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين» هم الذين نكثوا البيعة أي نقضوها واستزلوا عائشة وساروا بها الى البصرة على جمل اسمه عسكر، ولهذا سميت الوقعة يوم الجمل، والقاسطون معاوية وأشياعه لانهم قسطوا

١) أساس البلاغة : ٣٥٨

٢) القاموس : ١٥٢/٣

٣) القاموس : ١٥٠/٢

٤) الصحاح : ٨٤٠/٢

. . . . . .

أي حاروا حين حاربوا امام الحق ، والوقعة تعرف بيوم صفين ، واما المارقون فهم الذين مرقوا أي خرجوا من دين الله واستحلوا [١] القتال مع خليفة رسول الله ، وهم عبدالله بن وهب الراسبي وحرقوص بن زهير البجلي المعرف بـ «ذي ثدية» وتعرف تلك الوقعة بيوم النهروان ، وهي من أرض العراق على أربعة فراسخ من بغداد انتهى كلام المطرزي بعبارته .

وفي نسخ معدودات «بالسعفات» أي في أرض ذات السعفات بالتحريك جمع السعف محركة ، والباآت كلها للظرفية .

قال في المغرب : السعف ورق جريد النخل الذي تسف منه الزبل والمراوح وعن الليث أكثر مايقال له السعف اذا يبس ، واذا كانت رطبة فهي الشطبة ، وقد يقال للجريد نفسه سعف الواحد سعفة .

وفي الصحاح : السعفة بالتحريك غصن النخل والجمع سعف[٢].

ويعاضد هذه النسخة أن الخوارج لعنهم الله كانوا بالرميلة اذ أشرف أمير المؤمنين عليه السلام فقاتلهم وقتلهم ثم عسكر عليه السلام بالنخيلة ، كلاهما على التصغير .

قال في القاموس: كجهينة موضع بالبادية وموضع بالعراق فيه قاتل علي عليه السلام الخوارج [٣] .

قال المسعودي رحمه الله تعالى في مروج الذهب : ان رسول الخوارج الى علي عليه السلام أخبر أن القوم قد عبروا نهر طخارستان[٤] ، وهذا النهر عليه قنطرة تعرف بقنطرة طخارستان الى هذا الوقت بين حلوان وبغداد من جادة طخارستان ، فقال علي عليه السلام : والله ماعبروا ولا يقطعونه حتى نقتلهم بالرميلة دونه .

١) أى استحلوا مقاتلته عليه السلام «منه»
٢) الصحاح : ١٣٧٤/٤
٣) القاموس : ٥٥/٤
٤) وفى المصدر كلها طبرستان

وما أدري أنّى هي .

ثم تواترت عليه الاخبار بقطعهم هذا النهر وعبورهم هذا الجسر، وهو يأبى ذلك ويحلف أنهم لم يعبروه وأن مصارعهم دونه ، ثم قال : سيروا الى القوم فوالله لايفلت منهم الا عشرة ولاتقتل منكم الا عشرة فسار علي عليه السلام فأشرف عليهم وقد عسكروا بالموضع المعروف بالرميلة على حسب ماقال لاصحابه .

فلما أشرف عليهم قال : الله أكبر صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله فتصاف القوم فوقف عليهم عليه السلام بنفسه فدعاهم الى الرجوع والتوبة ، فأبوا ورموا أصحابه ، ثم بعد ذكر القتال وقتلهم عن آخرهم الاعشرة منهم وقتل مخدج وصفته ووقوع كل ماأخبر به علي عليه السلام على طباق ماقد أخبر به عليه السلام .

قال : فعسكر عليه السلام بالنخيلة فجعل أصحابه يتسللون ويلحقون بأوطانهم ، فلم يبق معه الا نفر يسير [١] .

قوله رضى الله عنه : وما أدرى أنى هى

أني بفتح الهمزة وتشديد النون المفتوحة بعدها ظرفية ، أي ماأدري أين تكون هذه المسعفات الصاقبات من الطرقات أو أين تكون هذه السعفات أي جرائد النخل بالطرقات .

وفي بعض النسخ «أي هي» بالياء المشددة المنونة بالرفع بعد الهمزة المفتوحة أي ما أدري أيّ مكان هي .

في مروج الذهب : ان أول من قاتل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يوم النهروان أبو أيوب الانصاري حمل على زيد بن حصين من الخوارج فقتله [٢] ،

---

١) مروج الذهب : ٢/٤٠٥-٤٠٧

٢) مروج الذهب : ٢/-٤٠٦

٧٧ ـ وسئل الفضل بن شاذان عن أبي أيوب خالد بن زيد الانصاري وقتاله مع معاوية المشركين ؟ فقال : كان ذلك منه قلة فقه وغفلة ، ظن أنه انما يعمل عملا لنفسه يقوي به الاسلام ويوهي به الشرك وليس عليه من معاوية شيء كان معه أو لم يكن

قوله رحمه الله تعالى : كان ذلك منه قلة فقه

«كان» اما ناقصة و«قلة فقه» نصب على الخبر، أو تامة ، ونصب «قلة فقه» على التمييز .

و«غفلة» منونة بالنصب عطفاً على قلة فقه ، اما على الخبر بعد الخبر، أو على التميز، أو الواو بمعنى أو، أي وقع ذلك منه اما من جهة قلة الفقه أو من جهة الغفلة .

و«ظن أنه» الخ جملة فعلية بياناً للغفلة وقلة الفقه .

و«يوهي» بضم ياء المضارعة وكسر الهاء على البناء للفاعل من باب الأفعال يقال : وهي يهي وهياً أي ضعف ، وأوهاه غيره يوهيه ايهاءاً أي أضعفه .

وفي نسخة «يوهن» بالنون من الوهن بمعنى الضعف أيضاً يتعدي ولا يتعدي يقال : وهن اذا وهي وضعف ، وأوهنتهم الحمى ، ووهنتهم أيضاً أي أوهنتهم وأضعفتهم .

في ابن مسعود وحذيفه ومنزلتهما

هو أبو عبدالرحمن عبدالله بن مسعود من كبار الصحابة ، ذكر نسبه بما فيه من الاقوال في جامع الاصول ثم قال: وكان أبوه مسعود قد حالف في الجاهلية عبدالله بن الحارث بن زهرة ، وكان اسلام عبدالله قديماً في أول الاسلام قبل دخول النبي ﷺ دار الارقم وقبل عمر بزمان ، وقيل : كان سادساً في الاسلام ثم ضمه اليه رسول الله ﷺ

وكان من خواصه ، وكان صاحب سر رسول الله ﷺ وسواكه ونعليه وظهوره في السفر، هاجر الى الحبشة وشهد بدراً ومابعدها من المشاهد ، وصلى الى القبلتين وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة وقال رسول الله ﷺ : رضيت لامتي مارضي لها ابن

حذيفه وعبدالله بن مسعود

٧٨ ـ وسأل عن ابن مسعود وحذيفة ؟ فقال : لم يكن حذيفة مثل ابن مسعود

أم عبد ، وسخطت لها ماسخط لها ابن أم عبد [١] .

وكان خفيف اللحم قصيراً شديد الادمة ، يكاد طوال[٢] الرجل يوازيه جلوساً ولي القضاء بالكوفة وبيت مالها لعمر وصدراً من خلافة عثمان ، ثم صار الى المدينة فمات بها سنة اثنين وثلاثين ، ودفن بالبقيع ، وله بضع وستون سنة .

حذيفة بن يمان أبو عبدالله العبسي من عظماء الصحابة ومن الاركان الاربعة في الاستقامة مع علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على قول، وقد أسلفنا ترجمته وماينبغي أن يذكر في معناه[٣] .

واليمان اسمه حسيل بن جابر بن ربيعة العبسي ، حسيل بضم الحاء وفتح السين المهملتين واسكان الياء المثناة من تحت واللام أخيراً ، حالف بني عبد الاشهل فسماه قومهم يمان ، لانه حالف اليمانية ، فحذيفة يعد من حلفاء الانصار .

وخرج حذيفة هو وأبوه فأخذهما كفار قريش فقالوا : انكما تريدان محمداً فقالا: مانريد الاالمدينة ، فأخذوا منهما عهد الله ان لايقاتلامع النبي صلى الله عليه وآله وأن ينصرفا الى المدينة .

فأتيا النبي صلى الله عليه وآله فأخبراه وقالا : ان شئت قاتلنا معك قال : بل نفي ونستعين الله عليهم ففاتتهما بدر، وشهد حذيفة أحداً وما بعدها ، ومات بعد قتل عثمان بأيام يسيرة بعد أن بايع أمير المؤمنين عليه السلام وهو بالكوفة وعلي عليه السلام بالمدينة وقد بويع له .

قوله رحمه الله تعالى : لم يكن حذيفة مثل ابن مسعود

لان حذيفة كان ركناً بضم الراء واسكان الكاف قبل النون ، أي كان ركناً من

---

١) رواه ابن عبدالبر في الاستيعاب :٢/٣١٩

٢) اى الطويل من الرجال قال فى القاموس : طال طولا بالضم امتد كاستطال فهو طويل وطوال كغراب وهى ـ اى يقال للمؤنث طويلة بالهاء ـ بهاء «منه» ٤/٩

٣) أى فى شأنه وأمره أومعناه اللغوى

لان حذيفة كان ركناً وابن مسعود خلط ووالى القوم ومال معهم وقال بهم ، وقال ايضاً:

الاركان الاربعة بالاستقامة في موالاة علي بن أبي طالب عليه السلام ومتابعته ومطاوعته اياه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذا أحد القولين، وقد نقله الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال[1]

والقول الاشهر أن رابع الاركان عمار بن ياسر مكان حذيفة بن يمان رضي الله تعالى عنهما .

قوله رحمه الله تعالى : وابن مسعود خلط ووالى القوم ومال معهم وقال بهم

«خلط» بتشديد اللام من التخليط ، «ووالى القوم» أي أظهر موالاتهم ، «ومال معهم» أي حاص معهم عن طريق الحق ، وحاد عن سواء السبيل ، كما حاصوا وحادوا «وقال بهم» أي أذعن لهم وانقاد في ظاهر الامر .

وقد ورد الاخبار وصح أن ابن مسعود قد رجع عما وقع منه وتندم وتظاهر بالتندم عليه .

ومن ذلك مارواه الحاكم صاحب المستدرك على الصحيحين وشواهد التنزيل والحافظ أبو نعيم صاحب حلية الاولياء وابن عبدالبر صاحب الاستيعاب وأبو بكر ابن مردويه وأبو عبدالله بن السراج ورهط غيرهم بأسانيد معتبرة عن عبدالله بن مسعود قال : قال النبي صلى الله عليه وآله يابن مسعود انه قد نزلت في علي آيه «فاتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة[2]» وأنا مستودعكها ومسلم لك خاصة الظلمة، لكن لاأقول واعياً وعني له مؤدياً ، من ظلم علياً مجلسي هذا فهو كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي .

فقال له الراوي : ياأبا عبدالرحمن أسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ ! قال : نعم قلت له : كيف ؟ وأتيت الظالمين ، قال : لاجرم جليت عقوبة عملي وذلك أني

---

١) رجال الشيخ : ٣٧

٢) سورة الانفال : ٢٥

. . . . . .

لم استأذن امامي كما استأذنه جندب وعمار وسلمان وأنا أستغفر الله وأتوب اليه[١] .

ولهذا الحديث طرق متظافرة عن غير ابن مسعود من طريق ابن عباس ومن طريق عمار بن ياسر ومن طريق أبي ذر ومن عداهم من كبار الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، قد أوردناها ونقلناها عن العامة والخاصة في كتاب شرح التقدمة .

و «أتيت» من المواتاة بمعنى المجازات والمماشاة والمساعفة والمساعدة .

و «جليت» بضم الجيم وتشديد اللام المكسورة على البناء للمفعول ، وأصله جلّلت بلامين مشددة مكسورة وأخرى بعدها ساكنة فاجتمعت ثلاث لامات فقلبت الاخيرة منها ياء ، كما في التظني والتقضي ومشاكلتهما .

و «عقوبة عملي» منصوبة على أنها منزوعة الخافض .

والمعنى : غطيت بعقوبة عملي فشملتني وعمتني عقوبة ذلك ، كما يشمل الثوب البدن ويغطيه ويعمه .

قال في أساس البلاغة : وجلّله غطاه ، وتجلّل بثوبه تغطي به ، ومن المجاز تجلّله الهم والمرض[٢] .

وفي الصحاح : وجلل الشيء تجليلا أي عم ، والمجلل السحاب الذي يجلل الارض بالمطر أي يعم ، وتجليل الفرس أن تلبسه الجل ، وتجلله أي علاه ، وتجلله أي أخذ جلاله [٣] .

---

١) شواهد التنزيل : ١/ ٢٠٦ رواه عن طرق مختلفة ، والطرائف : ٣٦ والبحار ٣٨/ ١٥٥

٢) أساس البلاغة : ٩٨

٣) الصحاح : ٤/ ١٦٦٠

ان من السابقين الذين رجعوا الى امير المومنين عليه السلام أبو الهيثم بن التيهان

السابقون الذين رجعوا الى أمير المومنين (ع)

ذكر منهم خمسة عشر رجلا باسمائهم .

قوله رحمه الله تعالى : أبو الهيثم بن التيهان

بالهاء المفتوحة والمثناة من تحت الساكنة ثم المثلثة المفتوحة قبل الميم ، اسمه في المشهور مالك بن تيهان بالمثناة من فوق قبل المثناة من تحت المشددة المفتوحتين وقيل : بكسر الياء المشددة البلوي ، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وخواصه من الصحابة ، ذكره الشيخ في كتاب الرجال[1]، والعلامة في الخلاصة[2]. والاصح أنه من شهداء أصحابه عليه السلام بصفين .

قال في المغرب : علي كرم الله وجهه قال لابن عباس : انك رجل تايه : أما علمت أن النبي صلى الله عليه وآله حرم لحوم الحمر . التيه : التحير والذهاب عن الطريق القصد ، يقال : تاه في المفازة ، وانما خاطبه بهذا حيث اعتقد أنه استحل ماحرم رسول الله ، فجعله كالتارك للقصد والمايل عنه .

و«تيهان» فيعلان ـ بالفتح ـ من تاه ، وبه سمي والد أبي الهيثم مالك بن تيهان وهو من الصحابة .

وقال ابن الاثير في جامع الاصول : أبو الهيثم مالك بن التيهان بن مالك ، وقيل: اسم التيهان مالك بن عمرو بن زيد، وفي نسبه خلاف فمنهم من يجعله أنصارياً من الاوس،ومنهم من يجعله بلوياً من بلي بن الحاف بن فضاعة، ويقال : انه حليف بني عبدالاشهل، شهد العقبة الاولى والثانية مع السبعين ، وكان أحد الستة الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذلك بالعقبة فيما زعم بنو عبد الاشهل ، وهو أحد النقباء الاثنا عشر ، وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها ، روي عنه أبو هريرة ، وقيل : مات في

١) رجال الشيخ : ٦٣

٢) الخلاصة : ١٨٩

وأبو ايوب وخزيمة بن ثابت وجابر بن عبدالله وزيد بن أرقم

خلافة عمر سنة عشرين بالمدينة ، وقيل: قتل مع علي عليه السلام بصفين سنة سبع وثلاثين وقيل : غير ذلك .

الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء وبالثاء المثلثة ،والتيهان بفتح التاء فوقها نقطتان وتشديد الياء تحتها نقطتان وكسرها وبالنون ، وبلي بفتح الباء الموحدة وكسر اللام وتشديد الياء ، والحاف بالحاء المهملة وكسر الفاء . انتهى كلام جامع الاصول [١].

قوله رحمه الله تعالى : وأبو أيوب

قد سبق القول فيه في ترجمته .

قوله رحمه الله تعالى : وخزيمة بن ثابت وجابر بن عبدالله

وكل منهما سيأتي مافي معناه في ترجمته .

قوله رحمه الله تعالى : وزيد بن أرقم

ذكره الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال في عداد من روى عن النبي صلى الله عليه وآله من الصحابة .

وذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال زيد بن أرقم الانصاري عربي مدني خزرجي .

وذكره أيضا في أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام .

وفي أصحاب أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام [٢].

وقال البرقي رحمه الله : هو الذي أظهر نفاق المنافقين من بني الخزرج [٣] .

يعني به ماحكاه التنزيل الكريم من قول عبدالله بن أبي رئيس المناقين «لئن

١) الفوائد الرجالية من جامع الاصول غير مطبوع وهو يقع بعد الاجزاء الاثنى عشر المطبوع

٢) رجال الشيخ : على الترتيب : ٢٠ و ٤١ و ٦٨ و ٧٣

٣) رجال البرقى : ٢

وأبو سعيد الخدري وسهل بن حنيف والبراء بن مالك

رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل»[١] قال ذلك وعنى بالاعز نفسه ، فسمع بذلك زيد بن أرقم وهو حدث فقال : أنت والله الذليل القليل المبغض في قومه ، ومحمد في عزة من الرحمن وقوة من المسلمين فقال عبدالله : أسكت فانما كنت ألعب ، فأخبر زيد رسول الله ﷺ .

وقال الذهبي في مختصره : زيد بن أرقم الخزرجي بالكوفة ، عن أسبع عشرة مرة ، عنه طاوس وأبو اسحاق ، وكان من خواص علي ، توفي ٦٨ ، وقيل ٦٦ .

وليعلم أن والد زيد بن أرقم هو أرقم بن زيد بن قيس الانصاري ، وفي كنية زيد بن أرقم أقوال أربعة : أبوعمر وأبوعامر وأبو أنية[٢] ، وأما الذي كان النبي ﷺ يسكن داره بمكة صدر الاسلام فهو الارقم بن أبي الارقم ، واسم أبي الارقم عبد مناف بن أسد بن عبدالله عمر بن مخزوم : كانت داره على الصفا بمكة وهي التي دخلها النبي ﷺ أول زمان النبوة وكان يكون فيها ، ففيها دعى الناس الى دين الاسلام ، وفيها أسلم خلق كثير ، وشهد الارقم بن أبي الارقم بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع النبي ﷺ ، ومات سنة خمس وخمسين بالمدينة ، وهو ابن بضع وثمانين سنة .

قوله رحمه الله تعالى : وأبو سعيد الخدري ، وسهل بن حنيف

قد تقدمت ترجمة سهل بن حنيف ، وأبوسعيد الخدي سيجيء مافي معناه في ترجمته .

قوله رحمه الله تعالى : والبراء بن مالك

قال الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال في باب من روي عن النبي ﷺ من الصحابة : البراء بن مالك الانصاري أخو أنس بن مالك ، شهد أحداً والخندق ، وقتل يوم تستر[٣] .

١) سورة المنافقون : ٨
٢) في «ن» أبو انيسه
٣) رجال الشيخ : ٨

وعثمان بن حنيف

وفي جامع الاصول وغيره : البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم أخو أنس لابيه وأمه ، وشهد أحداً ومابعدها مع النبي ﷺ وكان شجاعاً ، روى أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال : رب ذي طمرين لايؤبه له لو أقسم على الله لابره ، منهم البراء بن مالك[١] . فلما كان يوم تستر انكشف الناس فقالوا : يابراء اقسم على ربك فقال : اقسم عليك أي رب لما منحتنا اكتافهم والحقتني بنبيك فاستشهد .

قوله رحمه الله تعالى : وعثمان بن حنيف

هو أخو سهل بن حنيف ، عثمان بن حنيف بن واهب أبو عبدالله الانصاري

ذكره الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: عثمان ابن حنيف الانصاري عربي[٢] .

وذكر المسعودي في مروج الذهب مسير عثمان بن حنيف الانصاري الى البصرة على خراجها من قبل علي عليه السلام قال : وسار القوم نحو البصرة فى ست مائة راكب ، فانتهوا في الليل الى ماء لبني كلاب يعرف بالحوأب عليه أناس من بني كلاب ، فعوت كلابهم على الركب ، فقالت عائشة : ما اسم هذا الموضع ؟ فقال لها السائق لجملها: الحوأب فاسترجعت وذكرت ماقيل لها في ذلك وقالت : ردوني الى حرم رسول الله لاحاجة لي في المسير .

فقال الزبير : بالله ماهذا الحوأب ولقد غلط فيما أخبرك به ، وكان طلحة في ساقة الناس فلحقها فاقسم أن ذلك ليس بالحوأب ، وشهد معهما خمسون ممن كان معهم فكان ذلك أول شهادة زور أقيمت في الاسلام ، فأتوا البصرة فخرج اليهم عثمان ابن حنيف فمانعم وجرى بينهم قتال الى آخر ماذكره[٣] .

١) جامع الاصول : ٦١/١٠
٢) رجال الشيخ : ٤٧
٣) مروج الذهب : ٣٥٧/٢-٣٥٨

وعبادة بن الصامت ، ثم ممن دونهم قيس بن سعد بن عبادة

قوله رحمه الله تعالى : وعبادة بن الصامت

ممن أسلم قديماً وثبت في الايمان مستقيماً ، وهو السبب في اسلام كعب بن عجرة ، وقد كانت بينهما صداقة .

ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال فيمن روى عن النبي صلى الله عليه وآله من الصحابة[١] .

ثم ذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال : عبادة بن الصامت ابن أخي أبي ذر ممن أقام بالبصرة وكان شيعياً[٢] .

وفي جامع الاصول : عبادة بضم العين وتخفيف الباء الموحدة . وقال الدارقطني وأبو بكر البرقي وغيرهما من العامة : عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم ابن فهر بن ثعلبة ، يكنى أبا الوليد شهد العقبة مع السبعين ، وهو أحد النقباء الاثناعشر ، وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وآله ، وكان يعلم أهل الصفة القرآن ، وله من الولد الوليد ومحمد ، ومات بالرملة من أرض الشام ، وقيل : بيت المقدس سنة أربع وثلاثين ، وهو ابن اثنتين وسبعين ، وقيل : بقي حتى توفي في خلافة معاوية[٣] .

قوله رحمه الله : قيس بن سعد بن عبادة

قد أسلفنا ذكره في حديث المتحورين من السابقين ، وهم الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام وأبوا أن يبايعوا فلاناً وفلاناً ، وسيعاد مافي معناه مبسوطاً في ترجمته

١) رجال الشيخ : ٢٣
٢) رجال الشيخ : ٤٧
٣) مخطوط لم أظفر عليه

وعدي بن حاتم وعمروبن الحمق وعمران بن الحصين

قوله رحمه الله تعالى : عدى بن حاتم

عدي بالمهملتين المفتوحة ثم المكسورة قبل الياء المشددة ابن حاتم بن عبدالله أبو طريف الطائي .

ذكره الشيخ في كتاب الرجال في الصحابة ، وفي أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [١] .

وفي مختصر الذهبي : عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد الطائي الجواد بن الجواد،أسلم سنة سبع ، عنه الشعبي وأبواسحاق وسعيد بن جبير، نزل قرقيساً منعزلا قال ابن سعد : مات ٦٨ عن مأة وعشرين سنة .

قوله رحمه الله : وعمرو بن الحمق

سيورد أمره في ترجمته من ذي قبل .

قوله رحمه الله تعالى : وعمران بن الحصين

هوأبونجيد بضم النون وفتح الجيم على التصغير ، عمران بن الحصين ـ باهمال الصاد المفتوحة بعد الحاء المهملة المضمومة ـ ابن عبيد بن خلب بن عبدنهم- بفتح النون واسكان الهاء ـ الخزاعي الازدي .

ذكره الشيخ رحمه الله في الصحابة [٢] .

قال أكثر علماء الحديث والرجال من العامة ، أسلم قديماً ، وغزا مع النبي صلى الله عليه وآله غزوات ، ولم يزل في بلاد قومه ، ثم تحول الى البصرة الى أن مات بها في خلافة معاوية ، وكان به مرض، فكانت الملائكة تسلم عليه فلما اكتوي انقطع التسليم ثم عاد اليه .

وقال الذهبي : منهم عماربن حصين الخزاعي أبي نجيد أسلم مع أبي هريرة، وكانت الملائكة تسلم عليه مات ٥٢ .

١) رجال الشيخ : ٢٣ و ٤٩
٢) رجال الشيخ : ٣٢

وبريدة الاسلمي

وفي جامع الاصول : أسلم هو وأبوه عام خيبر، وسكن البصرة الى أن مات بها سنة اثنتين وخمسين ، وقيـل : سنة ثلاث ، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم ، وسئل عمران بن الحصين عن متعة النساء فقال : أتانا بها كتاب الله وأمرنا بها رسول الله ﷺ ثم قال فيها رجل برأيه ماشاء فلايتبع قوله ، ولولم ينه عنه مازني الا شقي. يعني به عمر بن الخطاب ونهيه عنها برأيه في مقابلة نص الكتاب والسنة .

قوله رحمه الله تعالى : وبريدة الاسلمي

هو أخو أبي داود لامه ، وقد سبق في ترجمة أبي داود في حديث أبي داود في حديث عمران بن حصين الخزاعي أن رسول الله ﷺ أمر فلاناً وفلاناً أن يسلما على علي عليه السلام بأمرة المؤمنين . وهو أبو عبدالله الاسلمي بريدة ـ بضم الموحدة وفتح الراء واسكان المثناة من تحت ثم الدال المهملة والهاء أخيراً ـ ابن الحصيب ـ بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين على التصغير ـ ابن عبدالله بن الحارث .

وفي القاصرين من يصحف غالطاً فيعجم الخاء ويفتحها ويكسر الصاد المهملة بعدها .

قال في القاموس في ح ص ب : بريدة بن الحصيب كزبير صحابي ومحمد بن الحصيب حفيده [١] .

وفي المغرب : البردة بالهاء كساء مربع أسود صغير وبها كني أبو بردة بن نيار صاحب الجذعة واسمه هاني ، وبتصغيرها سمي بريدة بن الحصيب وابنه سليمان بن بريدة ، يروي عن أبيه وعنه علقمة .

والشيخ رحمه الله في كتاب الرجال ذكره في عداد الصحابة قال : بريدة بن الحصيب الاسلمي، وقيل: أبو الحصيب[٢] ، ثم ذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام

١) القاموس : ١/٥٥

٢) رجال الشيخ : ١٠ وفيه الخصيب بالخاء المعجمة

وبشر كثير .

وقال : بريد بن الحصيب الاسلمي الخزاعي مدني عربي [١] .

وفي مختصر الذهبي : بريدة بن الحصيب الاسلمي شهد خيبر، عنه ابناه والشعبي وعدة ، توفى ٦٢ .

قوله رحمه الله تعالى : وبشر كثير

أي كثير من الناس من أعيان الصحابة ومن خيار التابعين ، فهذه عبارة شائعة معروفة دائرة على ألسن العلماء من العامة والخاصة ، لاسيما في علم الرجال فكثيراً ما يذكرون رجلا ويقولون : روى عنه بشر كثير، أو خلق كثير، أو أمم ، أو طائفة أو جماعة كثيرة .

ومن عجائب التحريفات والاغاليط ماقد وقع فيه بعض من يتمهر من القاصرين حيث [٢] حرف بشر كثير الى بشر بن كثير ثم لم يقنع بذلك ، بل بنى عليه أن بشر ابن كثير رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ومن السابقين الذين رجعوا اليه ، وتمسك في ذلك بقول أبي عمرو الكشي رحمه الله تعالى ، ولم يعرف أنه ليس في الرجال من يقال له بشر بن كثير في شيء من كتب الرجال ، ولم يحرله ذكر في شيء من الطرق والاسانيد أصلا، فلاتكونن من الجاهلين .

---

١) رجال الشيخ : ٣٥

٢) تعريض الى الرجالى الشهير الميرزا محمد الاسترابادى فى كتابه منهج المقال حيث قال: بشر بن كثير عن الفضل بن شاذان أنه من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين (ع)

. . . . . .

بلال رضي الله تعالى عنه وصهيب مولیان

بلال بن رباح بالموحدة بعد الراء المفتوحة والمهملة بعد الالف ، واسم امه حمامة مولاة بني جمح ، وكان يعذبه قومه ويذكرون اللات والعزى ، وهو يذكر الله سبحانه ويقول : أحد أحد ، شهد مع النبي ﷺ بدراً وأحداً والمشاهد كلها ، وهو أول من أذن لرسول الله ﷺ ، وكان يؤذن له حضراً وسفراً ، وكان خازنه على بيت ماله ، وهو سابق الحبشة ،فلما توفى رسول الله ﷺ لم يؤذن لاحد ، خرج من المدينة فذهب الى الشام ، ومات بدمشق وقيل : مات بحلب سنة عشرين وقيل : ثماني عشرة ، ودفن هنالك ، وكان نحيفاً طوالا شديد الادمة .

ذكره الشيخ في الصحابة وقال: بلال مولى رسول الله ﷺ شهد بدراً ، وتوفى بدمشق في الطاعون ، سنة ثماني عشرة ، كنيته أبو عبدالله ، وقيل : أبو عمرو ، ويقال: أبو عبدالكريم . وهو بلال بن رياح مدفون بباب الصغير بدمشق [١] .

«صهيب» يكنى أبا يحيى ، وهو ابن سنان بن مالك بن عبد عمرو النميري ، بفتحتين نسبة الى نمر بن قاسط ، بكسر الميم بعد النون المفتوحة ، سبي وهو غلام صغير كانت منازلهم بأرض الموصل فيما بين دجلة والفرات وأغارت الروم على تلك الناحية فسبته صغيراً فنشأ بالروم ، فابتاعته منهم كلب ثم قدمت به مكة فاشتراه عبدالله بن جدعان التيمي فاعتقه .

ويقال : انه لما كبر في الروم وعقل وهرب منهم وقدم مكة ، فحالف عبدالله بن جدعان ، بضم الجيم واسكان الدال المهملة واهمال العين ، فأقام معه الى أن هلك وبعث النبي ﷺ ، فأسلم قديماً بمكة .

قال في جامع الاصول يقال: انه أسلم هو وعمار بن ياسر في يوم واحد و رسول الله ﷺ بدار الارقم بعد بضعة وثلاثين رجلا ، وكان من المستضعفين المعذبين في الله

١) رجال الشيخ :٨

بلال وصهيب مولیان

٧٩ـ أبوعبدالله محمد بن ابراهيم ، قال حدثني علي بن محمد بن يزيد القمي،

ثم هاجر الى المدينة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله ، شهد بدراً والمشاهد كلها : وهو سابق الروم .

مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين عن سبعين سنة ، وقيل: سنة تسع وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ودفن بالبقيع .

ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال في عداد الصحابة [١] ، ولم يزد على مجرد ذكره بقوله : صهيب بن سنان شيئاً .

والحسن بن داود أورده في كتابه في قسم الضعفاء وقال : صهيب مولى رسول الله صلى الله عليه وآله [٢] .

قوله رحمه الله تعالى : أبوعبدالله محمد بن ابراهيم

هومحمد بن ابراهيم الوراق من أهل سمرقند ، ذكره الشيخ رحمه الله في باب لم [٣] .

فأما محمد بن ابراهيم بن يوسف الكاتب الذي كان يتفقه على مذهب الشافعي ظاهراً ، ويرى رأي الشيعة في الباطن ، وكان فقيهاً على المذهبين ، وله في المذهبين كتب : فهو وان كان في هذه الطبقة يروي عنه ابن عبدون ، الا أنه ليس هذا الذي روى عنه أبوعمرو الكشي رحمه الله ، وكنيته أبوالحسن ويعرف بأبي بكر الشافعي، لا أبوعبدالله .

قوله رحمه الله : على بن محمد بن يزيد القمى

في بعض النسخ «بريدة» مكان يزيد

---

١) رجال الشيخ : ٢١

٢) رجال ابن داود : ٤٦٢

٣) رجال الشيخ : ٤٩٧

قال حدثني عبدالله بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم ، عن أبي

قوله رحمه الله تعالى : عبدالله بن محمد بن عيسى

عبدالله بن محمد هذا هو أخو أحمد بن محمد بن عيسى الاشعري القمي، ولقبه بنان ، كما سيذكره أبو عمرو الكشي رحمه الله في مقامه من ذي قبل ، فيورد في الاسانيد بلقبه فيقال : عن بنان بن محمد .

وبعض شهداء المتأخرين رفع الله درجته كأنه لم يعثر على ذلك فكثيراً ما في شرح الشرائع يحكم على الحديث بعدم الصحة ، بأن في طريقه بنان بن محمد وهو مجهول ، فنحن في المعلقات على الاستبصار وعلى التهذيب وفي كتاب ضوابط الرضاع قد نبهنا على فساد قوله وأوضحنا حال الرجل .

وفي الكافي في بعض أبواب كتاب الصوم ، محمد بن يحيى عن بنان بن محمد عن أخيه عبدالرحمن بن محمد [١] .

وعلى هذا فيكون أحمد وبنان وعبدالرحمن ثلاثة أخوة ، وهم أبناء محمد بن عيسى .

ومن أعاجيب الاوهام تحامل [٢] احتمال الواو مكان «ابن» في قول الشيخ في الاستبصار في باب الجهر بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» فأما ما رواه سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن أبي عمير [٣]. ونفى البعد عن كون محمد هو محمد ابن محمد بن عيسى ، فيكون أخا أحمد بن محمد بن عيسى .

فلم يبلغني عن أحد فيما وقع الي الى الان أن لمحمد بن عيسى ابناً يقال له : محمد ، فلاتكونن من المتوهمين .

---

١) الكافي : ٤/١٧٤ باب الفطرة ح ٢٢

٢) تحامله صاحب المنتقى «منه»

٣) الاستبصار : ١/٣١٢

عبدالله عليه السلام قال كان بلال عبداً صالحاً وكان صهيب عبد سوء كان يبكي على عمر .

أسامة بن زيد

٨٠ـ حدثنا محمد بن مسعود ، قال حدثني علي بن محمدقال حدثني محمد

قوله عليه السلام : وكان بلال عبداً صالحاً

وروى الصدوق أبوجعفرابن بابويه رضوان الله تعالى عليه في الفقيه عن أبي بصيرعن أحدهما عليهما السلام أنه قال : ان بلالا كان عبداً صالحاً فقال: لاأؤذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فترك يومئذ «حي على خيرالعمل» (١) .

وفي الفقيه أيضاً : روي منصور بن حازم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هبط جبرئيل عليه السلام بالاذان على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رأسه في حجرعلي عليه السلام فأذن جبرئيل عليه السلام وأقام ، فلما انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ياعلي سمعت ؟ قال : نعم يارسول الله فقال : حفظت ؟ قال : نعم قال : ادع بلالا فعلمه ، فدعا بلالا فعلمه (٢).

أسامة بن زيد

قال الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال في باب الصحابة: أسامة بن زيدبن شراحيل مولى رسول الله صلى الله عليه وآله أمه أم أيمن اسمها بركة مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله كنيته أبومحمد ، ويقال : أبوزيد (٣).

شراحيل بفتح الشين المعجمة وكسرالحاء المهملة .

وقال في باب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام : أسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، والاصل من كليب ونسبه معروف (٤).

---

١) من لايحضره الفقيه : ١/١٨٤
٢) من لايحضره الفقيه : ١/١٨٣
٣) رجال الشيخ : ٣
٤) رجال الشيخ : ٣٤

ابن أحمد ، عن سهل بن زاذويه ، عن أيوب بن نوح ، عمن رواه ، عن ابي مريم الانصاري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الحسن بن علي عليه السلام كفّن أسامة بن زيد في برد أحمر حبرة .

وقال ابن عبدالبر : أبومحمد اسامة بن زيد بن حارثة الحب بن الحب ، أمه أم أيمن ، وهاجرمع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان النبي يحبه حباً شديداً ، واستعمله وهوابن ثماني عشرة سنة [١].

وفي مختصر الذهبي : أسامة بن زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وآله وابن حبه ، مات ٥٤ ، الحب بالكسر المحبوب .

وفي الصحاح والقاموس: شراحيل لاينصرف عند سيبويه في معرفة ولانكرة، لانه بزنة جمع الجمع، وعند الاخفش ينصرف في النكرة فاذا حقرته انصرف عندهما لانه عربي ، وفارق السر اويل لانها أعجمية [٢] .

فقد علم مما ذكرنا أن والد أسامة بن زيد ـ زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ـ وليس هوزيد بن حارثة الاوسي الانصاري .

ذكره الشيخ أيضا في باب الصحابة وقال : وليس بأبي اسامة بن زيد[٣] .

قوله رحمه الله تعالى : عمن رواه عن أبي مريم الانصارى

وهو عبد الغفار الجازي ، وقد سبق في ترجمة سهل بن حنيف .

والشيخ رحمه الله في التهذيب روى هذا الحديث عن أيوب بن نوح عمن رواه عن أبي مريم الانصاري ، كما رواه أبوعمرو الكشي، ورواه أيضا بسند متصل صحيح عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن علي بن

---

١) الاستيعاب : ٥٧/١ المطبوع على هامش الاصابة

٢) الصحاح : ١٧٣٤/٥ والقاموس ٤٠٠/٣

٣) ذكره فى أصحاب على (ع) قال : زيد بن حارثة وليس بأبى أسامة بن زيد ، الرجال ص ٤٢

٨١ ـ محمد بن مسعود ، قال أحمد بن منصور، عن أحمد بن الفضل ، عن محمد بن زياد ، عن سلمة بن محرز، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ألا أخبركم بأهل

نعمان عن أبي مريم الانصاري قال : سمعت أبا جعفر يقول الحديث[١] .

قوله رحمه الله تعالى : أحمد بن منصور عن أحمد بن الفضل

محمد بن منصور بن نصر الخزاعي من أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام يقال له : أحمد بن منصور ، وقد نقلنا ذلك فيما سبق عن الشيخ في كتاب الرجال .

وأحمد بن الفضل الخزاعي من أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام واقفي قاله الشيخ أيضا في كتاب الرجال[٢] .

فالطريق به ضعيف ولولاه لكان الطريق قوياً بأحمد بن منصور وبسلمة بن محرز[٣] القلانسي الكوفي أيضاً ، وهو من أصحاب أبي جعفر الباقر وأبي عبدالله الصادق عليهما السلام .

وأما محمد بن زياد وهو محمد بن الحسن بن زياد العطار يقال له : محمد بن زياد ثقة[٤] .

قال العلامة في الخلاصة : قال الكشي: روي أنه رجع ونهينا أن نقول الاخيراً في طريق ضعيف ، ذكرناه في كتابنا الكبير ، ثم قال : والاولى عندي الوقف في روايته[٥] .

قلت : لابل الاولى قبول روايته لصحيحة أبي مريم الانصاري من طريق التهذيب في تكفين مولانا أبي محمد الحسن عليه السلام اياه[٦]، وسائر الروايات المتعاضدة

---

١) تهذيب الاحكام : ١/٢٩٦

٢) رجال الشيخ : ٣٤٤

٣) بضم الميم واسكان الحاء المهملة وكسر الراء والزاء أخيراً «منه»

٤) راجع رجال النجاشي : ٢٨٥

٥) الخلاصة : ٢٣

٦) تهذيب الاحكام : ١/٢٩٦

الوقوف ، قلنا : بلى . قال أسامة بن زيد وقد رجع فلاتقولوا الاخيراً ، ومحمد بن مسلمة ، وابن عمرمات منكوباً .

في أن أمير المؤمنين عليه السلام قد عذره في الوقوف على متابعته ومبايعته ودعوة الناس اليه ، واظهار أن الحق فيه ومعه وفيما قد وقع منه من الممايلة والمسايرة مع اولئك الاقوام والمواتاة لهم والمجازات والمماشاة معهم ، ونقض الميثاق الذي قد أخذه منهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير ، ومراعاة العهد الذي كان جرى بينه وبينهم بعده .

ولان الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال أورده في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام[١] ولم يطعن[٢] له أصلا .

ولتظافر الاخبار في أنه كان حب رسول الله صلى الله عليه وآله وابن حبه[٣] .

ومن الصحيح الثابت عند نقلة الاخبار وجملة الروايات أن أسامة بن زيد لم يبايع أبابكر حتى مات وقال : رسول الله صلى الله عليه وآله أمّرني عليك فمن أمرك عليّ .

قوله عليه السلام : ومحمد بن مسلمة وابن عمر مات منكوباً

يعنى محمد بن مسلمة أيضا رجع بعد الوقوف كما أسامة ، فلا تقولوا فيه الاخيراً ، وابن عمر من أهل الوقوف ولم يرجع ومات منكوباً .

أويعنى كل منهما مات منكوباً ـ بالنون قبل الكاف والباء الموحدة بعد الواو ـ أي معدولا به عن طريق الحق وعن سبيل الاستقامة .

يقال : نكب عن الطريق اذا عدل عنه : ونكب به عنه غيره ونكبه عنه تنكيباً اذ أحرفه وأزاغه عنه ، وطريق منكوب على غير قصد واستقامة .

محمد بن مسلمة ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في باب الصحابة[٤] .

---

١) رجال الشيخ : ٣٤

٢) وفى «ن» فيه

٣) رواه فى جامع الاصول : ١٠ / ٢٦و٢٧

٤) رجال الشيخ : ٢٧

. . . . . .

وفي جامع الاصول : هو أبو عبدالله وقيل: أبو عبدالرحمن محمد بن مسلمة ابن خالد بن مجدعة بن الحارث بن عمرو بن ملك بن أوس الانصاري الحارثي الأشهلي ، وقيل : في نسبه غير ذلك .

شهد المشاهد كلها الا في تبوك ، وكان من فضلاء الصحابة ، وكان من الذين أسلموا على يد مصعب بن عمر بالمدينة ، ومات بها سنة ثلاث ، وقيل : ست ، وقيل : سبع وأربعين ، وهو ابن سبع وسبعين سنة ، وفي نسبه خلاف غير ما قيل أولا . مجدعة بفتح الميم وسكون الجيم وفتح الدال المهملة .

وفي مختصر الذهبي : محمد بن مسلمة الخزرجي بدري جليل، مات في عشر ثمانين بالمدينة سنة ٤٣ .

« ابن عمر » هو عبدالله بن عمر بن الخطاب ذكره الشيخ رحمه الله في الصحابة[١] .

وفي جامع الاصول : أسلم مع أبيه بمكة وهو صغير ، وقد ذهب قوم الى أنه أسلم قبل أبيه ولم يصح ، ولم يشهد بدراً واختلفوا في شهوده أحداً .

والصحيح أن أول مشاهده الخندق وقيل : انه استصغر يوم بدر وأجازه النبي ﷺ يوم أحد ، وروى نافع أنه رده يوم أحد لانه كان ابن اربع عشر سنة ، وشهد مابعد الخندق من المشاهد ، وكان من أهل الورع والعلم والزهد شديد التحري والاحتياط والتوقي في فتياه .

ولد قبل الوحي بسنة ، ومات بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر وقيل : بستة أشهر، ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين ، وقيل : دفن بفخ ، وله أربع وثمانون سنة ، وقيل : ستة وثمانون، روى عنه خلق كثير، منهم ابناه سالم وحمزة ونافع مولاه انتهى كلام جامع الاصول .

١) رجال الشيخ : ٢٢

٨٢ ـ قال ابوعمرو الكشي : وجدت في كتاب أبي عبدالله الشاذاني ، قال حدثني جعفر بن محمد المدايني ، عن موسى بن القاسم العجلي ، عن صفوان ، عن عبدالرحمن بن الحجاج ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : كتب علي عليه السلام الى والي المدينة لاتعطين سعداً ولا ابن عمرمن الفيء شيئاً ، فأما أسامة بن زيد

ومن تعاجيب الاوهام الفاسدة لبعض من أدرك عصرنا حسبانه أن ابن عمرفي هذا الحديث هو الذي تقدم انه قال لمعاوية يوم قتل عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه : اني معكم ولست أقاتل ان أبي شكاني الى النبي صلى الله عليه وآله فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله «أطع أباك مادام حياً ولاتعصه» فأنا معكم ولست اقاتل[1] .

فيا عجباً لهذا المتوهم كيف اعتراه هذا الحسبان ، ولم يعلم أن ذاك عبدالله بن عمرو بن العاص كان في معسكرمعاوية مع أبيه ، وذا عبدالله بن عمر بن الخطاب فارق معسكرمعاوية اذ شاهد قتل عمار ، لقول النبي صلى الله عليه وآله : تقتله الفئة الباغية . ولم يرجع الى أمير المؤمنين عليه السلام بل خرج من عند معاوية منصرفاً الى الحجاز وأقام بمكة الى أن توفي بها .

قوله رحمه الله تعالى : وجدت فى كتاب أبى عبدالله الشاذانى

وهو محمد بن أحمد بن نعيم النيسابوري الشاذاني ـ بالمعجمتين والنون ـ من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام ، أنفذ بما اجتمع عنده من مال الغريم اليه عليه السلام وزاده من ماله ، فورد عليه الجواب منه عليه السلام قد وصل الي ما أنفذت الي من خاصة مالك وهو كذا وكذا تقبل الله منك .

قوله عليه السلام : لاتعطين سعداً ولاابن عمر من الفىء شيئاً

يعني سعد بن أبي وقاص وعبدالله بن عمر .

قال المسعودي في مروج الذهب : حدث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ،

---

١) القائل هو الرجالى الميرزا محمد الاسترابادى فى كتاب منهج المقال : ٢٠٩

. . . . . .

عن محمد بن حميد الرازي، عن أبي مجاهد، عن محمد بن اسحاق ، عن ابن ابي نجيح ، قال: لما حج معاوية طاف بالبيت ومعه سعد ، فلما فرغ انصرف معاوية الى دارالندوة وأجلسه معه على سريره ووقع في علي عليه السلام وشرع في سبه، فزحف سعد .

ثم قال : أجلستني معك على سريرك، ثم شرعت في سب علي، والله لان تكون لي خصلة واحدة من خصال كانت لعلي أحب الي من أن يكون لي ماطلعت عليه الشمس، والله لان أكون صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وأن لي من الولد مالعلي أحب الي من أن يكون لي ماطلعت عليه الشمس .

والله لان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي ماقال له يوم خيبر : «لاعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كراراً ليس بفرار يفتح الله على يديه » أحب الي من أن يكون لي ماطلعت عليه الشمس .

والله لان يكون صلى الله عليه وآله قال لي ماقال له في غزوة تبوك: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبي بعدي » أحب الي من أن يكون لي ماطلعت عليه الشمس ، وايم الله لادخلت لك داراً مابقيت ثم نهض .

ووجدت في وجه آخر من الروايات أن سعداً لما قال لمعاوية هذه المقالة ثم نهض ليقوم قال له معاوية : فهلا نصرته ؟ ولم تكن قعدت عن بيعته .

وكان سعد وأسامة بن زيد وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة ممن قعد عن بيعة علي بن أبي طالب ، وأبوا أن يبايعوه ، وغيرهم مماذكرنا من القعود عن بيعته ، وذلك أنهم قالوا : انها فتنة انتهى كلام مروج الذهب [1].

وقد ذكر قبل هذا الكلام نقلا عن أبي مخنف لوط بن يحيى وغيره أن هؤلاء المتخلفين قد رجعوا اليه أخيراً وبايعوه عليه السلام جميعاً

---

١) مروج الذهب : ٣/ ١٤

فاني قد عذرته في اليمين التي كانت عليه .

قوله عليه السلام : فانى قد عذرته فى اليمين التى كانت عليه

يقال : عذرته وأعذرته فهو معذور ومعذر، يعني عليه السلام قبلت عذره وصدقته في اليمين التي كانت عليه في ذلك فقد أتي فيه بما كان يجب عليه وحلف على وجه يستوجب القبول والتصديق .

قال ابن الاثير في النهاية : في الحديث « يمينك على مايصدقك به صاحبك » أي يجب عليك أن تحلف له على مايصدقك به اذا حلفت له [١].

قوله عليه السلام : فانى قد عذرته فى اليمين التى كانت عليه

وهي يمينه بعد قتله مرداس والمعاتبة على ذلك التنزيل الكريم ان لايقتل من بعد من يقول : «لااله الا الله» أبداً .

وبيانه : أن رجلا كان يقال له مرداس من أهل فدك أسلم ولم يسلم من قومه غيره ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرية يغزوهم ، فهربوا وبقي مرداس ولم يكن من الهاربين متكلا على اسلامه ، واذ رأى الخيل ألجأ غنمه الى عاقول في الجبل وصعد فلما تلاقوا وكبّروا كبّر ونزل وقال : لااله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم ، فقتله اسامة بن زيد واستار غنمه فأخبروا بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فوجد عليه وجداً شديداً وقال : قتلتموه ابتغاءاً لما معه وطمعاً فيه .

فنزل قوله سبحانه وتعالى « ياأيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولاتقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا»[٢] الاية فحلف أسامة أن لايقتل رجلا يقول لااله الا الله ، وبذلك اعتذر الى أمير المؤمنين عليه السلام حيث تخلف عنه في وقعة الجمل وقتال الناكثين .

وهذا عذر مدخول غير مقبول لوجوب طاعته عليه السلام على أنه كان قد سمع

١) نهاية ابن الاثير : ٣٠٢/٥

٢) النساء : ٩٤

. . . . . .

رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام حربك حربي وسلمك سلمي وأنك تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين ، وغيرذلك مما سد على المتخلفين باب الاعتذار ، ولكن العذرعندكرام الناس مقبول ، ومولانا أمير المؤمنين صلوات الله وتسليماته عليه أعلم بالقضايا والاحكام فليعلم [١]

أبو سعيد الخدرى

ذكره الشيخ رحمه الله في الصحابة قال: سعد أبوسعيد الخدري[٢]، ثم ذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: سعد بن مالك الخزرجي يكنى أباسعيد الخدري الانصاري العربي المدني[٣].

وأبو الحسن المسعودي أورده في عداد الذين قعدوا وتثبطوا عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم ذكر أنهم رجعوا اليه عليه السلام واعتذروا وبايعوا جميعا .

«الخدري» بضم الخاء وسكون الدال المهملة منسوب الى خدرة ، واسمه الابحر ابن عوف بن حارث ، وقيل: خدرة أم أبحر والاول أشهر، وهم بطن من الانصار كذا في جامع الاصول .

وفي المغرب: خدرة بالسكون حي من العرب اليهم ينسب أبوسعيد الخدري .

قال ابن عبدالبر : أبوسعيد سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الخدري ، قال أبو سعيد : عرضت يوم أحد على النبي ﷺ وأنا ابن ثلاث عشرة فجعل أبي يأخذ بيدي فيقول : يارسول الله انه عبل العظام وان كان مؤدناً أي قصيراً ، وجعل النبي ﷺ يصعد في ويصوب .

---

١) هذه التعليقة توجد فى نسخة «م» فقط ، بخط السيد الداماد رحمه الله .
٢) رجال الشيخ : ٢٠
٣) رجال الشيخ : ٤٣

أبو سعيد الخدرى

٨٣ ـ حمدويه ، قال حدثنا أيوب ، عن عبدالله بن المغيرة ، قال حدثني ذريح عن أبي عبدالله عليه السلام قال ، ذكر أبو سعيد الخدري ، فقال : كان من أصحاب رسول الله

ثم قال : رده فردني فخرجنا نتلقى رسول الله حين أقبل من أحد ، فنظر الي فقال : سعد بن مالك ؟ قلت : نعم بأبي وأمي ، فدنوت فقبلت ركبته ، فقال : آجرك الله في أبيك وكان قتل يومئذ شهيداً .

توفى أبو سعيد في يوم الجمعة سنة أربع وسبعين ودفن بالبقيع ، وهو ابن أربع وتسعين[١].

قال الذهبي : سعد بن مالك أبو سعيد الخدري من أصحاب الشجرة فقيه ، عنه ابن المسيب وابو بصيرة ، توفى ٧٤ .

قلت : أبو سعيد الخدري كان على الاستقامة ومات على الاستقامة ، شهد الجمل والصفين والنهروان ، وهو ممن يروي حديث المارقة الخوارج ، ووصف المخدج ذي الثدية منهم ، وقتله يوم النهروان على صفته التي كان يخبر بها أمير المومنين عليه السلام

قوله رحمه الله تعالى : قال حدثنى ذريح

هو أبو الوليد ذريح ـ باعجام الذال المفتوحة وكسر الراء واسكان الياء المثناة من تحت واهمال الحاء أخيراً ـ ابن محمد بن يزيد المحاربي عربي من بني محارب بن خصفة.

ذكره الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب الصادق عليه السلام [٢] . وقال في الفهرست : ثقة له أصل[٣] .

---

١) الاستيعاب لابن عبدالبر مطبوع على هامش الاصابة : ٤/٨٩

٢) رجال الشيخ : ١٩١

٣) الفهرست : ٩٥

وكان مستقيماً ؛ قال: فنزع ثلاثة أيام فغسله أهله ثم حملوه الى مصلاه فمات فيه .

٨٤ ـ محمد بن مسعود ، قال حدثني الحسين بن أشكيب ،

والعلامة في الخلاصة نقل عن الشيخ توثيقه[١] ، ولست أجد في الاخبار لتوثيقه مستنداً .

والنجاشي لم يوثقه وقال : روى عن أبي عبدالله وأبى الحسن عليهما السلام ذكره ابن عقده وابن نوح له كتاب يرويه عدة من أصحابنا[٢] وانما ذلك ضرب من المدح .

قال السيد جمال الدين أحمد بن طاوس في اختياره من كتاب الكشي : لم أجد فيه مايوصف به من مدح له طائل أو ذم في هذا الكتاب .

قلت : وسنتلو عليك حق القول فيه حيث يحين حينه في ترجمته انشاء الله العزيز ، والان نقول طريق هذا الحديث صحيح أو حسن بذريح المحاربي .

قوله عليه السلام : وكان مستقيماً

أي كان حنيف الدين مستقيم المذهب قويم الاعتقاد ، واشتد عليه النزع ثلاثة أيام فغسله أهله .

اما بالتخفيف أي غسلوه من الاقذار أي وضأوه ، أي تولوا وضوءه ، تعبيراً عن الوضوء بالغسل الذي هو أول أجزائه .

واما بالتثقيل من التغسيل ، أي تولوا ماكان عليه من غسل الجنابة ، ثم حملوه الى مصلاه ، وذلك من السنن المأثورة ، فمات رضي الله تعالى عنه .

قوله رحمه الله تعالى : قال حدثنا الحسين بن اشكيب

الحسين بالتصغير ، وأشكيب بالاعجام بعد الهمزة ، وقيل : بالاهمال ، والحسين هو خادم القبر .

١) الخلاصة : ٧٠

٢) رجال النجاشي : ١٢٤

قال أخبرنا محمد بن أحمد، عن أبان بن عثمان ، عن ليث المرادي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان أبا سعيد الخدري كان قد رزق هذا الامر ، وأنه اشتد نزعه فأمر أهله أن يحملوه الى مصلاه الذي كان يصلي فيه ففعلوا فمالبث أن هلك .

قوله رحمه الله تعالى : أخبرنا محمد بن أحمد

هكذا في نسخ كثيرة وهو اما محمد بن أحمد بن حماد أبو علي المحمودي المروزي من أصحاب أبي الحسن الثالث الهادي عليه السلام وهو الاظهر .

أومحمد بن أحمد بن اسماعيل بن بزيع ، من أصحاب أبي الحسن الاول الكاظم ، وأبي الحسن الثاني الرضا ، وأبي جعفر الثاني الجواد عليهم السلام ، وابن أخي محمد بن اسماعيل بن بزيع .

أو محمد بن أحمد بن قيس بن غيلان من أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام والمحمدون كلهم ثقاة ، فالطريق صحي على كل حال بأبان بن عثمان .

وفى طائفة من النسخ «محسن» مكان «محمد»، وهو أبو أحمد البجلي محسن ابن أحمد القيسي من موالي قيس بن غيلان ، يروى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ذكره الشيخ[1] والنجاشي[2] والطريق به حسن .

قوله عليه السلام : كان قد رزق هذا الامر

أي دين التشيع والولاية لاهل البيت عليهم السلام، واشتد نزعه فأمر أهله أن يحملوه الى مصلاه الذي كان يصلى فيه ففعلوا فمالبث أن هلك .

وفي الحديث : عنه أنه قال عند موته : ائتوني بثياب جدد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «يحشر المرء في ثيابه التي مات فيها» وكأنه صلى الله عليه وآله أراد بها ثياب الروح النورية الملكوتية من العلوم والاعتقادات والاخلاق والملكات ، لاثياب البدن الظلماني الهيولاني من البرد والصوف والقطن والكتان .

---

١) رجال الشيخ : ٣٩٣

٢) رجال النجاشي : ٣٣١

٨٥ ـ حمدويه ، قال حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير، عن الحسين ابن عثمان ، عن ذريح ، قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان علي بن الحسين عليهما السلام

ومعنى الحديث : أن مدار السعادة في النشأة الاخرة على حسن الخاتمة في هذه النشأة ، فالمرء يحشر في ثيابه الروحانية التي هي خاتمة حال نفسها المجردة بحسب العقيدة والعمل .

قال ابن الاثير في النهاية : وفي حديث الخدري لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها ، ثم ذكر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : «ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها » .

قال الخطابي : أما أبو سعيد فقد استعمل الحديث على ظاهره ، وقد روي في تحسين الكفن أحاديث قال : وقد تأوله بعض العلماء على المعنى وأراد به الحالة التي يموت عليها من الخير والشر وعمله الذي يختم له به .

ويقال : فلان طاهر الثياب اذا وصفوه بطهارة النفس والبرائة من العيب ، وجاء في تفسير قوله تعالى «وثيابك فطهر» أي عملك فاصلح .

ويقال : فلان دنس الثياب اذا كان خبيث الفعل والمذهب ، وهذا كالحديث الاخر يبعث العبد على مامات عليه قال الهروي : وليس قول من ذهب به الى الاكفان بشيء ، لان الانسان انما يكفن بعد الموت انتهى كلام النهاية [1] .

قوله رحمه الله تعالى : قال حدثنا يعقوب بن يزيد

الطريق صحيح على المشهور ، وحسن بذريح المحاربي على مايستبين حاله من الاخبار ، بل صحي للاجماع على تصحيح مايصح عن ابن أبي عمير ، فكلما صح الطريق اليه ولم تكن روايته عن محكوم عليه بالضعف كان السند صحياً، سواء عليه أكان أرسل أم أسند عن ثقة غير أمامي، أو امامي ممدوح لاتصريح فيه بالتوثيق،

---

١) نهاية ابن الاثير : ١/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨

يقول : اني أكره للرجل أن يعافي في الدنيا ولايصيبه شيء من المصائب ، ثم ذكر أن أباسعيدالخدري كان مستقيماً نزع ثلاثة أيام فغسله أهله ثم حمل الى مصلاه فمات فيه .

جابر بن عبدالله الانصارى

٨٦ - حمدويه وابراهيم ابنا نصير ، قالا حدثنا أيوب بن نوح ، عن صفوان

أو عن امامي لامدح فيه ولاذم أصلا ، على ماقد حققناه في الرواشح السماوية[١] .

قوله عليه السلام : انى لاكره للرجال أن يعافا فى الدنيا ولايصيبه شيء من المصايب

وذلك لان المصيبة كفارة للذنب ، والبلية مجلبة للاجر ومقنصة للمثوبة .

وفي الخبر من طريق رئيس المحدثين أبي جعفر الكليني وغيره : المؤمن لايخلو من قلة اوعلت اوذلة وربما اجتمعت الثلاث [٢].

قوله علية السلام : ان أبا سعيد الخدرى كان مستقيما نزع ثلاثة ايام

يعني عليه السلام انه ابتلي لذلك لزيادة التمحيص ولجزالة المثوبة .

جابر بن عبدالله الانصارى

ليعلم ان جابر بن عبدالله الصحابي الانصاري مشترك بين اثنين ، وقد التبس الامر فيهما على غير واحد ممن لم يتمهر في المعرفة بأحوال الرجال ، بل على بعض من تمهر ايضا ، فها ابوعبدالله الذهبي من العامة قد وقع في هذا الالتباس ، وكذلك بعض من الخاصة .

احدهما : الصحابي المشهور الكبير العظيم الشأن من عظماء الصحابة ، وهو الذي نحن في ترجمته وبيان حاله ، جابر بن عبدالله بن عمرو بن حزام بن ثعلبة

---

١) الروا شح السماوية : ٤٠

٢) روى نحوه فى الكافى : ٢/ ١٩٠

. . . . . .

الانصاري العقبي ، شهد العقبة مع السبعين وكان اصغرهم ، كنيته ابو عبدالله وقيل ابو عبدالرحمن قاله ابن عبدالبرفي كتاب الصحابة[١]، وابن الاثير في جامع الاصول

وعلو مرتبته في صحة العقيدة واستقامة الطريقة وخلوص الانقطاع عن الاقوام الى اهل البيت صلى الله عليهم مما لاامتراء فيه .

قال الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال في باب الصحابة: جابر بن عبدالله بن عمر بن حزام نزل المدينة شهد بدراً وثمانية عشر غزوة مع النبي صلى الله عليه وآله ، مات سنة ثمان وسبعين [٢] .

حزام باهمال الحاء المكسورة قبل الزاء قاله في القاموس[٣] وغيره ، وهو الصحيح ، وضبطه بعضهم بالراء بعد الحاء المفتوحة .

وقال الشيخ في باب اصحاب اميرالمؤمنين عليه السلام : جابر بن عبدالله الانصاري العرني الخزرجي[٤] . بالراء المفتوحة بين العين المهملة المضمومة والنون نسبة الى العرنة ، وقيل : الى العرنية بطن من بحيلة .

في المغرب : عرنة واد بحذاء عرفات ، وبتصغيرها سميت عرينية ،وهي قبيلة ينسب اليها العرنيون .

وفي القاموس: العرينة كجهينة ، منهم العرنيون المرتدون ، وبطن عرنة كهمزة بعرفات ، وليس من الموقف[٥] .

وقال الشيخ في اصحاب ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام : جابر بن عبدالله

---

١) الاستيعاب : ١/ ٢٢١ وفيه حرام بالراء المهملة

٢) رجال الشيخ : ١٢

٣) القاموس : ٤/ ٩٦

٤) رجال الشيخ : ٣٨ وفيه العربى بدل العرنى

٥) القاموس : ٤/ ٢٤٧

. . . . . .

الانصاري[١] .

وكذلك في أصحاب أبي عبدالله الحسين عليه السلام [٢] .

وقال في أصحاب سيدالساجدين أبي محمد علي بن الحسين عليهما السلام : جابر بن عبدالله بن حزام الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله [٣] .

وقال في أصحاب أبي جعفر الباقر محمد بن على بن الحسين عليهما السلام: جابر بن عبدالله بن عمرو بن حزام أبو عبدالله الانصاري صحابي[٤] .

وقال رحمه الله تعالى في مصباح المتهجد في زيارة الاربعين وهو العشرون من صفر : في يوم العشرين منه كان رجوع حرم سيدنا أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام من الشام الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ، وهو اليوم الذي ورد فيه جابر بن عبدالله بن حزام الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورضي عنه من المدينة الى كربلاء لزيارة قبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام ، وكان أول من زاره من الناس، وتستحب زيارته عليه السلام وهي زيارة الاربعين[٥].

قلت : ماقاله الشيخ رحمه الله أنه رضي الله تعالى عنه شهد بدراً هو الاصح .

وقال ابن عبدالبر : وأراد جابر شهود بدر فخلفه أبوه على أخواته وكن تسعاً وخلفه أبوه يوم أحد أيضاً وشهد مابعد ذلك، وكان له من الولد عبدالرحمن ومحمد وحميد وميمونة وأم حبيب ، ومات سنة ثمان وسبعين وهو ابن أربع وتسعين .

وقال أبو الحسن المسعودي في مروج الذهب : مات جابر بن عبدالله الانصاري في أيام عبدالملك بن مروان بالمدينة ، وذلك في سنة ثماني وسبعين ، وقد ذهب بصره

١) رجال الشيخ : ٦٦
٢) رجال الشيخ : ٧٢
٣) رجال الشيخ : ٨٥ . وفيه حرام بالراء المهملة
٤) رجال الشيخ : ١١١
٥) مصباح المتهجد ٧٣٠

. . . . . .

وهوابن نيف وتسعين سنة ، وقد كان قدم الى معاوية بدمشق فلما اذن له قال يامعاوية : أما سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من حجب ذا فاقة وحاجة حجبه الله ، يوم فاقته وحاجته ، فغضب معاوية وقال : وأنت قد سمعته يقول : « انكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تردوا عليّ الحوض » فهلا صبرت .

قال : ذكرتني مانسيت ، وخرج فاستوى على راحلته ، ومضى فوجه اليه معاوية بستمائة دينار، فردها وقال لرسوله : قل يابن آكلة الاكباد : والله لا وجدت في صحيفتك سنة أنا سببها أبداً انتهى كلام مروج الذهب [١] .

وفي الكشاف : في قوله عزسلطانه آخر سورة يونس«واتبع مايوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين» وروي أنها لما نزلت جمع رسول الله ﷺ الانصار فقال : انكم ستجدون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني ، يعني أمرت في هذه الاية بالصبر على ماسامتني الكفرة فصبرت فاصبروا أنتم على مايسومكم الامراء الجورة .

قال أنس : فلم نصبر ، وروي ان ابا قتادة تخلف عن تلقي معاوية حين قدم المدينة وقد تلقته الانصار، ثم دخل عليه فقال له : مالك لم تتلقنا ؟ فقال: لم يكن عندنا دواب فقال : أين النواضح ؟ قال : قطعناها في طلبك وطلب أبيك يوم بدر .

وقد قال رسول الله ﷺ : يامعشر الانصار انكم ستلقون بعدي أثرة ، قال معاوية فماذا قال؟ قال: فاصبروا حتى تلقوني قال: فاصبروا ، قال: اذن نصبر فقال عبدالرحمن ابن حسان:

الا أبلغ معاوية بن حرب ... أمير الظالمين نثا كلامي
بأنا صابرون فمنظروكم ... الى يوم التغابن والخصام

انتهى كلام الكشاف [٢].

١) مروج الذهب : ٣/١١٥
٢) الكشاف :٢/٢٥٦ - ٢٥٧

ابن يحيى ، عن عاصم بن حميد ، عن معاوية بن عمار، عن أبي الزبير المكي، قال سألت جابر بن عبدالله ، فقلت أخبرني أي رجل كان علي بن أبي طالب ؟ قال :

وثانيهما جابر بن عبدالله بن رآب السلمي الانصاري .

وذكره الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال في عداد الصحابة بعد جابر ابن عبدالله بن عمرو بن حزام فقال: جابر بن عبدالله بن رئاب السلمي سكن المدينة ، روى عن أنس حديثين كنيته أبو ياسر[١]. رئاب بالراء المكسورة والهمزة بعدها .

في القاموس: رأب الصدع كمنع ، أصلحه وأشعبه كأرتابه ، ورئاب ككتاب، والد هارون بن رئاب الصحابي البدري ، ورئاب بن عبدالله المحدث ، وجد جابر ابن عبد الله الصحابي ، وجد زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنهم [٢].

والسلمي باهمال السين المفتوحة وكسر اللام .

في المغرب : السلمة ـ بفتح السين وكسر اللام ـ الحجر ، وبها سمي بنو سلمة بطن من الانصار .

قوله رحمه الله : عن أبي الزبير المكي

الطريق الى أبي الزبير صحيح ، وأبو الزبير المكي معروف الرواية عن جابر رضي الله تعالى عنه ، ومعاوية بن عمار معروف الرواية عنه ، وكذلك فضيل بن عثمان .

قال الذهبي في مختصره : جابر بن عبدالله السلمي عقبي ، عنه بنوه محمد وعبدالرحمن وعقيل وابن المنكدر وأبو الزبير وخلق ، مات ٧٨ .

وقال معاوية بن عمار الدهني ، ودهن بالضم حي من بحيلة ، ويقال : دهن بالتحريك ، عن أبي الزبير وجعفر بن محمد ، وعنه معبد بن راشد وقتيبة ، ثقة .

---

١) رجال الشيخ : ١٢

٢) القاموس ... ...

فرفع حاجبيه عن عينيه وقد كان سقط على عينيه ، قال، فقال ذاك خير البشر أما والله ان كنا لنعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ ببغضهم أياه .

قوله رضى الله تعالى عنه : ان كنا لنعرف المنافقين

ان بكسر الهمزة واسكان النون على المخففة من المثقلة ويبطل التخفيف عملها وتدخل على الجملة الاسمية مثل ان زيد لمنطلق ، وعلى الجملة الفعلية ان كان زيد لكريماً .

والفعل الذي تدخل عليه ان المخففة يجب أن يكون مما يدخل على المبتدأ والخبر، واللام لازمة لخبرها ، وهي التي تسمى «الفارقة» لانها تفرق بين ان المخففة وان النافية .

وتكون أيضاً ان زائدة في الكلام للتحبير والتزيين ، اذا لم يكن مستعملة مع اللام .

وروى أحمد بن حنبل في مسنده مرفوعاً عن أبي الزبير قال : قلت لجابر كيف كان علي فيكم ؟ قال : ذاك خير البشر ، ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم اياه [١] .

وروى مرفوعاً الى أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعلي ياعلي من فارقني فقد فارق الله ، ومن فارقك فقد فارقني [٢].

وعن أبي سعيد الخدري مسنداً قال : كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ ببغضهم علياً [٣].

وعن زيد بن أرقم : ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم علياً [٤] .

---

١) رواه الخوارزمي في المناقب : ٢٣١ والطبري في ذخائر العقبى : ٩١

٢) رواه الحاكم في المستدرك : ٣/١٢٣ و١٤٦ والذهبي في ميزان الاعتدال ١/٣٢٣

٣) رواه الترمذي في صحيحه : ١٣/١٦٨ وابن الجوزي في تذكرة الخواص : ٣٢

٤) أحمد بن حنبل في مسنده : ٦/٢٩٦ ومسلم في صحيحه : ١/٨٦ وذخائر العقبى : ٩١ والنسائي في خصائصه : ٣٧ والطرائف للسيد ابن طاوس : ٦٩

. . . . . .

وروى البغوي في المصابيح من الصحاح : أن علياً عليه السلام قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد النبي الامي الي أنه لايحبني الا مؤمن ، ولايبغضني الا منافق [١] .

ورواه مسلم في صحيحه عن زربن حبش عن علي عليه السلام [٢].

وفي صحاح أصولهم ومسانيدهم بأسانيد متشعبة وطرق شتى أنه صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : لايحبك الامؤمن ولايبغضك الا منافق [٣].

وقال : لولا انت لم يعرف حزب الله .

وقال صلى الله عليه وآله : من زعم أنه آمن بما جئت به وهو يبغض علياً ، فهو كاذب ليس بمؤمن [٤] .

وانه صلى الله عليه وآله كان جالساً فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : كذب من زعم أنه تولاني وأحبني وهو يعادي هذا ويبغضه ، والله لايبغضه ويعاديه الاكافر أو منافق ولد زنية [٥].

وقال : من تولاه فقد تولاني ومن تخلاه فقد تخلاني [٦] .

وأنه صلى الله عليه وآله قال : علي مع الحق والحق مع علي ، يدور معه حيث مادار [٧] .

قال : ياعلي أنت وشيعتك هم الفائزون يوم القيامة [٨] .

---

١) مصابيح السنة للبغوى : ٢٠١/١ ط الخيرية بمصر

٢) صحيح مسلم : ٦٠/١

٣) راجع الطرائف : ٦٩ المطبوع بقم ، ورواه احمد فى مسنده ٢٩٢/٦

٤) رواه الخوارزمى فى المناقب : ٤٥ ط تبريز

٥) روى نحوه احمد بن حنبل فى مسنده : ٨٤/١ ط مصر

٦) رواه ابن المغازلى فى المناقب : ٢٣١

٧) رواه الخطيب فى تاريخ بغداد ٣٢١/١٤

٨) رواه الترمذى فى المناقب المرتضوية : ١١٣ ط بمبئى وابن الجوزى فى التذكرة : ٥٩

. . . . . .

وبالجملة من القطعيات المتواترات أن حب النبي عليه وآله الصلاة والتسليم والتصديق مالم يكن مقروناً بحب علي عليه السلام ومعرفة حقه والاستيقان بمنزلته ، لم يكن مخرجاً للمرأ من هوة الكفر والنفاق ، ولامدخلا اياه في طوار الدين والايمان .

نقل وتذييل

أوردت في بعض معمولاتي ومعلقاتي كلاماً بهذه الالفاظ: لله در امام المتشككين وعلامة المتكلفين من أعاظم علماء العامة فخر الدين الرازي ، ولي فيه وجهته ، شطر كعبة الحق، وآثر في سلوكه سبيل مسلك الانصاف، ومن ذلك ماقد أنطقه الله بالقول الفصل الثابت في التفسير الكبير حيث قال في حجج الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم :

الحجة الثالثة أن الجهر بذكر الله يدل على كونه مفتخراً بذلك الذكر غير مبال بانكار من ينكره ، ولاشك أنه مستحسن في العقل فيكون في الشرع كذلك ، لقوله عليه السلام « مارآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن » .

ومما يقوى هذا الكلام أيضاً ان الاخفاء والاسرار لايليق الا بما يكون عيباً ونقصاناً ، فيخفيه ويستره لئلاينكشف ذلك العيب ، اماالذي يفيد أعظم الورع الفخر والفضيلة في الحقيقة ، فكيف يليق بالعاقل اخفاؤه ؟

ومعلوم انه لامنقبة للعبد أعلى وأكمل من كونه ذاكراً لله بالتعظيم، ولهذا قال صلى الله عليه وآله : طوبى لمن مات ولسانه رطب من ذكر الله» وكان علي بن ابي طالب عليه السلام يقول: يامن ذكره شرف للذاكرين ، ومثل هذا كيف يليق بالعاقل ان يسعى في اخفائه ؟

ولهذا السبب نقل أن علياً عليه السلام كان مذهبه الجهر بـ«بسم الله الرحمن الرحيم» في جميع الصلوات .

واقول : ان هذه الحجة قوية في نفسي راسخة في عقلي لاتزول بسبب كلمات المخالفين .

الحجة الرابعة : مارواه الشافعي بأسناده أن معاوية قدم المدينة فصلى بهم، ولم

. . . . . .

يقرء «بسم الله الرحمن الرحيم» ولم يكبر عند الخفض الى الركوع والسجود .

فلما سلم ناداه المهاجرين والانصار يامعاوية ! سرقت من الصلاة ، أين بسم الله الرحمن الرحيم ؟ وأين التكبير عند الركوع والسجود ؟ ثم انه اعاد الصلاة مع التسمية والتكبير .

قال الشافعي : ان معاوية كان سلطاناً عظيم القوة شديد الشوكة ، فلولا ان الجهر بالتسمية كان كالامر المتقرر عند كل الصحابة من المهاجرين والانصار ، والا لما قدروا على اظهار الانكار بسبب ترك التسمية .

الحجة الخامسة : روى البهيقي في السنن الكبير عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يجهر في الصلاة بـ « بسم الله الرحمن الرحيم » ثم ان البيهقي روى الجهر عن عمر بن الخطاب وابن عباس وابن الزبير .

وأما أن علياً عليه السلام كان يجهر بالتسمية ، فقد ثبت بالتواتر ، ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب عليه السلام فقد اهتدى ، والدليل قوله ﷺ : اللهم أدر الحق مع علي حيث دار انتهى كلامه بعبارته [1] .

ثم قال : وأقول : ان أنساً وابن المغفل خصصا عدم ذكر بسم الله الرحمن الرحيم للخلفاء الثلاثة ، ولم يذكرا علياً ، وذلك يدل على اطباق الكل على أن علياً عليه السلام كان يجهر بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» .

وأيضاً هاهنا تهمة أخرى وهي أن علياً عليه السلام كان يبالغ في الجهر بـ «بسم الله الرحمن الرحيم» فلما وصلت الدولة الى بني أمية بالغوا في المنع عن الجهر سعياً في ابطال آثار علي عليه السلام ، فلعل أنساً خاف منهم ، ولهذا السبب اضطربت أقواله فيه .

ونحن ان شككنا في شيء ،فانا لانشك أنه مهما وقع التعارض بين قول أنس

---

١) التفسير الكبير : ١/٢٠٤

. . . . . .

وابن المغفل ، وبين قول علي عليه السلام ، والذي بقي عليه طول عمره فان الاخذ بقول علي عليه السلام أولى ، وهذا جواب قاطع في هذه المسئلة .

ثم هب أنه حصل التعارض بين راويكم وراوينا ، الا أن الترجيح معنا من وجوه : الاول راوي أخباركم أنس وابن المغفل ، وراوي قولنا علي بن أبي طالب عليه السلام وابن عباس ، والثاني ان الدلائل العقلية موافقة لنا وعمل علي بن أبي طالب عليه السلام معنا ، ومن اتخذ علياً عليه السلام اماماً لدينه فقداستمسك بالعروة الوثقى[1]. انتهى كلام امام المتشككين في التفسير الكبير في هذه المسئلة بألفاظه .

قلت له : ياامام قومك وعلامة أصحابك ماأحبر عقباك ، وأكرم مثواك، وأحسن خاتمتك، وأسعد عاقبتك لو كنت مهتدياً لسوآء السبيل بالاقتداء بعلي بن ابي طالب عليه السلام في سايرابواب الدين على العموم ، كما اقتديت واهتديت به عليه السلام في هذه المسئلة بخصوصها .

ويحك ماخطبك علماؤكم ومحدثوكم وحملة أخباركم ونقلة آثاركم وانت معهم مطبقون قاطبة على ان علياً عليه السلام لم يبايع ابابكر الى ستة اشهر ، وهي مدة بقاء البتول الزهراء عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، مدعياً ان الخلافة حقه والامامة منصبه ، محتجاً على الاقوام بقوله عليه السلام : أنتم بالبيعة لي أحق مني بالبيعة لكم ، واني احتج عليكم بمثل مااحتججتم به على الانصار يااابابكر قد استبدت علينا واستأثرت بحقنا واخرجت سلطان محمد صلى الله عليه وآله من بيته .

والشيعة مجمعون على ان ابائه عليه السلام عن البيعة لم يكن متخصصا بستة أشهر ، وانه لم يبايع أحداً ابداً ، بل انما قعد عن القيام بمطالبة حقه، وترك الجهاد في محاولة الاستواء على سرير منصبه ، لعدم مساعدة الزمان وقلة الانصار والاعوان ، ذلك امر مكشوف ظاهر كالشمس في الهاجرة ، مستبين من صحيحكم واصولكم ومسانيدكم

١) التفسير الكبير : ٢٠٧/١

. . . . . .

كما قد نقلناه سابقاً وكنا قد فصلنا القول فيه في كتاب نبراس الضياء .

فأنت اذا كنت من المستيقنيـن ان الحق مع علي صلوات الله عليه دائر معه حيث دار، وان المقتدي به عليه السلام في دينه مستمسك بالعروة الوثقى في يقينه ، فهلا كنت قد استمسكت به مصدقاً في دعواه ، موثراً اياه في اتخاذه اماماً لدينك على من عداه

ومثل هذه الحجة يجري على حجة اسلامكم الشيخ الغزالي حيث يقول في كتابه احياء العلوم : لم يذهب ذوبصيرة الى تخطئة علي قط . ويقول في رسالته اللدنية العاقل يقتدي بسيد العقلاء علي بن أبي طالب فليتبصر .

عبدالله أبو جابر وجابر أيضـاً في الترجمة ، على مافي طائفة جمة من النسخ عبدالله بن جابر بن عبدالله وجابر أيضا وهو الصواب .

وأبو جابر عبدالله بن عمرو بن حزام ـ باهمال الحاء المكسورة والزاء وقيل: حرام بفتح الحاء المهملة والراء ضد الحلال ـ الانصاري ، كان من النقباء الاثـنا عشر ليلة البيعة، ومن السبعين في بيعة العقبة ، شهد بدراً وهو من شهداء أحد .

وابنه جابر بن عبدالله الانصاري كان من السبعين ولم يكن مـن النقباء الاثنا عشر رضي الله تعالى عنهما ، ذكر ذلك أصحاب الحديث من أصحابنا ومن العامـة جميعاً .

قال ابن الاثير في جامع الاصول: عبدالله بن عمرو بن حرام الانصاري السلمي والد جابر بن عبدالله ، وقد تقدم تمام نسبه عند ذكر ابنه جابر ، وعبدالله شهد العقبة مع السبعين ، وهو أحد النقباء وشهد بدراً وقتل يوم أحد ، قال النبي صلى الله عليه وآله لجابر : ان الله أحيا أباك وكلمه كفاحا انتهى كلامه .

وقال ابن عبدالبر : عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة أبو جابر، شهد العقبة مع السبعين وهو أحد النقباء الاثنا عشر ، وشهد بدراً واحداً ، وقتل يومئذ [1].

١) الاستيعاب : ٢/٣٣٩

. . . . . .

ثم ان بعض النسخ الحديثة السقيمة الغير الملتفت لغتها قد صحف أبوبابن في الترجمة وفي متن الحديث ، فبعض من لم يتمهر من ابناء هذا العصر توهمه صحيحاً وحسبه صواباً ، وزعم من هناك ان عبدالله بن جابر بن عبدالله الانصاري المشهور من الرجال ومن النقباء الاثنا عشر ومن السبعين ، واما أبوه ابوجابر فهو من السبعين لامن الاثنا عشر [1] .

ومن له قدم معرفة في الاخبار والاحاديث يعلم ان ذلك من ضعف قوة النظر ونقص رأس مال التتبع وقلة بضاعة التحصيل ، وانه لم يكن لجابر بن عبدالله الانصاري المشهور رضي الله عنه ابن مذكور في كتب الرجال اسمه عبدالله ، ولو فرضنا صحته فكيف يستقيم كونه من الاثنا عشر ومن السبعين ، وابوه من السبعين لامن الاثناعشر

ثم لو صح ذلك لكان يذكر جابر بن عبدالله وعبدالله بن جابر ايضاً لابالعكس، وكان هذا الحاسب المتوهم انما منشأ حسبانه مسبار توهمه انه رأى في كتب الرجال عبدالله بن جابر الانصاري ، فالتبس الامر عليه فحسب انه ابن جابر بن عبدالله الانصاري المعروف وليس كذلك .

قال في جامع الاصول: عبدالله بن جابر هو عبدالله بن جابر البياضي الانصاري قال ابن مندة : ان البياضي الذي روى عنه ابوحازم التمار ، وهو الذي جاء حديثه في الجهر بالقراءة في الصلاة ، واخرجه الموطأ فقال : ان اسمه عبدالله بن جابر وقال : سماه ابوعبيد عن اسحاق بن عيسى عن مالك . حازم بالحاء المهملة والزاء . والتمار بتاء فوقها نقطتان انتهى كلام جامع الاصول .

فتثبت ولاتكونن من الغالطين .

---

١) ذكره الرجالي الميرزا محمد الاسترابادي في كتابه منهج المقال : ٢٠٠ و٧٧ ، ولكن قال في عبدالله بن جابر : وفي بعضها ـ اي بعض نسخ الكشي ـ عبدالله أبوجابر بن عبدالله وهو الصحيح انتهى . وعلى هذا فلايستحق هذه الطعون عليه

٨٧ ـ محمد بن مسعود ، قال حدثني علي بن محمد بن يزيد بن القمي ، قال حدثني أحمد بن محمد بن عيسى القمي ، عن ابن فضال ، عن عبدالله بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عبدالله أبو جابر بن عبدالله من السبعين ومن الاثنى عشر ، وجابر من السبعين وليس من الاثنى عشر .

٨٨ ـ حمدويه وابراهيم ابنا نصير ، قالا حدثنا محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن حريز ، عن أبان بن تغلب ، قال حدثني أبو عبدالله عليه السلام قال : ان جابر بن عبدالله كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رجلا منقطعاً الينا أهل البيت

قوله رحمه الله تعالى : عن ابن فضال عن عبدالله بن بكير

هو الحسن بن علي بن فضال ، وهو في عداد الذين على تصحيح ما يصح عنهم الاجماع على قول ، كما سيأتي في مقامه ، وهو من ثقاة الفطحية وأجلة عدولهم .

وعبدالله بن بكير ثقة جليل فقيه ممن أجمعت العصابة على تصحيح مايصح عنه والاقرار له بالفقه والفضل والثقة .

قوله عليه السلام : كان عبدالله أبو جابر

هذا هو الصحيح كما قد علمت وفي نسخ غير مصححة « ابن » مكان «أبوه» ، وهو تصحيف غلط بني عليه ولم يتفطن على فساده بعض القاصرين ، فلا تكونن من الغافلين .

قوله رحمه الله : محمد بن سنان عن حريز

ورواه بعينه رئيس المحدثين أبو جعفر الكليني رضوان الله تعالى في جامعه الكافي في كتاب الحجة بهذا السند ، ولكن باسقاط حريز من البين على هذه الصورة : عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن أبان بن تغلب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان جابر بن عبدالله الانصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رجلا منقطعاً الينا أهل البيت الحديث بتمامه[1] .

---

١) اصول الكافي : ١/ ٣٩٠ باب مولد أبي جعفر محمد بن على عليهما السلام

وكان يقعد في مسجد رسول الله ﷺ وهو معتم بعمامة سوداء وكان ينادى ياباقر العلم ياباقر العلم ، فكان أهل المدينة يقولون جابر يهجر، فكان يقول لا والله ماأهجر ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول : انك ستدرك رجلا من أهل بيتي اسمه اسمي وشمائله شمائلي يبقر العلم بقراً ، فذاك الذي دعاني الى ماأقول ، قال ، فبينا جابر يتردد ذات

وحديث جابر هذا عن رسول الله ﷺ مروي عند العامة والخاصة من طرق شتى وطرائق مختلفات ، والقدر المشترك بينهما متواتر بالاتفاق لدى الجميع .

قوله عليه السلام : وهو معتم بعمامة سوداء

الاعتمام افتعال من العمامة ، بمعنى اتخاذها ولفها على الرأس ، وهي بكسر العين وتخفيف الميم واحدة العمائم ، وفي الكافي معتجر[1] مقام معتم ، والاعتجار أيضاً لف العمامة على الرأس .

قال في المغرب : الاعتجار الاختمار والاعتمام أيضا ، وأما الاعتجار المنهي عنه في الصلاة ، وهو لي العمامة على الرأس من غير ادارة تحت الحنك كالاقتعاط عن الغوري والازهري ، وتفسير من قال هو أن يلف العمامة على رأسه ويبدي الهامة أقرب لانه مأخوذة من معجر المرأة ، وهو ثوب كالعصابة تلفها المرأة على استدارة رأسها، وفي الاجناس عن محمد المعتجر المنتقب بعمامته وقد غطى أنفه .

قوله عليه السلام : كان ينادى ياباقر العلم

قال الجوهري في الصحاح : بقرت الشيء بقراً فتحته ووسعته ، ومنه قولهم أبقرها عن جنينها أي شق والتبقر التوسع في العلم والمال ، وكان يقال لمحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام الباقر لتبقره في العلم [2] .

قوله عليه السلام : يقولون جابر يهجر

قال في المغرب: الهجر بالفتح الهذيان ومنه قوله تعالى «سامراً تهجرون» الهجر

---

١) اصول الكافي : ١/ ٣٩٠

٢) الصحاح : ٢/ ٥٩٤

. . . . . .

بالضم الفحش اسم من أهجر في منطقه اذا أفحش ، ومنه قول عمر للنبي ﷺ ان الرجل ليهجر حسبنا كتاب الله ، أوأهجرعلى اختلاف الرواية في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما [١] .

قال ابن الاثير في النهاية : يقال أهجر في منطقه يهجر اهجاراً اذا أفحش ، وكذلك اذا كثر الكلام فيما لاينبغي ، والاسم الهجر بالضم ، وهجر يهجر هجراً بالفتح اذا خلط في كلامه واذا هذي .

ومنه الحديث : اذا طفتم بالبيت فلا تلغوا ولاتهجروا ، روي بالضم والفتح من الفحش والتخليط ، ومنه حديث مرض النبي قالوا : ماشأنه أهجر ؟ أي اختلف كلامه بسبب المرض على سبيل الاستفهام ، أي هل تغير كلامه واختلط لاجل مابه من المرض ، هذا أحسن مايقال فيه ولا يجعل اخباراً ، فيكون اما من الفحش أو الهذيان ، والقائل كان عمر ، ولايظن به ذلك [٢] انتهى قول النهاية .

وقال صاحب الكشاف في الفائق : النبي ﷺ قال في مرضه ايتوني بدواة وقرطاس أكتب لكم كتاباً لاتضلون بعده أبداً فقالوا : ماشأنه أهجرأي أهذي يقال : هجر يهجر اذا هذي وأهجر أفحش [٣] انتهى كلامه .

ونحن نقول : وايم الله ان الاستفهام والاخبار هناك من الكفر والنفاق لبمنزلة واحدة ، فمن المستبين ان استناد الفحش أو الهذيان الى سيد الانبياء والمرسلين اخباراً كان أو استفهاماً والرد عليه عناداً كان أواجتهاداً لايجامع الايمان أصلا .

وأما ماتجشمه الكرماني في شرح صحيح البخاري ان عمرأراد بذلك الهجرة والمهاجرة [٤]، فمما لايكاد يصح ، وانما كان يكون له وجه بعيد في الاستقامة لو كان

١) مسلم فى صحيحه : ١٢٥٧/٣ كتاب الوصية ، والبخارى فى صحيحه ١٢٧/٥
٢) نهاية ابن الاثير : ٢٤٦/٥
٣) الفائق : ٩٣/٤
٤) شرح صحيح البخارى للكرمانى : ٢٣٥/١٦

يوم في بعض طرق المدينة : اذا هو بطريق في ذلك الطريق كتاب فيه محمدبن علي ابن الحسين عليه السلام ، فلما نظر اليه قال ياغلام أقبل ! فاقبل ثم قال أدبر ! فأدبر ، فقال : شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفس جابر بيده ، ياغلام ماسمك؟ فقال اسمي محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فأقبل عليه يقبّل رأسه ، وقال :

قال : هاجر مكان هِجر ، كما قد فصلناه في الرواشح السماوية[1] فليعلم .

قوله عليه السلام : في ذلك الطريق كتاب

الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء بمعنى المكتب ، أي مكان الكتابة على فعال في معنى مفعل .

قال في القاموس : الاكتاب تعليم الكتابة ، كالتكتيب والاملاء ، والكتاب كرمان المكتبة [2] .

وقال في المغرب : وكتبه علمه الكتابة ، ومنه وسلم علامة الى مكتب أي الى معلم الخط ، روي بالتخفيف والتشديد . أما المكتب والكتاب فمكان التعليم ، وقيل : الكتاب الصبيان .

وليكن من المعلوم عندك أن الائمة الحجج المعصومين صلوات الله وتسليماته على نفوسهم المقدسة وأجسادهم المطهرة معلمهم الله ورسوله، وأنهم مستغنون بتأييد روح القدس باذن الله سبحانه عن الاساتذة والمعلمين الا عن آبائهم الطاهرين ، وحضور أبي جعفر الباقر عليه السلام الكتاب لحكم ومصالح ليس يدافع ذلك ، فلاتكونن من الممترين .

---

١) الرواشح السماوية ص ١٤٠

٢) القاموس : ١/ ١٢١

بأبي أنت وأمي رسول الله ﷺ يقرئك السلام ويقول لك ، ويقول لك ، قال ، فرجع محمد بن علي عليه السلام الى أبيه علي بن الحسين وهو ذعر ، فأخبره الخبر ، فقال له : يابني قد فعلها جابر؟ قال : نعم . قال :يابني ألزم بيتك .

قوله عليه السلام : بأبي أنت وأمي رسول الله (ص) يقرئك السلام ويقول لك ويقول لك

على التكرير يعني يقول لك كذا ، وفي الكافي يقول لك [١] . مرة واحدة من من غير تكرير أي يقول لك كذا وكذا .

و«يقرئك السلام» بضم حرف المضارعة من باب الافعال أي يبلغك سلامه ، فيحملك ان تقرأ السلام وترده عليه .

قال ابن الاثير في النهاية : وفي الحديث : ان الرب عزوجل يقرئك السلام. يقال : اقرأ فلاناً السلام وأقرأ عليه السلام ، كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على أن يقرأ السلام ويرده ، واذا قرأ الرجل القرآن أو الحديث على الشيخ يقول ، أقرأني فلان أي حملني على أن أقرأ عليه ، وقد تكرر في الحديث [٢] .

وقال الجوهري : قرأ عليه السلام وأقرأ السلام بمعنى [٣] .

وفي القاموس قرأ عليه السلام أبلغه كأقرأه ، ولايقال اقرأه الااذا كان السلام مكتوباً [٤] .

فأما صاحب المغرب فقد قال : وأقرأ سلامي على فلان وأقرأه سلامي عامي .

قلت عليه : كلااقرأه سلامي ليس بعامي ، بل عربي صميم ، متكررفي الحديث وكذلك اقرأ عليه سلامي ، وانما العامي المولد اقراه مني السلام .

---

١) أصول الكافي : ١/ ٣٩١ وفيه يقرئك السلام ويقول ذلك

٢) نهاية ابن الاثير : ٤/ ٣١

٣) الصحاح : ١/ ٦٥

٤) القاموس : ١/ ٢٤

قال : فكان جابر يأتيه طرفي النهار فكان أهل المدينة يقولون واعجباه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله ، فلم يلبث أن مضى علي بن الحسين عليه السلام فكان محمد بن علي يأتيه على وجه الكرامة لصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله قال ، فجلس يحدثهم عن الله فقال أهل المدينة : مارأينا أحداً قط أجرأ من ذا قال: فلما رأى مايقولون حدثهم عن رسول الله، قال أهل المدينة : مارأينا أحداً قط أكذب من هذا يحدث عمن لم يره ، قال: فلما رأى مايقولون حدثهم عن جابر بن عبدالله فصدقوه ، وكان جابر والله يأتيه يتعلم منه .

كما قال علامة زمخشر ، وهو شيخ صاحب المغرب في أساس البلاغة : واقرأ سلامي على فلان ، واقرأه سلامي ، ويقال : اقرأه مني السلام [1] .

هذا قوله ولكن قد تكرر في الحديث اقرأه السلام ايضا فليتثبت .

قوله عليه السلام : فجلس يحدثهم عن الله فقال أهل المدينة : مارأينا أحداً قط أجرأ من ذا

بالهمزة على أفعل التفضيل من الجرئة ،حسب أنه عليه السلام كان يحدث عن الله سبحانه فيقول : قال الله عزوجل ، لانه كان قد أخذ عن آبائه الطاهرين عن رسول الله ورسول الله عن جبرئيل عن الله عزوجل .

وفي الكافي قال : فجلس يحدثهم عن الله تبارك وتعالى ، فقال أهل المدينة : مارأينا أحداً أجرء من هذا[2] ، بزيادة «تبارك وتعالى» واسقاط « قط » وابدال « هذا » من «ذا» .

ومن أغلاط القاصرين الناظرين في كتاب الكشي لم يهتدوا في المرام فسقموا على زعم الصحيح وصحفوا عن الله بعن أبيه [3] ، أعاذنا الله من الجهل بعد العلم ،

---

١) أساس البلاغة : ٤٩٩ وفيه ولا يقال أقرئه منى السلام انتهى . ولعل كلمة «لا» محذوفة من نسخة الاساس عندالسيد ، فلا يرد عليه ماأورده .

٢) أصول الكافى : ١/ ٣٩١

٣) كما فى المطبوع من رجال الكشى بجامعة مشهد

٨٩ ـ حدثني أبو محمد جعفر بن معروف ، قال حدثنا الحسن بن علي بن النعمان ، عن أبيه ، عن عاصم الحناط ، عن محمد بن مسلم ، قال قال لي أبوعبدالله عليه السلام : ان لابي مناقب ماهن لابائي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجابر بن عبدالله الانصاري انك تدرك محمد بن علي فاقرأه مني السلام ، قال : فأتى جابر منزل علي بن الحسين عليهما السلام فطلب محمد بن علي ، فقال له علي عليه السلام هو في الكتاب أرسل لك اليه ، قال :

ومن الحور بعد الكور ، ومن الضلال بعد الهدى .

قوله رحمه الله : حدثني أبو محمد جعفر بن معروف

قد علمت فيما سبق أن أبا محمد جعفر بن معروف الذي يروي عنه أبوعمرو الكشي هو الذي من أهل كش ، وكان وكيلا مكاتباً لامطعن[1] فيه .

فهذا الطريق من عاصم بن الحناط ـ بالنون المشددة بعد المهملة المفتوحة ـ عن محمد بن مسلم بن رباح بالباء الموحدة ، وقيل : بالياء المثناة من تحت الثقفي صحيح .

وفى نسخة : حدثني أبو محمد جعفر بن معروف ، عن محمد بن مسلمة قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام . وذلك من غلط الناسخ .

«محمد بن مسلمة» بفتح الميم واسكان السين على اسم المكان .

قال أبو العباس النجاشي رحمه الله : كوفي ثقة ، له كتاب يرويه علي بن الحسن الطاطري وغيره [2] .

ولم يذكر أحد أنه روى عن أبي عبدالله عليه السلام ، وأيضاً لقاء أبي محمد جعفر بن معروف اياه لايخلو من بعد .

قوله عليه السلام : فاقرأه منى السلام

مايقال : اقرأه مني السلام عامي مولد وليس بعربي صميم ، لاتعويل عليه ،

---

١) وفى «ن» لايطعن فيه

٢) رجال النجاشى : ٢٨٦

لا ولكني أذهب اليه ، فذهب في طلبه فقال للمعلم : أين محمدبن علي ؟ قال : هوفي تلك الرفقة أرسل لك اليه ؟ قال: لا ولكني أذهب اليه ، قال: فجائه فألتزمه وقبّل رأسه وقال ان رسول الله ﷺ أرسلني اليك برسالة أن اقرئك السلام ! قال : عليه وعليك السلام ، ثم قال له جابر : بأبي أنت وأمي اضمن لي أنت الشفاعة يوم القيمة ، قال: فقد فعلت ذلك ياجابر .

٩٠ ـ أحمد بن علي القمّي السلولي ، قال حدثني ادريس بن أيوب القمي، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبدي ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جابريعلم ، وأثنى عليه خيراً ، قال ، فقلت له : وكان من أصحاب

لتكرره في الحديث .

قوله عليه السلام : قال هو فى تلك الرفقة

الرفقة بضم الراء واسكان الفاء الجماعة المترافقون ، والجمع رفاق بالكسر قاله في المغرب .

وفي الصحاح : الرفقة بالضم الجماعة ، ترافقهم في سفرك ، والرفقة بالكسر مثله ، والجمع رفاق ، تقول منه : رافقته وترافقنا في السفر [١] .

قوله رحمه الله : أحمد بن على القمى السلولى

هو المعروف بشقران المقيم بكش ، وقد تقدم غير مرة .

قوله رحمه الله تعالى : عن ابن محبوب عن عبدالعزيز العبدى

يعني به الحسن بن محبوب . وعبدالعزيز العبدي قال النجاشي كوفي روى عن أبي عبدالله عليه السلام ضعيف ذكره ابن نوح [٢] .

وأما أن روايـة الحسن بن محبوب عنه ضرب توثيق له ، على ماقاله شيخنـا

---

١) الصحاح : ٤/١٤٨٢

٢) رجال النجاشي : ١٨٤

علي عليه السلام قال : كان جابر يعلم قول الله عزوجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد .

الشهيد قدس الله تعالى نفسه في شرح الارشاد في رواية الحسن بن محبوب عن أبي الربيع الشامي ، فيكون الطريق صحياً للاجماع على تصحيح مايصح عن الحسن ابن محبوب، فانما كان يستقيم لولم يكن عبدالعزيز العبدي محكوماً عليه بالضعف ، كما الامر في أبي الربيع الشامي ، فليعرف .

قوله عليه السلام : كان جابر يعلم قول الله جل وعز « ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد»(١)

الايـة الكريمة منطوية في مطاوي بطونها الاشارة الى سلسلتي البدو والعود فـي نظام الوجود ومراتب الموجودات ، والموازات العقلية بين المراتب فـي الموجودات ، والموازات العقلية بين المراتب في السلسلتين ، وأن الله سبحانه هو المبدء في سلسلة البدو، والمعاد في سلسلة العود ، فهو مبتدءالوجود ومنتهاه ،ومبدء كل موجود ومعاده .

والاشارة الى برهان التناسب من السبيل اللمي على اثبات العقل فـي سلسلة البدو ، والى برهان التوازي من السبيل اللمي على تجـرد النفس الناطقـة العاقلة الانسانية في سلسلة العود ، وأن منزلة خاتم الانبياء في سلسلةالعود منزلة العقل الاول في سلسلة البدو ، وأن وصي خاتم النبوة يتلوه في منزلته في السلسلة العودية ، كما العقل الاول يتلوه العقل الثانى في منزلته في السلسلة البدوية .

فلنشر الى هذه الاسرار اشارة اجماليـة ثم نكر فنبين معنى الحديث ومغزاه

١) لايخفى جواز أن يكون المراد بذلك المعاد هو الرجعة فى أوان ظهور قائم أهل البيت عليهم السلام، وأنه (ص) يعاد أيضاً ،كما نطق به الاخبار، فالبارى الحق تعالى مجده قد وعده (ص) بأن الذى يعنى البارى جل مجده فرض عليك القرآن يردك الى معاد، وأن جابر كان يعلم تفسير ذلك فتدبر «سيد أحمد صهر المؤلف»

. . . . . .

فنقول اذن : ان هناك مسائل :

المسألة الاولى: قال المفسرون : الذي فرض عليك أحكامه وفرائضه، وأوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بمافيه ، لرادك بعد الموت الى معاد ، وتنكيره لتعظيمه، كأنه قال الى معاد وأي معاد ، وهو المقام المحمود الذي وعدك أن يبعثك فيه ليس لاحد من البشر غيرك مثله .

أو الذي فرض عليك التخلق بخلق القرآن ، وأوجب لك في بداية الامر بحسب قضائه الاول ، ولوح الاستعد التام الكامل المفطور الفطري الذي هو العقل القرآني الفرقاني ، الجامع لقوة استجماع جميع كمالات النظر والعمل ، وجوامع الكلم والحكم في الفطرة الاولى، لرادك في نهاية استتمام عقلك المستفاد واستكمال كمالك الممكن المكسوب الموهوب الالهي في الفطرة الثانية ، الى معاد عظيم بهي ماأعظمه وأبهاه ، لايبلغ كنهه ولايقدر قدره ، وهو الفناء المحض في الله في أحدية الذات والبقاء الحق به على التحقيق في جميع الاخلاق والصفات .

وقيل: المعاد مكة زادهاالله شرفاً وتعظيماً ، والمراد رده ﷺ اليها يوم الفتح

المسألة الثانية : من المنصرح لدى العقل الصراح أنه مالم تكن بين ذات العلة التامة وخصوصية ذات معلولها المنبعث عن نفس ذاتها بذاتها، مناسبة ذاتية ، لاتكون بينها وبين غيره من سائر الاشياء تلك المناسبة ، لم يكن يتعين ذلك المعلول بخصوصه من بين جملة الاشياء بالترتب[1] عليها، والانبعاث عنها دون غيره من الاشياء بالضرورة الفطرية .

واذ الباري الاول جل سلطانه ذاته الاحدية الحقة الواجبة بالذات من كل جهة كمالية تامة وفوق التمام ، في أعلى مراتب المجد والكمال والعز والجلال والقدس والبهاء والعلو والكبرياء ، فيجب أن يكون مجعوله الاول الصادر عن نفس ذاته بذاته

١) في «س» : بالترتيب

. . . . . .

والمنبجس عن علمه وعنايته وارادته واختياره التي هي عين مرتبة ذاته قبل سائر المجعولات ، قبلية بالذات بحسب المرتبة العقلية ، أفضل مايبلغه ادراك العقول والاذهان، وأشرف ماوسعه طباع عالم الامكان ، وأن تكون أولى من مراتب مجعولاته ومعلولاته التي هي من جملة الموجودات في نظام الوجود ، أشرف المراتب وأفضلها وأكملها وأجملها ، فاذن وجب أن يكون أولى مراتب نظام الوجود عالم الانوار العقلية وأن يكون العقل الاول من بينها بخصوصية جوهر ذاته هو المجعول الاول لاغير .

المسألة الثالثة : انما ملاك الشرف والكمال في مراتب الموجودات وجواهر الهويات القرب من جناب الباري الحق ، وميزان الخسة والنقص البعد عن جنابه الاعلى تعالى عزة ، فالوجود يبتدأ منه عزوجل متنازلا في المراتب المترتبة ، من الشرف الى الخسة ، ومن الكمال الى النقص ، ومن المستحيل أن يتمادي الى نهاية

فيجب أن ينتهي التنازل الى حد محدود هو منتهى الخسة والنقصان لايتعداه وان هو الا مرتبة الهيولى الاولى الحاملة لطباع ما بالقوة ، وهي لامحالة أخيرة مراتب البداءة ، وهى مشتملة على قوة قبول جميع الصور اشتمالا انفعالياً ، كما الجواهر العقلية التي هي أولى المراتب مشتملة عليها جميعاً اشتمالا فعلياً .

ثم يعود فيتدرج فيضان نظم الوجود من افاضة الباري الفعال على الانعكاس متصاعداً من الخسة الى الشرف ، ومن النقص الى الكمال، واذ يستحيل أن يتمادى الى مالانهاية ، فينتهي لامحالة الى حد أخير لايتعداه ، وهو منتهى المراتب في الشرف والكمال .

فهذه المرتبة في العود التي هي أخيرة مراتب نظام الوجود في ازاء المرتبة الاولى في البدو ، والله سبحانه هو المبدأ والمعاد ، ومنه البدو واليه العود ، وهو ولي الامر في الاولى والاخرة ، له الخلق والامر والملك والملكوت ، منه البداءة

. . . . . .

واليه النهاية .

المسألة الرابعة : أخيرة المراتب العودية في ازاء أولى المراتب البدوية، وهي مرتبة نوع الانسان ، فوجوب التوازي بين مراتب البدو ومراتب العود برهان تجرد النفس الناطقة الانسانية من طريق اللم ، وتقريره من سبيلين :

الاول : أليس من المستبين أنه يجب أن يكون مبدأ المبادي تعالى كبريائه أولا في ترتيب البدو و آخراً في ترتيب العود ؟ فكما المرتبة الاولى في ترتيب البدو تبتدأ في جهة التنازل من الجناب الحق القيومي الوجوبي ، ولاشيء فوقها في مرتبة الكمال الاذاته الواجبة الاحدية الحقة ، اذ كان من المستحيل انبجاس الناقص النذل من الكامل الحق المتعال في أقصى الكمال قريباً، وانبعاثه عنه ابتداءاً لابواسطة ماهو أكمل منه في المرتبة ، الافيما يكون ذاته تحت الكون ووجوده مرهوناً بالامكان الاستعدادي بتة .

فكذلك المرتبه الاخيرة في ترتيب العود الموازية للمرتبة المبتدءة في ترتيب البدو ، تنتهى في جهة التصاعد الى جنابه الاعلى الربوبي ، ولاشيء ورائها في مرتبة الكمال الاذاته التامة القيومية ، اذ كان يستحيل الناقص الجراح [1] ، وانتهاؤه في ترتيب الشرف والكمال الى الكامل التام الحق من كل جهة ، واتصاله بجنابه من دون توسط ماهو أشرف مرتبة وأتم كمالا فى البين .

فاذن وجب في الاصول البرهانية بالضرورة العقلية ، ان يكون النفوس الانسانية التي هي آخر ترتيب في التصاعد جواهر مجردة عاقلة ، صايرة في استكمال مرتبة العقل المستفاد على أعلى النصاب الممكن ، عالماً عقلياً مطابقاً لنظام الوجود كله من الصدر الى الساقة مضاهياً وموازياً لعالم الانوار المفارقة العقلية التي هي أول ترتيب البدو في التنازل ، فليتعرف .

الثاني : مقتضى الحكمة البالغة التامة الربوبية ، والعناية الاولى السابغة الكاملة

١) فى «ن» : الحذاح

. . . . . .

الالهية تنسيق المراتب واتساق النظام على الوجه الاكمل ، ووجوب الموازاة من مراتب البدو ومراتب العود في السلسلتين على التعاكس بالتنازل والتصاعد ،فذلك مبدأ استيجاب هذه المرتبة العقلية الاخيرة العودية في نظام الوجود على أقصى النصاب الممكن في الكمال والشرف ازاءاً لتلك المرتبة العقلية الاولى البدوية .

فاذن يجب لامحالة وجود النفس الناطقة المجردة العاقلة الانسانية واستكمال قصوى الغاية واستتمام نصاب الشرف والكمال في مرتبة عقلها المستفاد في آخر ترتيب العود بازاء مرتبةالعقول النورية المفارقة في أول ترتيبالبدو ، والالانتقصت تمامية الحكمة التامة وانتقصت كمالية العناية الكاملة فليثبت .

المسألة الخامسة : مراتب سلسلة البدو في التنازل في البسائط وهي خمس والمتقدمة فيها أكمل وأشرف من المتأخرة ، ومراتب سلسلة العود بالتصاعد في المركبات ، وهي أيضا خمس والمتأخرة فيها أشرف وأكمل من المتقدمة .

أما مراتبالسلسلة الطولية البدوية فأولها : مرتبة عالم العقولالنورية المفارقة ولها عرض عريض في الكمال [1] من العقل الاول الى العقل الاخير ، وهذا العالم أتم ضربي عالمالامر، وأفضلضروب ملائكةالله المقربين، ولهذا العالم منالحروف حرف «ب» .

وثانيتها : مرتبة عالم النفوس المجردة السماوية ، ولها أيضاً في الشرف والكمال عرض عريض من نفس الفلك الاقصى الى نفس فلك القمر، وهذا العالم ضرب آخر من عالم الامرمن الملائكة الفاضلة المجردة والانوار العاقلة المدبرة ، وحرفا هذا العلم «ج ـ ز» .

وثالثتها : مرتبة عالم النفوس المنطبعة السماوية على عرض عريض باختلاف درجات الكمال ، وهذا العلم أتم ضروب الملائكة الجسمانية وأعلاها .

١) وفي «س» في اكمال

. . . . . .

ورابعتها : مرتبة عالم الصورة الجرمية من صورة جرم الكرة الاقصى الى صورة جرم كرة الارض .

وخامستها : مرتبة عالم الهيوليات من هيولى الفلك الاقصى الى هيولى عالم العناصر المشتركة الواحدة بالهوية الشخصيـة ، وهي مركز النقصان والخسة ومحل الامكان الاستعدادي وحامل القوة الانفعالية ، وحرف هذا العلم «ط» .

وأما مراتب السلسلة الطوليـة العودية فالاولى منها : مرتبة الاجسام النوعية البسيطة من الفلك الاعلى الى جرم الارض ، وصورها المنوعة الجوهرية ، وطبايعها المنطبعة الجسمانية .

والثانية : مرتبة الصور الاولى الحادثة بعد التركيب المزاجي من البسائط التي هي الاسطقسات العنصرية ، كالصور الجوهر المعدنية وغيرها على اختلاف مراتبها .

والثالثـة : مرتبة النفوس الجوهرية المنطبعة النباتية على اختلاف أنواعها بأسرها .

والرابعة : مرتبة النفوس الجوهرية الحيوانية بأنواعها المختلفة بأسرها .

والخامسة : مرتبة العالم الاصغر الذي هو نسخة العالم الاكبر المطابقة له الجامعة لما فيه من رطب نظام الوجود ويابسه ، أي النفوس الناطقة الانسانية بأخيرة مراتبها في استتمام القسط واستكمال النصاب .

وهي مرتبة العقل المستفاد المشتمل على صور جميع الموجودات بالفعل اشتمالا انفعالياً ، كما كانت العقول المفارقة في المرتبـة الاولى البدوية مشتملة عليها اشتمالا فعلياً بحرف هذا العالم العقلي ، الذي هو آخر نظام الكـل من الحروف الثمانيـة والعشرين «س» ، كما بينه شريكنا السالف في النيروزية .

ونحن حققناها في شرحها وفي الجذوات والمواقيت وفي نبراس الضياء .

. . . . . .

ولقد قلنا في نبراس الضياء : أن من رموز القرآن الحكيم واسراره أن مبتدأه من الحروف «ب» حرف أول سلسلة البدو ، ومختتمه «س» حرف آخر سلسلة العود، ليكون كتاب الله المبين الايجابي التدويني مطابقاً لكتاب الله الابداعي التكويني ، فيكونا متطابقين في الفاتحة والخاتمة في البداية والنهاية .

فاذن فليتدبر كيف استدار نظام الوجود فعاد في آخر سلسلة العود الى عالم العقول المستفاد ، كما كان ابتداءاً في أول سلسلة البدو من عالم العقول الفعالة، فنظام الكل دائرة عقلية وجودية نصف قطرها الهبوطي من العقل المحض بالفعل الى الهيولى الاولى ، ونصف قطرها الصعودي من الجسم البسيط بالحقيقة النوعية الى العقل المستفاد .

والمحيط في الاول والاخر هو الله سبحانه ، والله بكل شيء محيط ، ولجناب كبريائه المتعال بحسب اضافته الى نظام الوجود بالابداع والافاضة والعناية والاحاطة والفيض والرحمة حرفا «١ـ٥» وحق تحقيق هذه المعارف الربوبية على ذمة قبسات حق اليقين ونبراس الضياء .

المسألة السادسة : كما أفضل هويات الجواهر العقلية في عرض المرتبة الاولى البدوية ، أشرفها وأقربها الى جنات المبدأ الفياض المحيط الحق تعالى سلطانه ، هو العقل الاول الذي هو العقل العرش الاعظم ، وأول مجعولات الباري الفعال ، وأتم كلماته التامات وأجمعها .

فكذلك أكمل مراتب العقول المستفادة لجواهر النفوس القدسية الانسانية في عرض المرتبة العودية ، وأفضلها وأشرفها وأتمها على الاطلاق ، وأقربها من المعاد الحق والمحيط المطلق علا كبريائه ، مرتبة العقل المستفاد لجوهر نفس خاتم النبوة عليه وآله الطاهرين أفضل صلوات المصلين .

فمنزلة خاتم النبوة في عرض المرتبة الاخيرة من مراتب طول السلسلة العودية

. . . . . .

منزلة العقل الاولى في عرض المرتبة الاولى من مراتب طول السلسلة البدوية ، كما هناك ليس تتصور درجة رتبة كمالية نزولية تتوسط بين المبدأ الحق جل عزه وبين درجة العقل الاول، كذلك هاهنا لايتصوردرجة رتبة كمالية صعودية تتوسط بين درجة خاتم النبوة وبين معاد الحق علا كبريائه .

ومن ثم كان العقل الاول نور نفس خاتم النبوة ، لما بينهما من أتم المناسبة والموازاة ، وأشد المشابهة والمضاهاة بحسب الدرجة . فقال ﷺ في حديث : أول ماخلق الله العقل ، وفي حديث آخر : أول ماخلق الله نوري .

المسألة السابعة : براهين وجوب بعث النبي وارسال الرسول والسنة الالهية والعناية الربوبية ، ناهضة الحكم على وجوب اثبات وصي للرسول يقوم مقامه ، وينوب عنه منابه ، يكون خليفته وبمنزلة نفسه ، بواسطته يفيض الفيض ، وينبث الدين ويقوم العدل ، وينبسط النور ، ويستوي الهدى ، كما النفس خليفة العقل في ايصال الفيض الى عوالم الوجود : والقلب خليفة النفس ، والدماغ خليفة القلب في انبثاث القوى المدركة والقوى المحركة على جوانب البدن ، والنخاع خليفة الدماغ على سائر الاعضاء .

فكذلك النبي الرسول كالقلب في بدن العالم، ووصيه وخليفته كالدماغ والنخاع فاذن وصي خاتم الانبياء والمرسلين خليفته على جميع الخلق، وفي منزلة نفسه بحسب الدرجة ، فيكون لامحالة مساهمة في رتبة درجته في عرض المرتبة الاخيرة في طول السلسلة العودية ، فيشبه أن يكون درجته في عرض هذه المرتبة درجة العقل الثاني في عرض المرتبة الاولى البدوية .

فالعقل الاول نورخاتم الانبياء ، والعقل الثاني نور سيد الاوصياء ، بل العقل الاول نورهما معاً ، لانهما كنفس واحدة .

قال ﷺ : أنا وعلي من نور واحد [1].

١) رواه ابن الجوزى فى تذكرة الخواص : ٥٢ والقندوزى فى ينابيع المودة ٢٥٦ ط اسلامبول .

. . . . . .

وقال عليه وآله الصلاة والتسليم : أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى [١] .

وقال ﷺ : ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب [٢].

وقال عليه وآله صلوات الله تسليماته : يا علي أنا وأنت أبوا هذه الامة ولعن الله من عق أباه .

واذا تحققت ماتلوناه عليك : فاعلمن أن قوله سبحانه «ان الذي فرض عليك القرآن» اشارة الى المبدأ الباري الاول عز سلطانه ، اذ كل حقيقة وكمال حقيقة وكل وجود وكمال وجود من صنعة وجوده ، وكل علم وحكمة وحياة وبهاء من فيضه ونوره ، والى ترتيب البدو النازل في نظام الوجود من لدنه ودرجة العقل في أول مراتب السلسلة البدوية .

اذ العقل الفعال الذي هو واهب الصور باذن ربه واسطة افاضة الفيض، وتنزيل الوحي على النفس نسبة اشراقه الى ادراك البصيرة العقلية نسبة اشراق الشمس الى أبصار الباصرة الحسية ، كما قال في القرآن الكريم «نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين [٣] » وقال « فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً قالت اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما أنا رسول ربك لاهب لك غلاماً زكياً [٤]» ، وقوله تعالى «لرادك» اشارة الى المعاد الحق لكل وجود موجود والى ترتيب العود الصاعد في انسياق النظام العائد اليه ، ودرجة خاتم النبيين وسيد

١) رواه الحاكم فى المستدرك ٢٤١/٢ والخوارزمى فى المناقب : ٨٦ وابن حجر فى الصواعق المحرقة ١٢١ والذهبى فى ميزان الاعتدال ٤٦٢/١

٢) رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٧٢/٩

٣) سورة الشعراء : ١٩٤

٤) سورة مريم : ١٧

٩١ ـ أحمدبن علي ، قال حدثني ادريس، عن الحسين بن بشير، قال حدثني هشام بن سالم ، عن محمد بن مسلم وزرارة ، قالا : سألنا أبا جعفر عليه السلام عن أحاديث فرواها عن جابر ، فقلنا : مالنا ولجابر ؟ فقال : بلغ من ايمان جابر أنه كان يقرء هذه الاية ـ ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد .

الوصيين في أخيرة مراتب السلسلة العودية .

والى رجوع النفس الصايرة بكمالها عالماً فعلياً في آخر منازل سفر الاستكمال في درجات العرفان ومقامات خلع البدن بالارادة في هذه النشأة ، ومصيرها في أول أطوار طعن الروح ورفض الجسد بالطبيعة في النشأة الاخرة الى جنابه البهي الاحدي الحق .

فاذن فقد استبان سبيل قول أبي جعفر الباقر عليه السلام في هذا الحديث وهو أن جابراً كيف لايكون من أصحاب علي عليه السلام وقد كان يقرأ قول الله عزوجل « ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد[1] » ويعرف معناه ومغزاه ويعرف تفسيره وتأويله .

قوله رحمه الله : عن الحسين بن بشير

ذكر الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب الرجال في أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام الحسن بن بشير مكبراً وقال : مجهول [2].

وقال العلامة في الخلاصة : انه من أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام [3].

وأما الحسين بن بشير بالتصغير، ففي كتاب أبي عمرو الكشي رحمه الله تعالى في عامة النسخ .

قوله عليه السلام : بلغ من ايمان جابر أنه يقرأ هذه الاية

أي يقرأها ويتدبرها ويعرف سرها ويعلم باطنها .

---

١) سورة القصص : ٨٥

٢) رجال الشيخ : ٣٧٤

٣) الخلاصة : ٢١٢

٩٢ ـ أحمد بن علي القمي شقران السلولي، قال حدثني ادريس، عن الحسين ابن سعيد، عن محمد بن اسماعيل، عن منصور بن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال ؟ قلت مالنا ولجابر تروي عنه ؟ فقال: يازرارة ان جابراً كان يعلم تأويل هذه الاية ـ ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد.

٩٣ ـ محمد بن مسعود، قال حدثني علي بن محمد، قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الشقري، عن علي بن الحكم،

قوله رحمه الله تعالى: شقراق السلولى

الشقران بضم الشين المعجمة واسكان القاف لقب أحمد بن علي القمي.

قال في القاموس: الشقران كعثمان وشقران مولى النبي صلى الله عليه وآله [١].

يروي عنه عبيدالله بن أبي رافع وكان حبشياً، يقال: شهد بدراً قاله الذهبي وغيره.

و«سلول» باهمال السين وفتحها، وربما قيل: بالضم، فخذ من قيس، وهم بنو مرة بن صعصعة، وسلول اسم أمهم منهم عبدالله بن همام الشاعر السلولي، وأم عبدالله بن أبي المنافق، قاله في القاموس [٢].

وفي الصحاح: سلول قبيلة من هوازن، وهم بنو مرة بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن [٣].

قوله عليه السلام: ان جابراً كان يعلم تأويل هذه الاية

قد تلونا عليك باذن الله سبحانه ظاهر هذه الاية وباطنها وتفسيرها وتأويلها، يعني عليه السلام: أن جابراً رضي الله تعالى عنه قد كان يعلم ويستيقن ذلك كله.

قوله رحمه الله: قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الشقرى

في أكثر النسخ «الشقري» باعجام الشين قبل القاف محركة نسبة الى قبيلة في

---

١) القاموس: ٢/٦٢

٢) القاموس: ٣/٣٩٧

٣) الصحاح: ٥/١٧٣١

عن فضيل بن عثمان عن أبي الزبير، قال : رأيت جابراً متوكأ على عصاه وهو يدور

بني ضبة .

قال في القاموس : شقرة بن الحارث بن تميم ، أبو قبيلة من ضبة ، والنسبة شقري بالتحريك [١].

وقال في جامع الاصول : الشقري بفتح الشين وفتح القاف وبالراء ، منسوب الى شقرة بكسر القاف وبالراء ، منسوب الى شقرة ـ بكسر القاف ـ ابن الحارث بن تميم بن مرة ، وقيل : شقرة اسمه الحارث بن تميم ، وقيل : هو معاوية بن الحارث ابن تميم ، قلبت كسرة القاف في النسبة فتحة على القياس .

وفي بعض النسخ «السفري»[٢] بالسين المهملة والفاء ، اما بالتحريك نسبة الى عبدالله بن أبي السفر الهمداني من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أو باسكان نسبة الى سفر ابن نسير بضم النون واهمال السين المفتوحة التابعي .

قال في القاموس : الاسماء بالسكون والكنى بالحركة . وقال : أبو السفر محركة سعيد بن محمد كيعلم من التابعين ، وعبدالله بن أبي السفر من أتباعهم[٣].

وفي نسخة عتيقة «محمد بن المنقري» بكسر الميم واسكان النون وفتح القاف نسبة الى منقر بن عبيد ، وهو أبو بطن من تميم ، منهم سليمان بن داود المنقري .

وبالجملة فحيث أن أبا جعفر محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله ، لم يذكر محمداً هذا في عداد من استثناه من رجال نوادر الحكمة ، فيكون رواية محمد بن أحمد بن يحيى عنه ممايركن اليه ويعتمد عليه ، فليعلم .

قوله رحمه الله : عن فضيل بن عثمان ، عن أبي الزبير

وهو أبو الزبير المكي، وقد أسلفنا نقلا عن الذهبي أن معاوية بن عمار وفضيل

١) القاموس : ٢/ ٦١

٢) كما في المطبوع من الكشي في جامعة مشهد .

٣) القاموس : ٢/ ٤٩

في سكك المدينة ومجالسهم وهو يقول : علي خيرالبشر فمن أبى فقدكفر، يامعشر الانصار أدبوا أولادكم على حبّ علي فمن أبي فلينظر في شأن أمّه .

ابن عثمان يرويان عنه .

قوله رضى الله تعالى عنه : على خيرالبشر فمن أبى فقدكفر

وروى الصدوق أبو جعفر بن بابويه رضوان الله تعالى عليه في أماليه بأسناده عن أبي الزبير المكي قال : رأيت جابراً متوكأ على عصاه وهو يدورفي سكك الانصار ومجالسهم ، وهويقول عن النبي ﷺ : علي خيرالبشر فمن أبى فقدكفر ، يامعشر الانصار أدبوا أولادكم على حب علي بن أبيطالب ، فمن أبى فانظروا في شأن أمه [١] .

وروى بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من وجد برد حبنا أهل البيت على قلبه فليشكر أمّه فانها لم تخن أباه[٢] .

عن طريق العامة بأسانيدهم المعتبرة عن أبي الزبيرالمكي وعتبة العوفي، قال كل منهما : رأيت جابر بن عبدالله الانصاري يتوكأ على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم ، ويقول : قال النبي ﷺ : علي خير البشر، من أبى فقدكفر ، ومن رضي فقد شكر، ثم يقول : معاشر الانصار أدبوا أولادكم على حب علي بن أبي طالب فمن أبى فلينظرفي شأن أمه [٣].

وعن وكيع ويوسف القطان والاعمش بأسانيدهم أنه سئل جابر وحذيفة عن علي بن أبي طالب ، فقالا : علي خير البشر لايشك فيه الاكافر [٤] .

---

١) أمالى الصدوق : ٦٨ ط نجف الاشرف
٢) أمالى الصدوق : ٥٤٦
٣) رواه المتقى الهندى فى كنز العمال ١٢/ ٢٢١ والعسقلانى فى لسان الميزان ٢/ ٢٥٢
٤) رواه محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ٩٦ والقندوزى فى ينابيع المودة ٢٤٦

. . . . . .

وعن عائشة مثله [١] ، ورواه الطبرى وسالم عن جابر من احدى عشرة طريقة .

وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال : وكان رسول الله ﷺ اذا أقبل علي يقول: جاء خير البرية [٢].

قال : قال رسول الله ﷺ : من لم يقل علي خير البشر فقد كفر [٣].

وعنه ﷺ : من لم يقل علي خير الناس فقد كفر [٤] .

وفي حديث آخر : وكان أصحاب محمد ﷺ اذا أقبل علي قالوا : جاء خير البرية [٥] .

وروى الدارمي باسناده عن عائشة ، وكذلك الديلمي في الفردوس في الولاية وأحمد بن حنبل في الفضائل وفي المسند ، والاعمش عن أبي وائل وعن عطيه العوفي عن عائشة ، وعطاء أيضاً عن عائشة جميعاً عن النبي ﷺ قال : علي خير البشر من أبى فقد كفر، ومن رضي فقد شكر [٦] .

وأورده امامهم العلامة فخر الدين الرازي في نهاية العقول وفي كتاب الاربعين عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : علي خير البشر من أبى فقد كفر [٧] .

وفي مسانيدهم بأسانيدهم المعول عليها عن أبي سعيد الخدري قال : قال النبي ﷺ : علي خير البرية [٨] .

---

١) رواه ابن عساكر فى ترجمة الامام على ٢/٤٤٨ ، وابن شهاب الدين الهمدانى فى مودة القربى ٤٠

٢) رواه الخوارزمى فى المناقب : ٦٦

٣) رواه المتقى الحنفى فى منتخب كنز العمال المطبوع على هامش المسند ٥/٣٥

٤) رواه الخطيب فى تاريخ بغداد ٣/١٩٢

٥) رواه العسقلانى فى لسان الميزان : ١/١٧٥

٦) راجع فى جميع ذلك احقاق الحق ٤/٢٤٩

٧) أورده عنه فى احقاق الحق ٤/٢٥٥

٨) رواه الخوارزمى فى المناقب : ٦٦ والعسقلانى فى لسان الميزان ١/١٧٥

. . . . . .

ومن المتفق عليه لدى الجميع أن رسول الله ﷺ قال في المخدج ذي الثدية يقتله خير الخلق والخليقة ، وفي رواية يقتله خير هذه الامة [١] .

وفي روايات جمة عن عائشة قالت : سمعت النبي ﷺ يقول : هم ـ أي المخدج وأصحابه ـ شر الخلق والخليقة ، يقتله خير الخلق والخليقة ، وأقربهم الى الله وسيلة [٢] .

ومن طرق عديدة عنها عنه ﷺ : هم شر الخلق والخليقة يقتلهم سيد الخلق والخليقة ، وفي أخبار كثيرة أنه ﷺ قال لعلي عليه السلام : وانك أنت قاتله ياعلي [٣] .

ثم قد أطبقت الامة على أن علياً عليه السلام قد قتله يوم النهروان وأخبر الناس بذلك وقد كان عليه السلام يخبربه وبصفته من قبل ، ثم استخرجه من تحت القتلى فوجدوه على ماكان يذكر فيه من صفته ، فكبرالله وقال : صدق الله ورسوله وبلغ رسوله .

وفي صحيحي البخاري و مسلم و غيرهما من صحاحهم [٤] أن النبي ﷺ قال فيه: ان له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم ،يقرؤن الكتاب لايجاوز طراقيهم ، يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية يخرجون على خير فرقة من الناس .

وكان أبو سعيد الخدري يقول ، أشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وقتلهم وأنا معه ، ثم من بعد القتال استخرجوا من بين القتلى من هذه صفته فجاؤا به اليه ، فشاهدت فيه تلك الصفات

---

١) رواه القاضى عضدالدين الايجى فى المواقف ٢/ ٦١٥

٢) رواه الحافظ نور الدين فى مجمع الزوائد ٦/ ٢٣٩

٣) راجع فى ذلك احقاق الحق : ٨/ ٤٧٥ ـ ٥٢٢

٤) مسلم فى صحيحه ٣/ ١١٢ ط محمدعلى وأحمد بن حنبل فى مسنده ٣/ ٥٦ والبخارى فى صحيحه ٤/ ٢٠٠ ط الاميرية . والنسائى فى الخصائص : ٤٣ ط مصر

. . . . . .

التي قد كان يخبرنا بها رسول الله ﷺ .

وروى أبو بكر بن مردويه في كتابه مرفوعاً الى حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : علي خير البشر فمن أبى فقد كفر .

ورواه أيضا مسنداً عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ : علي خير البشر ومن أبى فقد كفر [١] .

وروى أبو بكر البيهقي أن الانصار كانت تقول :اناكنا نعرف الرجل لغيرأبيه ببغضه علي بن أبي طالب [٢] .

وعن جابر بن عبدالله الانصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : بوروا أولادكم بحب علي بن أبي طالب ، فمن أحبه فاعلموا أنه لرشدة ، ومن أبغضه فاعلموا أنه لغية[٣] .

رشدة بكسر الراء وبفتحها أي نكاح صحيح، وغية أيضا بكسر الغين المعجمة وفتحها وتشديد الياء المثناة من تحت ، أي لزنية وطي من غير نكاح صحيح .

ولبعض المتوهمين القاصرين من المعاصرين في ضبط هذه اللفظة عثرة ، تستعاذ بالله من خذيها وفضيحتها ، أوردناها في الرواشح السماوية [٤] .

وروى الهروي في الغريبين عن عبادة : كنا نبور أولادنا بحب علي بن أبي طالب ، فاذا رأينا أحدهم لايحبه علمنا أنه لغير رشدة [٥] .

وقال ابن الاثير في النهاية : في الحديث أن داود سأل سليمان عليهما السلام وهويتبار

---

١) المناقب لابن مردويه غير مطبوع

٢) رواه الصفورى فى نزهة المجالس ٢٠٨/٣ والحكم فى المستدرك : ١٢٩/٣

٣) راجع احقاق الحق : ٢٦٦/٧

٤) الرواشح السماوية : ٨١

٥) روى احقاق الحق عنه : ٢٦٦/٧

البراء بن عازب

علمه أي يختبره ويمتحنه ، ومنه الحديث « وكنا نبور أولادنا بحب علي بن ابي طالب » وحديث علقمة الثقفي حتى والله مانحسب الا أن ذلك شيء يبتار به اسلامنا [١] .

وقال : وفي حديث جعفر الصادق «لايحبنا أهل البيت كذا وكذا ولاولد الميافعة» أي ولدالزنا يقال : يافع الرجل جارية فلان اذا زنى بها [٢] .

وقال فيه : وفي حديث أهل البيت « لايحبنا اللاكع ولا المحبوس » [٣] .

لكع عليه الوسخ كفرح لصق به ولزمه ، ولكع بضم اللام وفتح الكاف اللئيم الخسيس الوسخ الدنس ، وأصل الخسيس الخلط، وذلك عن خبث الطينة واختلاط النطفة وعدم طيب الولادة .

وفي النهاية الاثيرية أيضاً : في حديث الصادق «لايحبنا أهل البيت ذو رحم منكوس » قيل : هو المأبون لانقلاب شهوته الى دبره [٤] انتهى كلام النهاية .

البراء بن عازب

هو أبوعامر أو أبوعمار، البراء ـ بالباء الموحدة والراء المخففة المفتوحتين وبالمد كسماء ـ بن عازب باهمال العين قبل الالف والزاء بعدها .

في القاموس : أنا براء منه لايثنى ولايجمع ولايؤنث ، أي بريء والبراء أول ليلة ، أو يوم من الشهر ، أوآخرها ، أوآخره ، كابن البراء وأبراء دخل فيه واسم ،

---

١) نهاية ابن الاثير : ١٦١/١
٢) نهاية ابن الاثير : ٢٩٩/٥
٣) نهاية ابن الاثير : ٢٦٩/٤
٤) نهاية ابن [illegible] ١١٤/٥

٩٤ ـ قال الكشي : روى جماعة من أصحابنا منهم أبوبكر الحضرمي ، وأبان ابن تغلب ، والحسين بن أبي العلاء ، وصباح المزني، عن أبي جعفر وأبي عبد الله

وابن مالك وعازب وأوس والمعرور الصحابيون [١] .

قال الشيخ رحمه‌الله في باب الصحابة : البراء بن عازب الانصاري الخزرجي كنيته أبو عامر [٢] .

ثم ذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: البراء بن عازب الانصاري [٣]

وقال صاحب كتاب الصحابة : البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن خيثم بن مجذعة يكنى أبا عمارة ، غزى مع رسول الله صلى الله عليه وآله خمس عشرة غزوة ، واستصغره النبي يوم بدرفلم يشدها ، واجازه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرسنة، فنزل البراء الكوفة وتوفى بها في أيام مصعب بن الزبير [٤] .

وفي مختصر الذهبي : عنه عدي بن ثابت ، وأبو اسحاق ، وخلق ، وشهد أحداً ، ومات بعد التسعين .

قوله رحمه الله تعالى : روى جماعة من أصحابنا

لم يذكر طريقته في الاسناد عن الجماعة ، وعني أنه من الصحيح الثابت عنهم وكذلك كلما أرسل ارسالا جارياً مجرى التعليق ، قال في صدر الطريق روي، وأسقط الاسناد من البين ، كما سبق في ترجمة أبي أيوب الانصاري : روى الحارث بن حصيرة .

قوله رحمه الله تعالى : منهم أبوبكر الحضرمي الخ

أبو بكر عبدالله بن محمد الحضرمي ، قد بينا في المعلقات على الاستبصار

---

١) القاموس : ١/٨

٢) رجال الشيخ : ٨

٣) رجال الشيخ : ٣٥

٤) الاستيعاب : ١/١٣٩ وفيه جشم بن مجدعة

عليه السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام قال للبراء بن عازب كيف وجدت هذا الدين ؟ قال كنّا بمنزلة اليهود قبل أن نتبعك ، تخف علينا العبادة ، فلما اتبعناك ووقع حقائق الايمان في قلوبنا وجدنا العبادة قدتثاقلت في أجسادنا . قال امير المؤمنين عليه السلام : فمن ثم يحشر الناس يوم القيامة في صور الحمير وتحشرون فرادى فرادى يؤخذ بكم الى الجنة ، ثم قال ابوعبدالله عليه السلام : مابدالكم ! مامن أحد يوم القيامة الا وهويعوي عواء البهائم أن اشهدوا واستغفروا لنا ، فنعرض عنهم فماهم بعدها بمفلحين .

توثيقه وصحة حديثه .

وأبان بن تغلب ظاهر الجلالة في الفضل والثقة .

والحسين بن أبي العلاء الحفاف الازدي وأخواه علي وعبدالحميد وجوه ثقاة أذكياء ، قدأوضحنا حالهم وحال أبيهم في المعلقات على الاستبصار وعلى الفقيه وأبطلنا ماتوهمه المتوهمون في أبي العلاء ، وسيستبين الامر في ذلك كله حيث يحين حينه انشاء الله العزيز .

وصباح بن يحيى ـ باهمال الصاد المفتوحة وتشديد الباء المفتوحة ـ أبومحمد المزني ـ بضم الميم وفتح الزاء قبل النون ـ كوفي ثقة .

في القاموس : مزينة كجهينة قبيلة ، وهو مزني [1] .

قوله عليه السلام : للبراء بن عازب كيف وجدت هذا الدين ؟

قال له ذلك في زمن خلافته اذكان عليه السلام بالكوفة ، يعني كيف وجدت هذا الدين معي بعد ماكنت مع المتقمصين للخلافة قبلي ؟ قال كنا بمنزلة اليهود قبل أن نتبعك تخف علينا العبادة ، أي كنا تائهين في الجهالة ، مستخفين بالعبادة ، مضيعين لحدودها وأركانها ، غير خاشعين في مناسكها آدابها ، فلما اتبعناك انبسط نور المعرفة في صدورنا ، ووقع حقائق الايمان في قلوبنا ، فتثاقلت العبادة في جوارحنا وأجسادنا ، وألذت واحلولت مع ذلك في نفوسنا وأرواحنا .

---

١) القاموس : ٤ / ٢٧١

قال أبو عمرو الكشي: هذا بعد أن أصابته دعوة أمير المؤمنين عليه السلام فيما روي من جهة العامة .

روى البخاري في صحيحه بأسناده عن مطرف قال: صليت أنا وعمران خلف علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فكان اذا سجد كبر ، واذا رفع كبر ، واذا نهض من الركعتين كبر، فلما سلم أخذ عمران بيدي ، فقال : لقد صلى بنا هذا صلاة محمد صلى الله عليه وآله أو قال : لقد ذكرني هذا صلاة محمد صلى الله عليه وآله [١] .

وروى الصدوق عروة الاسلام أبو جعفر بن بابويه وغيره من أشياخنا وأصحابنا رضوان الله تعالى عليهم عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وتسليماته عليه تطويل القراءة في صلاة الكسوف بمثل الانبياء والكهف .

قال في الفقيه : وانكسفت الشمس على عهد أمير المؤمنين عليه السلام ، فصلى بهم حتى كان الرجل ينظر الى الرجل قد ابتل قدمه من عرقه [٢] .

قوله رحمه الله : هذا بعد أن أصابته دعوة أمير المؤمنين (ع) فيما روى من جهة العامة

وقد غلط الحسن بن داود في شرح هذه العبارة ، فظن أن معناتها أن اصابة دعوته عليه السلام اياه فيما روي من جهة العامة لامن طريق الخاصة .

قال في كتابه : البراء بن عازب «ل ـ ي ـ جخ ـ كش» شهد عليه السلام له بالجنة بعد أن روت العامة أنه عليه السلام دعا عليه لكتمانه الشهادة بيوم غدير خم فعمي [٣] .

فذلك ظن فاسد ، فان دعائه عليه السلام عليه واضابته دعوته اياه من الثابت ، بل من المتواتر من طريق الخاصة ومن طريق العامة جميعاً ، وروى الكشي ذلك من طريق الخاصة بعد هذا الكلام .

---

١) صحيح البخاري ١ / ١٩١ ط عامرة استبول

٢) من لايحضره الفقيه : ١ / ٣٤١

٣) رجال ابن داود : ٦٤

٩٥ ـ روى عبدالله بن ابراهيم ، قال أخبرنا أبومريم الانصاري ، عن المنهال ابن عمرو ،

بل معنى العبارة : أن ماقاله عليه السلام في هذا الحديث له، وشهد له بقوله: «فيؤخذ بكم الى الجنة » روي من جهة العامة [1] ، أنه كان بعد ان أصابته دعوته عليه السلام وعمي

قوله رحمه الله : روى عبدالله بن ابراهيم (٢)

أرسل اسناده عن عبدالله بن ابراهيم هذا ، وهوعبدالله بن ابراهيم أبي عمر أبومحمد الغفاري ، حليف الانصارسكن المزينة بالمدينة ، فتارة يقال له : الغفاري، وتارة الانصاري ، وتارة المزني ، ويقال له أيضا : المدني ، يروي عن أبي مريم الانصاري عبدالغفار الجازي ومن في طبقته، وعنه الحسن بن علي بن فضال، ومحمد ابن عيسى .

وذكرفي الفهرست عبدالله بن ابراهيم الانصاري وأسند طريقه في رواية كتابه الى محمد بن عيسى عنه [3]، ثم ذكر عبدالله بن ابراهيم الغفاري وطريقه في رواية كتابه بالاسنادالاول عن محمدبن عيسى عنه ، ويظهر من ذلك التعدد ، والصحيح أنهما واحد .

قوله رحمه الله تعالى : عن المنهال بن عمرو

قال الشيخ رحمه الله ـ في كتاب الرجال في أصحاب أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام : المنهال بن عمرو الاسدي .

وكذلك قال في أصحاب أبي محمد علي بن الحسين عليهما السلام : المنهال بن عمرو الاسدي .

---

١) يعنى ان قوله فيما روى متعلق بقوله بعد ان أصابته ، لاأنه متعلق بقوله أصابته دعوته

٢) والعجب من انمصحح لرجال الكشى المطبوع فى جامعة مشهد حيث زعم أنه من العامة لانه رتب النسخة كذا : ٩٥ ـ فيما روى من جهة العامة : روى عبدالله بن ابراهيم الخ

٣) الفهرست : ١٢٧

عن زر بن حبيش ، قال : خرج علي بن أبي طالب عليه السلام من القصر، فاستقبله ركبان متقلدون بالسيوف عليهم العمائم ، فقالوا : السلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يامولانا .

فقال علي عليه السلام : من هيهنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقام خالد بن زيد أبو أيوب ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وقيس بن سعد بن عبادة ، وعبدالله بن بديل بن ورقاء ، فشهدوا جميعاً أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يو غديرخم من كنت مولاه فعلي مولاه .

فقال علي عليه السلام لانس بن مالك ، والبراء بن عازب:مامنعكما أن تقوما فتشهدا فقد سمعتماكما سمع القوم ؟ ثم قال : اللهم ان كانا كتماها معاندة فابتلهما .

وقال في أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام : منهال بن عمرو الاسدي مولاهم .

وقال في أصحاب أبي عبدالله الصادق عليه السلام : منهال بن عمرو الاسدي مولاهم كوفي ، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله عليهم السلام [١] .

وفي مختصر الذهبي : المنهال بن عمرو الاسدي مولاهم ، عن ابن الحنيفة وزر ، وعنه الاعمش ، وشعبة ، ورواية عنه في «س» ثم تركه بآخرة ، وثقه ابن معين.

قوله رحمه الله : عن زر بن حبيش

زر بالزاء المكسورة والراء المشددة ، وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة واسكان الياء المثناة من تحت واعجام الشين أخيراً ، على ما في جامع الاصول والقاموس وغيرهما من الكتب المعتبرة .

وقال العلامة في الخلاصة : بالسين المهملة [٢].

فاعترض عليه الحسن بن داود بالتصحيف والتوهم [٣] .

---

١) رجال الشيخ على الترتيب : ٧٩ ، ١٠١، ١٣٨، ٣١٣

٢) الخلاصة :٧٦

٣) رجال ابن داود : ١٥٧

فعمي البراء بن عازب ، وبرص قدما أنس بن مالك ، فحلف أنس بـن مالك أن لايكتم منقبة لعلي بن أبي طالب ولا فضلا أبداً ، وأما البراء بن عازب فكان يسأل عـن منزله ؟ فيقال : هو في موضع كذا وكذا ، فيقول : كيف يرشد من أصابتـه الدعوة .

فبعض شهداء المتأخرين في حاشية الخلاصة[١] رجح كلام ابن داود ، بأنه في نسخة معتبرة لكتاب الرجال للشيخ وجد ذلك مضبوطاً بالشين المعجمة ، ولم يتعرض للتصريح بذلك في الاصول المعول عليها في هذا الباب ، كأنه لم يتبعها أصلا .

وبالجملة زر بن حبيش من أفاضل رجال أمير المؤمنين عليه السلام .

قال الشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام : زرّ بن حبيش وكان فاضلا[٢] .

وفي مختصر الذهبي : زرّ بن حبيش أبومريم الاسدي، عاش مائة وعشرين سنة ، مات سنة ٨٢ .

قوله عليه السلام : وأما البراء بن عازب فكان يسأل عن منزله

أي بعد أن أصابته دعوة أمير المؤمنين عليه السلام وعمي، فيقال : هو في موضع كذا وكذا، فيقول : كيف يرشد من أصابته الدعوة ، ولعل قوله هذا قبـل ماقد سبق من حديث شهادة أمير المؤمنين عليه السلام له بالجنة .

---

١) التعليقة على الخلاصة للشهيد الثاني غير مطبوع .
٢) رجال الشيخ : ٤٢

عمرو بن الحمق

٩٦ ـ جبريل بن أحمد الفاريابي ، حدثني محمد بن عبدالله بن مهران ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي القاسم وهو معاوية بن عمار (انشاء الله) رفعه ، قال :

عمرو بن الحمق

عمروبن الحمق ـ باهمال الحاء وفتحها وكسر الميم ـ صاحب رسول الله ﷺ كان من قتلة عثمان ، وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام مشاهده كلها ، وروى أبو عمرو الكشي ـ رحمه الله تعالى ـ : أنه من حواري أمير المؤمنين عليه السلام .

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ في باب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام : عمرو بن الحمق الخزاعي [١] .

وكذلك قال في أصحاب أبي محمد الحسين بن علي عليهما السلام : عمرو بن الحمق الخزاعي [٢] .

وفي مختصر الذهبي : عمرو بن الحمق الخزاعي صحابي ، عنه جبير بن نفير ، ورفاعة بن شداد ، وجماعة ، قتل بالموصل سنة ٥١ بعثمان .

قوله رحمه الله تعالى : جبريل بن أحمد الفاريابي

قد تقدم تحقيق حاله ، والطريق هذا ضعيف بمحمد بن عبدالله بن مهران وهو غال كذاب .

وفي القاموس : فراب كسحاب قرية قرب سمرقند ، ذكر تارة باصفهان ، وكحربال بلد ببلخ ، أو هو فيرياب ككيمياء ، أو فارياب كقاصعاء وكساباط ناحية وراء نهر سيحون [٣] .

---

١) رجال الشيخ : ٤٧

٢) رجال الشيخ : ٦٩

٣) القاموس : ١١٢/١

أرسل رسول الله ﷺ سرية ، فقال لهم : انكم تضلون ساعة كذا من الليل فخذوا ذات اليسار ، فانكم تمرون برجل في شأنه فتسترشدونه ، فيأبى أن يرشدكم حتى تصيبوا من طعامه فيذبح لكم كبشاً فيطعمكم ثم يقوم فيرشدكم ، فاقرأوه مني السلام واعلموه أني قد ظهرت بالمدينة .

فمضوا فضلوا الطريق، فقال قائل منهم: ألم يقل لكم رسول الله ﷺ تياسروا ففعلوا فمروا بالرجل الذي قال لهم رسول الله ﷺ فاسترشدوه ؟ فقال لهم الرجل لاأفعل حتى تصيبوا من طعامي ، ففعلوا ، فأرشدهم الطريق . ونسوا ان يقرأوه السلام من رسول الله ﷺ .

قال ، فقال لهم وهو عمرو بن الحمق (رضي الله عنه) أظهر النبي عليه السلام بالمدينة فقالوا : نعم . فلحق به ولبث معه ماشاء الله .

ثم قال له رسول الله ﷺ : ارجع الى الموضع الذي منه هاجرت فاذا تولى أمير المؤمنين عليه السلام فآته .

فانصرف الرجل حتى اذا تولى أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة ، أتاه وأقام معه بالكوفة، ثم ان أمير المومنين عليه السلام قال له ألك دار؟ قال : نعم . قال : بعها واجعلها في الازد ، فاني غداً لوغبت لطلبك ، فمنعك الازد حتى تخرج من الكوفة متوجهاً الى حصن الموصل ، فتمر برجل مقعد فتقعد عنده ، ثم تستقيه فيسقيك ، ويسألك عن شأنك فأخبره وادعه الى الاسلام فانه يسلم ، وأمسح بيدك على وركيه فان الله يمسح مابه وينهض قائماً فيتبعك .

وتمرّ برجل أعمى على ظهر الطريق ، فتستسقيه فيسقيك ، ويسألك عن شأنك فأخبره وادعه الى الاسلام فانه يسلم، وأمسح يدك على عينيه فان الله عزوجل يعيده بصيراً فيتبعك ، وهما يواريان بدنك في التراب ، ثم تتبعك الخيل فاذا صرت قريباً من الحصن في موضع كذا وكذا رهقتك الخيل ، فأنزل عن فرسك ومرّ الى الغار، فانه يشترك في دمك فسقة من الجن والانس .

ففعل ماقال أمير المؤمنين عليه السلام قال، فلما انتهى الى الحصن قال للرجلين : اصعدا فانظرا هل تريان شيئاً ؟ قالا نرى خيلا مقبلة ، فنزل عن فرسه ودخل الغار وعار فرسه فلما دخل الغارضربه أسودسالخ فيه ، وجاءت الخيل فلما رأوا فرسه عايراً قالوا هذا فرسه وهو قريب ، فطلبه الرجال فأصابوه في الغارفكلما ضربوا ايديهم الى شيء من جسمه تبعهم اللحم ، فأخذوا رأسه ، فأتوا به معاوية ، فنصبه على رمح ، وهو أول رأس نصب في الاسلام .

٩٧ ـ قال الكشي : وروى أن مروان بن الحكم كتب الى معاوية وهو عامله على المدينة : أما بعد . فان عمرو بن عثمان ذكر أن رجلا من أهل العراق ووجوه أهل

قوله : وعار فرسه

باهمال العين قبل الالف والراء بعدها . قال في المغرب : عار الفرس يعير ذهب هنا وهنا من نشاطه : أوهام على وجهه لايثنيه شيء ، ومنه قوله فيما لايجوز بيعه كذا وكذا . والفرس العاير والعانـد من العناد تصحيف ، ويقال : سهم عاير لايدري من رماه .

قوله : ضربه أسود سالخ

باهمال السين قبل الالف واللام بعدها واعجام الخاء أخيراً .

قال في القاموس : والسالخ اسم الاسود من الحيات والانثى أسودة ، ولا توصف بسالخة وأسود وأسودان سالخ ، وأساود سالخة وسوالخ [1] .

قوله أن رجلا من أهل العراق

بفتح الراء واسكان الجيم على جمع راجل ، أوبالزاء المضمومة والجيم المفتوحة ، أي جماعات على جمع الزجلة بالضم وهي الجماعة ، أوبالزاء المفتوحة

---

١) القاموس : ٢٦١/١

الحجاز يختلفون الى الحسين بن علي، وذكر أنه لايأمن وثوبه ، وقد بحثت عن ذلك فبلغني أنه يريد الخلاف يومه هذا ، ولست آمن أن يكون هذا أيضاً لما بعده ، فاكتب الي برأيك في هذا ، والسلام .

فكتب اليه معاوية : أما بعد : فقد بلغني كتابك وفهمت ماذكرت فيه من أمر الحسين ، فاياك أن تعرض للحسين في شيء واترك حسيناً ماتركك ، فانا لانريد أن تعرّض له في شيء ما وفي ببيعتنا ولم ينز على سلطاننا ، فاكمن عنه مالم يبد لك صفحته ، والسلام .

والجيم الساكنة ، بمعنى ارسال الحمام للاختبار والاستخبار .

قوله عليه وعلى شجرته الملعونة الخبيثة أصلا وفصلا أشد اللعن والعذاب : مالم ينزعلى سلطاننا

بفتح حرف المضارعة واسكان النون وضم الزاء ، من نزا على الشيء ينزو نزواً ونزواناً :أي وثب وثوباً وثباناً ، وقلب فلان ينزوالى كذا ينازع ويتوق اليه ، والتنزي التوثب والتسرع .

وفي مجمل اللغة : التنزي تسرع الانسان الى الشر ، ومانزاك على كذا أي ما حملك عليه ، يقال : بالتشديد وبالتخفيف ، ورجل منزو بكذا مولع به .

قوله : فاكمن عنه مالم يبدلك صفحته

من كمن له كموناً ، بمعنى تواري واستخفي .

قال في المغرب : ومنه الكمين من حيل الحرب ، وهو أن يستخفوا في مكمن لايفطن لهم ، وكمن عنه كموناً أي اختفي .

وفي القاموس : ان الفعل منه من بابي نصر وسمع ، ويقال : في المشهور من بابي ضرب ونصر[1] .

---

١) القاموس : ٢٦٣/٤

٩٨ ـ وكتب معاوية الى الحسين بن علي عليه السلام أما بعد ـ فقد انتهيت الي أمور عنك . ان كانت حقاً فقد أظنّك تركتها رغبة فدعها ، ولعمر الله ان من أعطى الله عهده وميثاقه لجدير بالوفاء وان كان الذي بلغني باطلا فانك أنت أعذل الناس لذلك وعظ نفسك فاذكره ولعهد الله أوف ، فانك متى ماأنكرك تنكرني ومتى أكدك تكدني فاتق شقّك عصا هذه الامة وان يردهم الله على يديك في فتنة ، وقد عرفت الناس وبلوتهم، فانظر لنفسك ولدينك ولامة محمد صلى الله عليه وآله ولا يسخفّنّك السفهاء والذين لايعلمون .

٩٩ ـ فلما وصل الكتاب الى الحسين عليه السلام كتب اليه : أما بعد ـ فقد بلغني كتابك ، تذكر أنه قد بلغك عني أمور أنت لي عنها راغب وأنا لغيرها عندك جدير فان الحسنات لايهدى لها ولايرد اليها الا الله ، وأما ما ذكرت أنه انتهى اليك عني فانه انما رقاه اليك الملاقون المشاؤن بالنميم ، وما أريد لك حرباً ولاعليك خلافاً ،وايم الله انـي لخائف لله في ترك ذلك ، وماأظن الله راضياً بترك ذلك ، ولاعاذراً بدون الاعذار فيه اليك وفي أوليائك القاسطين الملحدين حزب الظلمة وأولياء الشياطين.

ألست القاتل حجر بن عدي أخا كنـدة ، والمصلين العابدين الذين كانـوا

و«يبد» بضم حرف المضارعة من باب الافعال .

و«صفحة الشيء» وجهه وجانبه ، أي مالم يظهر لك وجهه وجانبه ، ولم يتكافح ولم يتظاهر لك بالمعاندة والمعاداة .

قوله : فانك أنت أعذل الناس لذلك

باعجام الذال بعد العين المهملـة ، من العذل بمعنى الملامة ، يقال : عذلت الرجل اذا لمته ، وعذلنا فلان فاعتذل أي لام نفسه وأعتب ، يعني أنت أحق الناس بأن تكون عاذلا لمثل ذلك لائماً عليه مستنكراً اياه ، فخليق بك أن لاترتكبه أبداً .

قوله عليه وعلى شجرته الطيبة المقدسة المبارك أصلها وفرعها صلوات الله التامات وتسليماته النامیات : ألست القاتل حجر بن عدى أخا كنده

حجـر بن عدي الكندي من خواص أمير المؤمنيـن عليه السلام وأصفياء أصحابه

ينكرون الظلم ويستعظمون البدع ولايخافون في الله لومة لائم؟ ثم قتلتهم ظلماً وعدواناً من بعد ماكنت اعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة لاتأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ولابأحنة تجدها في نفسك .

أولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله ﷺ العبد الصالح الذي أبلته العبادة فنحل جسمه وصفرت لونه ؟ بعدما آمنته وأعطيته من عهود الله ومواثيقه مالو أعطيته طائراً لنزل اليك من رأس الجبل ، ثم قتلته جرأة على ربك واستخفافاً

وأولياءه ، وذكره بعضهم في عداد الصحابة .

وفي القاموس : حجر ـ بالضم ـ والد امرء القيس وجده الاعلى، وابن عدي وابن ربيعة وابن يزيد صحابيون ، وابن العنبس تابعي [١] .

وقال يوسف بن عبدالبر والحافظ أبو نعيم : حجر بن عنبس وقيل : ابن قيس الكندي وحجر بن عدي الادبر ، ذكرا فيمن روى عن النبي ﷺ ، ولاتثبت لاحدهما صحبته [٢] .

والشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ في كتاب الرجال قال في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حجر بن عدي الكندي وكان من الابدال [٣] ثم ذكره في أصحاب أبي محمد الحسن ابن علي عليهما السلام وقال : حجر بن عدي الكندي الكوفي [٤] .

قلت : وايراده في أصحاب أبي عبدالله الصادق عليه السلام كان خطأ لقول سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام لمعاوية في هذه الرواية : ألست القاتل حجر بن عدي أخا كنده .

وقال أبو الحسن المسعودي ـ رحمه الله تعالى ـ في مروج الذهب : وفي

---

١) القاموس: ٥/٢

٢) الاستيعاب : ٣٥٩/١

٣) رجال الشيخ : ٣٨

٤) رجال الشيخ : ٦٧

. . . . . .

سنة ثلاث وخمسين قتل معاوية حجر بن عدي الكندي ، وهو أول من قتل صبراً في الاسلام ، حمله زياد من الكوفة ومعه تسعة عشر نفراً من أهل الكوفة وأربعة من غيرها .

فلما صار الى مرج عذراء على اثنى عشر ميلا من دمشق تقدم البريد بأخبارهم الى معاوية ، فبعث اليهم برجل أعور ، فلما أشرف على حجر وأصحابه ، قال رجل منهم : ان صدق الرجل [1] فانه سيقتل منا النصف وينجو الباقون فقيل له : وكيف ذلك ؟ قال : أماترون الرجل المقبل مصاباً في أحدى عينيه .

فلما وصل اليهم قال لحجر: ان أمير المؤمنين قدأمرني بقتلك يارأس الضلال ومعدن الكفر والطغيان والمتولي لابي تراب ، الا أن ترجعوا عن كفركم وتلعنوا أصحابكم وتتبرؤا منه .

فقال حجر وجماعته ممن كان معه : ان الصبر على مر [2] السيف لايسر علينا مما تدعونا اليه، ثم القدوم على الله وعلى نبيه وعلى وصيه أحب الينا من دخول النار وأجاب نصف من كان معه الى البراءة من علي .

فلما قدم حجر ليقتل قال: دعوني أصلي ركعتين فطول في صلاته ، فقيل له: أجزعاً من الموت ؟ قال : لا ، ولكني ماتطهرت للصلاة قط الا صليت ، وماصليت قط أخف من هذه ، وكيف أجزع وأني لارى قبراً مفتوحاً وسيفاً مشهوراً وكفناً منشوراً ثم قدم فنحر : والحق به من وافقه على قوله من أصحابه .

وقيل : ان قتلهم كان في سنة خمسين ، وذكر أن عدي بن حاتم الطائي دخل على معاوية : فقال له معاوية : أما أنه قد بقيت قطرة من دم عثمان لايمحوها الا دم شريف من أشراف اليمن .

---

١) وفى المصدر : الزجر

٢) وفى المصدر : حد

بذلك العهد ، أولست المدعى زياد بن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف؟ فزعمت انه ابن أبيك وقد قال رسول الله ﷺ : الولد للفراش وللعاهر الحجر ، فتركت سنة رسول الله ﷺ تعمداً وتبعت هواك بغير هدى من الله .

فقال عدي : والله ان قلوبنا التي أبغضاك فيها لفي صدورنا وان سيوفنا التي قاتلناك بها لعلى عواتقنا ، ولئن أدنيت الينا شبراً لندلي اليك من الشر شبراً ، وان حرجمة[١] الحلقوم وحشرجة الحيزوم لاهون علينا من أن نسمع المساءة في علي عليه السلام فسل السيف يامعاوية يبعث السيف .

فقال معاوية : هذه كلمات حكم فاكتبوها ، و أقبل على عدي محادثاً كأنه ما خاطبه بشيء انتهى كلام مروج الذهب [٢] .

وسيأتي في أصل الكتاب تمام القول في ترجمة حجر بن عدي انشاءالله العزيز العليم سبحانه .

قوله عليه السلام أولست المدعى زياد بن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف فزعمت أنه ابن أبيك

قال المسعودي في مروج الذهب : أن معاوية ادعى ذلك وأدخله في نسبه بشهادة أبي مريم السلولي ، وكان أخبر الناس ببدو الامر ، وذلك أنه جمع بين أبي سفيان وسمية أم زياد في الجاهلية على زنا ، وكانت سمية من ذوات الرايات بالطائف تؤد الضريبة الى الحارث بن كلدة سمية ، فقال: ايتني بها على ذفرها وقذرها

فقال له زياد : مهلا ياأبا مريم ! انما بعثت شاهداً ولم تبعث شاتماً ، فقال أبو مريم : نعم لو كنت أعفيتموني لكان أحب الي وانما شهدت بماعاينت ورأيت ، والله لقد أخذ بكور [٣] درعها وأغلقت الباب عليهما وقعدت دهشاناً ، فلم ألبث أن خرج

---

١) وفى المصدر : حز

٢) مروج الذهب : ٣/٣-٥

٣) كار الشيء يكور كوراً دار وكور العمامة دورها (منه) وفى المصدر : بكم درعها

ثم سلطته على العراقين ، يقطع أيدي المسلمين وأرجلهم ، ويسمل أعينهم ، ويصلبهم على جذوع النخل كأنك لست من هذه الامة وليسوا منك .

أولست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سمية انهم كانوا على دين علي عليه السلام ؟ فكتب اليه ان اقتل كل من كان على دين علي فقتلهم ومثلهم ودين علي عليه السلام سر الله الذي كان يضرب عليه أباك ويضربك ، وبه جلست مجلسك الذي جلست ، ولولا ذلك لكان شرفك وشرف أبيك الرحلتين .

علي يمسح جبينه فقلت : مه ياأبا سفيان فقال : ماأصبت مثلها ياأبامريم لولا استرخاء من ثديها وذفرمن مرفقيها .

فقام زياد فقال: أيها الناس هذا الشاهد قد ذكرماسمعتم ولست أدري حق ذلك من باطله ، وانما كان عبيد ابا مبروراً ووليا مشكوراً ، والشهود أعلم بما قالوا .

فقام يونس بن عبيد أخو صفية بنت عبيد بن أسد بن علاج الثقفي ، وكانت صفية مولاة سمية، فقال: يامعاوية قضى رسول الله صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر وقضيت أنت الولد للعاهر وأن الحجر للفراش ، مخالفة لكتاب الله وانصرافاً عن سنة رسول الله بشهادة أبي مريم على زنا أبي سفيان .

فقال معاوية : والله لتنتهين يايونس أو لاطيرن بك طيرة بطيئاً وقوعها ، فقال يونس : هل الا الى الله ثم أقع ؟

فقال عبدالرحمن بن أم الحكم في ذلك :

ألا أبلغ معاوية بن حرب مغلغلة عن الرجل اليماني
أتغضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زان
فاشهد أن رحمك من زياد كرحم الفيل من ولدالاتان[1]

قوله عليه السلام : لكان شرفك وشرف أبيك الرحلتين

الرحلة ـ بالكسر ـ الارتحال، الرحلة ـ بالضم ـ الوجة التي يقصدها المرتحل

---

١) مروج الذهب : ٣/٦-٨

وقلت فيما قلت «انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد واتق شق عصا هذه الامة وان تردهم الى فتنة» واني لأعلم فتنة أعظم على هذه الامة من ولايتك عليها ولأعظم نظراً لنفسي ولديني ولامة محمد ﷺ وعلينا أفضل من أن أجاهدك ، فان فعلت فانه قربة الى الله ، وان تركته فاني أستغفر الله لديني وأسأله توفيقه لارشاد أمري .

وقلت فيما قلت «أني انأنكرتك تنكرني وانأكدك تكدني» فكدني مابدالك فانـي أرجو أن لايضرني كيدك فيّ ، وأن لايكون عليّ أحد أضرمنه على نفسك ، على أنك قد ركبت بجهلك وتحرصت علي نقض عهدك ، ولعمري ماوفيت بشرط .

ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح والايمان والعهود والمواثيق ، فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا وقتلوا ، ولم تفعل ذلك بهم الا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا ، فقتلتهم مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم متّ قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يدركوا .

فأبشر يامعاويـة بالقصاص وأستيقن بالحساب واعلم أن لله تعالى كتاباً لايغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ، وليس الله بناس لاخذك بالظنـة وقتلك أوليائه على

في مسيره .

ويعني عليه السلام بالرحلتين : رحلتي قريش بالشتاء والصيف ، للامتيار والاتجار ، كان لاشرافهم الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام ، فيمتارون ويتجرون وذلك قصارى جاههم وشرفهم .

فدين الاسلام وهو دين رسول الله ﷺ ودين علي بن أبي طالب عليه السلام علاهم وشرفهم ورفع قدرهم وأعلا منزلتهم ، وجعل الله سبحانه استقرار ذلك منوطاً بسيف علي عليه السلام ، ولذلك كان ضربة علي عليه السلام يوم الخندق توازي عمل الثقليـن وأفضل من عبادة الجن والانس وأفضل من عمل الثقلين على اختلاف الروايات .

التهم ونقل أوليائه من دورهم الى دار الغربة ، وأخذك للناس ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الخمر ، ويلعب بالكلاب ،

قوله عليه السلام : ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الخمر ويلعب بالكلاب

قال في مروج : وكان يزيد صاحب طرب وجوارح وقرود وفهود ، ومنادمة على الشراب ، وعن يمينه ابن زياد وغلب على أصحاب يزيد وعماله ما كان يفعله من الفسوق ، وفي أيامه ظهر الغناء بمكة والمدينة ، واستعملت الملاهي ، وأظهر الناس شرب الشراب .

وكان له قرد يكنى بأبي قيس يحضره مجلس منادمته ، ويطرح له متكأ ، وكان قرداً خبيثاً ، فكان يحمله على أتان وحشية قد ريضت وذللت لذلك بسرج ولجام ، ويسابق بها الخيل يوم الحلبة .

فجاء في بعض الايام سابقاً فتناول القصبة ودخل الحجرة قبل الخيل ، وعلى أبي قيس قباء من الحرير الاحمر والاصفر مشمر وعلى رأسه قلنسوة من الحرير ذات ألوان بشقائق ، وعلى الاتان سرج من الحرير الاحمر منقوش ملون بأنواع من الالوان.

وعامله الذي استعمله على جيشه المبعوث من الشام الى المدينة قاتل في الموضع المعروف بالحرة خلقاً من بني هاشم ، وسائر قريش وأنصار ، وغيرهم من خيار الناس وأفاضلهم وقتلهم .

وأخاف المدينة وألهبها وقتل أهلها وبايعهم على أنهم عبيداً ليزيد ، وسماها «نتنة» وقد سماها رسول الله «طيبة» وقال : من أخاف المدينة أخافه الله .

وليزيد وغيره من بني أمية أخبار عجيبة ومثالب كثيرة : من شرب الخمور ، وقتل ابن بنت رسول الله ﷺ ولعن الوصي ، وهدم البيت واحراقه وسفك الدماء المحقونة ، والفسق والفجور ، وغير ذلك مما قد ورد فيه الوعيد باليأس من غفرانه ، كوروده فيمن جحد توحيده وخالف رسله انتهى مافي مروج الذهب [١] .

١) مروج الذهب ٣/٦٧-٧٢

لا أعلمك الا وقد خسّرت نفسك وتبّرت دينك وغششت رعيتك وأخربت أمانتك وسمعت مقالة السفيه الجاهـل وأخفت الورع التقي لاجلهم ـ والسلام .

فلما قرأ معاوية الكتاب ، قال : لقدكان في نفسه ضب مااشعر به .

فقال يزيد ياأميرالمؤمنين أجبه جواباً تصغرالبه نفسه ، وتذكر فيه أباه بشيء فعله قال : ودخل عبدالله بن عمرو بن العاص ، فقال له معاوية : أما رأيت ماكتب به الحسين ؟ قال وماهو ؟ قال : فاقرأه الكتاب ، فقال وما يمنعك أن تجيبه بما يصغر اليه نفسه ؟ وانما قال ذلك في هوى معاوية ، فقال يزيد كيف رأيت ياأمير المؤمنين رأي ؟ فضحك معاوية فقال : أمايزيد فقد أشار علي بمثل رأيك ، قال عبدالله : فقد أصاب يزيد .

فقال معاوية أخطأتما أرأيتما لوأني ذهبت لعيب علي محقاً ماعسيت أن أقول فيه ، ومثلي لايحسن أن يعيب بالباطل ومالايعرف ، ومتى ماعبت به رجلا بمالايعرفه الناس لم يخول به صاحبه ولايراه الناس شيئاً وكذبوه ، وماعسيت أن أعيب حسيناً ، والله ماأرى للعيب فيه موضعاً وقد رأيت أن أكتب اليه أتوعده وأتهدده ثم رأيت ألا أفعل ولا أفحله .

قوله عليه السلام : لاأعلمـك الا وقد خسرت نفسك وتبرت دينـك وغششت رعيتك

«خسرت» باهمال السين المشددة بعدالخاء المعجمة ، أي أهلكتها من التخسير بمعنى الاهلاك .

و «تبرت» بتشديد الباء الموحدة بعد التاء المثناة من فوق ، من التتبير تفعيلا من التبر ـ بفتح التاءالمثناة من فوق واسكان الباء الموحدة ـ بمعنى الكسروالاهلاك ، والتبار ـ بالفتح أيضاً ـ الهلاك .

وايم الله لقد بلغ معاوية من خسارة نفسه وتبار دينه وغشه رعيتـه الى خيانته اياهم في الدين أمد الاحد فوقه .

خزيمة بن ثابت

قال المسعودي في مروج الذهب : ولقد بلغ من أمرهم في طاعتهم له أن صلى بهم في مسيرهم الى صفين الجمعة يوم الاربعاء .

وسبط ابن الجوزي في الخصائص والمناقب قال : قال المسعودي : لقد بلغ من طاعة أهل الشام لمعاوية أنه صلى بهم الجمعة يوم الاربعاء ، وغيره يقول : يوم السبت وقال : كان لنا بالامس عذر .

وكذلك قال جده أبو الفرج بن الجوزي في المنتظم .

خزيمة بن ثابت

هو أبو عمارة الانصاري ذو الشهادتين ، خزيمة ـ بالخاء المعجمة المضومة والزاء المفتوحة والياء الساكنة والميم والهاء أخيراً ـ ابن ثابت بن الفاكة ، من عظماء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله شهد معه بدراً ومابعدها ، ومن أصفياء أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، شهد معه جمل والصفين ، وقتل بصفين شهيداً .

ذكره الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ في كتاب الرجال في باب الصحابة قال : خزيمة بن ثابت [١] .

ثم ذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال : خزيمة بن ثابت [١] ذو الشهادتين [٢] .

ولقد أطبقت العامة والخاصة على أن رسول الله صلى الله عليه وآله سماه ذو الشهادتين وأقامه وحده في باب الشهادة مقام شاهدين .

والسيد المرتضى علم الهدى ذو المجدين ـ رضي الله تعالى عنه ـ في كتاب الانتصار في مسألة قضاء القاضي بعلمه : وأن قول أبي علي بن الجنيد بخلاف ذلك خرق الاجماع الامامية ، ومسبوق وملحوق بانعقاده سابقاً ولاحقاً قبل ابن الجنيد وبعده ، أورد قضية رسول الله صلى الله عليه وآله في ابتياعه الناقة من الاعرابي من طريقين .

---

١) رجال الشيخ : ١٩

٢) رجال الشيخ : ٤٠

. . . . . .

ونقل عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ـ رضي الله تعالى عنه ـ في كتابه المعروف بمن لايحضره الفقيه قوله : هذان الخبران غير مختلفين لانهما في قضيتين .

ثم قال : ورووا أيضاً ـ يعني العامة والخاصة ـ حديث خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين لما شهد للنبي عليه السلام على الاعرابي فقال النبي صلى الله عليه وآله : كيف شهدت بذلك وعلمته ؟ قال : من حيث علمت أنك رسول الله [1] .

قلت : حديث خزيمة بن ثابت كان ابتياع الفرس لافي ابتياع الناقة ، والصدوق ـ رضوان الله تعالى عليه ـ في الفقيه روى القضايا الثلاث جميعاً ، الاولى منهن بالارسال والاخيرتين بالاسناد .

قال : جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فادعى عليه سبعين درهماً ثمن ناقة باعهامنه فقال : قد أوفيتك ، فقال : اجعل بيني وبينك رجلا يحكم بيننا .

فأقبل رجل من قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحكم بيننا فقال للاعرابي : ما تدعي على رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : سبعين درهماً ثمن ناقة بعتها منه ، فقال : ماتقول يارسول الله ؟ قال : قد أوفيته ، فقال للاعرابي : ماتقول : قال: لم يوفني ،فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله : ألك بينة على انك أوفيته ؟ قال : لا ، قال للاعرابي : أتحلف أنك لم تستوف حقك وتأخذه ؟ فقال : نعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتحاكمن مع هذا الى رجل يحكم بيننا بحكم الله عزوجل .

فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام ومعه الاعرابي ، فقال علي عليه السلام مالك يارسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : احكم بيني وبين هذا الاعرابي فقال علي عليه السلام : ياأعرابي ماتدعي على رسول الله ؟ قال : سبعين درهماً ثمن ناقة بعتها منه فقال ماتقول يارسول الله ؟ قال قد أوفيته ، ثمنها ، فقال : ياأعرابي أصدق رسول الله صلى الله عليه وآله

١) الانتصار: ٢٤٠ ط النجف

. . . . . .

فيما قال ؟ قال : لا ، ما أوفاني شيئاً .

فأخرج علي عليه السلام سيفه فضرب عنقه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم فعلت ياعلي ذلك ؟ فقال : يارسول الله نحن نصدقك على أمر الله ونهيه وعلى أمر الجنة والنار والثواب والعقاب ووحي الله عزوجل ولانصدقك في ثمن ناقة هذا الاعرابي .

وأني قتلته لانه كذبك لما قلت له أصدق رسول الله فيما قال: فقال لا ماأوفاني شيئاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أصبت ياعلي فلاتعد الى مثلها ، ثم التفت الى القرشي وكان قد تبعه فقال : هذا حكم الله لاماحكمت به .

ثم قال الصدوق : وفي رواية محمدبن بحر [يحيى] الشيباني وعنعن الاسناد المتصل ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من منزل عائشة فاستقبله أعرابي ومعه ناقة، فقال : يامحمد تشتري هذه الناقة ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : نعم ، بكم تبيعها ياأعرابي ؟ قال : بمأتي درهم فقال النبي صلى الله عليه وآله بل ناقتك خير من هذا قال فما زال النبي صلى الله عليه وآله يزيد حتى اشترى الناقة بأربعمائة درهم .

قال : فلما دفع النبي صلى الله عليه وآله الى الاعرابي الدراهم ضرب الاعرابي يده الى زمام الناقة ، فقال : الناقة ناقتي والدراهم دراهمي ، فان كان لمحمد شيء فليقم البينة .

قال : فأقبل رجل فقال النبي صلى الله عليه وآله : أترضى بالشيخ المقبل ؟ قال : نعم يامحمد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: تقضي بيني وبين هذا الاعرابي؟ فقال : تكلم يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الناقة ناقتي والدراهم دراهم الاعرابي ، فقال الاعرابي : بل الناقة ناقتي والدراهم دراهمي ان كان لمحمد شيء فليقم البينة فقال الرجل : القضية واضحة يا رسول الله ، وذلك أن الا عرابي طلب البينة .

فقال له النبي صلى الله عليه وآله : أجلس فجلس ، ثم أقبل رجل آخر فقال النبي صلى الله عليه وآله : أترضى ياأعرابي بالشيخ المقبل؟ قال: نعم يامحمد ، فلما دنا قال النبي صلى الله عليه وآله اقض فيما بيني وبين هذا الاعرابي قال: تكلم يارسول الله قال النبي صلى الله عليه وآله : الناقة ناقتي والدراهم

. . . . . .

دراهم الاعرابي ، فقال الاعرابي : لابل الدراهم دراهمي والناقة ناقتي ان كان لمحمد شيء فليقم البينة فقال الرجل : القضية فيها واضحة يارسول الله لان الاعرابي طلب البينة .

فقال النبي ﷺ : اجلس حتى يأتي الله عزوجل بمن يقضي بيني وبين الاعرابي بالحق ، فأقبل علي عليه السلام فقال النبي ﷺ : أترضى بالشاب المقبل ؟ قال : نعم ، فلما دنا قال النبي : ياأبا الحسن اقض فيما بيني وبين الاعرابي .

فقال: تكلم يارسول الله فقال النبي ﷺ: الناقة ناقتي والدراهم دراهم الاعرابي فقال الاعرابي : لابل الناقة ناقتي والدراهم دراهمي ان كان لمحمد شيء فليقم البينة قال : فدخل علي عليه السلام منزله فاشتمل على قائم سيفه ، ثم أتى .

فقال : خل بين الناقة وبين رسول الله فقال الاعرابي : ما كنت بالذي أفعل أو يقيم البينة قال ، فضربه علي عليه السلام ضربة فاجتمع أهل الحجاز على أنه رمى برأسه وقال بعض أهل العراق : بل قطع منه عضواً قال : فقال النبي ﷺ : ماحملك على هذا ياعلي ؟ فقال : يارسول الله نصدقك على الوحي من السماء ولا نصدقك على أربعمائة درهم .

ثم قال الصدوق ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال مصنف هذا الكتاب : هذان الحديثان غير مختلفين لانهما في قضيتين ، وكانت هذه القضية قبل القضية التي ذكرتها قبلها .

ثم قال: وروى محمد بن بحر الشيباني عن عبدالرحمن بن أحمد الذهلي، وعنعن الاسناد المسلسل بلفظة التحديث متصلا، عن الزهري ، عن عبدالله بن أحمد الذهلي، قال : حدثنا عمارة بن خزيمة بن ثابت أن عمه حدثه ، وهو من أصحاب النبي ﷺ .

أن النبي ﷺ ابتاع فرساً من أعرابي فأسرع النبي ﷺ ليقبضه ثمن فرسه ، فأبطأ الاعرابي، فطفق رجال يعترضون الاعرابي فيسومونه بالفرس، وهم لايشعرون أن

. . . . . .

النبي ﷺ ابتاعه ، حتى زاد بعضهم الاعرابي في السوم على الثمن ، فنادى الاعرابي فقال : ان كنت مبتاعاً لهذا الفرس فابتعه والا بعته .

فقام النبي ﷺ حين سمع الاعرابي قال: أوليس قد ابتعته منك ، فطفق الناس يلوذون بالنبي ﷺ وبالاعرابي وهما يتشاجران ، فقال الاعرابي : شهيداً يشهد اني قد بايعتك ، ومن جاء من المسلمين قال للاعرابي : ان النبي ﷺ لم يكن يقول الا حقاً .

حتى جاء خزيمة بن ثابت فاستمع لمراجعة النبي ﷺ والاعرابي فقال خزيمة: اني أنا أشهد أنك قد بايعته ، فأقبل النبي ﷺ على خزيمة فقال : بم تشهد ؟ قال : بتصديقك يارسول الله ، فجعل النبي ﷺ شهادة خزيمة بن ثابت بشهادتين ، فسماه ذا الشهادتين.

ثم ذكر رواية محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام قضية درع طلحة وقضاء شريح فيها ، وأن أمير المؤمنين علياً عليه السلام قال : ان هذا قد قضى بجور ثلاث مرات ، فتحول شريح عن مجلسه وقال : لاأقضي بين اثنين حتى تخبرني من أين قضيت بجور ثلاث مرات .

فقال له علي عليه السلام: اني لما قلت لك انها درع طلحة أخذت غلولا يوم البصرة ، فقلت : هات على ماتقول بينة ، وقد قال رسول الله ﷺ : حيث ماوجد غلولا أخذ بغير بينة ، فقلت : رجل لم يسمع الحديث فهذه واحدة .

ثم أتيتك بالحسن فشهد، فقلت: هذا شاهد واحد ولاأقضي بشاهد حتى يكون معه آخر، وقد قضى رسول الله ﷺ بشاهد ويمين فهاتان اثنتان .

ثم أتيتك بقنبر فشهد فقلت هذا مملوك ، ومابأس بشهادة المملوك اذا كان عدلا فهذه الثالثة .

ثم قال علي عليه السلام : ياشريح ان امام المسلمين يؤتمن في أمورهم على ماهو

. . . . . .

أعظم من هذا . ثم قال أبو جعفر عليه السلام : فأوّل من رد شهادة المملوك رمع انتهى كلام من لايحضره الفقيه [1].

قلت : رمع قلب عمر، ويعني أبوجعفر عليه السلام عمر بن الخطاب .

وهذا كما في الحديث عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام : ولد سابع . كناية عن بني العباس مقلوباً ، اما للتقية ، أو للاستحقار، أو لان الكناية أبلغ ، وربما يقال : ان عباس كان سابع أولاد عبد المطلب .

ثم ان قول أمير المؤمنين عليه السلام ياشريح ان امام المسلمين يؤتمن ، معناه أن الجور من هذه الوجوه الثلاثة فيما لايكون المدعي ولا الشاهد معصوماً . ولسماع قول المدعي من غير بينة صور معدودة في الفقه ، قد أحصى طائفة منها شيخنا الشهيد في غاية المراد في شرح الارشاد .

فاما اذا كان المدعي معصوماً فلايجوز طلبه البينة منه على دعواه ولا احلافه ولا استحلافه فيما ادعاه ، وكذلك اذا كان الشاهد الواحد معصوماً ، فلايسوغ طلب شاهد آخر معه ، وذلك لان البينة العادلة معه لاتفيد الاظناً ، وقول المعصوم يعطي علماً قطعياً .

واذن فقد استبان أن شريحاً في تلك القضية قد قضى بجور من جهة الجهل بخمس مرات ، ولقد وقع مثل هذا الجور والجهل من أبي بكر أيضاً فوق مرة واحدة.

قال السيد المرتضى في الانتصار : وكيف يخفى اطباق الامامية على وجوب الحكم بالعلم ، وهم ينكرون توقف أبي بكر عن الحكم لفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بفدك لما ادعت انه عليه السلام نحلها أبوها ، ويقولون : اذا كان عالماً بعصمتها وطهارتها وأنها لاتدعي الاحقا ، فلاوجه لمطالبتها باقامة البينة ، لان البينة لاوجه لها مع القطع

١) من لايحضره الفقيه : ٣/ ٦٠-٦٤

١٠٠ ـ روي عن الفضل بن دكين ، قال حدثنا عبدالجباربن العباس الشامي،

بالصدق . فكيف خفي على ابن الجنيد هذا الذي لايخفى على أحد [١] .

قوله رحمه الله تعالى : روى عن الفضل بن دكين

يقال له الحافظ أبونعيم الملابي، والحافظ أبو نعيم المشهور ليس هواياه بل هوأحمد بن عبد الله الاصفهاني صاحب حلية الاولياء واحصاء الصحابة وغيرهما .

قال في جامع الاصول : هوأبو نعيم الفضل بن دكين ، ودكين لقب واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم مولى آل طلحة بن عبيدالله التيمي من أهل الكوفة وسمع سليمان الاعمش، ومشعر بن كدام ، وابن أبي ليلى ، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس ، وشعبة بن الحجاج ، وحماد بن زيد ، وحماد بن سلمة ، وسفيان بن عيينه، وحماد بن كثير [٢] .

سمع منه عبدالله بن المبارك ، وروى عنه أحمد بن حنبل، واسحاق بن راهويه وزهير بن حرب ، ومحمد بن اسماعيل البخاري ، وأبو زرعة ، وأبوحاتم الرازيان وخلق كثير من الائمة .

قدم بغداد وحدث بها، وكان مزاحاً ذا دعابة مع فقهه ودينه وامانته، وكان غاية في الاتقان والحفظ وهوحجة .

ولد سنة تسع وعشرين ومائة وقيل : سنة ثلاثين . ومات سنة ثماني عشرة ومأتين في آخرها ، وقيل : سنة تسع عشرة في أيام المعتصم بن الرشيد .

«دكين» بضم الدال المهملة وفتح الكاف وسكون الياء وبالنون ، و«كدام» بكسر الكاف وتخفيف الدال المهملة، و«راهويه» بالراء وفتح الهاء وفتح الواو وسكون الياء تحتها نقطتان وكسر الهاء الاخرة .

---

١) الانتصار : ٢٣٨

٢) في «س» : وجماعة كثيرة

عن أبي اسحاق قال : لما قتل عمار دخل خزيمة بن ثابت فسطاطه وطرح عنه سلاحه ثم شن عليه الماء فاغتسل ، ثم قاتل حتى قتل .

وفى مختصر الذهبي : الفضيل بن دكين الحافظ أبو نعيم الملابي مولى آل طلحة ، عن الاعمش ، وزكريا بن أبي زايدة ، وأمم ، وعنه «خ» وأبو زرعة . مات ٢١٩ في سلخ شعبان بالكوفة .

قلت : وأما الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني ، فمتأخر الطبقة عن الحافظ أبو نعيم هذا أمداً بعيداً ، ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، ومات في صفر سنة ثلاثين وأربعمائة باصفهان . قاله صاحب المشكاة أبو محمد الحسين بن عبدالله الطبي في خلاصته في فن دراية الحديث .

قوله رحمه الله : عن أبي اسحاق

يعني السبيعي بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة، وقد تقدم ذكره فيما تقدم .

قوله : وطرح عنه سلاحه

وذلك لما قد تاقت نفسه تشوقاً الى الشهاده ، واشتدت لوعته شوقاً الى نعيم النشأة الخالدة ، حيث اذ شاهد أن عماراً ـ رضي الله تعالى عنه ـ قد فاز بذلك بقتل الفئة الباغية اياه بين يدي امامه الوصي الصفي المضطهد المبغي عليه في مسنده المغصوب منه حقه صلوات الله وتسليماته على روحه وجسده، لأنه متشككاً في أمره فلما شاهد قتل عمار استتم بصره ، واستقامت بصيرته ، فان حال خزيمة في الاستقامة والاستيقان أجل .

قوله ثم شن عليه الماء فاغتسل

« شن » باهمال السين أو باعجام الشين قبل النون المشددة ، فانهما كليهما بمعنى واحد ، يقال : سن الماء على وجهه يسن ـ بالضم في المضارع ـ سناً بالسين

١٠١ ـ وروى أبومعشر ، عن محمد بن عمارة بن خزيمـة بن ثابت ، قال : مازال جدي بسلاحه يوم الجمل ويوم الصفين حتى قتل عمار ، فلما قتل عمار سلّ سيفه وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : عمار تقتله الفئة الباغية فقاتل حتى قتل رحمة الله عليهما .

المهملة من باب طلب، أي صبه صباً سهلا قاله في المغرب .

ويقال : شن الماء يشنه شناً باعجام الشين من باب طلب أيضاً اذا صبه متفرقاً قاله في المغرب .

قوله رحمه الله تعالى : أبو معشر

هو أبو معشر المدني قال النجاشي في باب الكنى : أبو معشر المدني أحمد ابن كامل قال : حدثنا داود بن محمد بن أبي معشر المدني، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو معشر بكتابه . (١)

قوله رضى الله تعالى عنه : حتى قتل فسل سيفه (٢)

يعني فاذن اشتد شوقه الى لقاء الله سبحانه والاتصال بالنفـوس الطاهرة و العقول الماحضة ،كما قال عمار ـ رضي الله تعالـى عنه ـ اليوم ألقى الاحبة محمداً وحزبه ، فسل سيفه ونزع سلاحه وقاتل حتى قتل ، ولحق بنبيه وأحبته ، فليعلم .

---

١) رجال النجاشي : ٣٥٥

٢) وفي النسخ كلها : فلما قتل عمار سل سيفه

ابنـا فلان

١٠٢ ـ روى محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن سنان ،

ابنا فلان

يعنى به العباس بن عبدالمطلب ، وبابنيه عبدالله وعبيدالله ، وسيأتي في أصل الكتاب حيث يحين حينه انشاء الله العزيز أن مولانا أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام بعد أبيه عليه السلام جعل ابن عمه عبيدالله بن العباس على مقدمة الجيش .

فبعث اليه معاويـة بمائة ألف درهم ؟ فمر بالراية ، ولحق بمعاويـة ، وبقى العسكر بلاقائد ورئيس ، فقام قيس بن سعد بن عبادة فخطب الناس .

وقال : أيها الناس لايهولنكم ذهاب عبيدالله هذا لكذا وكذا ، فان هذا وأباه لم يأتيا قط بخير ، ثم قام بأمر العسكر .

والشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ في كتاب الرجال ذكره في أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام قال : عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب ، لحق بمعاوية . (١)

فأما عبدالله بن العباس أمره في الجلالة والاستقامة مستبين فستطلع انشاء الله تعالى .

قوله رحمه الله تعالى : روى محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان

قال السيد المكرم جمال الدين أحمد بن طاوس ـ قدس الله نفسه الزكية ـ : طريق هذا الحديث ضعيف بمحمد بن عيسى العبيدي ، وبمحمد بن سنان .

وتبعه على ذلك بعض شهداء المتأخرين .

والاصح عندي أن محمد بن عيسى العبيدي اليقطيني ثقة صحيح الحديث ، فقد وثقه أبوعمرو الكشي، وأبوالعباس النجاشي وغيرهما ، ولذلك كثيراً مايستصح

(١) رجال الشيخ :٦٩ .

عن موسى بن بكر الواسطي ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال ، سمعته يقول : قال أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم العن ابني فلان، وأعمم أبصارهما ، كما عميت قلوبهما الاجلين في رقبتي واجعل عمى أبصارهما دليلا على عمى قلوبهما .

العلامة في المنتهى والمختلف روايته وان كانت عن يونس ، واستثناء محمد بن الحسن بن الوليد اياه من رجال نوادر الحكمة ومن أصحاب يونس بن عبدالرحمن ، لايدل على ضعفه ، وقد أوضحنا الحال في المعلقات على الاستبصار بما لامزيد عليه .

نعم محمد بن سنان ضعيف على الاصح ، وان كان قد وثقه الشيخ المفيد والشيخ الاعظم في بعض مواضعه ، وحديثه عند العلامة معدود من الصحاح ، وسيتضح الامر في جملة ذلك من ذي قبل انشاء الله العزيز العليم .

قوله رحمه الله تعالى : عن موسى بن بكر الواسطي

قيل : انه واقفي ، ولم يثبت كما قلناه في كتاب ضوابط الرضاع ، وان كان الشيخ قد حكم به في كتاب الرجال[1] ، فان أبا عمرو الكشي وأبا العباس النجاشي لم يرويا ذلك أصلا ، والاصح انه ممدوح وحديثه حسن .

قوله عليه السلام : الاجلين في رقبتي

بالالف الممدودة قبل الجيم واللام المفتوحة قبل الياء المثناة من تحت الساكنة والنون أخيراً على صيغة التثنية ، المثيرين الشر والمهيجين الفتنة علي ، والجانبين الساعين باثارة الشر وتهييج الفتنة في رقبتي ، والفعل منه من بابي نصر وضرب .

قال في القاموس : أجل الشر عليهم يأجله ويأجله جناه ، أوأثاره وهيجه[2] .

وفي الصحاح : أجل عليهم شراً يأجله ويأجله أي جناه وهيجه[3] .

---

١) رجال الشيخ ص ٣٥٩ .
٢) القاموس : ٣٢٧/٣ .
٣) الصحاح : ١٦٢١/٤ .

عبدالله بن عباس

وفي مجمل اللغة : أجل الرجل شراً على أهله يأجل أجلا اذا جناه .

وسيعاد هذا الحديث بعينه سنداً ومتناً في الجزء الثاني في ترجمة عبيدالله بن العباس . وهناك الكاف مكان الجيم في هذه اللفظة[١] .

اما بالمد على تثنية اسم الفاعل من أكل يأكل أكلا ، أي الاكل بمعنى المستأكل، أوبفتح الهمزة وتشديداللام على تثنية أفعلة الصفة من الكل بمعنى الثقل .

وكون الرجل محارفاً بفتح الراء أي منقوص الحظ منجوس البخت ، حيث ما توجه لايرجع بسعادة وخير ، وهو ضد المبارك ، أو من الكلال خلاف الحدة والشحاذة أي الاعياء عن الامر والطلبة والحرمان عن الخير والبغية ، وسنفصل هناك القول في تحقيق معناه انشاء الله العزيز العليم .

عبدالله بن العباس

ذكره الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ في كتاب الرجال في باب الصحابة[٢] .

ثم ذكره في أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وقال : عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ، وعد أيضاً أبوه العباس من أصحابه[٣] .

وقال ابن الاثير في جامع الاصول : هو أبوالعباس عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي ، ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وأمه لبابة بنت الحارث من بني عامر بن صعصعة ، أخت ميمونة بنت الحارث زوجة النبي صلى الله عليه وآله .

ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، وتوفي النبي صلى الله عليه وآله وله ثلاث عشرة سنة ، وقيل : خمس عشرة ، وقيل : عشر . وذلك قبل خروج بني هاشم من الشعب، وهم

١) رجال الكشي : ١١٣ ط جامعة مشهد .
٢) رجال الشيخ : ٢٢ .
٣) رجال الشيخ : ٤٦ .

. . . . . .

محصورون فيه : وقيل : ولد قبل الهجرة بسنتين .

كان حبر هذه الامة وعالمها ، دعا له النبي ﷺ بالحكمة والفقه والتأويل ورأى جبرئيل عليه السلام مرتين ، قال مسروق : كنت اذا رأيت عبدالله بن عباس قلت : أجمل الناس ، فاذا تكلم قلت : أفصح الناس ، فاذا تحدث قلت : أعلم الناس ، وكان عمر ابن الخطاب يقربه ويدنيه ويشاوره مع جلة الصحابة ، وكف بصره في آخر عمره .

ومات بالطائف سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير ، وهو ابن سبعين سنة ، أو احدى وسبعين ، وصلى عليه محمد بن الحنفية ، روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين .

وكان أبيض طويلا مشرباً صفرة جسيماً وسيماً صبيح الوجه ، له وقرة ، يخضب بالحناء ، وكان قدم مصر وغزى أفريقية مع عبدالله بن سعد بن أبي سرح في سنة سبع وعشرين .

« لبابة » بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة الاولى .

وفي مختصر الذهبي : انه كان يقال له ترجمان القرآن ، عنه سعيد بن جبير ومجاهد .

وقال المسعودي في مروج الذهب : وفي سلطنة عبدالملك مات عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب في سنة ثماني وستين، وقيل : في سنة تسع وستين بالطائف وأمه لبابة بنت الحارث بن حزن من ولد عامر بن صعصعة، وله احدى وسبعون سنة .

وقد قيل : انه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، وقد ذكر عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أنه قال : قبض رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين وصلى عليه محمد ابن الحنفية ، وقد كان ذهب بصره لبكائه على علي والحسن والحسين ، وكانت له وفرة طويلة يخضب شيبه بالحناء ، وهو الذي يقول :

١٠٣ ـ جعفر بن معروف ، قال حدثنا يعقوب بن يزيد الانباري ، عن حماد ابن عيسى ، عن ابراهيم بن عمر اليماني ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى رجل أبي عليه السلام فقال : ان فلاناً يعني عبدالله بن العباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت وفيم نزلت .

ان يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير مدخل وفي فمي صارم كالسيف مأثور

وقد كان النبي صلى الله عليه وآله دعا له حين وضع له الماء الطهور في بيت خالته ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل[1] .

قوله رحمه الله تعالى : جعفر بن معروف ، عن يعقوب بن يزيد الانبارى ، عن حماد بن عيسى ، عن ابراهيم بن عمر اليمانى

قال السيد جمال الدين أحمد بن طاوس : في الطريق ضعف من جهة ابراهيم ابن عمر اليماني ، فان ابن الغضائري قال : انه ضعيف .

وبعض شهداء المتأخرين قد تبعه على ذلك ، واستضعف كثيراً من الاخبار ، وكثيراً بأسانيد المتفق على صحتها عند أفاخم الاصحاب ، لكون ابراهيم بن اليماني في الطريق .

ونحن نقول : ابراهيم بن عمر اليمانى قد وثقه وشيّخه النجاشي على البت ، ثم نقل اتفاق ابن نوح وغيره على ذلك .

قال : ابراهيم بن عمر اليماني الصنعاني شيخ من أصحابنا ثقة روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ، ذكر ذلك أبو العباس وغيره له كتاب يرويه عنه حماد بن عيسى وغيره[2] .

والشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : ابراهيم بن

---

١) مروج الذهب : ٣/١٠١ .
٢) رجال النجاشي : ١٦

قال : فسله فيمن نزلت « ومن كان في هذه أعمى فهو في الاخرة أعمى وأضل سبيلا »[١] وفيم نزلت « ولاينفعكم نصحي ان أردت أن أنصح لكم »[٢] وفيم نزلت « ياأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا »[٣] .

فأتاه الرجل وقال : وددت الذي أمرك بهذا واجهني به فأسائله ، ولكن سله ماالعرش ومتى خلق وكيف هو ؟ فانصرف الرجل الى أبي فقال له ماقال ، فقال : وهل أجابك في الايات ؟ قال : لا .

عمر الصنعاني اليماني له أصول رواها عنه حماد بن عيسى[٤] .

وفي الفهرست :له أصل رواه عنه حماد بن عيسى ، وابن نهيك ، والقاسم بن اسماعيل القرشي جميعاً[٥] .

فاذن تضعيف ابن الغضائري ـ وهو أبو الحسن أحمد بن الحسين لاأبوه أبو عبدالله الحسين بن عبيد الله ـ اياه لايوجب ضعفه .

ولذلك قال العلامة : الاقوى قبول روايته[٦]. ويعني بذلك صحة حديثه .

ومايقال : ان الجرح مقدم على التعديل لكونه شهادة بأمروجودي ، بخلاف التعديل ، فقد أبطلناه في الرواشح السماوية[٧] بأن التعديل أيضاً شهادة بأمروجودي بناءاً على أن العدالة على التحقيق هي ملكة اجتناب الكبائر لامجرد عدم ارتكابها .

وبالجملة هذا الحديث الشريف طريقه صحيح على الاصح ، ومسائل الغامضة من الحكمة منطوية في متنه .

---

١) سورة الاسراء: ٧٢
٢) سورة هود : ٣٤
٣) سورة آل عمران : ٢٠٠
٤) رجال الشيخ : ١٠٣
٥) الفهرست : ٣٢
٦) الخلاصة : ٦
٧) الرواشح السماوية : ١٠٤

قال : ولكني أجيبك فيها بنور وعلم غير المدعى والمنتحل ، أما الاوليان فنزلتا في أبيه ، وأما الاخيرة فنزلت في أبي وفينا ، وذكر الرباط الذي أمرنا به بعد وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط .

فأما ما سألت عنه : فما العرش : فان الله عزوجل جعله أرباعاً لم يخلق قبله شيئاً الاثلاثة أشياء الهواء والقلم والنور ، ثم خلقه من ألوان مختلفة من ذلك ،النور الاخضر الذي منه اخضرت الخضرة، ومن نور أصفر خلقت منه الصفرة، ونورأحمر احمرّت منه الحمرة ، ونور أبيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار .

ثم جعله سبعين ألف طبق غلظ كل طبق كأول العرش الى أسفل السافلين ، وليس من ذلك طبق الا يسبّح بحمده ويقدسه بأصوات مختلفة وألسنة غير مشتبهة ولو سمع واحداً منها شيء بما تحته لانهدم الجبال والمدائن والحصون ولخسف البحار وأهلك وما دونه .

له ثمانية أركان يحمل كل ركن منها من الملائكة مالا يحصى عدتهم الاالله يسبّحون الليل والنهار ولايفترون ، ولو حسّ حسّ شيء مما فوقه ما أقام لذلك طرفة عين ، بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة ثم العلم ، وليس وراء هذا مقال لقد طمع الخائن في غير مطمع .

أما أن في صلبه وديعة قد ذرئت لنار جهنم سيخرجون أقوام من دين الله أفواجاً كما دخلوا فيه ، وستصبغ الارض بدماء الفراخ من فراخ آل محمد ، تنهض تلك الفراخ في غير وقت وتطلب غير ما تدرك ، ويرابط الذين آمنوا ويصبرون لما يرون حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين .

١٠٤ ـ حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة ، قال حدثنا الفضل بن شاذان ، عن محمد بن أبي عمير،عن أحمد بن محمد بن زياد قال: جاء رجل الى علي بن الحسين عليه السلام وذكر نحوه .

١٠٥ ـ محمد بن مسعود ، قال حدثني جعفربن أحمد بن أيوب : قال حدثني

حمدان بن سليمان أبو الخير ، قال حدثني أبو محمد عبدالله بن محمد اليماني ، قال حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الكوفي، عن أبيه الحسين ، عن طاووس قال : كنا على مائدة ابن عباس ، ومحمد بن الحنفية حاضر ، فوقعت جرادة فأخذها محمد ، ثم قال هل تعرفون ماهذه النقط السود في جناحها ؟ قالوا الله أعلم . فقال : أخبرني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان مع النبي صلى الله عليه وآله ثم قال : هل تعرف ياعلي هذه النقط السود في جناح هذه الجرادة ؟ قال : قلت الله ورسوله أعلم .

فقال عليه السلام : مكتوب في جناحها أنا الله رب العالمين ، خلقت الجراد جنداً من جنودي أصيب به من أشاء من عبادي ، فقال ابن عباس : فما بال هؤلاء القوم يفتخرون علينا يقولون أنهم أعلم منا ، فقال محمد : ما ولدهم الا من ولدني .

قال : فسمع ذلك الحسن بن علي عليه السلام فبعث اليهما وهما في المسجد الحرام ، فقال لهما : أما أنه قد بلغني ما قلتما اذ وجدتما جرادة ، فأما أنت يا ابن عباس ففيمن نزلت هذه الاية « فليئس المولى وليئس العشير»[1] في أبي أوفي أبيك ؟ وتلى عليه آيات من كتاب الله كثيراً .

ثم قال : أما والله لولا مانعلم لاعلمتك عاقبة أمرك ما هو وستعلمه ، ثم انك بقولك هذا مستنقص في بدنك ، ويكون الجرموز من ولدك ، ولو أذن لي في القول لقلت مالو سمع عامة هذا الخلق لجحدوه وأنكروه .

١٠٦ ـ حمدويه وابراهيم ، قالا حدثنا أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد ، عن سلام بن سعيد ، عن عبدالله بن عبد ياليل رجل من أهل الطائف ، قال ، أتينا ابن عباس (رحمة الله عليهما) نعوده في مرضه الذي مات فيه قال ، فاغمي عليه في البيت فاخرج الى صحن الدار، قال ، فأفاق .

فقال : ان خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اني سأهجر هجرتين وأني سأخرج من هجرتي : فهاجرت هجرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهجرة مع علي عليه السلام ، وأني سأعمى : فعميت ، وأني سأغرق : فأصابني حكة فطرحني أهلي في البحر فغفلوا عني

١) سورة الحج : ١٣ .

فغرقت ثم استخرجوني بعد .

وأمرني أن أبرأ من خمسة : من الناكثين وهم أصحاب الجمل ، ومن القاسطين وهم أصحاب الشام ، ومن الخوارج وهم أهل النهروان ، ومن القدريّة وهم الذين ضاهوا النصارى في دينهم فقالوا لاقدر، ومن المرجئة الذين ضاهوا اليهود في دينهم فقالوا الله أعلم .

قال ثم قال : اللهم اني أحيى على ما حيى عليه علي بن أبي طالب وأموت على ما مات عليه علي بن أبي طالب ، قال : ثم مات فغسّل وكفّن ثم صلى على سريره ،قال : فجاء طائران أبيضان فدخلا في كفنه فرأى الناس ؛ انما هوفقهه فدفن .

١٠٧ ـ جعفر بن معروف ، قال حدثني محمد بن الحسين، عن جعفربن بشير، عن جريح ، عن أبي عبدالله عليه السلام ان ابن عباس لما مات واخرج : خرج من كفنه طير أبيض يطير ينظرون اليه يطير نحوالسماء حتى غاب عنهم .

فقال : وكان أبي يحبّه حبّاً شديداً ، وكانت أمّه تلبّسه ثيابه وهوغلام ، فينطلق اليهفي غلمان بني عبدالمطلب، قال فأتاه بعدما أصاب بصره فقال:من أنت، قال: أنا محمد بن علي بن الحسين ، فقال : حسبك من لم يعرفك فلا عرفك .

١٠٨ـ جعفربن معروف ، قال حدثني الحسين بن علي بن النعمان، عن أبيه ، عن معاذ بن مطر ، قال سمعت اسماعيل بن الفضل الهاشمي ، قال حدثني بعض أشياخي ، قال: لما هزم علي بن أبي طالب عليه السلام أصحاب الجمل ، بعث أمير المؤمنين عليه السلام عبدالله بن عباس (رحمة الله عليهما) الى عائشة يأمرها بتعجيل الرحيل وقلة العرجة .

قال ابن عباس: فأتيتها وهي في قصر بني خلف في جانب البصرة قال :فطلبت الاذن عليها ، فلم تأذن ، قد خلت عليها من غير اذنها ، فاذا بيت قفار لم يعدّ لي فيه مجلس فاذا هي من وراء سترين .

قال : فضربت ببصري فاذا في جانب البيت رحل عليه طنفسة ، قال : فمددت

الطنفسة فجلست عليها ، فقالت من وراء الستر : يا ابن عباس أخطأت السنة دخلت بيتنا بغير اذننا، وجلست على متاعنا بغير اذننا، فقال لها ابن عباس (رحمة الله عليهما) : نحن أولى بالسنة منك ونحن علمناك السنة، وانما بيتك الذي خصّك فيه رسول الله ﷺ فخرجت منه ظالمة لنفسك غاشية لدينك عاتية على ربك عاصية لرسول الله ﷺ فاذا رجعت الى بيتك لم ندخله الا باذنك ولم نجلس على متاعك الا بأمرك ، ان امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعث اليك يأمرك بالرحيل الى المدينة وقلّة العرجة .

فقالت : رحم الله أمير المؤمنين ذلك عمر بن الخطاب ، فقال ابن عباس: هذا والله امير المؤمنين وان تزبّدت فيه وجوه ورغمت فيه معاطس ، أما والله لهو امير المؤمنين ، وأمسّ برسول الله رحماً ، وأقرب قرابة ، وأقدم سبقاً ، وأكثر علماً ، وأعلى مناراً ، وأكثر آثاراً من أبيك ومن عمر ، فقالت : أبيت ذلك .

فقال : اما والله ان كان اباؤك فيه لقصير المدة عظيم التبعة ظاهر الشؤم بيّن النكل ، وماكان اباؤك فيه الا حلب شاة حتى صرت لاتأمرين ولا تنهين ولاترفعين ولا تضعين ، وماكان مثلك الا كمثل ابن الحضرمي بن نجمان أخي بني أسد ، حيث يقول :

ما زال اهداء القصائد بيننا ... شتم الصديق وكثرة الالقاب
حتّى تركتهم كأن قلوبهم ... في كل مجمعة طنين ذباب

قال : فأراقت دمعتها ، وأبدت عويلها ، وتبدى نشيجها، ثم قالت : أخرج والله عنكم فما في الارض بلد أبغض اليّ من بلد تكونون فيه ، فقال ابن عباس رحمه الله : فوالله ماذا بلاءنا عندك ولابضيعتنا اليك، انّا جعلناك للمؤمنين أمّا وانت بنت أم رومان ، وجعلنا أباك صدّيقاً وهو ابن أبي قحافة .

فقالت : يا ابن عباس تمنّون علي برسول الله ، فقال : ولم نمن عليك بمن لو كان منك قلامة منه مننتنا به ، ونحن لحمه ودمه ومنه واليه ، وما أنت الاحشيّة من تسع حشايا خلّفهن بعده لست بأبيضهن لوناً ، ولا بأحسنهن وجهاً ، ولا بأرشحهن

عرقاً ، ولا بأنضرهن ورقاً ، ولا بأطرأهن أصلا ، فصرت تأمرين فتطاعين ، وتدعين فتجابين ، وما مثلك الا كما قال أخو بني فهر :

منّت على قومي فأبدوا عداوة ... فقلت لهم كفّوا العداوة والشكرا
ففيه رضا من مثلكم لصديقه ... وأحج بكم أن تجموا البغي والكفرا

قال : ثم نهضت وأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بمقالتها ومارددت عليها ، فقال : أنا كنت أعلم بك حيث بعثتك .

١٠٩ـ قال الكشي : روى علي بن يزداد الصائغ الجرجاني، عن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالاعلى الجزري ، عن خلف المحرومي البغدادي عن سفيان بن سعيد ، عن الزهري ، قال : سمعت الحارث يقول: استعمل علي عليه السلام على البصرة عبدالله بن عباس ، فحمل كل مال في بيت المال بالبصرة ولحق بمكة وترك علياً عليه السلام ، وكان مبلغه ألفي ألف درهم .

فصعد علي عليه السلام المنبر حين بلغه ذلك فبكي، فقال : هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله في علمه وقدره يفعل مثل هذا ، فكيف يؤمن من كان دونه ، اللهم اني قد مللتهم فأرحني منهم ، واقبضني اليك غير عاجز ولاملول .

١١٠ـ قال الكشي : قال شيخ من أهل اليمامة ، يذكر عن معلى بن هلال، عن الشعبي ، قال: لما احتمل عبدالله بن عباس بيت مال البصرة وذهب به الى الحجاز .

كتب اليه علي بن أبيطالب : من عبدالله علي بن أبيطالب الى عبدالله بن عباس أما بعد : فاني قد كنت أشركتك في أمانتي ، ولم يكن أحد من أهل بيتي في نفسي أوثق منك لمواساتي وموازرتي وأداء الامانة الي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب ، والعدو عليه قد حرب ، وأمانة الناس قد خربت ، وهذه الامور قد قست ، قلبت لابن عمك ظهر المجن، وفارقته مع المفارقين، وخذلته أسوء خذلان الخاذلين .

فكأنك لم تكن تريد الله بجهادك ، وكأنك لم تكن على بينة من ربك ، وكأنك انما كنت تكيد أمة محمد صلى الله عليه وآله على دنياهم ، وتنوي غرتهم ، فلما أمكنتك الشدة في

خيانة أمة محمد أسرعت الوثبة وعجلت العدوة ، فأختطفت ماقدرت عليه اختطاف الذئب الازل رمية المعزى الكسير .

كأنك لاأبالك ، انما جررت الى أهلك تراثك من أبيك وأمك ، سبحان الله ، أما تؤمن بالمعاد ؟ أو ما تخاف من سوء الحساب ؟ أومايكبر عليك أن تشترى الاماء وتنكح النساء بأموال الارامل والمهاجرين الذين أفاء الله عليهم هذه البلاد ؟

اردد الى القوم أموالهم فوالله لئن لم تفعل ثم أمكنني الله منك لاعذرن الله فيك ، فوالله لو أن حسناً وحسيناً فعلا مثل ما فعلت لما كان لهما عندي في ذلك هوادة ، ولا لواحد منهما عندي فيه رخصة حتى آخذ الحق وازيح الجور عن مظلومها ، والسلام .

قال : فكتب اليه عبدالله بن عباس ، أما بعد ـ فقد أتاني كتابك ، تعظم علي اصابة المال الذي أخذته من بيت مال البصرة : ولعمري أن لي في بيت مال الله اكثر مما أخذت ، والسلام .

قال : فكتب اليه علي بن أبي طالب عليه السلام اما بعد ـ فالعجب كل العجب من تزيين نفسك ، أن لك في بيت مال الله أكثر مما أخذت وأكثر مما لرجل من المسلمين : فقد أفلحت ان كان تمنيك الباطل ، وادعاؤك مالايكون ينجيك من الاثم ، ويحل لك ما حرم الله عليك ، عمّرك الله أنك لانت العبد المهتدي اذاً .

فقد بلغني أنكَ اتخذت مكّة وطناً وضربت بها عطناً تشتري مولّدات مكّة والطائف ، تختارهن على عينك ، وتعطي فيهن مال غيرك ، وأني لاقسم بالله ربّي وربك رب العزة : مايسرني أن ما أخذت من أموالهم لي حلال أدعة لعقبي ميراثاً ، فلا غرو وأشد باغتباطك تأكله رويداً رويداً ، فكأن قد بلغت المدا وعرضت على ربّك والمحل الذي يتمنى الرجعة والمضيّع للتوبة كذلك وما ذلك ولات حين مناص ـ والسلام .

قال: فكتب اليه عبدالله بن عباس، اما بعد ـ فقد اكثرت علي ّ فوالله لان ألقي الله بجميع مافي الارض من ذهبها وعقيانها أحب الي أن القي الله بدم رجل مسلم .

محمد بن ابى بكر

١١١ـ حدثني محمد بن قولويه ، والحسين بن الحسن بن بندار القميان، قالا: حدثنا سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمي ، قال: حدثني الحسن بن موسى الخشاب ، ومحمد بن عيسى بن عبيد ، عن علي بن أسباط ، عن عبدالله بن سنان ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من قريش خمسة نفر، وكانت ثلاثة عشر قبيلة مع معاوية .

فاما الخمسة : فحمد بن أبي بكر رحمة الله عليه أتته النجابة من قبل أمه أسماء بنت عميس ، وكان معه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال .

وكان معه جعدة بن هبيرة المخزومي، وكان أمير المؤمنين عليه السلام خاله وهو الذي قال له عتبة بن أبي سفيان انما لك هذه الشدة في الحرب من قبل خالك فقال له جعدة لو كان خالك مثل خالي لنسيت أباك ، ومحمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، و الخامس سلف أمير المؤمنين ابن أبي العاص بن ربيعة ، وهو صهر النبي صلى الله عليه وآله أبو الربيع .

١١٢ ـ حمدويه وابراهيم ابنا نصير ، قالا حدثنا أيوب ، عن صفوان ، عن معاوية بن عمار وغير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عمار بن ياسر ومحمد ابن ابي بكر لايرضيان أن يعصى الله عزوجل .

١١٣ ـ محمد بن مسعود ، قال حدثني علي بن محمد القمي ، قال حدثني أحمد بن محمد بن عيسى ، عن زحل عمر بن عبدالعزيز، عن جميل بن دراج ، عن

محمد بن أبى بكر

قوله رحمه الله تعالى : عن زحل عمر بن عبدالعزيز

عمر بن عبدالعزيز لقبه «زحل» بالزاء المضمومة والحاء المهملة المفتوحة واللام أخيراً ، وكنيته أبوحفص ، يروي عنه أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى ،

حمزة بن محمد الطيار، قال : ذكرنا محمد بن أبي بكر عند أبي عبدالله عليه السلام فقال أبو عبدالله عليه السلام رحمه الله وصلى عليه .

قال لامير المؤمنين عليه السلام يوماً من الايام: أبسط يدك أبايعك ، فقال: أومافعلت؟ قال : بلى ، فبسط يده ، فقال : أشهد أنك امام مفترض طاعتك ، وأن أبي في النار . فقال أبو عبدالله عليه السلام : كان انجابه من قبل أمه أسماء بنت عميس رحمة الله عليها لامن قبل أبيه .

١١٤ ـ حمدويه بن نصير ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام أن محمد بن أبي بكر بايع علياً عليه السلام على البرائة من أبيه .

١١٥ ـ حمدويه وابراهيم ، قالا : حدثنا محمدبن عبدالحميد ، قال : حدثني أبو جميلة ، عن ميسر بن عبدالعزيز ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بايع محمد بن أبي بكر على البرائة من الثاني .

١١٦ ـ حمدويه ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن

وأبوعبدالله محمد بن خالدالبرقي ، وهو متكرر الذكر في هذا الكتاب في الاسانيد وسيجيء في الجزء الخامس ذكره في أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام وسلامته عن الغلو وفساد المذهب وان كان فيه غمز بأنه يروي المناكير .

وذكره النجاشي رحمه الله تعالى ورماه بالتخليط[١] .

والشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ أورده فى الفهرست[٢] وفي كتاب الرجال أيضاً فى باب «لم»[٣] . ولم يطعن فيه أصلا .

وفي طائفة سقيمة من النسخ : عن رجل ، عن عمر بن عبدالعزيز وذلك من أغلاط الناسخين وتحريفاتهم .

---

١) رجال النجاشى : ٢١٨

٢) الفهرست : ١٤١

٣) رجال الشيخ : ٤٨٦

موسى بن مصعب ، عن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعت يقول : ما من أهل بيت الا ومنهم نجيب من أنفسهم ، وأنجب النجباء من أهل بيت سوء ، منهم محمد ابن أبي بكر .

مالك الاشتر

١١٧ ـ حدثني عبيد بن محمد النخعي الشافعي السمرقندي ، عن أبي أحمد الطرسوسي ، قال حدثني خالد بن طفيل الغفاري ، عن أبيه ، عن حلام بن أبي ذر الغفاري وكانت له صحبة ، قال مكث أبوذر رحمه الله بالربذة حتى مات .

فلما حضرته الوفاة قال لامرأته : اذبحي شاة من غنمك واصنعيها ، فاذا نضجت فاقعدي على قارعة الطريق ، فأول ركب ترينهم قولي ياعباد الله المسلمين هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قد قضى نحبه ولقى ربّه فأعينوني عليه وأجيبوه ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أني اموت في أرض غربة ، وأنه يلي غسلي ودفني والصلاة علي رجال من أمتي صالحون .

١١٨ ـ محمد بن علقمة بن الاسود النخعي ، قال : خرجت في رهط أريد الحج منهم مالك بن الحارث الاشتر ، وعبدالله بن الفضل التيمي ، ورفاعة بن شداد البجلي حتى قدمنا الربذة ، فاذا امرأة على قارعة الطريق ، تقول : ياعباد الله المسلمين هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قد هلك غريباً ليس لي أحد يعينني عليه .

قال : فنظر بعضنا الى بعض وحمدنا الله على ماساق الينا ، واسترجعنا على عظيم المصيبة ، ثم أقبلنا معها فجهزناه وتنافسنا في كفنه حتى خرج من بيننا بالسواء ثم تعاونا على غسله حتى فرغنا منه ، ثم قدمنا مالكاً الاشتر فصلى بنا عليه ثم دفناه .

فقام الاشتر على قبره ثم قال : اللهم هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله عبدك في العابدين ، وجاهد فيك المشركين ، لم يغير ولم يبدل ، لكنه رأى منكراً فغيره بلسانه وقلبه ، حتى جفي ونفي وحرم واحتقر ، ثم مات وحيداً غريباً ، اللهم فاقصم من حرمه ونفاه من مهاجره وحرم رسولك صلى الله عليه وآله قال ، فرفعنا أيدينا جميعاً وقلنا آمين ثم قدمت الشاة التي صنعت ، فقالت : انها قد أقسم عليكم ألا تبرحوا حتى تتغدوا ، فتغدينا وارتحلنا .

قال الكشي : ذكر أنه لما نعي الاشتر مالك بن الحارث النخعي الى أمير المؤمنين عليه السلام تأوه حزناً ، وقال : رحم الله مالكاً ، وما مالك عز علي به هالكاً ، لو كان

صخراً لكان صلداً ، ولو كان حبلا لكان قيداً . وكأنه قدّ مني قدّاً .

زيد بن صوحان

١١٩ ـ جبريل بن أحمد ، قال : حدثني موسى بن معاوية بن وهب ، قال : وحدثني علي بن سعد ، عن عبدالله بن عبدالله الواسطي، عن واصل بن سليمان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما صرع زيد بن صوحان رحمة الله عليه يوم الجمل ، جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه ، فقال رحمك الله يازيد قد كنت خفيف المؤنة عضيم المعونة .

قال : فرفع زيد رأسه اليه وقال : وأنت فجزاك الله خيراً ياأمير المؤمنين ، فوالله ماعلمتك الا بالله عليماً، وفي أم الكتاب علياً حكيماً، وأن الله في صدرك لعظيم، والله ماقاتلت معك على جهالة ، ولكني سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، فكرهت والله أن اخذ لك فيخذلني الله .

١٢٠ ـ علي بن محمد القتيبي ، قال ، قال الفضل بن شاذان : ثم عرف الناس بعده فمن التابعين ورؤسائهم وزهادهم زيد بن صوحان .

وروي أن عائشة كتبت من البصرة الى زيد بن صوحان الى الكوفة : من عائشة زوج النبي الى ابنها زيد بن صوحان الخالص ، أما بعد : فاذا أتاك كتابي هذا فاجلس في بيتك ، واخذل الناس عن علي بن ابي طالب حتى يأتيك أمري .

فلما قرأ كتابها ، قال : أمرت بأمر وأمرنا بغيره ، فركبت ماأمرنا به ، وأمرتنا أن نركب ماأمرت هي به ، أمرت أن تقر في بيتها ، وأمرنا أن نقاتل حتى لاتكون فتنة ، والسلام .

صعصعة بن صوحان

١٢١ ـ محمد بن مسعود ، قال: حدثني أبو جعفر حمدان بن أحمد، قال: حدثني معاوية بن حكيم ، عن أحمد بن النصر، قال : كنت عند أبي الحسن الثاني عليه السلام قال: ولا أعلم الا قام ونفض الفراش بيده ، ثم قال لي ياأحمد ان أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان في مرضه ، فقال: ياصعصعة ولاتتخذ عيادتي لك أبهة على قومك .

قال : فلما قال أمير المؤمنين لصعصعة هذه المقالة ، قال صعصعة : بلى والله أعدها منّة من الله عليّ وفضلا ، قال:فقال له امير المؤمنين عليه السلام : ان كنت ما علمتك لخفيف المؤنة حسن المعونة ، قال ، فقال صعصعة : وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك الا بالله عليماً وبالمؤمنين رؤفاً رحيماً .

١٢٢ ـ محمد بن مسعود : قال : حدثني علي بن محمد قال : حدثني محمد ابن احمد بن يحيى ، عن العباس بن معروف ، عن أبي محمد الحجال ، عن داود ابن أبي يزيد ، قال قال أبو عبدالله عليه السلام : ماكان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقه الا صعصعة وأصحابه .

١٢٣ ـ محمد بن مسعود ، قال : حدثني أبو الحسن علي بن علي الخزاعي ، قال : حدثنا محمد بن علي بن خالد العطار ، قال : حدثني عمرو بن عبدالغفار ، عن أبي بكر بن أبي عياش ، عن عاصم بن أبي النجود : عمن شهد ذلك ، أن معاوية حين قدم الكوفة دخل عليه رجال من أصحاب علي عليه السلام وكان الحسن عليه السلام قد أخذ الامان لرجال منهم مسمين بأسمائهم ، وأسماء آبائهم ، وكان فيهم صعصعة .

فلما دخل عليه صعصعة ، قال معاوية لصعصعة : أما والله أني كنت لابغض أن تدخل في أماني،قال: وأنا والله أبغض أن أسميك بهذا الاسم ، ثم سلم عليه بالخلافة .

قال فقال معاوية : ان كنت صادقاً فاصعد المنبر فالعن علياً ! قال : فصعد المنبر وحمدالله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس أتيتكم من عند رجل قدم شره وأخر خيره وأنه أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله فضج أهل المسجد بآمين .

فلما رجع اليه فأخبره بما قال ثم قال : لاوالله ما عنيت غيري ارجع حتى تسمية باسمه ، فرجع وصعد المنبر ، ثم قال : أيها الناس أن أمير المؤينين أمرني أن ألعن علي بن أبي طالب فالعنوا من لعن علي بن أبي طالب قال : فضجوا بآمين ، قال ؛ فلما خبر معاوية قال : لاوالله ماعني غيري ، أخرجوه لايساكنني في بلد ، فأخرجوه .

جندب بن زهير وعبدالله بن بديل وغيرهما

١٢٤ ـ قال الفضل بن شاذان : فمن التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم جندب ابن زهير قاتل الساحر ، و عبدالله بن بديل ، وحجر بن عدي، وسليمان بن صرد ، والمسيب بن نجبة ، وعلقمة ، والاشتر ، وسعيد بن قيس ، واشباههم كثير ، أفناهم الحرب ثم كثروا بعد ، حتى قتلوا مع الحسين عليه السلام وبعده .

محمد بن ابى حذيفة

١٢٥ ـ حدثني نصر بن صباح ، قال حدثني أبو يعقوب اسحاق بن محمد البصري ، قال : حدثني أمير بن علي ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال ، كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ، ان المحامدة تأبى أن يعصى الله عزوجل .

قلت : ومن المحامدة ؟ قال : محمد بن جعفر ، ومحمد بن أبي بكر ، ومحمد ابن أبي حذيفة ، ومحمد بن أمير المؤمنين عليه السلام ، أما محمد بن أبي حذيفة هو ابن عتبة بن ربيعة ، وهو ابن خال معاوية .

١٢٦ ـ وأخبرني بعض رواة العامة ، عن محمد بن اسحاق ، قال : حدثني رجل من أهل الشام ، قال : كان محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع علي بن أبي طالب عليه السلام ومن أنصاره واشياعه ، وكان ابن خال معاوية ، وكان رجلا من خيار المسلمين ، فلما توفى علي عليه السلام أخذه معاوية وأراد قتله فحبسه في السجن دهراً ، ثم قال معاوية ذات يوم : ألا نرسل الى هذا السفيه محمد بن أبي حذيفة فنبكته ، ونخبره بضلاله ، ونأمره أن يقوم فيسب علياً ؟ قالوا : نعم .

فبعث اليه معاوية فأخرجه من السجن ، فقال له معاوية يا محمد بن أبي حذيفة : ألم يأن لك أن تبصر ما كنت عليه من الضلالة بنصرتك علي بن أبي طالب الكذاب ألم تعلم أن عثمان قتل مظلوماً ، وأن عائشة وطلحة والزبير خرجوا يطلبون بدمه ، وأن علياً هو الذي دس في قتله ، ونحن اليوم نطلب بدمه ؟

رجل من أهل الشام ، قال : كان محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع علي بن أبي طالب عليه السلام ومن أنصاره وأشياعه ، وكان ابن خال معاوية ، وكان رجلا من خيار المسلمين ، فلما توفى علي عليه السلام أخذه معاوية وأراد قتله فحبسه في السجن دهراً ، ثم قال معاوية ذات يوم : ألا نرسل الى هذا السفيه محمد بن أبي حذيفة فنبكته ، ونخبره بضلاله ، ونأمره أن يقوم فيسب علياً ؟ قالوا : نعم .

فبعث اليه معاوية فأخرجه من السجن ، فقال له معاوية يامحمد بن أبي حذيفة ألم يأن لك أن تبصر ماكنت عليه من الضلالة بنصرتك علي بن أبي طالب الكذاب ألم تعلم أن عثمان قتل مظلوماً ، وأن عائشة وطلحة والزبير خرجوا يطلبون بدمه ، وأن علياً هو الذي دس في قتله ، ونحن اليوم نطلب بدمه ؟

قال محمد بن أبي حذيفة : انك لتعلم اني أمس القوم بك رحماً وأعرفهم بك، قال : أجل .

قال : فوالله الذي لااله غيره ما أعلم أحداً شرك في دم عثمان وألب عليه غيرك لما استعملك ومن كان مثلك ، فسأله المهاجرون والانصار ان يعزلك فأبى ، ففعلوا به مابلغك ، ووالله ماأحد أشرك في قتله بدئياً ولاأخيراً الاطلحة والزبير وعائشة ، فهم الذين شهدوا عليه بالعظيمة وألبوا عليه الناس ، وشركهم في ذلك عبدالرحمن بن عوف وابن مسعود وعمار والانصار جميعاً ، قال : قد كان ذاك .

قال : والله اني لاشهد أنك منذعرفتك في الجاهلية والاسلام لعلى خلق واحد مازاد الاسلام فيك قليلا ولاكثيراً ، وان علامة ذلك فيك لبينة تلومني على حبي علياً كما خرج مع علي كل صوام قوام مهاجري وأنصاري ، وخرج معك أبناء المنافقين والطلقاء والعتقاء ، خدعتهم عن دينهم ، وخدعوك عن دنياك ، والله يامعاوية ماخفي عليك ماصنعت ، وماخفي عليهم ماصنعوا ، اذ احلوا أنفسهم بسخط الله في طاعتك ، والله لاأزال أحب علياً لله ، وأبغضك في الله وفي رسوله أبداً مابقيت .

قال معاوية، واني أراك على ضلالك بعد ، ردوه ، فردوه وهو يقرء في السجن

«رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه»[1] فمات في السجن .

قنبـر

١٢٧ ـ محمد بن مسعود ، قال : أخبرنا محمد بن يزداد الرازي ، قال : حدثنا محمد بن علي الحداد ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيـه ، أن علياً عليه السلام قال :

لما رأيت أمراً منكراً أوقدت ناري ودعوت قنبراً

١٢٨ ـ محمد بن الحسن وعثمان بن حامد الكشيان ، قالا : حدثنا محمد بن يزداد الرازي ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن موسى بن يسار ، عن عبدالله بن شريك ، عن أبيه ، قال: بينما علي عليه السلام عند امرأة له من عنزة وهي أم عمر اذ أتاه قنبر فقال له : ان عشرة نفر بالباب يزعمون أنك ربهم قال : أدخلهم ، قال : فدخلوا عليه .

فقال لهم : ماتقولون؟ فقالوا : نقول : انك ربنا ، وأنت الذي خلقتنا ، وأنت الذي ترزقنا ، فقال لهم : ويلكم لاتفعلوا انما أنا مخلوق مثلكم، فأبوا وأعادوا عليه ثم ساق الحديث الى أن قذفهم في النار ثم قال علي عليه السلام :

اني اذا أبصرت شيئاً منكـراً أوقـدت ناري ودعوت قنبـراً

١٢٩ ـ ابراهيم بن الحسين الحسيني العقيقي ، رفعه ، قال : سئل قنبر مولى من أنت؟ فقال : أنا مولى من ضرب بسيفين، وطعن برمحين، وصلى القبلتين ، وبايع البيعتين ، وهاجر الهجرتين ، ولم يكفر بالله طرفة عين ، أنا مولى صالح المؤمنين ، ووارث النبيين ، وخير الوصيين ، وأكبر المسلمين .

ويعسوب المؤمنين ، ونور المجاهدين ، ورئيس البكائين ، وزين العابدين ، وسراج الماضين، وضوء القائمين ، وأفضل القانتين ، ولسان رسول رب العالمين ،

---

١) سورة يوسف : ٣٣

وأول المؤمنين من آل ياسين ، المؤيد بجبريل الامين ، والمنصور بميكائيل المتين، والمحمود عند أهل السماوات أجمعين ، سيد المسلمين والسابقين ، وقاتل الناكثين والقاسطين .

والمحامي عن حرم المسلمين ، والمجاهد أعدائه الناصبين ، ومطفي نيران الموقدين ، وأفخر من مشى من قريش أجمعين ، وأول من حارب واستجاب لله أمير المؤمنين ، ووصي نبيه في العالمين ، وأمينه على المخلوقين ، وخليفة من بعث اليهم أجمعين .

سيد المسلمين والسابقين ، وقاتل الناكثين والقاسطين ومبيد المشركين ، وسهم من مرامي الله على المنافقين، ولسان كلمة العابدين، ناصردين الله، ووليالله ، ولسان كلمة الله، وناصره في أرضه، وعيبة علمه، وكهف دينه، امام الابرار، من رضي عنه العلي الجبار .

سمح ، سخي، حي، بهلول، سنحنحي، زكي، مطهر، أبطحي، باذل، جري ، همام الصابر، صوام ، مهدي، مقدام، قاطع الاصلاب، مفرق الاحزاب، عالي الرقاب أربطهم عناناً، وأثبتهم جناناً، وأشدهم شكيمة، بازل، باسل، صنديد، هزبر، ضرغام حازم ، عزام ، حصيف ، خطيب ، محجاج ، كريم الاصل ، شريف الفضل ، فاضل القبيلة ، نقي العشيرة زكي الركانة ، مؤدي الامانة ، من بني هاشم .

وابن عم النبي ﷺ والامام مهدي الرشاد ، مجانب الفساد، الاشعث الحاتم، البطل الجماجم ، والليث المزاحم ، بدري ، مكي ، حنفي، روحاني، شعشعاني، من الجبال شواهقها ، ومن الهضاب رؤوسها ، ومن العرب سيدها ، ومن الوغاء ليثها ، البطل الهمام ، والليث المقدام ، والبدر التمام ، محك المؤمنين، ووارث المشعرين، وأبو السبطين الحسن والحسين، والله أمير المؤمنين حقاً حقاً علي بن أبي طالب عليه من الله الصلوات الزكية والبركات السنية .

١٣٠ ـ حدثني محمد بن مسعود ، قال : حدثني علي بن قيس القوميني ،

قال : حدثني أحكم بن يسار ، عن ابي الحسن صاحب العسكر عليه السلام ان قنبراً مولى أمير المؤمنين عليه السلام دخل على الحجاج بن يوسف ، فقال له : ما الذي كنت تلي من علي بن أبي طالب ؟ فقال : كنت أوضئه ، فقال له : ما كان يقول اذا فرغ من وضوئه ؟

فقال : كان يتلو هذه الاية « فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين » [1] فقال الحجاج : أظنه كان يتأولها علينا ، قال : نعم ، فقال : ما أنت صانع اذا ضربت علاوتك ؟ قال : اذاً أسعد وتشقي ، فأمر به .

رشيد الهجرى

١٣١ - حدثني أبو أحمد ونسخت من خطه ، حدثني محمد بن عبدالله بن مهران ؟ عن وهب بن مهران ، قال : حدثني محمد بن علي الصيرفي ، عن علي بن محمد بن عبدالله الحناط ، عن وهيب بن حفص الجريري ، عن أبي حيان البجلي ، عن قنواء بنت رشيد الهجري ، قال: قلت لها : أخبريني ماسمعت من أبيك ؟ قالت : سمعت أبي يقول: أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام فقال يارشيد كيف صبرك اذا أرسل اليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك، قلت : ياأمير المؤمنين آخر ذلك الى الجنة ؟ فقال : يارشيد أنت معي في الدنيا والاخرة .

قالت : فوالله ماذهبت الايام حتى أرسل اليه عبيدالله بن زياد الدعي ، فدعاه الى البرائة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى ان يبرأ منه ، فقال له الدعي : فبأي ميتة قال لك تموت ؟

فقال له : أخبرني خليلي انك تدعوني الى البرائة منه فلاأبرء فتقد مني فتقطع يدي ورجلي ولساني ، فقال والله لاكذبن قوله فيك .

---

١) سورة الانعام : ٤٥

قال: فقدموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه، فحملت أطراف يديه ورجليه فقلت : ياأبت هل تجد ألماً لما أصابك ؟ فقال : لايابنية الا كالزحام بين الناس ،فلما احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله ، فقال : أيتوني بصحيفة ودوات أكتب لكم مايكون الى يوم الساعة ، فأرسل اليه الحجام حتى يقطع لسانه ، فمات رحمة الله عليه في ليلته .

قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا ، وكان قد ألقى اليه علم البلايا والمنايا ، وكان حياته اذا لقى الرجل قال له : فلان أنت تموت بميتة كذا ، وتقتل أنت يافلان بقتلة كذا وكذا ، فيكون كما يقول رشيد .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أنت رشيد البلايا ، أي تقتل بهذه القتلة ، فكان كما قال أمير المومنين عليه السلام .

١٣٢ – جبريل بن أحمد ، قال : حدثني محمد بن عبدالله بن مهران ، قال : حدثني أحمد بن النضر ، عن عبدالله بن يزيد الاسدي ، عن فضيل بن الزبير، قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوماً الى بستان البرني، ومعه أصحابه ، فجلس تحت نخلة ثم أمر بنخلة ، فلقطت فأنزل منها رطب فوضع بين أيديهم، قالوا فقال رشيد الهجري: ياأمير المؤمنين ماأطيب هذا الرطب؟ فقال: يارشيد أماأنك تصلب على جذعها، فقال رشيد : فكنت أختلف اليها طرفي النهار أسقيها .

ومضى أمير المؤمنين عليه السلام قال: فجئتها يوماً وقد قطع سعفها: قلت اقترب أجلي ثم جئت يوماً فجاء العريف فقال أجب الامير: فأتيته فلما دخلت القصر فاذا الخشب ملقى،ثم جئت يوماً آخرفاذا النصف الاخر قدجعل زرنوقاً يستقى عليه الماء، فقلت ماكذبني خليلي فأتاني العريف فقال : أجب الامير فأتيته .

فلما دخلت القصر اذا الخشب ملقى فاذا فيه الزرنوق ، فجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي ثم قلت : لك غذيت ولي انبت ثم أدخلت على عبيدالله بن زياد ، فقال : هات من كذب صاحبك : فقلت : والله ما أنا بكذاب ولا هو ، ولقد أخبرني

أنك تقطع يدي ورجلي ولساني، قال: اذاً والله نكذبه اقعطوا يده ورجله وأخرجوه .

فلما حمل الى أهله أقبل يحدث الناس بالعظايم ، وهو يقـول : ايها الناس سلوني فان للقوم عندي طلبة لم يقضوها ، فدخـل رجل على ابن زياد فقال له : ما صنعت قطعت يده ورجله وهـو يحدث الناس بالعظايم ؟ قال : ردوه وقد انتهى الى بابه ، فردوه فأمر بقطع يديه ورجليه ولسانه وأمر بصلبه .

حبيب بن مظاهر

١٣٣ ـ جبريل بن أحمد ، فال : حدثني محمد بن عبدالله بن مهران ، قال : حدثني أحمد بن النصر، عن عبدالله بن يزيد الاسدي ، عن فضيل بن الزبير ، قال : مر ميثم التمار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر الاسدي عند مجلس بني أسد ، فتحدثا حتى اختلف أعناق فرسيهما .

ثم قال حبيب : لكأني بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الزرق ، قد صلب في حب أهل بيت نبيه عليه السلام ، ويبقر بطنه على الخشب .

فقال ميثم : واني لاعرف رجلا أحمر له صفيدتان يخرج لينصر ابن بنت نبيه فيقتل ويجال برأسه بالكوفة .

ثم افترقا ، فقال أهل المجلس : مارأينا أحداً أكذب من هذين ، قال : فلم يفترق أهل المجلس حتى أقبل رشيد الهجري، فطلبهما فسأل أهل المجلس عنهما ؟ فقالوا : افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا .

فقال رشيد : رحم الله ميثماً نسي : ويزاد في عطاء الذي يجيء بالـرأس مائة درهم، ثم أدبر، فقال القوم : هذا والله أكذبهم .

فقال القوم : والله ما ذهبت الايام و الليالي حتى رأيناه مصلوباً على باب دار عمرو بن حريث ، وجيء برأس حبيب بن مظاهر قد قتل مع الحسين عليه السلام ورأينا كل ما قالوا .

و كان حبيب من السبعين الرجال الذين نصروا الحسين عليه السلام ولقوا جبال الحديد ، واستقبلوا الرماح بصدورهم ، والسيوف بوجوههم ، وهم يعرض عليهم الامان والاموال فيأبون ، ويقولون : لا عذر لنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ان قتل الحسين ومنا عين تطرف حتى قتلوا حوله .

ولقد مزح حبيب بن مظاهر الاسدي، فقال له يزيد بن خضير الهمداني وكان يقال له سيد القراء ياأخي ليس هذه بساعة ضحك ، قال: فأي موضع أحق من هذا بالسرور ، والله ماهو الا أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعانق الحور العين .

قال الكشي . هذه الكلمة مستخرجة من كتاب مفاخر الكوفة والبصرة .

ميثم التمار

١٣٤ـ حمدويه وابراهيم ،قالا: حدثنا أيوب بن نوح، عن صفوان، عن عاصم ابن حميد، عن ثابت الثقفي، قال: لما مر بميثم ليصلب، قال رجل : يامیثم لقد كنت عن هذا غنياً ، قال : فالتفت اليه ميثم ، ثم قال : والله مانبتت هذه النخلة الا لي ولا اغتذيت الا لها .

١٣٥ـ محمد بن مسعود ، قال حدثني علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد الهندي ، عن العباس بن معروف ، عن صفوان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن صالح ابن ميثم ، قال : أخبرني أبو خالد التمار ، قال : كنت مع ميثم التمار بالفرات يوم الجمعة فهبت ريح وهو في سفينة من سفن الرمان .

قال : فخرج فنظر الى الريح فقال : شدوا برأس سفينتكم ان هذه ريح عاصف مات معاوية الساعة ، قال : فلما كانت الجمعة المقبلة قدم بريد من الشام فلقيته فاستخبرته ، فقلت له : ياعبدالله ماالخبر ؟ قال : الناس على أحسن حال توفى أمير المؤمنين وبايع الناس يزيد ، قال : قلت أي يوم توفى ؟ قال : يوم الجمعة .

١٣٦ ـ محمد بن مسعود ، قال : حدثني أبو محمد عبدالله بن محمد بن خالد الطيالسي ، قال حدثني الحسن بن علي ابن بنت الياس الوشاء ، عن عبدالله بن

خراش المغربي، عن علي بن اسماعيل ، عن فضيل الرسان ، عن حمزة بن ميثم ، قال خرج أبي الى العمرة ، فحدثني قال: استأذنت على أم سلمة (رحمة الله عليها) فضربت بيني وبينها خدراً ، فقالت لي : أنت ميثم ؟ فقلت : أنا ميثم . فقالت : كثيراً مارأيت الحسين بن علي ابن فاطمة (صلوات الله عليهم) يذكرك ، قلت : فأين هـو ؟ قالت خرج في غنم له آنفاً ، قلت : أنا والله أكثر ذكره فاقرأيه السلام فاني مبادر .

فقالت : يا جارية اخرجي فادهنيه ، فخرجت فدهنت لحيتي ببان ، فقلت : أما والله لئن دهنتها لتخضبن فيكم بالدماء ، فخرجنا فاذا ابن عباس (رحمة الله عليهما) جالس ، فقلت ياابن عباس سلني ما شئت من تفسير القرآن ، فاني قرأت تنزيله على أمير المؤمنين عليه السلام وعلمني تأويله ، فقال : ياجارية الدواة وقرطاساً ، فأقبل يكتب .

فقلت : يا ابن عباس كيف بك اذا رأيتني مصلوباً تاسع تسعة أقصرهم خشبة وأقربهم بالمطهرة ، فقال لي : وتكهن أيضاً خرق الكتاب ، فقلت : مه احتفظ بماسمعت مني ، فان يك ما أقول لك حقاً أمسكته ، وان يك باطلا خرقته قال : هوذاك .

فقدم أبي علينا فماليث يومين حتى أرسل عبيدالله بن زياد ، فصلبه تاسع تسعة أقصرهم خشبة وأقربهم الى المطهرة ، فرأيت الرجل الذي جاء اليه ليقتله وقد أشار اليه بالحربة ، وهويقول : أما والله لقدكنت ما علمتك الاقواماً ، ثم طعنه في خاصرته فأجافه فاحتقن الدم فمكث يومين ، ثم انه في اليوم الثالث بعد العصر قبل المغرب انبعث منخراه دماً ، فخضبت لحيته بالدماء .

١٣٧ ـ قال أبوالنصر محمدبن مسعود : وحدثني أيضاً بهذا الحديث علي ابن الحسن بن فضال ، عن أحمد بن محمد الاقرع . عن داود بن مهزيار، عن علي بن اسماعيل ، عن فضيل ، عن عمران بن ميثم . قال علي بن الحسن: هوحمزة بن ميثم خطأ ، وقال علي : اخبرني به الوشاء بأسناده مثله سواء غيرأنه ذكرعمران بن ميثم .

١٣٨ ـ حمدويه وابراهيم ، قالا : حدثنا أيوب ، عن حنان بن سدير، عن أبيه عن جده ، قال : قال لي ميثم التمار ذات يوم : ياأبا حكيم اني أخبرك بحديث وهو

حق ، قال : فقلت ياأباصالح بأي شيء تحدثني ؟ قال : اني أخرج العام الى مكة فاذا قدمت القادسية راجعاً أرسل الي هذا الدعي ابن زياد رجلا في مائة فارس حتى يجيء بي اليه ، فيقول لي : أنت من هذه السبائية الخبيثة المحترقة التي قد يبست عليها جلودها ، وأيم الله لاقطعن يدك ورجلك .

فأقول : لارحمك الله فوالله لعلي كان أعرف بك من حسن حين ضرب رأسك بالدرة ، فقال له الحسن : ياأبه لاتضربه فانه يحبنا ويبغض عدونا ، فقال له علي عليه السلام مجيباً له اسكت يابني فوالله لانا أعلم به منك ، فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة انه لولي لعدوك وعدو لوليك .

قال: فيأمر بي عند ذلك فأصلب فأكون أول هذه الامة ألجم بالشريط في الاسلام فاذا كان يوم الثالث فقلت غابت الشمس أو لم تغب ابتدر منخراي دماً على صدري ولحيتي . قال : فرصدناه فلما كان يوم الثالث فقلت: غابت الشمس أولم تغب ابتدر منخراه على صدره ولحيته دماً .

قال : فاجتمعنا سبعة من التمارين فاتعدنا لحمله فجئنا اليه ليلا والحراس يحرسونه ، وقد أوقدوا النار فحالت بيننا وبينهم ، فاحتملناه بخشبته حتى انتهينا به الى فيض من ماء في مراد فدفناه فيه ، ورمينا بخشبته في مراد في الخراب ، وأصبح فبعث الخيل فلم يجد شيئاً .

قال ، وقال يوماً : ياأبا حكيم ترى هذا المكان ليس يودي فيه طسق . والطسق أداء الاجر ، ولئن طالت بك الحياة لتؤدين طسق هذا المكان الى رجل في دار الوليد بن عقبة اسمه زرارة . قال سدير : فأديته على خزي الى رجل في دار الوليد ابن عقبة يقال له : زرارة .

١٣٩ ـ جبريل بن أحمد ، حدثني محمد بن عبدالله بن مهران ، قال :حدثني محمد بن علي الصيرفي ، عن علي بن محمد ، عن يوسف بن عمران الميثمي ،قال سمعت ميثم النهرواني يقول : دعاني أمير المؤمنين عليه السلام وقال : كيف أنت يامیثم اذا

دعاك دعي بنى أمية ابن دعيها عبيدالله بن زياد الى البرائة مني ؟ فقال ياأمير المؤمنين أنا والله لاأبرأ منك ، قال : اذاً والله يقتلك ويصلبك ، قلت ، أصبر فذاك في الله قليل، فقال : يامِيثم اذاً تكون معي في درجتي .

قال ، وكان ميثم يمر بعريف قومه ، ويقول : يافلان كأني بك وقد دعاك دعي بني أمية ابن دعيها فيطلبني منك أياماً ، فاذا قدمت عليك ذهبت بي اليه حتى يقتلني على باب دار عمرو بن حريث ، فاذا كان يوم الرابع ابتدر منخراي دماً عبيطاً ، وكان ميثم يمر بنخلة فى سبعة فيضرب بيده عليها، ويقول: يانخلة ماغذيت الا لي وما غذيت الا لك ، وكان يمر بعمرو بن حريث ويقول : ياعمرو اذا جاورتك فأحسن جواري ، فكان عمرو يرى أنه يشتري داراً أوضيعة لزيق ضيعته ، فكان يقول لهعمرو: ليتك قد فعلت .

ثم خرج ميثم النهرواني الى مكة فأرسل الطاغية عدوالله بن زياد الى عريف ميثم فطلبه منه ، فأخبره أنه بمكة ، فقال له : لئن لم تأتني به لاقتلنك ، فأجله أجلا ، وخرج العريف الى القادسية ينتظر ميثماً ، فلما قدم ميثم قال : أنت ميثم ؟ قال : نعم أنا ميثم قال : تبرأ من أبي تراب ، قال : لاأعرف أبا التراب ، قال : تبرأ من علي بن أبي طالب ، فقال له : فان أنا لم أفعل ؟ قال : اذاً والله لاقتلك .

قال : أما لقد كان يقول لي أنك ستقتلني وتصلبني على باب عمرو بن حريث فاذا كان يوم الرابع ابتدر منخراي دماً عبيطاً، فأمربه فصلب على باب عمرو بن حريث .

فقال للناس: سلوني (وهو مصلوب) قبل أن أقتل فوالله لاخبرنكم بعلم مايكون الى أن تقوم الساعة وما يكون من الفتن ، فلما سأله الناس حدثهم حديثاً واحداً ، اذ أتاه رسول من قبل ابن زياد فألجمه بلجام من شريط ، وهو أول من ألجم بلجام وهو مصلوب .

١٤٠ -- وروي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن أبيه ، عن آبائه (صلوات الله عليهم) قال أتي ميثم التمار دار أمير المؤمنين عليه السلام فقيل له انه نائم فنادى بأعلى صوته

انتبه أيها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك ، فانتبه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ادخلوا ميثماً ، فقال له : أيها النائم والله لتخضبن لحيتك من رأسك .

فقال: صدقت وأنت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتقطعن النخلة التي بالكناسة فتشق أربع قطع، فتصلب أنت على ربعها وحجر بن عدي على ربعها، ومحمد ابن أكثم على ربعها ، وخالد بن مسعود على ربعها .

قال ميثم : فشككت في نفسي وقلت : ان علياً ليخبرنا بالغيب ، فقلت له ، أو كائن ذاك ياأمير المؤمنين ؟ فقال : أي ورب الكعبة كذا عهده الي النبي صلى الله عليه وآله ، قال، فقلت : لم يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ليأخذنك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيدالله بن زياد .

قال : وكان عليه السلام يخرج الى الجبانة وأنا معه فيمر بالنخلة فيقول لي : يامیثم ان لك ولها شاناً من الشأن ، قال : فلما ولي عبيدالله بن زياد الكوفة ودخلها تعلق علمه بالنخلة التي بالكناسة فتخرق ، فتطير من ذلك فأمر بقطعها ، فاشتراها رجل من النجارين فشقها أربع قطع .

قال ميثم: فقلت لصالح ابني فخذ مسماراً من حديد فانقش عليه اسمي واسم أبي ودقه في بعض تلك الاجذاع ، قال : فلما مضى بعد ذلك أيام أتاني قوم من أهل السوق فقالوا : يامیثم انهض معنا الى الامير نشكو اليه عامل السوق، ونسأله أن يعزله عنا ويولي علينا غيره .

قال: وكنت خطيب القوم فنصتلي وأعجبه منطقي ، فقال له عمرو بن حريث أصلح الله الامير تعرف هذا المتكلم ؟ قال : من هو ؟ قال ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن أبي طالب ، قال : فاستوى جالساً فقال لي ماتقول ؟ فقلت : كذب أصلح الله الامير، بل أنا الصادق مولى الصادق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين حقاً

فقال لي: لتبرأن من علي، ولتذكرن مساويه، وتتولى عثمان، وتذكر محاسنه، أولاقطعن يديك ورجليك ولاصلبنك، فبكيت، فقال لي: بكيت من القول دون الفعل،

فقلت : والله ما بكيت من القول ولا من الفعل، ولكن بكيت من شك كان دخلني يوم خبّرني سيدي ومولاي ، فقال لي : وما قال لك ؟

قال ، فقلت : أتيت الباب فقيل لي : أنه نائم ، فناديت انتبه أيها النائم ، فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك فقال: صدقت وأنت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتصلبن ، فقلت : ومن يفعل ذلك بي ؟ ياأمير المؤمنين فقال : يأخذك العتل الزنيم ابن الامة الفاجرة عبيدالله بن زياد .

قال : فامتلأ غيظاً ثم قال لي : والله لأقطعن يديك ورجليك ولأدعن لسانك حتى أكذبك وأكذب مولاك ، فأمر به فقطعت يداه ورجلاه ، ثم أخرج فأمر به أن يصلب فنادى بأعلى صوته أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ قال : فاجتمع الناس وأقبل يحدثهم بالعجائب .

قال :وخرج عمروبن حريث وهو يريد منزله فقال : ماهذه الجماعة ؟ قالوا : ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن أبي طالب ، قال : فانصرف مسرعاً فقال : أصلح الله الامير بادر فابعث الى هذا من يقطع لسانه، فاني لست آمن أن يغير قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك، قال: فالتفت الى حرسي فوق رأسه فقال: اذهب فاقطع لسانه .

قال ، فأتاه الحرسي فقال له : يامیثم ! قال : ماتشاء ؟ قال : أخرج لسانك فقد أمرني الامير بقطعه ، قال ميثم : ألازعم ابن الأمة الفاجرة أنه يكذبني ويكذب مولاي هاك لساني ، قال : فقطع لسانه وتشحط ساعة في دمه ثم مات ، وأمر به فصلب، قال صالح فمضيت بعد ذلك بأيام ، فاذا هو قد صلب على الربع الذي كنت دققت فيه المسمار .

عبدالله بن شداد الهاد

١٤١- وجدت في كتاب محمد بن شاذان بن نعيم بخطه، روى عن حمران بن

أعين، أنه قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يحدث عن آبائه (عليهم السلام) أن رجلا كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام مريضاً شديد الحمى، فعاده الحسين بن علي عليه السلام فلما دخل باب الدار طارت الحمى عن الرجل ، فقال له قد رضيتَ بما أوتيتم به حقاً والحمى تهرب منكم .

فقال: والله ماخلق الله شيئاً الاوقد أمره بالطاعة لنا ياكناسة قال: فاذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول : لبيك ، قال : أليس أمير المؤمنين أمرك ألا تقربي الا عدواً أو مذنباً لكي تكون كفارة لذنوبه ، فما بال هذا ؟ وكان الرجل المريض عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي .

الحارث الاعور

١٤٢ ـ حمدويه وابراهيم ، قالا : حدثنا أيوب بن نوح ، عن صفوان ، عن عاصم بن حميد ، عن فضيل الرسان ، عن أبي عمر البزاز ، قال : سمعت الشعبي ، وهو يقول : وكان اذا غدا الى القضاء جلس في مكاني فاذا رجع جلس في مكاني ، فقال لي ذات يوم : ياأباعمر أن لك عندي حديثاً أحدثك به ؟ قال قلت له : ياأباعمرو مازال لي ضالة عندك ، قال ، قال لي : لاأم لك فأي ضالة تقع لك عندي ، قال ، فأبى أن يحدثني يومئذ .

قال : ثم سألته بعد فقلت : ياأبا عمرو حدثني بالحديث الذي قلت لي؟ قال : سمعت الحارث الاعور وهو يقول : أتيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام ذات ليلة فقال : ياأعور ماجائك ؟ قال : فقلت ياأمير المؤمنين جاءبي والله حبك ، قال، فقال : أما اني سأحدثك لشكرها ، اما أنه لايموت عبد يحبني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يحب ولايموت عبد يبغضني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يكره . قال، ثم قال لي الشعبي بعد : أما أن حبه لاينفعك وبغضه لايضرك .

١٤٣ ـ جعفر بن معروف ، قال حدثني محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير،

عن أبان بن عثمان، عن محمد بن زياد، عن ميمون بن مهران، عن علي عليه السلام قال قال لي الحارث : تدخل منزلي يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام : على شرط أن لا تدّخرني شيئاً مما في بيتك ولا تكلف لي شيئاً مما وراء بابك ، قال : نعم .

فدخل يتحرق ويحب أن يشترى له وهو يظن أنه لا يجوز له ، حتى قال له أمير المؤمنين عليه السلام : ياحارث ، قال : هذه دراهم معي ولست أقدر على أن أشتري لك ما أريد ، قال : أوليس قلت لك : لا تكلف ماوراء بابك فهذه مما في بيتك .

تم الجزء الاول ، ويتلوه حديث نعيم بن دجاجة الاسدي ، والحمد لله رب العالمين أولا وآخراً وصلى الله على محمد وآله الطاهرين الطيبين .

اختيار معرفة الرجال

المعروف برجال الكشي

لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي (قده)

تصحيح وتعليق

المعلم الثالث ميرداماد الأسترابادي

تحقيق

السيد مهدي الرجائي

مؤسسة آل البيت عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما

نعيم بن دجاجة الاسدى

١٤٤ـ حدثنا حمدويه بن نصير، قال حدثنا محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب : عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بعث علي بن أبي طالب عليه السلام الى بشر ابن عطارد التميمي في كلام بلغه عنه ،فمر به رسول علي الى بني أسد، فقام اليه نعيم ابن دجاجة الاسدي فأفلته، فبعث اليه علي بن أبي طالب عليه السلام فأتوا به فأمر به أن يضرب

نعيم بن دجاجة الاسدى

قوله عليه السلام : فمر به رسول على (ع)

الضمير المجرور لبشر ، والباء بمعنى «مع» فقام اليه أي الى رسول علي عليه السلام نعيم فافلته أي بشرا من الرسول ، فبعث اليه علي عليه السلام أي الى نعيم بن دجاجة ليؤتى به ، فأتوه به الفاعل بنو أسد .

والضمير المنصوب لعلي عليه السلام ، والباء في « به » للتعدية ، أو بمعنى «مع» والضمير المجرور «بها» لنعيم .

أي فأتوا بنو أسد علياً عليه السلام بنعيم بن دجاجة فأمر علي نعيم بأن يضرب فقال نعيم لعلي عليه السلام .

فقال له نعيم : أما والله أن المقام معك لذل وان فراقك لكفر .

قال: فلما سمع ذلك علي عليه السلام قال له قد عفوت عنك ان الله تعالى يقول «ادفع بالتي هي أحسن السيئة»[١] أما قولك ان المقام معك لذل فسيئة اكتسبتها، وأما قولك ان فراقك لكفر حسنة اكتسبتها ، فهذه بهذه .

الاحنف بن قيس

١٤٥ـ قيل : للاحنف انك تطيل الصوم ؟ قال : أعده لشر يوم عظيم ، ثم قرأ « ويخافون يوماً كان شره مستطيراً »[٢] .

وروي أن الاحنف بن قيس وفد الى معاوية وجارية بن قدامة والحباب بن يزيد فقال معاوية للاحنف : أنت الساعي على أمير المؤمنين عثمان ، وخاذل أم المؤمنين عائشة، والوارد الماء على علي بصفين؟ فقال: يا أمير المؤمنين من ذاك ما أعرف، ومنه ما أنكر .

أما أمير المؤمنين عثمان : فأنتم معشر قريش حصرتموه بالمدينة والدار منا عنه نازحة ، وقد حصره المهاجرون ، والانصار عنه بمعزل ، وكنتم بين خاذل وقاتل .

وأما عائشة : فاني خذلتها في طول باع ورحب سرب ، وذلك أني لم أجدفي

الاحنف بن قيس

قوله : طول باع ورحب سرب

الباع قدر مد اليدين وما بينهما من البدن وبسط اليد بالمال ، وكذلك البوع وطول الباع كناية عن المقدرة والميسرة والاقتدار والشوكة قاله صاحب الفائق والاساس والقاموس والنهاية [٣] .

---

١) سورة المؤمنين : ٩٦

٢) سورة الانسان : ٧

٣) أساس البلاغة ص٥٤ والقاموس ٣/٧ والنهاية ١/١٧٤

كتاب الله الا أن تقر في بيتها .

وأما ورودي الماء بصفين : فاني وردت حين أردت أن تقطع رقابنا عطشاً ، فقام معاوية وتفرق الناس .

ثم أمر معاوية للاحنف بخمسين ألف درهم ولاصحابه بصلة . وقال للاحنف حين ودعه : حاجتك ؟ قال : تدر على الناس عطياتهم وارزاقهم، فان سألت المدد أتاك منا رجال سليمة الطاعة شديدة النكاية .

وقيل : انه كان يرى رأي العلوية . ووصل الحباب بثلاثين ألف درهم وكان يرى رأي الاموية ، فصار الحباب الى معاوية وقال ياأمير المؤمنين تعطي الاحنف ورأيه رأيه خمسين ألف درهم وتطعيني ورأيي رأيي ثلاثين ألف درهم ؟

فقال: ياحباب اني اشتريت بها دينه، فقال الحباب: ياامير المؤمنين تشتري مني ايضاً ديني! فأتمها له والحقه بالاحنف، فلم يأت على الحباب اسبوع حتى مات ورد المال بعينه الى معاوية ، فقال الفرزدق يرثي الحباب :

وقال في الصحاح : الرحب بالضم السعة ، تقول منه : فلان رحب الصدر ، والرحب بالفتح الواسع تقول منه : بلد رحب وأرض رحبة [١] .

وقال : السرب بالفتح الابل ، والسرب أيضاً الطريق وفلان آمن في سربه بالكسر أي في نفسه ، وفلان واسع السرب أي رخي البال [٢] .

وفي المغرب : السرب بالفتح في قولهم خل سربه أي طريقه ، ومنه قوله اذا كان مخلي السرب ، آي موسعاً عليه غير مضيق عليه .

يعني : اني لم أخذلها وهي محتاجة الى الانتصار ، بل خذلتها وهي في طول باع ورحب سرب ، أي في مندوحة فسيحة عن القتال وتجهيز الجيش ، بأن تقر في

---

١) الصحاح : ١/ ١٣٤

٢) الصحاح : ١/ ١٤٦

أتأكل ميراث الحباب طلامة ... وميراث حرب جامد لك ذايبه
أبوك وعمي يامعاوي أورثا ... تراثاً فيختار التراث أقاربه
ولو كان هذا الدين في جاهلية ... عرفت من المولى القليل حلايبه
ولو كان هذاالامرفي غير ملككم ... لاديته أو غص بالماء شاربه
فكم من أب لي يامعاوي لم يكن ... أبوك الذي من عبدشمس يقاربه

١٤٦- وروت بعض العامة ، عن الحسن البصري ، قال حدثني الاحنف ، ان علياً عليه السلام كان يأذن لبني هاشم وكان يأذن لي معهم، قال، فلما كتب اليه معاوية ان كنت تريد الصلح فامح عنك اسم الخلافة ، فاستشار بني هاشم .

فقال له رجل منهم : انزح هذا الاسم نزحه الله ، قالوا : فان كفار قريش لما كان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبينهم ما كان ، كتب هذا ماقضى عليه محمد رسول الله أهل مكة كرهوا ذلك وقالوا لو نعلم أنك رسول الله مامنعناك أن تطوف بالبيت، قال: فكيف اذاً؟

بيتها ، موقرة مكرمة ، رحبة الصدر، رخية البال ، واسع السرب .

لانها لم تكن مأمورة بالمسير الى البصرة وتجهيز الجيش والمطالبة بدم عثمان ومقاتلة علي بن أبي طالب عليه السلام على ذلك ، ولامضطرة الى شيء من ذلك، بل كانت في سعة عن ذلك كله .

ومع ذلك فانها كانت في طول باع من الشوكة والمقدرة ، واجتماع الجيوش وكثرة الاعوان والانصار والعدد والعدد .

وأيضا خذلتها لاني لم أجد في كتاب الله الا أن تقرفي بيتها اذ قال عزمن قائل «وقرن في بيوتكن »[1] .

قوله : أوغص بالماء شاربه

غص بفتح الغين المعجمة واهمال الصاد المشددة، وشاربه بالرفع على الفاعلية

---

١) سورة الاحزاب : ٣٣

قالوا :أكتب هذا ماقضى عليه محمد بن عبدالله أهل مكة فرضي . فقلت لذلك الرجل كلمة فيها غلظة وقلت لعلي أيها الرجل والله مالك ماقال رسول الله ﷺ أناماحا بيناك في بيعتنا، ولو نعلم أحداً في الارض اليوم أحق بهذا الامر منك لبايعناه ولقاتلناك معه ، أقسم بالله ان محوت عنك هذا الاسم الذي دعوت الناس اليه وبايعتهم عليه لايرجع اليك أبداً .

أبو عبدالله الجدلي وأبو داود

١٤٧ـ حدثنا محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن الحسن بن علي بن فضال قال : حدثني العباس بن عامر، وجعفر بن محمد بن حكيم ، عن أبان بن عثمان الاحمر عن عبدالرحمن بن سيابة ، عن أبي داود ، عن أبي عبدالله الجدلي ، قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام قال : أحدثك بسبعة أحاديث قبل أن يدخل علينا داخل ، قال فقلت افعل جعلت فداك .

قال ، فقال : ما أنف الهدى وعيناه ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين قال : وحاجبا الضلالة ومنخرها تبدو مخازيهما في آخر الزمان، قال، قلت: أظن والله ياأمير المؤمنين قال : والدابة وماالدابة عدلها وموضع صدقها ، والحق بينها والله يهلك ظالمها .

والرابعة : يقتل هذا وانت حي لاتنصره، قال، فضرب بيده على كتف الحسين عليه السلام قال ، قلت والله ان هذه لحياة خبيثة ، ودخل داخل .

وباء بالماء للتعدية .

في النهاية الاثيرية : يقال : غصصت بالماء أغص غصصاً ، فأنا غاص وغصان اذا شرقت به ، أو وقف في حلقك فلم تقدر تسيغه [١] .

قوله : فرضى

أي فرضي علي عليه السلام بما قال ذلك الرجل الهاشمي .

---

١) نهاية ابن الاثير : ٣/٣٧٠

١٤٨ ـ وبهذا الاسناد : عن أبان ، عن فضيل الرسان ، عن أبي داود ، قال : حضرته عند الموت وجابر الجعفي عند رأسه ، قال ، فهم أن يحدث فلم يقدر، قال، ومحمد بن جابر أرسله ، قال ، فقلت ياأبا داود حدثنا الحديث الذي أردت ؟ .

قال: حدثني عمران بن حصين الخزاعي أن رسول الله ﷺ أمر فلاناً وفلاناً أن يسلما على علي عليه السلام بأمرة المؤمنين، فقالا: من الله ومن رسوله؟ ثم أمر حذيفة وسلمان فسلما ، ثم أمر المقداد فسلم ، وأمر بريدة أخي وكان أخاه لامه .

فقال :انكم قد سألتموني من وليكم بعدي، وقد أخبرتكم به وقد أخذت عليكم الميثاق ، كما أخذ الله تعالى على بني آدم : ألست بربكم ؟ قالوا بلى ، وأيم الله لئن نقضتموها لتكفرن .

عامر بن واثلة

١٤٩ ـ حدثنا محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن الحسن بن علي بن فضال قال حدثني عباس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن شهاب بن عبد ربه، قال قلت لابي عبدالله عليه السلام : كيف أصبحت جعلت فداك ؟ قال: أصبحت أقول، كما قال أبو الطفيل عامر بن واثلة :

وان لاهل الحق لاشك دولة على الناس اياها أرجّي وأرقب

عامر بن واثلة

ذكره الشيخ في كتاب الرجال في باب الصحابة وقال : عامر بن واثلة أبو الطفيل [١] ، ثم ذكره في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقال : عامر بن واثلة يكنى أبا الطفيل أدرك ثماني سنين من حياة النبي ﷺ ولد عام أحد [٢] .

وقال ابن الاثير في جامع الاصول : هو أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبدالله

١) رجال الشيخ : ٢٥

٢) رجال الشيخ : ٤٧

قال : أنا والله ممن يرجي وسيرقب ، وكان عامر بن واثلة كيسانياً ممن يقول بحياة محمد بن الحنفية ، وله في ذلك شعر، وخرج تحت راية المختار بن أبي عبيدة وكان يقول : مابقي من السبعين غيري، ويقول عامر بن واثلة :

وبقيت سهماً في الكنانة واحداً ... سترمي به أويكسر السهم كاسره

وكان أبو الطفيل رأى رسول الله ﷺ وهو آخر من رآه موتاً ، وهو القائل :

ويدعونني شيخاً وقد عشت حقبة ... وهن من الازواج نحوي نوازع

وماشاب رأسي من سنين تتابعت ... علي ولكن شيبتني الوقايع

بنو ذودان

١٥٠ـ حدثنا محمد بن مسعود قال: سألت علي بن الحسن بن فضال عن بني ذودان الذين في الحديث ؟ قال : هم قوم من الفرس بزّازون .

قيس

١٥١ـ حدثني محمد بن مسعود، قال أخبرنا علي بن الحسن ، قال حدثني معمر ابن خلاد قال، قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : ان رجلا من أصحاب علي عليه السلام يقال له : قيس كان يصلي فلما صلى ركعة أقبل أسود سالخ فصار في موضع السجود ، فلما نحى

ابن عمير بن جابر ، من بني سعد بن ليث الليثي الكناني ، ويقال : اسمه عمرو غلبت عليه كنيته ، أدرك من حياة النبي ﷺ ثماني سنين: ومات سنة مائة واثنتين بمكة .

وهو آخر من مات من الصحابة في جميع الارض ، روى عنه الزهري وأبو الزبير وجابر بن يزيد ، واثلة بكسر الثاء المثلثة .

قيس

قوله عليه السلام : أسود سالخ

قال في الصحاح : السالخ : الاسود من الحيات يقال : أسود سالخ غير

جبينه عن موضعه تطوق الاسود في عنقه ، ثم أنساب في قميصه .

وأني أقبلت يوماً من الفرع ، فحضرت الصلاة فنزلت فصرت الى ثمامة ، فلما صليت ركعة أقبل أفعى نحوي، فأقبلت على صلاتي لم أخففها ولم ينتقص منها شيء

مضاف ، لانه يسلخ جلده كل عام ، والانثى أسودة ، ولاتوصف بسالخة [١] .

وفي القاموس : والانثى أسودة ، ولاتوصف بسالخة ، وأسود وأسودان سالخ، وأساود سالخة وسوالخ وسلخ وسلخة [٢] .

قوله عليه السلام : ثم أنساب

السيوب مجرى الماء ، وأنسابت الحية انسياباً خرجت قاله في مجمل اللغة .

وفي الصحاح : ساب الماء يسيب أي جرى ، والسيب بالكسر مجرى الماء ، وأنساب فلان نحو كم رجع ، وأنسابت الحية جرت [٣] .

ويكون أيضاً بمعنى الاسراع في المشي . وهو المراد هاهنا.

قوله عليه السلام : من الفرع

الفرع بالتحريك اسم موضع بين البصرة والكوفة على مافي الصحاح والقاموس [٤] .

والفرع ـ بالضم والاسكان ـ اسم موضع بين الحرمين الشريفين .

قال ابن الاثير في النهاية : في الحديث ذكر الفرع وهو بضم الفاء وسكون الراء موضع معروف بين مكة والمدينة [٥] .

---

١) الصحاح : ٤٢٣/١

٢) القاموس : ٢٦١/١

٣) الصحاح : ١٥٠/١

٤) القاموس : ٦٢/٣ والصحاح : ١٢٥٨/٣

٥) نهاية ابن الاثير : ٤٣٧/٣

فدنا مني ثم رجع الى ثمامة ، فلما فرغت من صلاتي ولم أخفف دعائي : دعوت بعضهم معي فقلت : دونك الافعى تحت الثمامة ، ومن لم يخف الا الله كفاه .

قال أبوعمرو محمد بن عمر الكشي : في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أربعة نفر وأكثر يقال لكل واحد قيس فلا أعلم أيّهم هذا ، أول الاربعة قيس بن سعد بن عبادة وهو أمير هم وأفضلهم ، وقيس بن عباد البكري وهو خليق أيضاً بهذا ان كان ، وقيس بن قرّة بن حبيب غير خليق به ، لانه هرب الى معاوية ، وقيس به مهران أيضاً خليق ذلك به ، فكل هؤلاء صحبوا أمير المؤمنين عليه السلام ولاأدري أيّهم أراد أبو الحسن الرضا عليه السلام .

المرقع بن قمامة الاسدى

١٥٢ ـ حدثنا حمدويه بن نصير ، قال : حدثنا الحسين بن موسى قال حدثنا عمرو بن عثمان ، عن اسماعيل بن أبان الازدي ، قال : حدثني مطهر ، عن عبدالله ابن شريك العامري ، عن المرقع بن قمامة الاسدي ، قال : اذا هزّ محمد بن علي الراية المعلية بين الركن والمقام لوددت أني في ظلّها مجزوم الانف والاذنين ذاهب البصر لاشيء يسددني ، قال قلت : ان هذا الخطر عظيم ! قال ، فقال مرقع : اني سمعت علياً عليه السلام يقول : ان تلك العصابة نظراء لاهل بدر . هذا الخبر يدل على أنه كان كيسانياً .

عوف العقيلى

١٥٣ ـ حدثني طاهر بن عيسى ، ذكره عن جعفر بن أحمد بن سعد ، أوغيره ، عن صالح بن سلمة أبي الخير الرازي ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي عمران ، عن

عوف العقيلى

قال الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ في باب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام : عوف العقيلي [1] .

---

١) رجال الشيخ : ٥٤

فرات بن أحنف ، قال: العقيلي كان من أصحاب علي عليه السلام وكان حمّاراً ، ولكنه يؤدّي الحديث كما سمع .

وفي جامع الاصول : العقيلي بضم العين المهملة وفتح القاف ، منسوب الى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن .

قوله : وكان حماراً

باهمال الحاء وتشديد الميم ، والحمار في رجال الحديث وأسانيد الاخبار متكرر الذكر غير محصور في رجل واحد ، ومن أصحاب أبي عبدالله الصادق عليه السلام داود بن سليمان أبو سليمان الحمار الكوفي الثقة . ذكره أبو العباس النجاشي ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه [١] ، والشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ في الفهرست [٢] وفي كتاب الرجال [٣] .

وضبطه العلامة ـ رحمه الله ـ في الايضاح فقال: الحمار بالحاء المهملة والميم المشددة والراء أخيراً .

وكذلك الحسن بن داود قال في كتابه : الحمار بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم [٤] .

وفي الصحاح : الحمارة أصحاب الحمير في السفر الواحد حمار مثل جماز وجمال وبغال [٥] .

ومن العجائب أن القاصرين من أهل هذا العصر يصحفون الحاء المهملة بالخاء المعجمة [٦] ، ويتوهمون أن العقيلي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام كان يشرب

---

١) رجال النجاشي : ١٢٢
٢) الفهرست : ٩٤
٣) رجال الشيخ : ١٩٠
٤) رجال ابن داود : ١٤٤
٥) الصحاح : ٦٣٧/٢
٦) كما في المطبوع من رجال الكشي بجامعة مشهد

الزهاد الثمانية

١٥٤ ـ علي بن محمد بن قتيبة ، قال : سئل أبو محمد الفضل بن شاذان ، عن الزهاد الثمانية ؟ فقال : الربيع بن خثيم ، وهرم بن حيّان ،

الخمر، والخمار في اللغة بياع الخمر، نعوذ بالله من هذه الاوهام الفاسدة والجهالات المضلة .

ثم ان الحسن بن داود رحمه الله قال في كتابه : العقيلى (ي ـ جش) جماز الحديث يرويه كما سمعه [١] .

بفتح الجيم وتشديد الميم والزاي أخيراً . والجماز من الانسان والبعير السريع الشديد ، المسرع في السير والعدو والكلام والحديث والنقل وغير ذلك ، فذلك غير بعيد من مسلك الاستقامة .

وفي بعض النسخ [٢] ترجمان الحديث وهو أيضاً مستقيم .

ولكن الصحيح في كتاب الكشي على مافي عامة النسخ «وكان حماراً» باهمال الحاء المهملة وتشديد الميم والراء أخيراً على ماقد ضبطناه فليتثبت .

الزهاد الثمانية

قوله رحمه الله :وهرم بن حيان

هرم ـ ككتف ـ ابن حيان قاله في القاموس [٣] ، وعده صحابياً في آخرين .

وقال في المغرب : الهرم كبر السن من باب لبس وباسم الفاعل منه سمي هرم ابن حيان قال القتيبي: وانما سمي هرماً لانه بقي في بطن أمه أربع سنين .

وفي جامع الاصول : هرم بفتح الهاء وكسر الراء، وحيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء تحتها نقطتان وبالنون .

---

١) رجال ابن داود : ٢٣٥ وفيه العقيلى جخ ترجمان الحديث يرويه كما سمع .

٢) أى نسخ رجال ابن داود وهو كما فى المطبوع منه بجامعة طهران .

٣) القاموس : ٤/ ١٨٩

وأويس القرني ، وعامر بن عبد قيس ، وكانوا مع علي عليه السلام ومن أصحابه وكانوا زهّاداً أتقياء .

وأما أبومسلم فانه كان فاجراً مرائياً ، وكان صاحب معاوية ، وهوالذي كان يحث الناس على قتال علي عليه السلام ، وقال لعلي عليه السلام : ادفع الينا الانصار والمهاجرين حتى نقتلهم بعثمان ، فأبى علي عليه السلام ذلك ، فقال أبومسلم : الان طاب الضراب ، انما كان وضع فخّاً ومصيدة .

قوله رحمه الله : وأويس القرني

القرن بفتحتين حي من اليمن اليهم ينسب أويس القرني .

قال ابن الاثير في جامع الاصول: القرني ـ بفتح القاف وفتح الراء وبالنون ـ منسوب الى قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد . ردمان بفتح الراء وسكون الدال المهملة ، وناجية بالنون والجيم والياء تحتها نقطتان .

قلت : وأما ميقات أهل نجد فهو القرن بالتسكين ، يقال له : قرن المنازل ، وهو جبل مشرف على عرفات .

ولقد وقع الجوهري في الصحاح هنالك في الغلط مرتين اذ قال : القرن بالتحريك موضع وهو ميقات أهل نجد ومنه أويس القرني [١] . فلا تكن من الغافلين .

قوله رحمه الله : وأما أبو مسلم فانه كان فاجراً

أبو مسلم الفاجر المرآئي هذا اسمه أهبان ، أورده الشيخ ـ رحمه الله ـ في باب الصحابة وقال : أهبان بن صيفي أبو مسلم سيىء الرأي في علي عليه السلام [٢] .

وفي القاموس : أهبان كعثمان صحابي [٣] .

---

١) الصحاح : ٦/٢١٨١

٢) رجال الشيخ : ٥

٣) القاموس : ١/٣٧

وأما مسروق فانه كان عشّاراً لمعاوية ، ومات في علمه ذلك بموضع أسفل من واسط على دجلة يقال : الرصافة وقبره هناك .

والحسن كان يلقي أهل كل فرقة بما يهوون ويتصنّع للرياسة ، وكان رئيس القدرية وأويس القرني مفضّلا عليهم كلّهم ، قال أبو محمد : ثم عرف الناس بعد .

أويس القرني

١٥٥ ـ روى يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن ابن أبي زياد ، عن ابن أبي ليلى عبدالرحمن ، قال: خرج رجل بصفين من أهل الشام ، فقال: فيكم أويس القرني؟ قلنا نعم . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : خير التابعين ، أو من خير التابعين أويس القرني ، ثم تحول الينا .

١٥٦ ـ وروى الحسن بن الحسين القمي ، عن علي بن الحسن العرني، عن سعد بن طريف ، عن الاصبغ بن نباتة ، قال كنا مع علي عليه السلام بصفين ، فبايعه تسعة وتسعون رجلا ، ثم قال : أين تمام المائة لقد عهد الي رسول الله ﷺ أن يبايعني في هذا اليوم مائة رجل .

قال : اذ جاء رجل عليه قباء صوف متقلداً بسيفين ، فقال : أبسط يدك أبايعك قال علي عليه السلام : على ماتبايعني ؟ قال : على بذل مهجة نفسي دونك ، قال : من أنت؟ قال: أنا أويس القرني، قال: فبايعه فلم يزل يقاتل بين يديه حتى قتل فوجد في الرجالة .

وفي رواية أخرى ، قال له أمير المؤمنين عليه السلام : كن أويساً ، قال : أنا أويس ، قال : كن قرنيّاً قال : أنا أويس القرني ، وأيّاه يعني دعبل بن علي الخزاعي في قصيدته التي يفتخر فيها على نزار ، وينقض على الكميت بن زيد قصيدته التي يقول فيها :

الا حييت عنّا يامدينا أويس ذو الشفاعة كان منّا

فيوم البعث نحن الشافعونا

أويس ذو الشفاعة كان منّا فيوم البعث نحن الشافعونا

وكان أويس من خيار التابعين لم ير النبي ﷺ ولم يصحبه ، فقال النبي ﷺ ذات يوم لاصحابه : أبشروا برجل من أمتي يقال له : أويس القرني فانه يشفع لمثل ربيعة ومضر .

ثم قال لعمر : ياعمر ان أنت أدركتـه فاقرأه مني السلام ، فبلغ عمر مكانه بالكوفة فجعل يطلبه في الموسم لعله أن يحج ، حتى وقع اليه هو وأصحاب له وهو من أحسنهم هيئة وأرثهم حالا ، فلما سأل عنه أنكروا ذلك ، وقالوا : ياأمير المؤمنين تسأل عن رجل لايسأل عنه مثلك، قال : فلم ؟ قالوا : لانه عندنا مغموز عليه في عقله ، وربما عبث به الصبيان ، قال عمر : ذاك أحب اليّ .

ثم وقف عليه فقال : ياأويس ان رسول الله ﷺ أودعني اليك رسالة وهو يقرأ عليك السلام ، وقد أخبرني أنك تشفع لمثل ربيعة ومضر ، فخرّ أويس ساجداً ومكث طويلا ماترقى ، له دمعة حتى ظنّوا أنه قد مات ، فنادوه ياأويس هذا أمير المؤمنين ، فرفع رأسه .

ثم قال : ياأمير المؤمنين أفاعل ذلك ؟ قال : نعم ياأويس فادخلني في شفاعتك فأخذ الناس في طلبه والتمسح به ، فقال : ياأمير المؤمنين شهرتني وأهلكتني ، وكان يقول كثيراً مالقيت من عمر، ثم قتل بصفين في الرجالة مع علي بن أبي طالب عليه السلام .

١٥٧- وروي من جهة العامة : عن يعقوب بن شيبة ، قال حدثنا علي بن الحكيم الاودي ، قال حدثنا شريك ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: لما كان يوم صفين خرج رجل من الشام على دابته ، قال: أفيكم أويس؟ قلنا: نعم

أويس القرني

قوله : أفاعل ذلك ؟

يعني أربي جل وعز فاعل ذلك بي ؟ أيجعلني من أهل الشافعة ؟ ويشفعني في مثل ربيعة ومضر ؟

ماتريد منه ؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أويس القرني خيرالتابعين بأحسان، قال : فعطف دابته فدخل مع علي عليه السلام .

قال شريك: وقتل أويس في الرجّالة مع علي عليه السلام .

١٥٨ ـ وقال يعقوب بن شيبة ، حدثنا يزيد بن سعيد ، قال : حدثنا شريك ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن ابن أبي ليلى ، قال: سئل أشهد أويس صفين؟ قال: نعم .

علقمة وأبى والحارث بنو قيس

١٥٩ ـ روى يحيى الحماني ، قال حدثنا شريك ، عن منصور ، قال قلت لابراهيم : أشهد علقمة صفين؟ قال: نعم وخضب سيفه دماً ، وقتل أخوه أبي بن قيس يوم صفين ، قال : وكان لابي بن قيس خص من قصب ولفرسه ، فاذا غزى أهدمه واذا رجع بناه .

وكان علقمة فقيهاً في دينه قارياً لكتاب الله ، عالماً بالفرائض شهد صفين وأصيبت احدى رجليه فعرج منها ، وأما أخوه أبي فقد قتل بصفين ، وكان الحارث جليلا فقيهاً وكان أعور .

علقمة وأبى والحارث بنو قيس

قوله رحمه الله : روى يحيى الحماني

هو يحيى بن عبدالحميد الحماني باهمال الحاء المفتوحة وتشديد الميم والنون بعد الالف ، له كتاب المناقب ذكره النجاشي [١] والشيخ في الفهرست [٢] وفي باب لم من كتاب الرجال [٣] .

وسيأتي في أصل الكتاب في ترجمة المفضل بن عمر أنه قال أبو عمرو

---

١) رجال النجاشي : ٣٤٧

٢) الفهرست : ٢٠٦

٣) رجال الشيخ : ٥١٧

عبد الرحمن بن ابى ليلى

١٦٠ ـ روى يعقوب بن شيبة ، قال : حدثنا خالد بن أبي يزيد العرني ، قال حدثنا ابن شهاب ، عن الاعمش، قال : رأيت عبدالرحمن بن أبي ليلى ، وقد ضربه الحجاج حتى أسود كتفاه ، ثم أقامه للناس على سب علي عليه السلام والجلاوزة معه يقولون سب الكذابين ، فجعل يقول : العن الكذابين علي وابن الزبير والمختار .

قال ابن شهاب : يقول أصحاب العربية سمعك

الكشي : قال يحيى بن عبدالحميد الحماني في كتاب المؤلف في اثبات امامة أمير المؤمنين عليه السلام قلت لشريك الى آخر ماقاله [١] .

فقد ظهر أن يحيي بن عبدالحميد الحماني هوالذي يروي عن شريك ، والحماني نسبة الى حمان بالتشديد .

قال في الصحاح : وحمان ـ بالفتح ـ اسم رجل .

وفي القاموس : وحمان بالكسر ـ حي من تميم . [٢]

عبدالرحمن بن أبى ليلى

قوله : والجلاوزة معه

الجلواز ـ بكسر الجيم واسكان اللام ـ الشرطي والجمع الجلاوز بالفتح قاله صاحب الصحاح والقاموس . [٣]

قوله : سمعك

بالنصب على تقدير العامل المحذوف عن اللفظ ، لاعن النية ، أى ألق سمعك.

---

١) رجال الكشى : ٣٢٤ ط جامعة مشهد تحت رقم ٥٨٨ .

٢) القاموس : ٤ / ١٠١

٣) القاموس : ٢/ ١٦٩ والصحاح : ٢/ ٨٦٦ .

تعلم مايقول ، لقوله على أي هو ابتداء الكلام .

حجر بن عدى الكندى

١٦١ ـ يعقوب ، قال : حدثنا ابن عيينة ، قال : حدثنا طاوس ، عن أبيه ، قال أنبأنا حجر بن عدي ،قال ، قال لي علي عليه السلام : كيف تصنع أنت اذا ضربت وأمرت بلعنتي ؟ قلت له : كيف أصنع ؟ قال العني ولاتبرأ مني فاني على دين الله .

قال ولقدضربه محمد بن يوسف، وأمره أن يلعن علياً، وأقامه على باب مسجد صنعاء ، قال فقال: ان الامير أمرني أن العن علياً فالعنوه لعنه الله ، فرأيت مجواذاً من الناس الارجلا فهمها ، وسلم .

رميلة

١٦٢ ـ جعفر بن معروف ، قال : حدثني الحسن بن علي بن النعمان ، عن ابيه

قوله : تعلم

بالجزم على جواب الامر المقدر المنوي والتاء اما للخطاب أو لتأنيث السمع بمعنى الاذن .

حجر بن عدى الكندى

قوله : فرأيت مجواذاً من الناس .

النسخ مختلفة في هـذه اللفظة ففي عضة منها « فرأيت محوذاً » بضم الميم وتسكين الحاء المهملة والذال المجمعة أخيرا على اسم الفاعل من الباب الافعال .

وفى طائفة منها « محواذا » بكسر الميم ، على مفعال من ابنية المبالغة ، والحوذ والاحواذ السوق السريع والمحافظة على الشيء ، والحواذ ـ بالكسر ـ البعد والتباعد وأحوذ ثوبه جمعه للتنحي والتباعد .

وفي نسخة اعجام الخاء من المخاوذة بمعنى المخالفة .

قال حدثني الشامي أحور بن الحسين، عن أبي داود السبيعي، عن أبي سعيد الخدري عن رميلة، قال: وعكت وعكاً شديداً في زمان امير المؤمنين عليه السلام فوجدت من نفسي خفة يوم الجمعة، فقلت: لأصيب شيئاً أفضل من أن أفيض علي من الماء وأصلي خلف أمير المؤمنين عليه السلام ففعلت، ثم جئت المسجد فلما صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر عاد عليّ ذلك الوعك.

فلما انصرف أمير المؤمنين عليه السلام دخل القصر ودخلت معه، فالتفت اليّ أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يارميلة مالي رأيتك وأنت منشبك بعضك في بعض؟ فقصصت عليه القصة التي كنت فيها والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه.

فقال لي: يارميلة ليس من مؤمن يمرض الامرضنا لمرضه، ولايحزن الاحزنا لحزنه، ولايدعو الا آمناه، ولايسكت الادعونا له، فقلت: ياأمير المؤمنين جعلت فداك هذا لمن معك في المصر، أرأيت من كان في أطراف الارض؟ قال: يارميلة ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الارض ولاغربها.

١٦٣ ـ جبريل بن أحمد الفاريابي، قال حدثني محمد بن عبدالله بن مهران عن علي بن قيس، عن علي بن النعمان، عن بعض أصحابنا، عن رميلة، وكان رجلا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله.

الاصبغ بن نباتة

١٦٤ ـ طاهر بن عيسى الوراق، قال: حدثنا جعفر بن أحمد التاجر، قال: حدثني أبو الخير صالح بن أبي حماد، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن الاصبغ بن نباتة، قال: قلت للاصبغ ماكان منزلة هذا الرجل فيكم؟ فقال: ماأدري ماتقول الا أن سيوفنا على عواتقنا فمن أومي اليه ضربناه بها.

وقوله رجلا فهمها وسلم أي فهم أن ضمير المفعول في فالعنوه ولعنه الله للامير الفاجر، فتنطق بلعنه وقال: لعنه الله وسلم من الشر والاذى.

١٦٥ ـ محمد بن مسعود ، قال : حدثني علي بن الحسن ، عن مروك بن عبيد قال : حدثني ابراهيم بن أبي البلاد ، عن رجل ، عن الاصبغ ، قال : قلت له كيف سميتم شرطة الخميس ياأصبغ ؟ قال : انا ضمنا له الذبح وضمن لنا الفتح ، يعني أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) .

المهدى مولى عثمان

١٦٦ ـ محمد بن مسعود ، قال : حدثنا علي بن الحسن ، قال : حدثنا عباس ابن عامر ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام أن المهدي مولى عثمان ، أتي فبايع أمير المؤمنين ، ومحمد بن أبي بكر جالس ، قال : أبايعك على أن الامر كان لك أولا وأبرأ من فلان وفلان وفلان ، فبايعه .

سليم بن قيس الهلالى

١٦٧ ـ حدثني محمد بن الحسن البراثى قال : حدثنا الحسن بن علي بن كيسان ، عن اسحاق بن ابراهيم بن عمر اليماني ، عن ابن أذينه ، عن أبان بن أبي عياش ، قال : هذا نسخة كتاب سليم بن قيس العامري ثم الهلالي ، دفعه الى ابان ابن ابي عياش وقراه ، وزعم ابان انه قرأه على علي بن الحسين عليهما السلام قال : صدق سليم رحمة الله عليه هذا حديث نعرفه .

محمد بن الحسن ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن كيسان ، عن اسحاق بن ابراهيم ، عن ابن اذينة عن أبان بن ابي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، قال قلت لامير المؤمنين عليه السلام انـي سمعت من سلمان ومن مقداد ومن ابي ذر اشياء في تفسير القرآن ومن الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسمعت منك تصديق ماسمعت منهم، ورايت في ايـدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن نبي الله عليه السلام انتـم تخالفونهم وذكر الحديث بطوله .

قال ابان : فقـدر لي بعد موت علي بن الحسين عليهما السلام اني حججت فلقيت ابا

جعفر محمد بن علي عليهما السلام فحدثت بهذا الحديث كله لم اخط منه حرفاً فاغرورقت عيناه .

ثم قال : صدق سليم قد أتى أبي بعد قتل جدي الحسين عليه السلام وانا قاعد عنده فحدثه بهذا الحديث بعينه ، فقال له ابي صدقت قد حدثني أبي وعمي الحسن عليهما السلام بهذا الحديث ، عن امير المؤمنين عليه السلام فقالا لك : صدقت قد حدثك بذلك ونحن شهود ، ثم حدثاه انهما سمعا ذلك من رسول الله ، ثم ذكر الحديث بتمامه .

جون بن قتادة وجارية بن قدامة السعدي

١٦٨ ـ طاهر بن عيسى الوراق وغيره ، قالو حدثنا ابوسعيد جعفر بن احمد ابن ايوب التاجر السمرقندي ، ونسخت من خط جعفر ، قال : حدثني ابو جعفر محمد بن يحيى بن الحسن ، قال جعفر : ورايته خيراً فاضلا، قال : اخبرني ابوبكر محمد بن علي بن وهب ، قال : حدثني عدي بن حجر، قال قال الجون بن قتادة العبسي ، في جارية بن قدامة السعدي حين وجهه امير المؤمنين عليه السلام الى اهل نجران عند ارتدادهم عن الاسلام :

تهود أقوام بنجران بعد ما ... أقروا بآيات الكتاب وأسلموا
قصدنا اليهم في الحديد يقودنا ... أخو ثقة ماضي الجنان مصمم
خددنا لهم في الارض من سوء فعلهم ... أخا ديد فيها للمسيئين منقم

جويرية بن مسهر العبدى

١٦٩ ـ حدثنا معروف ، قال أخبرني الحسن بن علي بن النعمان ، قال : حدثني علي بن النعمان ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن جويرية بن

سليم بن قيس الهلالى

قوله : لم أخط (١) منه حرفا

اما بضم الهمزة وكسر الطاء بعد الخاء الساكنة افعالا من الخطاء على حذف

---

١) وفى المطبوع من الرجال : «لم أحط» بالحاء المهملة

مسهر العبدي ، قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : أحب محب آل محمد ماأحبهم فاذا أبغضهم فأبغضه ، وأبغض مبغض آل محمد ماأبغضهم ، فاذا أحبهم فأحبه ، وأنا أبشرك وأناأبشرك وأناأبشرك ثلاث مرات .

عبدالله بن سبأ

١٧٠ ـ حدثني محمد بن قولويه القمّي، قال : حدثني سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمي ، قال : حدثني محمد بن عثمان العبدي ، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن سنان ، قال : حدثني أبي ، عن أبي جعفر عليه السلام ان عبدالله بن سبأ كان يدعى النبوة ويزعم أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الله (تعالى عن ذلك) .

فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعاه وسأله ؟ فأقر بذلك وقال نعم أنت هو ، وقد كان ألقى في روعي أنك أنت الله وأني نبي . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام :ويلك قد سخرمنك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك أمك وتب ،فابى فحبسه واستتابه ثلاثة أيام فلم يتب ، فأحرقه بالنار وقال : ان الشيطان استهواه ، فكان ياتيه ويلقى في روعه ذلك .

١٧١ ـ حدثني محمد بن قولويه ، قال : حدثني سعد بن عبدالله ، قال:حدثنا يعقوب بن يزيد ومحمدبن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم ، قال:سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول وهو يحدث أصحابه بحديث عبدالله بن سبأ وما ادعى من الربوبية في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ،فقال : انه لماادعى ذلك فيه استتابه أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يتوب فأحرقه بالنار .

الهمزة الاخيرة بعد الطاء للتخفيف ، من قولهم أخطأ السهم الرمية اذا عدل عنها ولم يصبها .

واما بفتح الهمزة وضم الطاء من الخطوة ، أي لم أتجاوز حرفاً على خطوته بمعنى أخطيته وتخطيته ، أي تعديته وتجاوزته ، استعمالا للافتعال في معني التفعل

١٧٢ ـ حدثني محمد بن قولويه ، قال : حدثني سعد بن عبدالله ، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى، عن علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب الازدي عن أبان بن عثمان ، قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لعن الله عبدالله بن سبأ أنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين عليه السلام وكان والله أمير المؤمنين عليه السلام عبداً لله طائعاً ، الويل لمن كذب علينا وأن قوماً يقولون فينا مالانقوله في أنفسنا ، نبرأ الى الله منهم نبرأ الى الله منهم .

١٧٣ ـ وبهذا الاسناد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير .

وأحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه والحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة الثمالي ، قال ، قال علي بن الحسين عليهما السلام لعن الله من كذب علينا ، اني ذكرت عبدالله بن سبا فقامت كل شعرة في جسدي ، لقدادعى أمراً عظيماً ماله لعنه الله ، كان علي عليه السلام والله عبداً لله صالحاً ، أخو رسول الله ، ما نال الكرامة من الله الا بطاعته لله ولرسوله ، وما نال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرامة من الله الا بطاعته لله .

١٧٤ ـ وبهذا الاسناد عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن ابن أبي نجران عن عبدالله، قال، قال أبوعبدالله عليه السلام انا أهل بيت صديقون لانخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق الناس لهجة وأصدق البرية كلها ، وكان مسيلمة يكذب عليه .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله ، وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفترى على الله الكذب عبدالله بن سبأ .

الكشي وذكر بعض أهل العلم أن عبدالله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً عليه السلام ، وكان يقول وهوعلى يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو ،فقال في اسلامه بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام مثل ذلك .

وكان أول من شهر بالقول بفرض امامة علي وأظهر البرائة من أعدائه وكاشف مخالفيه وكفرهم ، فمن هيهنا قال من خالف الشيعة أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية .

في السبعين رجلا من الزط الذين ادعوا الربوبية في أمير المؤمنين (ع)

١٧٥ ـ حدثني الحسين بن الحسن بن بندار القمي ، قال : حدثني سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، وعبدالله بن محمد بن عيسى ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن سهل ، عن مسمع بن عبدالملك أبي سيار ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان علياً عليه السلام لما فرغ من قتال أهل البصرة : أتاه سبعون رجلا من الزط فسلموا عليه وكلموه بلسانهم فرد عليهم بلسانهم .

وقال لهم : اني لست كما قلتم أنا عبدالله مخلوق ، قال ، فأبوا عليه وقالوا له أنت أنت هو ، فقال لهم : لئن لم ترجعوا عما قلتم في وتتوبوا الى الله تعالى لاقتلنكم .

قال : فأبوا أن يرجعوا ويتوبوا ، فأمر أن تحفر لهم آبار فحفرت ، ثم خرق بعضها الى بعض ثم فرقهم فيها ثم طم رؤسها ثم ألهب النار في بئر منها ليس فيها أحد فدخل الدخان عليهم فماتوا .

قيس بن سعد بن عبادة

١٧٦ ـ جبريل بن أحمد وأبو اسحاق حمدويه وابراهيم ابنا نصير ، قالوا : حدثنا محمد بن عبدالحميد العطار الكوفي ، عن يونس بن يعقوب ، عن فضيل غلام محمد بن راشد ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام : يقول : ان معاوية كتب الى الحسن بن علي (صلوات الله عليهما) ان أقدم أنت والحسين وأصحاب علي .

فخرج معهم قيس بن سعد بن عبادة الانصاري وقدموا الشام ، فأذن لهم معاوية وأعد لهم الخطباء ، فقال ياحسن قم فبايع فقام فبايع، ثم قال للحسين عليه السلام قم فبايع فقام فبايع، ثم قال قم ياقيس فبايع فالتفت الى الحسين عليه السلام ينظر مايأمره ، فقال ياقيس انه امامي يعني الحسن عليه السلام .

١٧٧- حدثني جعفر بن معروف ، قال : حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن جعفربن بشير ، عن ذريح ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول :دخل قيس بن سعدبن عبادة الانصاري صاحب شرطة الخميس على معاوية ، فقال لهمعاوية بايع ! فنظر قيس الى الحسن عليه السلام ، فقال : ابا محمد بايعت ؟ فقال له معاوية : أما تنتهي أما والله أني ، فقال له قيس : ماشئت أما والله لان شئت لتناقصن ، فقال ، وكان مثل البعير جسيماً ، وكان خفيف اللحية ، قال ، فقام اليه الحسن فقال له : بايع ياقيس فبايع .

قيس بن سعد بن عبادة

قوله : وكان مثل البعير جسيماً

قال ابن الاثير في جامع الاصول: قيس بن سعد بن عبادة الانصاري الخزرجي وقد تقدم تمام نسبه عند اسم أبيه في حرف السين ، كان من كرام أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وكان أحد الفضلاء الجلة، وأحد دهاة العرب، وأهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والبسالة .

وكان شريف قومه غير مدافع هو وأبوه وجده ، وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم مكة مكان صاحب الشرطة من الامراء وأعطاه الراية يومئذ لما انتزعها من أبيه .

وكان والياً لعلي بن أبي طالب على مصر، ولم يفارق علياً الى أن قتل ، ومات هو بالمدينة سنة ستين وقيل : سنة تسع وخمسين .

روى عنه أنس بن مالك ، وثعلبة بن مالك ، والشعبي ، وأبو نجيح ، وميمون ابن أبي شبيب ، وكان قيس وعبدالله بن الزبير وشريح القاضي والاحنف ليس في وجوههم شعر ، ولالاحدهم لحية ، وكانت الانصار تقول : لوددنا أن نشتري لقيس ابن سعد لحية بأموالنا وكان مع ذلك جميلا .

نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبالحاء المهملة . وشبيب بفتح الشين المعجمة

ذكر يونس بن عبدالرحمن في بعض كتبه : أنه كان لسعد بن عبادة ستة أولاد كلهم قد نصر رسول الله ﷺ ، وفيهم قيس بن سعد بن عبادة ، وكان قيس أحد العشرة الذين لحقهم النبي ﷺ من العصر الأول ممن كان طولهم عشرة أشبار بأشبار أنفسهم ، وكان شبر الرجل منهم يقال : أنه مثل ذراع أحدنا ، وكان قيس وسعد أبوه طولهما عشرة أشبار بأشبارهما .

ويقال : انه كان من العشرة خمسة من الانصار ، وأربعة من الخزرج كلها ، ورجل من الاوس .

وسعد لم يزل سيّداً في الجاهلية والاسلام ، وأبوه وجده وجدّ جده لم يزل فيهم الشرف ، وكان سعد يجير فيجار ذلك له السوددة، ولم يزل هو وأبوه أصحاب اطعام في الجاهلية والاسلام ، وقيس ابنه بعد على مثل ذلك .

سفيان بن ليلى الهمداني

١٧٨ ـ روي عن علي بن الحسن الطويل : عن علي بن النعمان ، عن عبدالله ابن مسكان ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل من أصحاب الحسن عليه السلام يقال له : سفيان بن ليلى وهو على راحلة له، فدخل على الحسن عليه السلام وهو محتب في فناء داره ، قال : فقال له السلام عليك يامذلّ المؤمنين .

وكسر الباء الموحدة الاولى انتهى كلام جامع الاصول .

وقد كنا ذكرنا من قبل أن قيس بن سعد بن عبادة كان ممن لم يبايع أبا بكر وكان في بيعة علي عليه السلام أولا وآخراً رضي الله تعالى عنه .

سفيان بن ليلى الهمداني

قوله عليه السلام : وهو محتب

بضم الميم واسكان الحاء المهملة والتاء المثناة من فوق المفتوحة والباء الموحدة من الاحتباء افتعالا من الحباء .

فقال له الحسن عليه السلام ، انزل ولاتعجل ، فنزل فعقل راحلته في الدار ، وأقبل يمشي حتى انتهى اليه ، قال ، فقال له الحسن عليه السلام : ماقلت ؟ قال : قلت السلام عليك يامذلّ المؤمنين ، قال : وماعلمك بذلك ؟ قال : عمدت الى أمر الامة فخلعته من عنقك وقلدته هذه الطاغية يحكم بغيرماأنزل الله .

قال ، فقال له الحسن عليه السلام : ماخبرك لم فعلت ذلك قال : سمعت أبي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله لن تذهب الايام والليالي حتى يلي أمر هذه الامة رجل واسع البلعوم رحب الصدر يأكل ولايشبع وهو معاوية ، فلذلك فعلت .

والفناء ـ بكسر الفاء والنون والالف الممدودة ـ متسع أمام الدار والاحتباء والحبوة في القعود معروف، وقد ورد النهي عن ذلك في المسجد يوم الجمعة والامام يخطب .

قال في القاموس : هو أن يجمع بين ظهره وساقيه بعمامته أو يديه [١] .

وفي المغرب : الاحتباء أن يجمع بين ظهره وساقيه بثوب أوغيره ، ومنه يقعد كيف شاء محتوياً أو متربعاً .

وفي النهاية الاثيرية : الاحتباء هو أن يضم الانسان رجليه الى بطنه يجمعها به مع ظهره ويشد عليها ، وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب [٢] .

قوله عليه السلام : ماخبرك لما فعلت ذلك

بضم المعجمة وسكون الموحدة بمعنى العلم ، أي ماعلمك ومعرفتك لم فعلت ذلك ، انما فعلته لاني سمعت أبي عليه السلام يقول : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبربأن ذلك مما قد جرى به قلم القضاء والقدر .

وفي عضةمن الروايات أنه عليه السلام ذكر لسفيان بن ليلى حديث نعسة النبي صلى الله عليه وآله على المنبر .

---

١) القاموس : ٣١٥/٤

٢) نهاية ابن الاثير : ٣٣٥/١

ماجاء بك ؟ قال : حبك قال الله قال الله قال ، فقال الحسن عليه السلام : والله لايحبنا عبد أبداً ولو كان أسيراً في الديلم الا نفعه الله بحبنا ، وأن حبنا ليساقط الذنوب من بني آدم ، كما تساقط الريح الورق من الشجر .

عبيدالله بن العباس

١٧٩ ـ ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه : ان الحسن لما قتل ابـوه عليه السلام خـرج في شوال من الكوفة الى قتال معاوية ، فالتقوا بكسكر وحاربه ستة أشهر ،

وأوردها امام علماء العامة فخرالدين الرازي في التفسيرالكبير ، ونحن نقلناه عنه في نبراس الضياء .

قوله عليه السلام : قال : الله

على النصب بتقدير فعل الذكر، أوفعل القسم .

قوله عليه السلام : والله لايحبنا عبد أبداً

ومن طريق العامة قال أبوعبدالله الذهبي في ميزان الاعتدال : سفيان بن الليل الكوفي ، روى عنه الشعبي قال العقيلي : وكان ممن يغلو في الرفض ، عن الشعبي حدثني سفيان بن الليل قال : لما قدم الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ من الكوفة الى المدينة أتيتـه فقلت : يامذل المؤمنين فقال : لاتقل ذاك فاني سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لاتذهب الايام والليالي حتى يملك رجل وهومعاوية

ثم قال : وقال أبو الفتح الازدي : سفيان بن الليل له حديث لاتمضي الامـة حتى يليها رجل واسع البلعوم قال : وفي لفظ آخر واسع الصوم يأكل ولايشبع .

وفى الحديث الاول من طريق الشعبي وسمعت أبي يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من أحبنا بقلبه وأعاننا بيده ولسانه كنت أنا وهو في عليين ، ومن أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وكف يده فهو فى الدرجة التي تليها ، ومن أحبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها .

وكان الحسن عليه السلام جعل ابن عمّه عبيدالله بن العباس على مقدمته ، فبعث اليه معاوية بمائة ألف درهم فمر بالراية ولحق بمعاوية وبقي العسكر بلاقائد ولارئيس .

فقام قيس بن سعد بن عبادة فخطب الناس وقال : أيها الناس لايهولنكم ذهاب عبيدالله هذا لكذا وكذا ، فانّ هذا وأباه لم يأتيا قط بخير ، وقام بأمر الناس .

ووثب أهل عسكر الحسن عليه السلام بالحسن في شهر ربيع الاول فانتهبوا فسطاطه وأخذوا متاعه ، وطعنه ابن بشير الاسدي في خاصرته ، فردّوه جريحاً الى المدائن ؛ حتى تحصن فيها عند عم المختار بن أبي عبيدة .

١٨٠ـ وروى محمد بن عيسى العبيدي ، عن محمد بن سنان، عن موسى بن بكـر الواسطي ، عن الفضيل بن يسار ، قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : قال أمير المؤمنين عليه السلام اللهم العن ابني فلان واعم أبصارهما ، كما عميت قلوبهما الاكلين في رقبتي ، واجعل عمى أبصارهما دليلا على عمى قلوبهما .

عمرو بن قيس المشرقي

١٨١ ـ وجدت بخط محمد بن عمر السمرقندي ، وحدثني بعض الثقات من أصحابنا، قال: حدثني محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران القمي قال: حدثني محمد : ابن اسماعيل عن علي بن الحكم ، عن أبيه ، عن أبي جارود ، عن عمرو بن قيس المشرقي، قال: دخلت على الحسين بن علي عليهما السلام أنا وابن عم لي، وهو في قصر بني مقاتل فسلمت عليه .

عمر بن قيس المشرقي

ضبطه العامة [1] بالقاف .

وقال ابن الاثير في جامع الاصول: المشرقي بكسر الميم وفتح الراء وبالقاف منسوب الى بطن من همدان وقيل : مشرق موضع باليمن .

---

١) وفي «م» : العلامة

فقال له ابن عمي: ياأباعبدالله هذا الذي أرى خضاب أو شعرك؟ فقال : خضاب والشيب الينا بني هاشم أسرع عجل ، ثم أقبل علينا فقال : جئتما لنصرتي ؟ فقلت له أنا رجل كبير السن كثير العيال وفي يدى بضايع للناس ولاأدرى مايكون وأكره أن تضيع أمانتي ، فقال له ابن عمى مثل ذلك .

فقال : أمـا لي فانطلقا فلاتسمعا لي واعية ولاتريا لي سواداً ، فانّه من سمع واعيتنا أورأى سوادنا ، فلم يجبنا واعيتنا كان حقاً على الله أن يكبه على منخريه في نارجهنم .

حبابة الوالبية

١٨٢ ـ محمد بن مسعود، قال: حدثني جعفربن أحمد، قال : حدثني العمركي عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عنبسة بن مصعب ، وعلـي ابن المغيرة ، عن عمران بن ميثم ، قال : دخلت أنا وعباية الاسدي على امرأة من بني أسد يقال لها : حبابة الوالبية ، فقال لها عباية : تدرين من هذا الشاب الذي معـي ؟ قالت : لا ، قال : مه ابن أخيك ميثم . قالت : أي والله أي والله .

قوله عليه السلام : فلاتسمعا لى واعية

الواعية الصراخ والصوت لاالصارخة قاله في القاموس قال: ووهم الجوهري[١]

قلـت : قال الجوهري : الوعي بالتحريك الجلبة والاصوات ، والواعيـة الصارخة [٢] .

والحق ان الوعي بالتحريك الصراخ والصوت والواعية الجلبة والاصوات والواعية الصارخة أيضاً ، فالواعية يقال تارة : للصارخة ، وتارة لاصواتهم المختلطة قال في أساس البلاغة : الواعية الصراخ ، وواعية القوم أصواتهم [٣] .

وقال في مجمل اللغة : الواعية الصارخة .

---

١) القاموس : ٤/٤٠٠

٢) الصحاح : ٦/٢٥٢٦

٣) أساس البلاغة : ٦٨٣

ثم قالت : ألاأحدثكم بحديث سمعته من أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام قلنا بلى، قالت: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول : نحن وشيعتنا على الفطرة التي بعث الله عليها محمداً صلى الله عليه وآله وسائر الناس منها براء ، وكانت قد أدركت أمير المؤمنين عليه السلام وعاشت الى زمان الرضا عليه السلام على مابلغني . والله أعلم .

١٨٣ـ حمدويه ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن اسحاق بن سويد الفراء ، عن اسحاق بن عمار ، عن صالح بن ميثم ، قال : دخلت أنا وعباية الاسدي على حبابة الوالبية، فقال لها : هذا ابن أخيك ميثم ، قالت : ابن اخي والله حقاً ، ألا احدثكم بحديث عن الحسين بن علي عليه السلام ، فقلت :بلى .

قالت : دخلت عليه وسلّمت فردّ السلام ورحّب ثم قال : ما بطّأ بك عن زيارتنا والتسليم علينا ياحبابة ؟ قلت : مابطّأني الا علّة عرضت ، قال : وما هي ؟ قالت : فكشفت خماري عن برص .

قالت : فوضع يده على البرص ودعا فلم يزل يدعو حتى رفع يده ، وكشف الله ذلك البرص ، ثم قال : يا حبابة أنه ليس أحد على ملّة ابراهيم في هذه الامة غيرنا وغير شيعتنا ، ومن سواهم منها براء .

سعيد بن المسيب

١٨٤ـ قال الفضل بن شاذان : و لم يكن في زمن علي بن الحسين عليه السلام في أول أمره الاخمسة أنفس: سعيد بن جبير ، سعيد بن المسيّب ، محمد بن جبير ابن مطعم ، يحيى بن أم الطويل ، أبو خالد الكابلي وأسمه وردان ولقبه كنكر ، سعيد بن المسيب رباه أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان حزن جد سعيد أوصى أمير المؤمنين عليه السلام .

١٨٥ ـ محمد بن مسعود : قال : حدثني علي بن الحسن بن فضال ، قال : حدثنا محمد بن الوليد بن خالد الكوفي ، قال : حدثنا العباس بن هلال ، قال : ذكر أبو الحسن الرضا عليه السلام أن طارقا مولى لبني أمية نزل ذا المروة عاملا على

المدينة ، فلقيه بعض بني أمية ، وأوصاه بسعيد بن المسيب وكلّمه فيه وأثنى عليه ، وأخبره طارق أنه أمر بقتله ، فأعلم سعيد بذلك و قال له تغيّب ، وقيل له : تنحّ عن مجلسك فانه على طريقه ، فأبى .

فقال سعيد : اللهم ان طارقاً عبد من عبيدك ناصيته بيدك وقلبه بين أصابعك تفعل فيه ما تشاء فانسه ذكري واسمي ، فلما عزل طارق عن المدينة لقيه الذي كان كلّمه في سعيد من بني أمية بذي المروة ، فقال ، كلمتك في سعيد لتشفعني فيه فأبيت وشفعت فيه غيري ، فقال : والله ماذكرته بعد اذ فارقتك حتى عدت اليك .

وروي عن بعض السلف ، أنه لما مر بجنازة علي بن الحسين عليه السلام انجفل الناس فلم يبق في المسجد الا سعيد بن المسيب ، فوقف عليه خشرم مولى أشجع فقال أبا محمد : ألا تصلي على هذا الرجل الصالح في البيت الصالح ؟ فقال سعيد: أصلي ركعتين في المسجد أحب الي أن أصلي على هذا الرجل الصالح في البيت الصالح .

١٨٦ - وروي عن عبدالرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، وعبدالرزاق ، عن معمر ، عن علي بن زيد ، قال : قلت لسعيد بن المسيب انك أخبرتني أن علي بن الحسين النفس الزكية ، وانك لاتعرف له نظيراً ؟ قال : كذلك وما هو مجهول ما أقول فيه والله مارأى مثله .

قال علي بن زيد : فقلت والله ان هذه الحجة الوكيدة عليك ياسعيد ، فلم لم تصل على جنازته ؟ فقال : ان القراء كانوا لايخرجون الى مكة حتى يخرج علي بن الحسين ، فخرج وخرجنا معه ألف راكب ، فلماصرنا بالسقيا نزل فصلى وسجد سجدة الشكر فقال فيها .

١٨٧ - وفي رواية الزهري : عن سعيد بن المسيب ، قال : كان القوم لايخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين سيدالعابدين ، فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلّى ركعتين فسبّح في سجوده فلم يبق شجر ولامدر الاسبحوا معه

ففزعنا فرفع رأسه فقال: ياسعيد أفزعت؟ قلت: نعم يابن رسول الله فقال: هذا التسبيح الاعظم ، حدثني أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ أنه قال: لايبقى الذنوب مع هذا التسبيح ، فقلت : علّمنا .

١٨٨ - وفي رواية علي بن زيد : عن سعيد بن المسيّب ، أنه سبّح في سجوده فلم يبق حوله شجرة ولا مدرة الا سبّحت بتسبيحه ، ففزعت من ذلك وأصحابي .

ثم قال : ياسعيد ان الله جل جلاله لما خلق جبريل ألهمه هذا التسبيح فسبحت السموات ومن فيهن لتسبيحه الاعظم ، وهو اسم الله عزوجل الاكبر .

ياسعيد ، أخبرني أبي الحسين، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ عن جبريل عن الله جل جلاله أنه قال : مامن عبد من عبادي آمن بي وصدق بك وصلى في مسجدك ركعتين على خلا من الناس الاغفرت له ماتقدم من ذنبه وماتأخر، فلم أرشاهداً أفضل من علي بن الحسين عليه السلام حيث حدثني بهذا الحديث .

فلما أن مات شهد جنازته البر والفاجر، وأثنى عليه الصالح والطالح، وأنهال الناس يتبعونه حتى وضعت الجنازة ، فقلت : ان أدركت الركعتين يوماً من الدهر فاليوم ، ولم يبق الارجل وامرأة ثم خرجا الى الجنازة .

ووثبت لاصلّي فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الارض فأجابه تكبير من السماء فأجابه تكبير من الارض، ففزعت وسقطت على وجهي فكبّر من في السماء سبعاً وكبّر من في الارض سبعاً وصلّى على علي بن الحسين عليه السلام .

ودخل الناس المسجد فلم أدرك الركعتين ولاالصلاة على علي بن الحسين عليه السلام فقلت: ياسعيد لوكنت أنا لم أختر الاالصلاة على علي بن الحسين عليه السلام ان هذا لهو الخسران المبين، قال، فبكى سعيد ثم قال: ماأردت الا الخير ليتني كنت صليت عليه فانه مارأى مثله .

والتسبيح هوهذا : سبحانك اللهم وحنانيك، سبحانك اللهم وتعاليت، سبحانك

اللهم والعز ازارك، سبحانك اللهم والعظمة رداؤك، ويقال سربالك ، سبحانك اللهم والكبرياء سلطانك، سبحانك من عظيم ماأعظمك ، سبحانك سبحت في الاعلى ، سبحانك تسمع وترى ماتحت الثرى .

سبحانك أنت شاهد كل نجوى، سبحانك موضع كل نجوى، سبحانك حاضر كل ملأ ، سبحانك عظيم الرجاء ، سبحانك ترى مافي قعر الماء ، سبحانك تسمع أنفاس الحيتان في قعور البحار، سبحانك تعلم وزن السموات، سبحانك تعلم وزن الارضين .

سبحانك تعلم وزن الشمس والقمر ، سبحانك تعلم وزن الظلمة والنور ، سبحانك تعلم وزن الفيء والهواء، سبحانك تعلم وزن الريح كم هي من مثقال ذرة سبحانك قدوس قدوس قدوس، سبحانك عجباً من عرفك كيف لايخافك، سبحانك اللهم وبحمدك ، سبحان الله العلي العظيم .

١٨٩ ـ حدثني محمد بن قولويه ، قال : حدثني سعد بن عبدالله القمي ، عن القاسم بن محمد الاصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن محمد بن عمر، قال: أخبرني أبومروان ، عن أبي جعفر، قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : سعيد ابن المسيب أعلم الناس بما تقدمه من الآثار وأفهمهم في زمانه .

سعيد بن جبير

١٩٠ـ أبوالمغيرة، قال: حدثني الفضل ، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام أن سعيد بن جبير كان يأتم بعلي بن الحسين عليه السلام وكان علي عليه السلام يثني عليه ، وماكان سبب قتل الحجاج له الا على هذا الامر، وكان مستقيماً .

وذكر أنه لما دخل على الحجاج بن يوسف قال له : أنت شقي بن كسير ، قال : أمي كانت أعرف باسمي سمتني سعيد بن جبير، قال: ماتقول في أبي بكر وعمر هما في الجنة أو في النار ؟ قال: لودخلت الجنة فنظرت أهلها لعلمت من فيها ، وان دخلت النار ورأيت أهلها لعلمت من فيها .

قال : فماقولك في الخلفاء ؟ قال : لست عليهم بوكيل، قال أيّهم أحب اليك قال : أرضاهم لخالقي ، قال : وأيّهم أرضى للخالق ؟ قال: علم ذلك عند الذي يعلم سرّهم ونجواهم ، قال : أبيت أن تصدقني ، قال : بلى لم أحب أن اكذبك .

أبو خالد الكابلي

١٩١- حدثني محمد بن مسعود ، قال: حدثني أبو عبدالله الحسين بن أشكيب قال: حدثني محمد بن أورمة ، عن الحسين بن سعيد، قال: حدثني علي بن النعمان، عن ابن مسكان ، عن ضريس ، قال قال لي أبو خالد الكابلي : أما أني سأحدثك بحديث ان رأيتموه وأنا حي فقلت صدقني ، وان متّ قبل أن تراه ترحمّت عليّ ودعوت لي .

سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : ان اليهود أحبّوا عزيراً حتى قالوا فيه ماقالوا فلا عزير منهم ولا هم من عزير ، وأن النصارى أحبّوا عيسى حتى قالوا فيه ماقالوا ، فلاعيسى منهم ولاهم من عيسى .

وانا على سنّة من ذلك ان قوماً من شيعتنا سيحبونا حتى يقولوا فينا ماقالت اليهود في عزير ، وما قالت النصارى فى عيسى بن مريم ، فلاهم منا ولانحن منهم .

١٩٢- الكشي: وجدت بخط جبريل بن أحمد، حدثني محمد بن عبدالله بن مهران، عن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الحناط ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير، قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهراً وماكان يشك في أنه امام .

حتى أتاه ذات يوم فقال له: جعلت فداك ان لي حرمة ومودة وانقطاعاً، فأسألك بحرمة رسول الله وأمير المؤمنين الاأخبرتني أنت الامام الذي فرض الله طاعته على خلقه ، قال فقال: ياأباخالد حلّفتني بالعظيم، الامام علي بن الحسين عليه السلام علي وعليك وعلى كل مسلم .

فأقبل أبو خالد لما أن سمع ماقاله محمد بن الحنيفة جاء الى علي بن الحسين

عليه السلام فلما استأذن عليه فأخبر أن أباخالد بالباب، فأذن له ، فلما دخل عليه دنا منه قال : مرحباً بك ياكنكر ماكنت لنا بزائر مابدا لك فيتا ؟ فخر أبو خالد ساجداً شاكر لله تعالى مما سمع من علي بن الحسين عليه السلام فقال : الحمدلله الذي لم يمتني حتى عرفت

فقال له علي : وكيف عرفت امامك ياأبا خالد ؟ قال : انك دعوتني باسمي الذى سمتني أمي التي ولدتني ، وقد كنت في عمياء من أمري ولقد خدمت محمد ابن الحنفية عمرا من عمري ولااشك الا وأنه امام .

حتى اذا كان قريباً سألته بحرمة الله وبحرمة رسوله وبحرمة أمير المؤمنين فأرشدني اليك وقال : هو الامام علي وعليك وعلى خلق الله كلهم ، ثم أذنت لي فجئت فدنوت منك سميتني باسمي الذي سمتني أمي فعلمت أنك الامام الذي فرض الله طاعته علي وعلى كل مسلم .

ابن مهران والحسن وأبوه كلهم كذا روى .

١٩٣ - ووجدت بخط جبريل بن أحمد : قال : حدثني محمد بن عبدالله بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن علي بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعه يقول : خدم ابو خالد الكابلي على بن الحسين عليهما السلام دهراً من عمره .

ثم انه أراد أن ينصرف الى أهله فأتى علي بن الحسين عليه السلام فشكى اليه شده شوقة الى والديه ، فقال : ياأبا خالد يقدم غداً رجلا من أهل الشام له قدر ومال كثير وقد أصاب بنتاً له عارض من أهل الارض ، ويريدون أن يطلبوا معالجاً يعالجها ، فاذا أنت سمعت قدومه : فأته وقل له أنا أعالجها لك على انني أشترط عليك أني أعالجها على ديتها عشرة آلاف درهم فلاتطمئن اليهم وسيعطونك ماتطلب منهم .

فلما أصبحوا قدم الرجل ومن معه وكان رجلا من عظماء أهل الشام في المال والمقدرة ، فقال: أما من معالج يعالج بنت هذا الرجل؟ فقال له أبو خالد: انا أعالجها على عشرة آلاف درهم ، فان أنتم وفيتم وفيت لكم على ألا يعود اليها أبداً ، فشرطوا ان يعطوه عشرة آلاف درهم .

ثم اقبل الى علي بن الحسين عليه السلام فأخبره الخبر ، فقال : أني لاعلم : أنهم سيغدرون بك ولا يفون لك انطلق ياأبا خالد فخذ بأذن الجارية اليسرى ثم قل يا خبيث يقول لك علي بن الحسين أخرج من هذه الجارية ولاتقعد .

ففعل أبو خالد ماأمره وخرج منها فأفاقت الجارية ، فطلب أبو خالد الذي شرطوا له فلم يعطوه ، فرجع مغتماً كئيباً ، قال له علي بن الحسين عليه السلام مالي أراك كئيباً ياأبا خالد ؟ انهم يغدرون بك دعهم فانهم سيعودون اليك ، فاذا لقوك فقل لهم لست أعالجها حتى تضعوا المال على يدي علي بن الحسين عليه السلام فعادوا الى أبي خالد يلتمسون مداواتها ، فقال لهم اني لاأعالجها حتى تضعوا المال على يدي علي بن الحسين فرجع أبو خالد الى الجارية وأخذ بأذنها اليسرى ثم قال : ياخبيث يقول لك علي بن الحسين عليهما السلام أخرج من هذه الجارية ولاتعرض لها الا بسبيل خير ، فانك ان عدت أحرقتك بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ، فخرج منها ولم يعد اليها ، ودفع المال الى أبي خالد فخرج الى بلاده .

يحيى بن أم الطويل

١٩٤ـ محمد بن نصير ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن جعفر بن عيسى عن صفوان ، عمن سمعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ارتد الناس بعد قتل الحسين عليه السلام الا ثلاثة أبو خالد الكابلي ، ويحيى بن أم الطويل ، وجبير بن مطعم ، ثم ان الناس لحقوا وكثروا .

وروى يونس ، عن حمزة بن محمد الطيار ، مثله وزاد فيه وجابر بن عبدالله الانصاري .

١٩٥ ـ حدثني أحمد بن علي ، قال : حدثني أبو سعيد الادمي ، قال : حدثنا الحسين بن يزيد النوفلي ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي جعفر الاول عليه السلام قال: أما يحيى بن أم الطويل: فكان يظهر الفتوة . وكان اذا مشى في الطريق وضع الخلوق على رأسه ويمضغ اللبان ويطول ذيله ، وطلبه الحجاج فقال : تلعن أبا تراب وأمر

بقطع يديه ورجليه وقتله .

وأما سعيد بن المسيب فنجا ، وذلك أنه كان يفتي بقول العامة ، وكان آخر أصحاب رسول الله ﷺ فنجا .

وأما أبو خالد الكابلي : فهرب الى مكه واخفى نفسه فنجا .

وأما عامر بن واثلة : فكانت له يد عند عبدالملك بن مروان فلهى عنه .

وأما جابر بن عبدالله الانصارى : فكان رجلا من اصحاب رسول الله ﷺ فلم يتعرض له وكان شيخاً قد أسن .

وأما أبو حمزة الثمالي وفرات بن أحنف ، فبقوا الى أيام أبى عبدالله عليه السلام وبقي أبو حمزة الى أيام أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام .

القاسم بن عوف

١٩٦ـ حدثني علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري ، قال :حدثني أبو عبدالله جعفربن أحمد الرازي الخواري من قرية استراباد ، عن محمد بن خالد أظنه البرقي عن محمد بن سنان ، عن زياد بن المنذر أبي الجارود ، عن القاسم بن عوف، قال: كنت اتردد بين علي بن الحسين عليه السلام وبين محمد بن الحنفية ، وكنت آتي هذا مرة وهذا مرة .

قال : ولقيت علي بن الحسين، قال، فقال لي: يا هذا اياك ان تأتي أهل العراق فتخبرهم انا استودعناك علماً ، فانا والله مافعلنا ذلك واياك ان تترايس بنا فيضعك الله، واياك أن تستأكل بنا فيزيدك الله فقرا ، واعلم أنك ان تكن ذنباً في الخير خير لك من أن تكون رأساً في الشر .

واعلم أنه من يحدث عنا بحديث سألناه يوماً فان حدث صدقاً كتبه الله صديقاً وان حدث وكذب كتبه الله كذاباً ، واياك أن تشد راحلة ترحلها فانما هيهنا يطلب العلم حتى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج ، ثم يبعث الله لكم غلاماً من ولد فاطمة عليها السلام ينبت الحكمة في صدره كما ينبت الطل والزرع .

قال: فلما مضى علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) حسبنا الايام والجمع والشهور والسنين ، فمازادت يوماً ولا نقصت حتى تكلم محمد بن علي بن الحسين (صلوات الله عليهم) باقر العلم .

المختار بن أبي عبيدة

١٩٧ ـ حمدويه، قال: حدثني يعقوب ، عن ابن أبي عمير. عن هشام بن المثنى عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لاتسبّوا المختار فانه قتل قتلتنا ، وطلب بثارنا ، وزوج أراملنا ، وقسم فينا المال على العسرة .

١٩٨ ـ محمد بن الحسن ، وعثمان بن حامد ، قالا : حدثنا محمد بن يزداد الرازي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن عبدالله المزخرف، عن حبيب الخثعمي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان المختار يكذب على علي بن الحسين عليهما السلام

١٩٩ ـ محمد بن الحسن ، وعثمان بن حامد ، قالا : حدثنا محمد بن يزداد عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن يسار، عن عبدالله بن الزبير، عن عبدالله بن شريك، قال: دخلنا على أبي جعفر عليه السلام يوم النحر وهو متكئ ، وقد أرسل الى الحلاق فقعدت بين يديه اذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة فتناول يده ليقبلها فمنعه ، ثم قال من أنت؟ قال : أنا أبو الحكم بن المختار بن أبي عبيد الثقفي ، وكان متباعداً من أبي جعفر عليه السلام فمد يده اليه حتى كاد يقعده في حجره بعد منعه يده .

ثم قال : اصلحك الله ان الناس قد أكثروا في أبي وقالوا والقول والله قولك قال : وأي شيء يقولون ؟ قال : يقولون كذاب ، ولاتأمرني بشيء الاقبلته .

فقال : سبحان الله أخبرني أبي والله ان مهر أمي كان مما بعث به المختار ، أولم يبن دورنا ؟ وقتل قاتلنا ؟ وطلب بدمائنا ؟ فرحمه الله .

واخبرني والله أبي أنه كان ليسمر عند فاطمة بنت علي يمهدها الفراش ؛ ويثني لها الوسائد ومنها أصاب الحديث ، رحم الله أباك رحم الله أباك ؛ ماترك لنا حقا عند أحد الا طلبه ، قتل قتلتنا ، وطلب بدمائنا .

٢٠٠ ـ جبرئيل بن أحمد ، حدثني العنبري، قال: حدثني محمد بن عمرو ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كتب المختار بن أبي عبيد الى علي بن الحسين عليهما السلام وبعث اليه بهدايا من العراق ، فلما وقفوا على باب علي بن الحسين دخل الاذن يستاذن لهم ، فخرج اليهم رسوله فقال أميطوا عن بابي فاني لااقبل هدايا الكذابين ولاأقرأ كتبهم .

فمحوا العنوان وكتبوا المهدي محمد بن علي ، فقال ابو جعفر : والله لقد كتب اليه بكتاب مااعطاه فيه شيئاً انما كتب اليه يابن خير من طشى ومشى ، فقال ابو بصير ، فقلت لابي جعفر عليه السلام اما المشى فانا أعرفه ، فأي شيء الطشى ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام الحياة .

٢٠١ـ جبرئيل بن أحمد ، قال : حدثني العنبري ، قال حدثني علي بن اسباط عن عبد الرحمن بن حماد ، عن علي بن حزور ؛ عن الاصبغ ، قال رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يمسح رأسه ويقول : ياكيّس ياكيّس .

٢٠٢ ـ ابراهيم بن محمد الختلي ، قال : حدثني أحمد بن ادريس القمي ، قال: حدثني محمد بن أحمد ، قال ، حدثني الحسن بن علي الكوفي ، عن العباس ابن عامر ، عن سيف بن عميرة ، عن جارود بن المنذر ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : مامتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث الينا المختار برؤس الذين قتلوا الحسين عليه السلام .

٢٠٣ ـ حدثني محمد بن مسعود ، قال: حدثني ابو الحسن علي بن ابي علي الخزاعي ، قال حدثني خالد بن يزيد العمري المكي ، قال الحسن بن زيد بن علي ابن الحسين ، قال : حدثني عمر بن علي بن الحسين ، ان علي بن الحسين عليه السلام لما اتي برأس عبيدالله بن زياد ورأس عمر بن سعد، قال : فخرّ ساجداً وقال الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من أعدائي ، وجزى الله المختار خيراً .

٢٠٤ـ محمد بن مسعود ، قال حدثني ابن أبي علي الخزاعي ، قال خالد بن

يزيدالعمري ، عن الحسين بن زيد ، عن عمر بن علي ، أن المختار أرسل الى علي ابن الحسين عليه السلام بعشرين الف دينار، فقبلها وبنا بها دار عقيل بن أبي طالب ودارهم التي هدمت ، قال : ثم أنه بعث اليه باربعين الف دينار بعد ماظهر الكلام الذي أظهره ، فردها ولم يقبلها .

والمختار هو الذي دعا الناس الى محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية وسموا الكيسانية وهم المختارية وكان لقبه كيسان ، ولقب بكيسان لصاحب شرطه المكنى أبا عمرة وكان اسمه كيسان .

وقيل ، انه سمي كيسان بكيسان مولى على بن ابى طالب عليه السلام وهو الذي حمله على الطلب بدم الحسين عليه السلام ودله على قتلته وكان صاحب سره والغالب على امره .

وكان لايبلغه عن رجل من اعداء الحسين عليه السلام انه فى دار او فى موضع الا قصده ، فهدم الداربأسرها وقتل كل من فيها من ذي روح ، وكل داربالكوفه خراب فهي مما هدمها ، واهل الكوفة يضربون بها المثل ، فاذا افتقر انسان قالوا دخل ابو عمرة بيته ، حتى قال فيه الشاعر:

ابليس بما فيه خير من أبي عمرة يغويك ويطغيك ولايطغيك كسرة

شعيب مولى على بن الحسين (ع)

٢٠٥ ـ حدثني أبو الحسن عمر بن علي التفليسى ، قال : حدثني محمد بن سعيد ابن أخي سهل بن زياد الادمي ، عمن ذكره ، عن يونس بن عبد الرحمن عن داود الرقي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شعيب مولى علي بن الحسين عليهما السلام وكان ماعلمناه جباراً .

عبدالله البرقى

٢٠٦ـ وجدت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار القمي بخطه . حدثني

علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن الحسين بن عبدالله البرقي المعرف بالسكري عن أبيه ، قال : سألت علي بن الحسين عليه السلام عن النبيذ ؟ فقال: قد يشربه قوم ، وحرمه قوم صالحون ،فكان شهادة الذين منعوا بشهادتهم شهواتهم أولى بأن تقبل من الذين جروا بشهادتهم شهواتهم .

عبدالله البرقي هذا عامي ، الا أن هذا حديث حسن قريب الاسناد .

الفرزدق

٢٠٧ـ حدثني محمد بن مسعود ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثني أبو الفضل محمد بن أحمد بن مجاهد، قال: حدثنا العلاء بن محمد بن زكريا بالبصرة، قال : حدثنا عبيدالله بن محمد بن عائشة ، قال حدثني أبي ، ان هشام بن عبدالملك حج في خلافة عبدالملك والوليد ، فطاف بالبيت فاراد أن يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام ، فنصب له منبر فجلس عليه وأطاف به أهل الشام .

فبينا هو كذلك اذ أقبل علي بن الحسين عليه السلام وعليه ازار ورداء ، من أحسن الناس وجها وأطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كانها ركبة عنز ، فجعل يطوف بالبيت فاذا بلغ الى موضع الحجر تنحى الناس عنه حتى يستلمه هيبة له وأجلالا ، فغاظ ذلك هشاماً .

فقال له رجل من اهل الشام لهشام ، من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة وأفرجوا له عن الحجر؟ فقال هشام : لاأعرفه ، لئلا يرغب فيه أهل الشام ، فقال الفرزدق وكان حاضراً : لكني أعرفه ، فقال الشامي من هذا ياأبا فراس ؟ فقال :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت تعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا علي رسول الله والده ... أمست بنور هداه تهتدي الامم

اذا رأته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهي الكرم

ينمي الى ذروة العز الذي قصرت ... عن نيلها عرب الاسلام والعجم

يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فلا يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدى عن نور غرته ... كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
بكفه خيزران ريحها عبق ... من كف أروع في عرنينه شمم
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم
حمال أثقال أقوام اذا فدحوا ... حلو الشمائل يحلوا عنده النعم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده أنبياء الله قد ختموا
الله فضله قدما وشرفه ... جرى بذاك له في لوحه القلم
من جده دان فضل الانبياء له ... وفضل أمته دانت له الامم
عم البرية بالاحسان وأنقشعت ... عنها العماية والاملاق والعدم
كلتا يديه غياث عم نفعهما ... تستوكفان ولا يعروهما العدم
سهل الخليقة لاتخشى بوادره ... يزينه خصلتان الخلق والكرم
لايخلف الوعد ميمون نقيبته ... رحب الفناء أريب حين يعتزم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ... ويسترب به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل يوم ومختوم به الكلم
ان عد أهل التقى كانوا ائمتهم ... أوقيل من خير أهل الارض قيل هم
لايستطيع جواد بعد غايتهم ... ولايدانيهم قوم وأن كرموا
هم الغيوث اذا ماأزمة أزمت ... والاسد أسد الشرى والناس محتدم
يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم ... خيم كريم وأيد بالندى هضم
لاينقص العسر بسطا من أكفهم ... سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
أي الخلائق ليست في رقابهم ... لاوليّة هذا أوله نعم
من يعرف الله يعرف أولية ذا ... فالدين من بيت هذا ناله الامم

قال : فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق ، فحبس بسعفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام ، فبعث اليه باثنى عشر ألف درهم ، وقال : أعذرنا ياأبا فراس ، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به ، فردها عليه وقال : يابن رسول الله ماقلت الذي قلت الاغضباً لله ولرسوله ، وماكنت لارزي عليه شيئاً ، فردها عليه وقال : بحقي عليك لما قبلتها ، فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك ، فقبلها فجعل الفرزدق يهجو هشاماً وهو في الحبس فكان مما هجا به قوله :

أيحبسني بين المدينة والتي ... اليها قلوب الناس يهوي منيبها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد ... وعينا له حولاء باد عيوبها

فبعث اليه فاخرجه .

زرارة بن أعين

٢٠٨ ـ محمد بن مسعود ، قال : حدثني علي بن الحسن بن فضال ، قال : حدثني أخواي محمد وأحمد ابنا الحسن ، عن أبيهما الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير ، عن زرارة ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : يازرارة ان اسمك في أسامي أهل الجنة بغيرألف ، قلت : نعم جعلت فداك اسمي عبد ربه ولكني لقبت بزرارة .

٢٠٩ ـ حدثني محمد بن مسعود ، قال : حدثني علي بن محمد القمي ، قال : حدثني محمد بن أحمد ، عن عبدالله بن أحمد الرازي ،عن بكر بن صالح ،عن ابن أبي عمير: عن هشام بن سالم ، عن زرارة ، قال: اسمع والله بالحرف من جعفر بن محمد عليه السلام من الفتيا فازداد به ايمانا .

٢١٠ ـ حدثني جعفر بن محمد بن معروف ، قال ، حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي بصير، قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام ان أباك حدثني أن الزبير والمقداد وسلمان الفارسي حلقوا رؤسهم ليقاتلوا أبا بكر ، فقال لي : لولا زرارة لظننت أن أحاديث أبي عليه السلام ستذهب .

٢١١ ـ حدثني حمدويه بن نصير قال : حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسن بن محبوب السراد ، عن العلاء بن رزين ، عن يونس بن عمار، قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام ان زرارة قد روى عن أبي جعفر عليه السلام أنه لايرث مع الام والاب والابن والبنت أحد من الناس شيئا الازوج أوزوجة ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : أما مارواه زرارة عن أبي جعفر عليه السلام فلايجوز أن ترده .

وأما في الكتاب في سورة النساء فان الله عز وجل يقول « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ماترك وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلامه الثلث فان كان له أخوة فلامه السدس[1] » يعني اخوة الاب وأم وأخوة الاب ، والكتاب يايونس قد ورّث هيهنا مع الابناء ، فلاتورث البنات الاالثلثين .

٢١٢ ـ محمد بن مسعود ، عن الخزاعي عن محمد بن زياد أبي عمير ، عن علي بن عطية ، عن زرارة ، قال : والله لوحدثت بكلما سمعته من أبي عبدالله عليه السلام لانتفخت ذكور الرجال على الخشب .

٢١٣ ـ حدثني ابراهيم بن العباس الختلي ، قال : حدثني أحمد بن ادريس القمي ، قال: حدثني محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن أبي الصهبان اوغيره عن سليمان بن داود المنقري ، عن ابن أبي عمير ، قال : قلت لجميل بن دراج ، ما أحسن محضرك وأزين مجلسك؟ فقال: أي والله ماكنا حول زرارة بن أعين الابمنزلة الصبيان في الكتّاب حول المعلم .

٢١٤ـ حدثني محمد بن قولويه، قال: حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، وعبدالله بن محمد بن عيسى أخوه ، والهيثم بن أبي مسروق، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسين بن محبوب، عن

---

١) سورة النساء : ١١

العلاء بن رزين، عن يونس بن عمار، قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام ان زرارة، وذكر مثل الحديث الذي رواه حمدويه بن نصير، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب

٢١٥- حدثني حمدويه بن نصير، عن يعقوب بن يزيد، عن القاسم بن عروة، عن أبي العباس الفضل بن عبدالملك، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أحب الناس الي أحياء وأمواتاً أربعة: بريد بن معاوية العجلي، وزرارة، ومحمد بن مسلم، والاحول وهم أحب الناس الي أحياء وأمواتا.

٢١٦- محمد بن قولويه، قال: حدثني سعد بن عبدالله، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يوماً ودخل عليه الفيض بن المختار، فذكر له آية من كتاب الله عز وجل تأولها أبو عبدالله عليه السلام فقال له الفيض: جعلني الله فداك ماهذا الاختلاف الذي بين شيعتكم؟ قال: وأي الاختلاف يافيض؟

فقال له الفيض: اني لاجلس في حلقهم بالكوفة فأكاد أشك في اختلافهم في حديثهم، حتى أرجع الى المفضل بن عمر، فيوقفني من ذلك على ماتستريح اليه نفسي، ويطمئن اليه قلبي.

فقال أبوعبدالله عليه السلام: أجل هو كما ذكرت يافيض، ان الناس أولعوا بالكذب علينا ان الله افترض عليهم لايريد منهم غيره واني أحدث أحدهم بالحديث فلايخرج من عندي حتى يتأوله على غير تأويله، وذلك أنهم لايطلبون بحديثنا وبحبنا ماعند الله وانما يطلبون به الدنيا، وكل يحب أن يدعى رأساً، أنه ليس من عبد يرفع نفسه الا وضعه الله، وما من عبد وضع نفسه الا رفعه الله وشرفه.

فاذا أردت بحديثنا فعليك بهذا الجالس وأومى بيده الى رجل من أصحابه، فسألت أصحابنا عنه فقالوا: زرارة بن أعين.

٢١٧ - حدثني حمدويه بن نصير، قال: حدثني يعقوب بن يزيد، ومحمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن أبي عمير، عن ابراهيم بن عبدالحميد

وغيره ، قالوا : قال أبوعبدالله عليه السلام : رحم الله زراره بن أعين ، لولا زرارة بن أعين، لولا زرارة ونظراؤه لاندرست أحاديث أبي عليه السلام .

٢١٨ ـ حدثني الحسين بن بندار القمي ، قال : حدثني سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمي ، قال : حدثنا علي بن سليمان بن داود الرازي ، قال : حدثني محمد بن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبيدة الحذاء ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : زرارة وأبوبصير ومحمد بن مسلم وبريد من الذين قال الله تعالى « والسابقون السابقون اولئك المقربون »[1] .

٢١٩ ـ حدثني حمدويه : قال حدثني يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد الاقطع ، قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول ماأجد أحداً أحيى ذكرنا وأحاديث أبي عليه السلام الا زرارة وابوبصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية العجلي ، ولولا هؤلاء ماكان أحد يستنبط هذا .

هؤلاء حفاظ الدين وأمناء ابي عليه السلام على حلال الله وحرامه ، وهم السابقون الينا في الدنيا والسابقون الينا في الاخرة .

٢٢٠ ـ حدثني محمد بن قولويه والحسين بن الحسن ، قالا : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال: حدثنا محمد بن عبدالله المسمعي، قال: حدثني علي بن حديد المدائني عن جميل بن دراج ، قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فاستقبلني رجل خارج من عند أبي عبدالله عليه السلام من أهل الكوفة من اصحابنا .

فلما دخلت على أبي عبدالله عليه السلام قال لي . لقيت الرجل الخارج من عندي ؟ فقلت بلي هورجل من أصحابنا من أهل الكوفة ، فقال لاقدس الله روحه ولاقدس مثله انه ذكر أقواماً كان أبي عليه السلام ائتمنهم على حلال الله وحرامه وكانوا عيبة علمه وكذلك اليوم هم عندي ، هم مستودع سري أصحاب أبي عليه السلام حقاً ، اذا أراد الله

---

١) سورة الواقعة : ١٠ .

بأهل الارض سوءاً صرف بهم عنهم السوء، هم نجوم شيعتي أحياءآ وأمواتاً يحيون ذكر أبي عليه السلام بهم يكشف الله كل بدعة ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين وتأول الغالين ، ثم بكى .

فقلت: من هم ؟ فقال : من عليهم صلوات الله ورحمته احياءاً واموانا ، بريد العجلي وزرارة وأبوبصيرومحمد بن مسلم، أما أنه ياجميل سيبين لك أمر هذاالرجل الى قريب ، قال جميل : فوالله ماكان الا قليلا حتى رأيت ذلك الرجل ينسب الى أصحاب أبي الخطاب، قلت: الله يعلم حيث يجعل رسالاتة ، قال جميل: وكنا نعرف أصحاب أبي الخطاب ببغض هؤلاء رحمة الله عليهم .

٢٢١- حدثني حمدوية بن نصير، قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد قال : حدثني يونس بن عبد الرحمن ، عن عبدالله بن زرارة .

ومحمد بن قولويه والحسين بن الحسن ؛ قالا : حدثنا سعد بن عبدالله قال حدثني هارون بن الحسن بن محبوب، عن محمد بن عبدالله بن زرارة وابنيه الحسن والحسين ، عن عبدالله بن زرارة قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام اقرأ مني على والدك السلام .

وقل له: اني انما أعيبك دفاعاً مني عنك فان الناس والعدو يسارعون الى كل من قربناه وحمدنا مكانه لادخال الاذى في من نحبه ونقربه، ويرمونه لمحبتنا له وقربه ودنوه منا ، ويرون ادخال الاذى عليه وقتله ويحمدون كل من عبناه نحن وأن نحمد أمره .

فانما أعيبك لانك رجل اشتهرت بنا ولميلك الينا وأنت في ذلك مذموم عند الناس غير محمود الاثر لمودتك لنا ولميلك الينا ، فأحببت أن أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين بعيبك ونقصك ويكون بذلك منا دافع شرهم عنك يقول الله جل وعز «أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً »[1] .

---

١) سورة الكهف :٧٩

هذا التنزيل من عند الله صالحة، لاوالله ماعابها الا لكي تسلم من الملك ولا تعطب على يديه ، ولقد كانت صالحة ليس للعيب منها مساغ والحمد لله .

فافهم المثل يرحمك الله ، فانك والله أحب الناس الي ، وأحب أصحاب أبي عليه السلام حياً وميتاً ، فانك أفضل سفن ذلك البحر القمقام الزاخر ، أن من ورائك ملكاً ظلوماً غصوباً يرقب عبور كل سفينة صالحة ترد من بحر الهدى ليأخذها غصباً ثم يغصبها وأهلها .

فرحمة الله عليك حياً ورحمته ورضوانه عليك ميتاً ، ولقد أدى الي ابناك الحسن والحسين رسالتك ، حاطهما الله وكلاهما ورعاهما وحفظهما بصلاح أبيهما كما حفظ الغلامين .

فلايضيقن صدرك من الذي أمرك أبي عليه السلام وأمرتك به ، وأتاك أبو بصير بخلاف الذي أمرناك به ، فلاوالله ماأمرناك ولاأمرناه الا بأمر وسعنا ووسعكم الاخذ به .

ولكل ذلك عندنا تصاريف ومعان توافق الحق، ولوأذن لنا لعلمتم أن الحق في الذي أمرناكم به، فردوا الينا الامر وسلموا لنا واصبروا لاحكامنا وارضوا بها، والذي فرق بينكم فهو راعيكم الذي استرعاه الله خلقه ، وهو اعرف بمصلحة غنمه في فساد أمرها ، فان شاء فرق بينها لتسلم ، ثم يجمع بينها لتأمن من فسادها وخوف عدوها في آثار مايأذن الله ، ويأتيها بالامن من مأمنه والفرج من عنده .

عليكم بالتسليم والرد الينا وانتظار أمرنا وأمركم وفرجنا وفرجكم ، ولوقد قام قائمنا وتكلم متكلمنا ، ثم استأنف بكم تعليم القرآن وشرايع الدين والاحكام والفرائض ، كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله لانكم أهل البصائر فتكم ذلك اليوم

زرارة بن أعين

قوله عليه السلام : لانكم(١) أهل البصائر

لام التعليل الداخلة على أن باسمها وخبرها على مافي أكثر النسخ متعلقة

---

١) وفى المطبوع من الرجال : لانكر أهل البصائر فتكم ذلك اليوم الخ .

انكار شديداً .

ثم لم تستقيموا على دين الله وطريقه ، الا من تحت حدالسيف فوق رقابكم،

باستيناف التعليم .

و « فتكم » بفتح الفاء وتشديد التاء المثناة من فوق جملة فعلية على جواب لو.

و« ذلك اليوم » منصوب على الظرف ، و «انكارشديد» مرفوع على الفاعلية .

والمعنى: شق عصاكم، وكسرقوة اعتقادكم، وبدد جمعكم، وفرق كلمتكم .

قال في أساس البلاغة : فتات المسك وهو كسارته وسقاطته وكذلك فتات الخبز وفتات العهن ، وهذا مما يفت كبدي ، وفت عضده اذا كسر قوته وفرق عنه أعوانه[١] .

وفي النهاية الاثيرية: يقال لكل من أحدث شيئا في أمرك دونك قد افتات عليك فيه ، وفلان يفتات عليه في كذا [٢] .

قلت : وذلك افتعال من الفوت لامن الفت .

وفي القاموس : الفت الدق والكسر بالاصابع والشق في الصخرة ، وفت في ساعده أضعفه ، والفتات ماتفتت وأهل بيت فت مثلثة الفاء منتشرون [٣] .

وفي بعض النسخ «انكاراً شديداً » نصباً على التمييز ، أو على نزع الخافض وذلك اليوم بالرفع على الفاعلية .

وربما يوجد في النسخ : لانكر ، بفتح اللام ، للتاكيد، وأنكر على الفعل من الانكار، وأهل البصائر بالرفع على الفاعلية ، وفيكم بحرف الجر المتعلقة بمجرورها بأهل البصائر للظرفية ، أوبمعنى منكم ، وذلك اليوم بالنصب على الظرف، وانكاراً شديداً منصوباً على المفعول المطلق ، أو على التمييز فليعرف .

---

١) أساس البلاغة : ٤٦١ .

٢) نهاية ابن الاثير: ٣/٤٧٧.

٣) القاموس: ١/١٥٣.

ان الناس بعد نبي الله عليه السلام ركب الله به سنة من كان قبلكم ، فغيروا وبدلوا وحرفوا وزادوا في دين الله ونقصوا منه ، فما من شيء عليه الناس اليوم الا وهو محرف عما نزل به الوحي من عند الله فاجب رحمك الله من حيث تدعى الى حيث تدعى ، حتى يأتي من يستأنف بكم دين الله استيناناً ، وعليك بالصلاة الستة والاربعين ، وعليك بالحج أن تهل بالافراد ، وتنوي الفسخ اذا قدمت مكة وطفت وسعيت ، فسخت ماأهللت به .

وقلبت الحج عمرة أحللت الى يوم التروية ثم استأنف الاهلال بالحج مفرداً الى منى وتشهد المنافع بعرفات والمزدلفة ، فكذلك حج رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا أمر أصحابه ان يفعلوا: ان يفسخوا ماأهلوا به ويقلبوا الحج عمرة ، وانما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله على احرامه لسوق الذي ساق معه ، فان السائق قارن والقارن لا يحل حتى يبلغ هديه محله ، ومحله المنحر بمنى ، فاذا بلغ أحل ، فهذا الذي أمرناك به حج المتمتع .

فالزم ذلك ولا يضيقن صدرك ، والذي أتاك به أبوبصير من صلاة احدى وخمسين ، والاهلال بالتمتع بالعمرة الى الحج وما أمرنا به من أن يهل بالتمتع **فلذلك عندنا معان وتصاريف لذلك مايسعنا ويسعكم ولايخالف شيء من ذلك الحق ولايضاده ، والحمد لله رب العالمين .**

٢٢٢- حدثني محمد بن قولويه ، قال حدثنا سعد بن عبدالله القمي ، عن محمد ابن عبدالله المسمعي، وأحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن أسباط ، عن الحسين ابن زرارة ، قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام : ان أبي يقرأ عليك السلام ويقول لك جعلني الله فداك أنه لايزال الرجل والرجلان يقدمان فيذكران أنك ذكرتني وقلت في فقال : اقرأ أباك السلام ، وقل له أنا والله أحب لك الخير في الدنيا وأحب لك الخير في الاخرة ، وأنا والله عنك راض فما تبالي ماقال الناس بعد هذا .

٢٢٣- حدثني محمد بن قولويه ، قال: حدثني سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن هلال ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، قال : دخل زرارة على أبي

عبدالله عليه السلام فقال يازرارة متأهل أنت ؟ قال: لا ، قال : ومايمنعك من ذلك؟ قال: لاني لاأعلم تطيب مناكحة هؤلاء أم لا ؟

قال : فكيف تصبر وأنت شاب ؟ قال أشتري الاماء ، قال : ومن أين طاب لك نكاح الاماء ؟ قال : لان الامة ان رابني من أمرها شيء بعتها ، قال : لم أسالك عن هذا ، ولكن سألتك من أين طاب لك فرجها؟ قال له : فتأمرني أن أتزوج؟ قال له: ذاك اليك .

قال: فقال له زرارة هذا الكلام ينصرف على ضربين: اما أن لاتبالي أن أعصي الله اذ لم تأمرني بذلك ، والوجه الاخر أن تكون مطلقاً لي، قال : فقال عليك بالبلهاء قال فقلت : مثل التي تكون على رأي الحكم بن عيينة وسالم بن أبي حفصة ؟

قوله (ع): عليك بالبلهاء

في حديث الزبرقان بن عمرو [1] امية الضميري: خير أولادنا الابله العقول و خير النساء البلهاء وقال : ولقد لهوت بطفلة ميالة بلهاء تطلعني على أسرارها .

قال ابن الاثير في النهاية: يريد أنه لشدة حيائه كالابله وهو عقول ، وقال في الحديث « ان أكثر أهل الجنة البله» جمع الابله، وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير ، وقيل : هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس ، لانهم أغفلوا من دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها، وأقبلوا على اخرتهم، وشغلوا أنفسهم بها ، فاستحقوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة، فاما الابله وهو الذي لاعقل له فغير مراد في الحديث [2].

قوله رحمه الله : على رأى الحكم بن عيينة

الحكم بن عيينة كان استاذ زرارة من قبل ، فانقطع عنه واتصل بأبي جعفر عليه السلام كما ذكره أبو عمرو الكشي في الجزء الثالث من الكتاب .

---

١) وفي « م » : عمرو بن امية

٢) نهاية ابن الاثير : ١/١٥٥

قال : لا ، التي لاتعرف ما أنتم عليه ولاتنصب ، قد زوج رسول‌الله ﷺ أبا العاص ابن الربيع وعثمان بن عفان، وتزوج عايشة وحفصة وغيرهما ، فقال: لست أنا بمنزلة النبي عليه السلام الذي كان يجري عليهم حكمه وماهو الا مؤمن أو كافر قال الله عزوجل « فمنكم كافر ومنكم مؤمن »[١] .

فقال له أبو عبدالله عليه السلام : فأين أصحاب الاعراف ؟ وأين المؤلفة قلوبهم ؟ وأين الذين خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً؟ وأين الذين لم‌يدخلوها وهم يطمعون؟ قال زرارة : أيدخل النار مؤمن ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : لايدخلها الا أن يشاء الله قال زرارة : فيدخل الكافر الجنة ؟ فقال أبو عبدالله : لا ، فقال زرارة : هل يخلو أن يكون مؤمنا أو كافرا ؟.

فقال أبوعبدالله عليه السلام : قول‌الله أصدق من قولك يازرارة ، بقول‌الله أقول ، يقول الله خ ج «لم يدخلوها وهم يطمعون» [٢] لو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة ، ولو كانوا كافرين لدخلوا النار ، قال : فماذا؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : أرجهم حيث أرجاهم الله أما أنك لو بقيت لرجعت عن هذا الكلام ولحللت عقدك قال ، وأصحاب زرارة يقولون لرجعت عن هذا الكلام وتحللت عنك عقد الايمان .

قال أصحاب زرارة : فكل من أدرك زرارة بن أعيـن ، فقد أدرك أبا عبدالله عليه السلام فانه مات بعد أبي عبد الله عليه السلام بشهرين أو اقل وتوفى ابو عبدالله عليه السلام وزرارة مريض مات في مرضه ذلك .

قوله (ع) : خ ج

رمز خ ج مسمى الخاء المعجمة أولا ومسمى الجيم أخيراً ، اشارة الى قول الله جل وعز «وآخرون مرجون لامر الله » [٣].

---

١) سورة التغابن : ٢

٢) سورة الاعراف : ٤٦

٣) سورة التوبة : ١٠٦

٢٢٤ ـ حدثني ابو عبدالله محمد بن ابراهيم الوراق ، قال : حدثني علي بن محمد بن يزيد القمي قال : حدثني بنان بن محمد بن عيسى ،عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمد بن أبي عمير ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال كيف تركت زرارة ؟قال : تركته لا يصلي العصر حتى تغيب الشمس ، قال : فأنت رسولي اليه فقل لهفليصل في مواقيت اصحابه فاني قد حرقت ، قال : فأبلغته ذلك فقال : أنا والله أعلم أنك لم يكذب عليه ولكني أمرني بشيء فأكره أن أدعه .

٢٢٥ ـ حدثني محمد بن قولويه ، قال حدثني سعد بن عبد الله ، قال : حدثني أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن اسماعيل بن عيسي ، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات ، عن يحيى بن محمد بن عيسى أبي حبيب ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن أفضل ما يتقرب به العبد الى الله من صلاته ؟ فقال : ست وأربعون ركعة فرائضه ونوافله ، فقلت : هذه رواية زرارة ، فقال : أترى أن أحداً كان أصدع بحق من زرارة .

٢٢٦ـ حدثني حمدويه ،قال : حدثني محمد بن عيسى ،عن القاسم بن عروة عن ابن بكير، قال : دخل زرارة على أبي عبدالله عليه السلام قال : انكم قلتم لنا في الظهر والعصر على ذراع وذراعين ، ثم قلتم أبردوا بها في الصيف ، فكيف الابراد بها ؟

وفتح ألواحه ليكتب مايقول، فلم يجبه أبوعبدالله عليه السلام بشيء ، فأطبق ألواحه فقال : انما علينا أن نسألكم وأنتم أعلم بما عليكم .

وخرج ودخل أبوبصير على أبي عبدالله عليه السلام فقال ان زرارة سألني عن شيء فلم أجبه وقد ضقت فاذهب أنت رسولي اليه ، فقل صل الظهر في الصيف اذا كان ظلك مثلك والعصر اذا كان ظلك مثليك ، وكان زرارة هكذا يصلي في الصيف ، ولم أسمع أحداً من أصحابنا يفعل ذلك غيره وغير ابن بكير .

٢٢٧ ـ حمدويه ، قال : حدثني محمد بن عيسى ،عن ابن أبي عمر ، عن ابن اذينه، عن زرارة ، قال: كنت قاعداً عند أبي عبدالله عليه السلام أنا وحمران، فقال له حمران:

ماتقول فيما يقول زرارة فقد خالفته فيه ؟ قال : فما هو؟ قال يزعم أن مواقيت الصلاة مفوضة الى رسول الله ﷺ وهوالذي وضعها ، قال : فما تقول أنت ؟ قال : قلت أن جبريل عليه السلام أتاه في اليوم الاول بالوقت الاول وفي اليوم الثاني بالوقت الاخير ثم قال جبريل : يامحمد مابينهما وقت .

فقال أبو عبد الله عليه السلام ياحمران ان زرارة يقول : انما جاء جبريل مشيراً على محمد عليه السلام ، صدق زرارة ، فجعل الله ذلك الى محمد عليه السلام فوضعه وأشار جبريل عليه .

٢٢٨ـ حدثنا محمد بن مسعود ، قال حدثنا جبريل بن أحمد الفاريابي، قال : حدثني العبيدى محمدبن عيسى ، عن يونس بن عبدالرحمن، عن ابن مسكان ، قال : سمعت زرارة يقول : رحم الله أبا جعفر واما جعفر فان في قلبي عليه لعنة ! فقلت له :

قوله رحمه الله : فان فى قلبى عليه لعنة (١)

بفتح اللام للتاكيد واهمال العين مفتوحة أو مضمومة وتشديد النون ، أي أن **في قلبي عليه لعنة ، أي أن في قلبي لعارضاً واعتراضاً عليه ، عنّ للنفس وعرض للقلب وهجس في الصدر وخطر في الضمير معتناً معترضاً .**

أو أن في قلبي شدة وملاجة وهيجاناً في المعانة والاعتنان أي المعارضة والاعتراض .

والعنن أي اللجاج والمحاجة والمؤاخذة عليه أو لعارضة وغايلة عليه فجأة لست أدري ماسببها ، من قولهم : أعننت بعنة ماأدري ماهي، أي تعرضت لشيء ماأعرفه قال في مجمل اللغة : ولقيته عين عنة ، أي فجاءة . والعنن شبه اللجاج .

وفي بعض النسخ اعجام الغين المضمومة اما على الاستعارة من الغنة للمستور في حجاب القلب المكنون في كنان الضمير ، أوبمعنى الغلظة .

قال في المغرب: الغنه صوت من اللهاة والانف مثل نون منك وعنك، لانه لاحظ لها في اللسان ، والخنة أشد منها ، قال أبو زيد : الغن الذي يجري كلامه في

---

١) وفى المطبوع من الرجال : لفتة .

وماحمل زرارة على هذا ؟ قال : حمله على هذا لان أبا عبدالله عليه السلام أخرج مخازيه .

٢٢٩- حدثني حمدويه ، وابراهيم ابنا نصير ، قالا : حدثنا العبيدي ،عن هشام ابن ابراهيم الختلي وهو المشرقي ، قال قال لي أبو الحسن الخراساني عليه السلام كيف تقولون في الاستطاعة بعد يونس فذهب فيها مذهب زرارة، ومذهب زرارة هو الخطاء؟

فقلت : لا، ولكنه بأبي أنت وأمي مايقول زرارة في الاستطاعة ، وقول زرارة فيمن قدر ونحن منه براء وليس من دين آبائك، وقال الاخرون بالجبر ونحن منه براء وليس من دين آبائك .

قال: فبأي شيء تقولون؟ قلت بقول أبي عبدالله عليه السلام وسأل عن قول الله عزوجل

لهاته ، والاخن الساد الخياشم ، والغنة أيضاً مايغتري الغلام عند بلوغه اذا غلظ صوته .

وقال في مجمل اللغة : وآداغن ملتف فترى الريح تجري ولها غنة ويقال: بل ذلك لكثرة ذبانه .

ثم ان السيد جمال الدين بن طاوس كأنه على مايستذاق من كلامه ويستشم من سياقه ، قد صحف النون بالياء المثناة من تحت بعد العين المهملة ، من العي - بالكسر- وهو الجهل وخلاف البيان ، والغين المعجمة -بالفتح- وهو الجهل و خلاف الرشد كما في مجمل اللغة وغيره .

وذلك لانه قال في اختياره من كتاب الكشي في الجواب عن هذا الحديث والطعن فيه بهذه العبارة : وقد روى من طريق محمد بن عيسى عن يونس ان زرارة استقل علم الصادق عليه السلام .

وماأبعد هذا من الحق وهل يشك مخالف أو مؤالف في جلالة علم مولانا الصادق عليه السلام ولقد أكثر محمد بن عيسى من القول في زرارة حتى لو كان بمقام عدالة كادت الظنون تسرع اليه بالتهمة ، فكيف وهو مقدوح فيه انتهى كلامه .

وقد أسمعناك من قبل أن محمد بن عيسى غير ساقط الدرجة عن مقام العدالة

ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا[1] ما استطاعته ؟ قال، فقال أبو عبدالله عليه السلام صحته وماله فنحن بقول أبي عبدالله عليه السلام نأخذ قال: صدق أبو عبدالله عليه السلام هذا هو الحق .

٢٣٠- حدثني طاهر بن عيسى الوراق ،قال :حدثني جعفر بن أحمد بن أيوب قال حدثني أبو الحسن صالح بن أبي حماد الرازي ، عن ابن أبي نجران عن علي ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت الذين آمنوا ولم يلبسوا **ايمانهم بظلم قال أعاذنا الله واياك من ذلك الظلم قلت : ماهو ؟ قال : هو والله** ما أحدث زرارة وأبو حنيفة وهذا الضرب قال : قلت : الزنا معه ؟ قال : الزنا ذنب .

٢٣١ - حدثني محمد بن نصير قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن حفص مؤذن علي بن يقطين يكني أبا محمد ، عن أبي بصير ، قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم؟ قال: أعاذنا الله واياك ياأبابصير من ذلك الظلم ذلك ماذهب فيه زرارة وأصحابه وأبو حنيفة وأصحابه .

٢٣٢ - حدثني حمدويه بن نصير ، قال : حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجاج ، عن حمزة ، قال قلت لابي عبدالله عليه السلام بلغني أنك برئت من عمي يعني زرارة؟ قال، فقال : انا لم أبرأ من زرارة لكنهم يجيؤن ويذكرون ويروون عنه ، فلوسكت عنه الزمونيه ، فأقول من قال هذا فأنا الى الله منه بريء .

٢٣٣- محمد بن مسعود، قال: حدثني عبدالله بن محمد بن خالد، قال:حدثني الوشاء، عن ابن خداش، عن علي بن اسماعيل عن ربعي، عن الهيثم بن حفص العطار قال سمعت حمزة بن حمران ، يقول حين قدم من اليمن : لقيت أباعبدالله عليه السلام فقلت له بلغني أنك لعنت عمي زرارة قال : فرفع يديه حتى صك بها صدره ، ثم قال : لا والله ماقلت ولكنكم تأتون عنه بأشياء فأقول من قال هذا فأنا منه بريء .

قال قلت فأحكي لك مايقول؟ قال نعم قال قلت: ان الله عزوجل لم يكلف العباد

---

١) سورة آل عمران : ٩٧

الامايطيقون ،وأنهم لن يعملوا الا أن يشاء الله ويريد ويقضي ، قال: هو والله الحق .

ودخل علينا صاحب الزطى فقال له يامیسر ألست على هذا ؟ قال : على أي شيء أصلحك الله أوجعلت فداك؟ قال : فأعاد هذا القول عليه كما قلت له ، ثم قال: هذا والله ديني ودين آبائي .

٢٣٤ ـ حدثني أبوجعفر محمد بن قولويه ، قال: حدثني محمد بن أبي القاسم أبوعبدالله المعروف بماجيلويه ، عن زياد بن أبي الحلال ، قال : قلت لابي عبدالله

قوله : حدثني أبوجعفر الى قوله حدثني محمد بن أبي القاسم أبوعبدالله المعروف بماجيلويه

طريق هذا الحديث صحيح بلا امتراء اتفاقاً .

ومن العجب كل العجب من السيد جمال الدين بن طاوس اذ قال : الذي يظهر أن الرواية غيرمتصلة ، لان محمد بن أبي القاسم كان معاصراً لابي جعفر محمد ابن بابويه ، ويبعد أن يكون زياد بن أبي الحلال عاش من زمن الصادق حتى لقيه محمد بن أبي القاسم معاصر أبي جعفر بن بابويه .

وكيف خفى عليه أن المعاصر لابي جعفر بن بابويه محمد بن علي ماجيلويه لامحمد بن أبي القاسم، وكثيراً مافي الفقيه وفي سائر كتبه يقول في الاسانيد:حدثني محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم .

ويظهر من النجاشي أن محمد بن أبي القاسم جد محمد بن علي ماجيلويه المعاصر لابي جعفر محمد بن بابويه ، فانه ذكر في كتابه ان محمد بن أبي القاسم الملقب ماجيلويه صهر أحمد بن أبي عبدالله على ابنته وابنه محمد بن علي منها .

ثم قال أخبرنا اي علي بن أحمد رحمه الله قال : حدثنا محمد بن علي بن الحسين يعني به أبي جعفر بن بابويه قال: حدثنامحمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا أبي علي بن محمد عن أبيه محمد بن أبي القاسم [1] فتدبر .

---

١) رجال النجاشي : ٢٧٣

عليه السلام ان زرارة روي عنك في الاستطاعة شيئاً فقبلنا منه وصدقناه ، وقد أحببت أن أعرضه عليك ، فقال : هاته ، قلت : فزعم أنه سألك عن قول الله عزوجل «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا» فقلت : من ملك زاداً وراحلة ، فقال : كل من ملك زاداً وراحلة ، فهو مستطيع للحج وان لم يحج ؟ فقلت نعم .

قوله : روى عنك فى الاستطاعة شيئاً .

القول المنسوب الى زرارة وأصحابه، وقد قال مولانا الصادق عليه السلام أنه بريء منه، وأن ذلك ليس من دينه ودين آبائه صلوات الله عليهم ، هو تفويض الفعل و اسناده الى قدرة العبد وارادته على الاستقلال بالذات من غير استناد الى الله وارادته تعالى سلطانه أصلا الا بالعرض ، وفريق جم من العامة يسمون أصحاب هذا القول بالقدرية .

ولعل من في اقليم العقل والبرهان يعلم أنه من الممتنع أن يتصحح للممكن الذاتي[1] تحقق بالفعل من دون الاستناد الى الواجب الحق بالذات .

وفي ازاء هذا القول قول الجبرية بالتحريك وأولئك هم القدرية على التحقيق واياهم عني النبي صلى الله عليه وآله «القدرية مجوس هذا الامة » كما قد أسلفنا بيانه ،وهو اسناد أفعال العباد الى الله سبحانه ابتداءاً ونفي مدخلية قدرة العبد وارادته في فعله مطلقاً، وكان ذا العقل الصريح والذهن الصراح ليس يحتاج في ابطال ذلك الى مؤنة تجشم.

والطريق الوسط الذي هو القول الفصل والدين الحق والكلمة السواء أنه لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين الامرين، فان المبادي المترتبة المنبعث عنها فعل العبد مبتدأة في جهة التصاعد من القدرة الحقة الوجوبية والارادة الحقيقية الربوبية، ومنتهية في جهة التنازل الى قدرة العبد وارادته المنبعث عنهما فعله، والجميع في نظام الوجود مستند الى الذات الاحدية الحقة التي هي في حد نفسها عين العلم المحيط

١) فى « س » : الذاتية

فقال : ليس هكذا سألني ولاهكذا قلت ، كذب علي والله كذب علي والله لعن الله زرارة لعن الله زرارة ، لعن الله زرارة ، انما قال لي من كان له زاد وراحلة فهو مستطيع للحج ؟ قلت : وقد وجب عليه الحج ، قال : فمستطيع هو ؟ فقلت : لا حتى يؤذن له ، قلت : فأخبر زرارة بذلك ؟ قال : نعم . قال زياد : فقدمت الكوفة فلقيت زرارة فأخبرته بما قال أبو عبدالله عليه السلام وسكت عن لعنه ، فقال : اما أنه قد أعطاني الاستطاعة من حيث لايعلم ، وصاحبكم هذا ليس له بصر بكلام الرجال .

التام ، والقدرة الحقيقية الواجبة ، والارادة الحقة القدوسية .

فهذا دين مولانا الصادق وآبائه الصادقين صلوات الله عليهم أجمعين وهو دين الله الحق الذي ارتضاه لعباده المؤمنين فليثبت .

قوله (ع) : قلت : وجب عليه الحج

مولانا الصادق عليه السلام حيث فسر الاستطاعة للحج بالصحة البدنية والسعة المالية انما رام بها الاستطاعة المترتبة عليها وجوب الحج و استقرار التكليف به في ذمة المكلف .

فزرارة لم يفهم ذلك ، فمن سوء فهمه حسب أنه عليه السلام أراد بها الاستطاعة المنبعث عنها فعل الحج وايقاعه .

ولم يعلم أن تلك الاستطاعة انما هي ارادة العبد المستندة الى ارادة الله تعالى ومشيته، كما يقول القرآن الحكيم «وما تشاؤن الا أن يشاء الله »[1] فالعبد مختار غير مجبور في فعله .

ضرورة أن فعله منبعث عن ارادته واختياره ، وان كانت المبادي والاسباب المترتبة الموجبة لارادته واختياره مستندة الى أرادة الله تعالى واختياره، فلايريد و لايختار الأأن يؤذن له في قضاء الله سبحانه وقدره، والثواب والعقاب من لوازم

---

١) سورة الانسان : ٣٠

٢٣٥ ـ قال أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي : وحدثني أبو الحسن محمد بن بحرالكرماني الدهني الترماشيري قال : وكان من الغلاة الحنقين قال : حدثني أبو العباس المحاربي الجزري ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، قال حدثنا فضاله بن أيوب ، عن فضيل الرسان ، قال : قيل لابي عبدالله عليه السلام ان زرارة يدعى أنه أخذ عليك الاستطاعة ؟ قال : لهم عقرا كيف أصنع بهم ، وهذا المرادي بين يدى وقد أريته وهوأعمى بين السماء والارض فشك وأضمر أني ساحر، فقلت:

، ماهيات الافعال ومترتبان على استحقاق العبد لهما من جهة ارادته واختياره .

وبسط القول هنالك على ذمة كتاب الايقاضات وعلى ذمة كتاب قبسات الحق المبين .

قوله رحمه‌الله : الدهنى

بضم الدال نسبة الى بني دهن .

قال في القاموس : بنودهن بالضم حي منهم معاوية بن عمار الدهني [١] .

قوله : من الغلاة الحنقيين

بفتح الحاء المهملة وكسر النون قبل القاف ، أي المتعصبين المعاندين المتغيظين على أهل الحق .

قال في الصحاح : الحنق الغبظ ، والجمع حناق كجبل وجبال وقد حنق عليه بالكسر أي اغتاظ فهو حنق [٢].

قوله (ع) : لهم عقراً (٣)

يقال عقراً لفلان بفتح العين المهملة والتنوين وهو دعاء عليه بالقطع والهلاك والاستيصال .

---

١) القاموس : ٤/٢٢٤

٢) الصحاح : ٤/١٤٦٥

٣) وفى المطبوع من الرجال : عفرا .

اللهم لو لم تكن جهنم الا اسكرجة لوسعها آل اعين بن سنسن ، قيل : فحمران ؟ قال حمران ليس منهم .

قال الكشي : محمد بن بحر هذا غال ، وفضالة ليس من رجال يعقوب . وهذا الحديث مزاد فيه مغير عن وجهه .

قال في مجمل اللغة : وجدعاً وعقراً لفلان ، وللمرأة حلقي وعقري أي عقر الله جسدها وأصابها بداء في حلقها .

وفي أساس البلاغة : ويقال في الدعاء : جدعاً له وعقراً وعقري حلقي وأن بني فلان عقروا مراعي القوم اذا قطعوها وأفسدوها [١] .

وفي المغرب : ولاتعقرن شجراً أي لاتقطعن وفي حديث صفيه عقري حلقي على فعلي ، وقيل : الالف للوقف، وفيه دعاء بقطع الرجل والحلق أو بحلق الرأس وعن أبي عبيد عقر جسدها وأصيبت بداء في حلقها .

قوله : الاأسكرجة

في النهاية الاثيرية في الحديث«لاآكل في سكرجة» هي-بضم السين والكاف والراء والتشديد ـ اناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم ، وهي فارسية معربة وأكثر مايوضع فيها الكوامخ ونحوها [٢] .

وربما يقال : الاسكرجة اناء صغير لايسع من الماء أكثر من خمسة مثاقيل .

قوله رحمه الله : مزاد فيه

بضم الميم على البناء للمجهول كما في مغير عن وجهه ، فان الزوادة بالواو كالزيادة بالياء سيان في المعنى ، فصح في البناء للمفعول المزاد فيه والمزيد فيه بمعنى واحد .

---

١) أساس البلاغة : ٤٣٠

٢) نهاية ابن الاثير : ٢/ ٣٨٤ .

٢٣٦ـ حدثنا محمد بن مسعود ، قال: حدثني جبريل بن أحمد ، قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد ، قال : حدثني يونس بن عبد الرحمن ؛ عن عمر بن أبان عن عبد الرحيم القصير ، قال ، قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ايت زرارة وبريداً فقل لهما ماهذه البدعة التي ابتدعتماها ؟ اما علمتما أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : كل بدعة ضلالة .

قلت له : اني أخاف منهما فأرسل معي ليثا المرادي فأتينا زرارة فقلنا له ما قال أبو عبدالله عليه السلام ، فقال : والله لقد أعطاني الاستطاعة وماشعر ، فاما بريد فقال : لاوالله لاأرجع عنها أبداً .

٢٣٧ ـ حدثني حمدويه ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن مسمع كردين أبي سيار ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لعن الله بريداً ولعن الله زرارة .

٢٣٨ـ حدثني محمد بن مسعود ، قال حدثني جبريل بن أحمد ، عن محمد ابن عيسى ، عن يونس ، عن اسماعيل بن عبد الخالق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكر عنده بنو أعين : فقال والله مايريد بنو أعين الا ان يكونوا علي غلب .

٢٣٩ـ محمد بن مسعود ، قال حدثني جبرئيل بن أحمد ، عن العبيدي ، عن يونس ، عن هارون بن خارجة ، قال : سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل

وذلك لأن اليائي يتعدى ولايتعدى يقال: زاد مال فلان زيادة ، أي ازداد، أو زاد هو في علمه أو ماله أي ازداد فيه، وزاده الله خيراً أو علماً على خلاف الامرفي الواوي ، فلا يقال : الا أزاده اياه زوادة .

والمزادة بالفتح والمزادة بالضم كلاهما في الاصل أسم المكان ، الاول من الزيادة والثاني على هيئة اسم المفعول من باب الافعال من الزوادة والجمع المزاود وصاحب القاموس نسب الجوهري هناك الى الوهم وهو وهم[1].

---

١) هذه الزيادة في « م » فقط بخط السيد الداماد (ره) .

«الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم» قال : هو مااستوجبه أبو حنيفة وزرارة .

٢٤٠- وبهذا الاسناد: عن يونس ، عن خطاب بن مسلمة، عن ليث المرادي قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : لايموت زرارة الا تائها .

٢٤١- بهذا الاسناد : عن يونس، عن ابراهيم المؤمن، عن عمران الزعفراني قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول لابي بصير : ياأبا بصير وكنى أثنى عشر رجلا ما أحدث أحد في الاسلام ماأحدث زرارة من البدع، لعنه الله، هذا قول ابي عبدالله.

٢٤٢ - حدثني حمدويه بن نصير ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن عمار ابن المبارك، قال: حدثني الحسن بن كليب الاسدي، عن أبيه كليب الصيداوي، أنهم كانوا جلوساً ، ومعهم عذافر الصيرفي ، وعدة من أصحابهم معهم أبو عبدالله عليه السلام قال، فابتدأ أبوعبدالله عليه السلام من غيرذكر لزرارة ، فقال لعن الله زرارة لعن الله زرارة لعن الله زرارة ثلاث مرات .

٢٤٣- محمد بن مسعود، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن حريز قال: خرجت

قوله : عن خطاب بن مسلمة

خطاب ابن مسلمة - بفتح الميم واسكان السين - الكوفي من أصحاب أبي عبدالله الصادق عليه السلام ثقة ، يروي كتابه عدة من أجلة أصحابنا منهم أبي عمير قاله النجاشي[1] وغيره .

قوله : عن عمران الزعفرانى

عمران بن اسحاق الزعفراني الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام ذكره الشيخ في كتاب الرجال[2] .

قوله : كنى

بفتح الكاف وتشديد النون من التكنية، أي خاطب اثنى عشر رجلا بالكنية

---

١) رجال النجاشى : ١١٨

٢) رجال الشيخ : ٢٥٧

الى فارس ، وخرج معنا محمد الحلبي الى مكة ، فاتفق قدومنا جميعاً الى حـزين ، فسألت الحلبي فقلت له أطرفنا بشيء ، قال : نعم جئتك بما تكره، قلت لابي عبدالله عليه السلام ماتقول في الاستطاعة ؟ فقال : ليس من ديني ولادين آبائي .

فقلت : الان ثلج عن صدري ، والله لاأعود لهم مريضاً ، ولاأشيع لهم جنازة ولاأعطيهم شيئاً من زكاة مالي، قال : فاستوى أبو عبدالله عليه السلام جالساً وقال لي كيف قلت؟ فأعدت عليه الكلام فقال أبو عبدالله عليه السلام : كان أبي عليه السلام يقول أولئك قوم حرم الله وجوههم على النار ، فقلت : جعلت فداك فكيف قلت لي ليس من ديني ولادين آبائي؟ قال : انما اعني بذلك قول زرارة وأشباهه .

٢٤٤- حدثني محمد بن مسعود ، قال حدثني جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني موسى بن جعفر بن وهب ، عن علي بن القصير، عن بعض رجاله ، قال: استأذن زرارة

أو كنى اثنى عشر رجلا بأبي بصير وناداهم بتلك الكنية .

قوله : فاتفق قدومنا جميعا الى حزين(١)

بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي كفعيل ماء بنجد .

وحزن بضم الحاء وفتح الزاي كصرد الجبال الغلاظ الواحد حزنة بالضم قاله في القاموس[٢] وغيره .

قوله : عن على بن القصير

في أكثر نسخ هذا الكتاب علي بن القصير، وهو اما ابن عبد الرحمن القصير أو ابن عبد الرحيم القصير .

والشيخ في كتاب الرجال في أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : علي القصير [٣]. باسقاط ابن وهذا أظهر .

---

١) وفى المطبوع من الرجال بجامعة مشهد: حين ،والمصحح للمطبوع وقع هنا فى تحير عجيب .

٢) القاموس : ٤/٢١٣

٣) رجال الشيخ : ٢٦٨

ابن أعين وأبو الجارود على أبي عبدالله عليه السلام قال: ياغلام ادخلهما فانهما عجلا المحيا وعجلا الممات .

٢٤٥- حدثني محمد بن مسعود، قال حدثني جبرئيل بن أحمد ، عن موسى بن جعفر ، عن علي بن أشيم ، قال حدثني رجل ، عن عمار الساباطي ، قال : نزلت منزلا في طريق مكة ليلة فاذا أنا برجل قائم يصلي صلاة مارأيت أحد صلى مثلها ودعا بدعا ما رأيت أحداً دعا بمثله .

فلما أصبحت نظرت اليه فلم أعرفه ، فبينا أنا عند ابي عبدالله عليه السلام جالساً اذ دخل الرجل فلما نظر أبو عبدالله عليه السلام الى الرجل، قال : ماأقبح بالرجل ان يتمنه رجل من اخوانه على حرمة من حرمته فيخونه فيها .

قوله (ع) : عجلا المحيا وعجلا الممات

بكسر العين المهملة واسكان الجيم تثنية العجل عجل السامري ، يعني عليه السلام ان الناس يتذللون ويختضعون لهما، ويعتدون بهما ويسيرون على طريقهما ، ويأخذون بقولهما في محياهما وفي مماتهما ، كما بنو اسرائيل تعبدت وتذللت واختضعت للعجل فهما عجلا شيعتنا في المحيا والممات .

وكيف يسعك أن لاتأذن لهما بالدخول ؟ ادخلهما، وهذا صريح في أنه عليه السلام كان مغتاظاً عليهما في دين الله .

ولكن طريق هذا الخبر علي القصير عن بعض رجاله ، وهو غير معلوم . وأيضاً انما أنكر عليه السلام عليهما في خصوص مسألة القضاء والقدر بقولهما بالاستطاعة ، كما قد تضمنه خبر الحلبي وغيره من الاخبار ، فليعلم .

قوله (ع) أن (١) يتمنه

بتشديد التاء المثناة من فوق بعد ياء المضارعة افتعالا من الامانة بقلب الهمزة تاءاً وادغام التاء في التاء كما في تتخذه مثلا .

---

١) وفى المطبوع من الرجال : مأتمنه .

قال : فولى الرجل ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : ياعمار أتعرف هذا الرجل؟ قلت : لاوالله الا أني نزلت ذات ليلة في بعض المنازل ، فرأيته يصلي صلاة مارأيت احداً صلى مثلها ، ودعا بدعاء مارأيت أحداً دعا بمثله ، فقال لي هذا زرارة بن أعين، هذا والله من الذين وصفهم الله عزوجل في كتابه فقال : وقد منا الى ماعملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً .

٢٤٦ ـ حدثني حمدويه ، قال . حدثني محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير عن ابن اذينه ، عن عبدالله الحلبى ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام وسأله انسان قال : اني كنت أنيل التيمية من زكاة مالى حتى سمعتك تقول فيهم ، أفأعطيهم أم أكف ؟ قال : لابل اعطهم فان الله حرم أهل هذا الامر على النار .

٢٤٧ـ حدثني حمدويه ، قال : حدثني محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم ، عن محمد بن حمران ، عن الوليد بن صبيح ، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فاستقبلني زرارة خارجاً من عنده، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام ياوليد أما تعجب من زرارة يسألني عن اعمال هؤلاء ، أي شيء كان يريد ؟ أيريد أن أقول له لا، فيروي ذلك عني ؟ ثم قال : ياوليد متى كانت الشيعة تسأل عن أعمالهم ، انما كانت الشيعة

قوله: أنيل التيمية

في أكثر النسخ « التيمية » وهم بني ضبة نسبة الى تيم بن ضبه ، لامن بني تيم بن مرة رهط أبي بكر فليعلم .

قوله : حدثني حمدويه قال حدثني محمد بن عيسى

الطريق صحيح على ماهو الاصح في محمد بن عيسى العبيدي .

قوله (ع) : ياوليد متى كانت الشيعة تسأل

يعني عليه السلام أن الشيعة قاطبة يعلمون بتة أن الامامة والخلافة منصب العترة الطاهرة وحق الذرية الطيبة عليهم السلام ، وأن بني أمية وبني العباس وعمالهم المقلدين لاعمالهم كالولاة والقضاة من قبلهم ، ظلمة وجورة غصبة لمسند من له الحكم و

تقول : من أكل من طعامهم وشرب من شرابهم ، واستظل بظلهم ، متى كانت الشيعة تسأل عن مثل هذا .

٢٤٨ـ حدثني محمد بن مسعود ، قال حدثني عبدالله بن محمد بن خالد الطيالسي قال : حدثني الحسن بن علي الوشاء ، عن أبي خداش ، عن علي بن اسماعيل عن أبي خالد .

وحدثني محمد بن مسعود قال : حدثني علي بن محمد القمي ، قال : حدثني محمد بن أحمد بن يحيى ، عن ابن الريان عن الحسن بن راشد ، عن علي بن اسماعيل عن أبي خالد ، عن زرارة قال : قال لي زيد بن علي عليه السلام وأنا عند أبي عبدالله عليه السلام ما تقول يافتى في رجل من آل محمد استنصرك ؟ فقلت ان كان مفروض الطاعة نصرته ، وان كان غير مفروض الطاعة فلي أن أفعل ولي أن لاأفعل ، فلما خرج قال أبو عبدالله عليه السلام : أخذته والله من بين يديه ومن خلفه وماتركت له مخرجاً .

٢٤٩ ـ وروى عن زرارة بن أعين : قال جئت الى حلقة بالمدينة فيها عبدالله ابن محمد وربيعة الرأى ، فقال عبدالله : يازرارة سل ربيعة عن شيء مما اختلفتم ؟ فقلت : ان الكلام يورث الضغائن ، فقال لي ربيعة الرأي : سل يازرارة .

الولاية بالحق ، فاحاد الشيعة لايسألون عن ذلك أحداً ، لكونه من المعلوم المستبين عندهم ، فضلا عن زرارة ونظائره .

انما الذي يتجه السؤل عنه عند الشيعة هوقبول جوائز هؤلاء الظلمة الجورة وعطاياهم والاكل من طعامهم والشراب من شرابهم والاستظلال بظلهم .

فسؤال زرارة اياي عن عمالهم وأعمالهم تفوح منه رائحة أنه يريد أن يسمعني أقول في الجواب أنهم ظلمة جورة غصبة لمنصب الولاية ومسند الحكم ، فيروي ذلك عني فيبلغهم أني أقول منهم كذا وكذا فليعرف .

قوله : ربيعة الرأى

أبو عبدالرحمن ربيعة بن عبدالرحمن المدني الفقيه ، يقال له ربيعة الرأى .

قال قلت: بم كان رسول الله ﷺ يضرب في الخمر ؟ قال بالجريد والنعل ، فقلت لو أن رجلا أخذ اليوم شارب خمر وقدم الى الحاكم ماكان عليه ؟ قال : يضربه بالسوط لان عمر ضرب بالسوط، قال ، فقال عبدالله بن محمد : ياسبحان الله يضرب رسول الله ﷺ بالجريد ويضرب عمر بالسوط، فيترك مافعل رسول الله ﷺ ويأخذ مافعل عمر.

٢٥٠ ـ حدثني حمدويه قال :حدثني أيوب ، عن حنان بن سدير قال : كتب معي رجل أن أسأل أبا عبدالله عليه السلام عما قالت اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا : هو مماشاء أن يقولوا ؟ قال : قال لي ان ذامن مسائل آل أعين ليس من ديني ولادين آبائي ، قال ، قلت مامعي مسألة غير هذه .

قال الذهبي في ميزان الاعتدال وقد احتج به أصحاب الكتب كلها وقد قال سور بن عبدالله القاضي : مارأيت أحداً أعلم من ربيعة الرأي قيل له ولاالحسن ولا ابن سيرين وقال : ولا الحسن ولا ابن سيرين .

وأما ربيعة بن محمد أبو قضاعة الطائي فقد قال في ميزان الاعتدال : انه الذي روى عن ذي النون، عن ملك بن غسان ، عن ثابت ، عن أنس انقض كوكب وقال رسول الله ﷺ : انظروا فمن انقض في داره فهو الخليفة بعدي ، فنظرنا فاذا هو في منزل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال جماعة : قد غوى محمد في حب علي فنزلت « والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى[1] » .

وربيعة بن ناجذ في ميزان الاعتدال : أنه روى علي أخي ووارثي ، ورواه عنه أبو صادق .

قوله : مما شاء أن يقولوا

في حيز الانكار يعني ماقالت اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا كيف يسوغ أن يكون مما شاء الله أن يقولوا ، ولو لم يكن القول بالاستطاعة هو

---

١) وقد رواه المغازلي في المناقب : ٣١٠ والبحار : ٢٨٣/٣٥ والعمدة : ٣٨ والطرائف : ٢٢ .

٢٥١ ـ حدثني محمد بن قولويه قال : حدثني سعد بن عبدالله بن أبي خلف قال: حدثنا محمد بن عثمان بن رشيد ، قال: حدثني الحسن بن علي بن يقطين ، عن أخيه أحمد بن علي ، عن أبيه على بن يقطين، قال ، لما كانت وفاة أبي عبدالله عليه السلام قال الناس بعبدالله بن جعفر .

واختلفوا : فقائل قال به ، وقائل قال بأبي الحسن عليه السلام فدعا زرارة ابنه عبيداً فقال: يابني الناس مختلفون في هذا الامر : فمن قائل بعبدالله فانما ذهب الى الخبر الذي جاء ان الامامة في الكبير من ولد الامام ، فشد راحلتك وامض الى المدينة حتى تأتيني بصحة الامر ، فشد راحلته ومضى الى المدينة .

واعتل زرارة فلما حضرته الوفاة سأل عن عبيد ، فقيل انه لم يقدم ، فدعا بالمصحف فقال: اللهم انى مصدق بماجاء نبيك محمد فيما أنزلته عليه وبينته لنا على لسانه ،وأني مصدق بماانزلته عليه في هذا الجامع ، وان عقيدتي وديني الذي يأتيني به عبيد ابني ومابينته في كتابك، فان أمتني قبل هذا فهذه شهادتي على نفسي واقراري بما يأتى به عبيد ابني وانت الشهيد علي بذلك .

فمات زرارة ، وقدم عبيد ، فقصدناه لنسلم عليه ، فسألوه عن الامر الذي قصده فأخبرهم ان أبا الحسن عليه السلام صاحبهم .

٢٥٢ ـ حدثني حمدويه ، قال : حدثني يعقوب بن يزيد قال : حدثني على

الحق للزم ذلك ، فقال مولانا الصادق عليه السلام ان ذامن مسائل آل أعين ليس من ديني ودين آبائي .

والتحقيق أنه انما يلزم من ابطال القول بالاستطاعة دخول ذلك وامثاله من الشرور في قضاء الله سبحان بالعرض، وأن متعلق ارادة الله تعالى ومشيته بأمثال ذلك بالعرض من حيث هي لوازم الخيرات الكثيرة في نظام الوجود لا بالذات من جهة ماهي شرور .

وتمام القول هنالك في كتاب القبسات وفي كتاب الايقاضات فليتعرف .

ابن حديد ، عن جميل بن دراج ، قال ما رأيت رجلا مثل زرارة بن أعين ، انا كنا نختلف اليه فما نكون حوله الابمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم ، فلما مضى أبوعبدالله عليه السلام وجلس عبدالله مجلسه : بعث زرارة عبيداً ابنه زائراً عنه ليعرف الخبر ويأتيه بصحته ، ومرض زرارة مرضاً شديداً قبل ان يوافيه عبيد .

فلما حضرته الوفاة دعا بالمصحف فوضعه على صدره ثم قبله ، قال جميل : فحكى جماعة ممن حضره أنه قال : اللهم اني ألقاك يوم القيامة وامامي من ثبت في هذا المصحف امامته ، اللهم اني أحل حلاله وأحرم حرامه واومن بمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وخاصه وعامه ، على ذلك احيى وعليه اموت ان شاء الله .

٢٥٣ ـ محمد بن قولويه، قال : حدثني سعد بن عبدالله، عن الحسن بن علي ابن موسى بن جعفر، عن أحمد بن هلال، عن أبي يحيى الضرير، عن درست ابن أبي منصور الواسطي ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول ان زرارة شك في امامتي فاستوهبته من ربي تعالى .

٢٥٤ـ حدثني محمد بن قولويه ، قال : حدثني سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، ومحمد بن عبدالله المسمعي ، عن علي بن أسباط، عن محمد بن عبدالله بن زرارة ، عن أبيه قال : بعث زرارة عبيداً ابنه يسئل عن خبر أبي الحسن عليه السلام فجائه الموت قبل رجوع عبيد اليه فأخذ المصحف فأعلاه فوق رأسه .

وقال : ان الامام بعد جعفر بن محمد من اسمه بين الدفتين في جملة القرآن منصوص عليه من الذين أوجب الله طاعتهم على خلقه ، أنا مؤمن به قال : فأخبر بذلك ابو الحسن الاول عليه السلام فقال : والله كان زرارة مهاجراً الى الله تعالى .

٢٥٥ـ حمدويه بن نصير ، قال : حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج وغيره ، قال : وجه زرارة عبيداً ابنه الى المدينة يستخبر له خبر أبي الحسن عليه السلام وعبدالله بن أبي عبدالله ، فمات قبل أن يرجع اليه عبيد .

قال محمد بن أبي عمير ، حدثني محمد بن حكيم ، قال : قلت لابي الحسن الاول عليه السلام وذكرت له زرارة وتوجيهه ابنه عبيداً الى المدينة ، فقال ابوالحسن: اني لارجوا أن يكون زرارة ممن قال الله تعالى « ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله » .

٢٥٦ـ حدثني محمد بن مسعود، قال: أخبرنا جبريل بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابراهيم المؤمن ، عن نصير بن شعيب عن عمة زرارة ، قالت : لما وقع زرارة واشتد به : قال : ناوليني المصحف فناولته وفتحته فوضعه على صدره ، وأخذه مني ثم قال : ياعمة أشهدى أن ليس لي امام غير هذا الكتاب .

٢٥٧ ـ حدثني محمد بن مسعود ، قال : حدثني جبريل بن أحمد ، قال : حدثني العبيدي عن يونس ، عن ابن مسكان ، قال تدارأنا عند زرارة في شيء من أمور الحلال والحرام ، فقال قولا برأيه ، فقلت أبرأيك هذا أم برواية ؟ فقال : اني اعرف ، أوليس رب رأى خير من أثر .

قوله : حدثني محمد بن مسعود قال حدثني جبريل بن أحمد

هذا الحديث صحيح السند على التحقيق .

قوله : تدارأنا عند زرارة

تدارأنا بالهمزة تفاعلا من الدراء ، وهو الدفع أي تناظرنا وتدافعنا فدفع كل مناكلام الاخر، أوتدارينا بالياء من الدراية بمعنى العلم والمعرفة .

وفي نسخه « تذاكرنا » من الذكر والمذاكرة والاصح الاول .

قوله : انى أعرف .

أعرف على صيغة أفعل التفضيل ، أي أني أعلم بما قلت ماعلي ولاعليك من ذلك من شيء ، سواء علي أكان برأي ام برواية .

وقوله « أوليس رب رأى خير من أثر» حق لامعدى عنه ، وذلك لانه ربما كان

٢٥٨ ـ حدثني أبو صالح خلف بن حماد بن الضحاك، قال: حدثني أبو سعيد الادمي، قال: حدثني ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال قال لي زرارة بن أعين: لاترى على اعوادها غير جعفر، قال: فلما توفي أبو عبدالله عليه السلام أتيته فقلت له أتذكر الحديث الذى حدثتني به؟ وذكرته له، وكنت أخاف ان يجحدنيه، فقال: اني والله ماكنت قلت ذلك الا برأيي.

٢٥٩ ـ حمدويه بن نصير، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن الوشاء، عن هشام بن سالم، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن جوائز العمال؟ فقال: لابأس به، قال ثم قال: انما اراد زرارة أن يبلغ هشاماً اني أحرم أعمال السلطان.

راى نتيجة برهان عقلي يقيني والاثر ظني، فاليقين خير من الظن.

وربما كان اثر بصريح منطوقه مدافعاً للاصول العقلية والقوانين اليقينية، وان كان سليم الاسناد صحيح الطريق فيجب تأويله، وان لم يكن محتملا للتأويل وجب طرحه فليعلم.

قوله لايرى على أعوادها غير جعفر

لايرى اما بضم ياء المضارعة على البناء للمجهول، أوبفتح التاء للخطاب على صيغة المعلوم، أو بالنون للمتكلم مع الغير. «على أعوادها» جمع عود أي على عيدان سرير الامامة والولاية ومنبر الوصاية والخلافة غير جعفر عليه السلام.

يعني أنه عليه السلام هوالمهدي القائم الموعود لخاتم الائمة، فلما توفي أبوعبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام اتيت زرارة فقلت له: أتذكر الحديث الذي حدثني به ابي أنه لايرى على اعواد سرير الامامة والوصاية غير جعفر بن محمد عليهما السلام وذكرت الحديث له وكنت أخاف ان يجحدنيه فلم يجحده ولااسنده الى الرواية عن احد.

بل قال: اني والله ماكنت قلت ذلك الا برأي مني؛ لابرواية عن جعفر بن محمد ولاعن احدغيره، فتبين اني كنت مخطءاً في رأي، وهذا يدل على جلالة قدر زرارة في الثقة والديانة جداً.

٢٦٠ ـ محمدبن مسعود، قال حدثنا عبدالله بن محمدبن خالد الطيالسي قال : حدثني الحسن بن علي الوشاء ، عن محمد بن حمران ، قال : حدثني زرارة قال ، قال لي أبوجعفر عليه السلام حدث عن بني اسرائيل ولاحرج قال : قلت جعلت فداك والله ان في احاديث الشيعة ما هو اعجب من احاديثهم قال : وأي شي هو يا زرارة ؟ قال : فاختلس من قلبي فمكثت ساعة لاأذكر ماأريد قال لعلك تريد الهفتية قلت نعم قال : فصدق بها فانها حق .

قوله : الهفتية (١)

بالهاء المفتوحة ثم الفاءثم التاء المثناة من فوق ثم ياء النسبة المشددة أي ملمة تتهافت منها القلوب فتتساقط العقائد ويهتاج منها تهاوش الوساوس في الصدور وتثاور الشكوك في الاعتقادات .

وفي بعض النسخ «الهفية» بكسر الفاء واسكان الياء المثناة من تحت قبل التاء المثناة من فوق على الفعيلة بمعنى الفاعلة .

قال في مجمل اللغة : التهافت تساقط الشيء شيئاً شيئاً ، وتهافت الفراش في النار تساقط ، وكل شيء انخفض واتضع فقد هفت وانهفت، ووردت هفيتة من الناس اقحمتها السنة اي ساقطة .

وفي الصحاح: هفت الشيء هفتاً وهفاتاً، اي تطاير لخفته، وكل شيء انخفض واتضع فقد هفت وانهفت ، والتهافت التساقط قطعة قطعة ويقال ، وردت هفيته من الناس للذين اقحمتهم السنة(٢) .

وفي القاموس : المفهوت المتحير(٣) .

والهفتية او الهفيتة في هذا الحديث هي غيبة القائم المنتظر عليه السلام غيبة طويلة

---

١) وفى المطبوع من الرجال : الغيبة
٢) الصحاح : ١/ ٢٧٠
٣) القاموس : ١/ ١٦٠

٢٦١- حدثني محمد بن مسعود ، قال : حدثني جبريل بن أحمد : قال حدثني محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، قال سمعت زرارة يقول: اني كنت أرى جعفر اعلم مما هو ، وذاك أنه يزعم أنه سأل ابا عبدالله عليه السلام عن رجل من أصحابنا مختفى من غرامه ، فقال اصلحك الله ان رجلا من اصحابنا كان مختفياً من غرامه فان كان هذا الامر قريباً صبر حتى يخرج مع القائم ، وان كان فيه تأخير صالح غرامه ؟ فقال له أبو عبدالله عليه السلام : يكون فقال زرارة ، يكون الى سنة ؟ فقال أبا عبدالله عليه السلام : يكون انشاء الله ، فقال زرارة : فيكون الى سنتين ؟ فقال أبو عبدالله : يكون انشاء الله ،

وحيرة تتوحر منها الصدور في الاستيقان وتنزلق منها الاقدام عن الاستقامة ، وتتحير في تماديها الاحلام والبصائر، كما قد ورد في اخبار كثيره جمة اوردنا طائفة منها في كتاب شرعة التسمية .

قوله : فقال زرارة تكون الى سنتين

قلت: غفر الله لزرارة وثقف بصيرته وانعم باله ما أسوء فهمه الاسرار واسخف تدربه في معرفة الاساليب ، أليس حيث سأله عليه السلام عن خروج القائم قال عليه السلام في الجواب ، يكون : ولم يقرنه بالاستثناء ايذاناً بأن ذلك أمر كائن واقع بتة ، لا يعتريه ريب ولا يتطرق اليه امتراء أصلا .

ثم اذ سأل عن التأجيل الى سنة اجاب عليه السلام بقوله يكون انشاء الله ، يعني ان الامر في ذلك الى علم الله تعالى ومشيته .

ثم ازداد في الاجل وقال: الى سنتين، أعاد عليه الجواب بقوله يكون انشاء الله تنبيهاً على ان ذلك امر موكول الى علم الله ومفوض الى مشيته .

وهو سر من اسرار الله لا يعلم وقته الا الله سبحانه ، فكل من وقت وجعل لذلك أمداً مضروبا ووقتاً معلوماً وأجلا معيناً ، فقد أخطأ وكذب على الله وعلى الرسول والائمة عليه وعليهم السلام .

وقد ورد في أحاديثهم عليهم السلام «كذب الوقاتون» .

ولست اشعر كيف لم يوطن نفسه الى ان يكون الى سنة، ثم تجشم توطين النفس

فخرج زرارة فوطن نفسه على أن يكون الى سنتين فلم يكون فقال ماكنت أرى جعفر الا أعلم مما هو .

٢٦٢ ـ محمد بن مسعود ، قال : كتب الينا الفضل ، يذكر عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبدالحميد ، عن عيسى بن ابي منصور وابي اسامة الشحام و يعقوب الاحمر ، قالوا : كنا جلوسا عند ابي عبدالله عليه السلام فدخل عليه زرارة فقال ان الحكم بن عيينة حدث عن ابيك أنه قال صل المغرب دون المزدلفة، فقال له ابو عبدالله عليه السلام انا تأملته ماقال ابي هذا قط كذب الحكم على ابي ، قال : فخرج زرارة وهو يقول : ماارى الحكم كذب على أبيه .

على سنتين مع أنه عليه السلام لم يزد في الجواب أولا واخيراً على قوله يكون انشاء الله شيئاً وليعرف .

قوله : ماكنت أرى جعفراً

على صيغة المجهول بمعنى أظن، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله : البر ترون بهن . على البناء للمجهول ، أي تظنون بهن البر والخير .

قول . الا أعلم مما هو

أى مما هو عليه في العلم ، وقد استبان لك ان هذا الكلام من زرارة انما نشأ من سوء فهمه لكلام الامام عليه السلام .

قوله (ع) : أنا تأملته

سيرد هذا الحديث في ترجمة حكم بن عيينة ، وفيه بأيمان ثلاثة ، وهو الصحيح ، يعني قال ابو عبدالله عليه السلام : والله والله والله ماقال ابي هذا قط .

فاما في هذا الموضع ففي اكثر النسخ «انا تأملته» من تأملت الشيء اذا نظرت اليه مستبينا له .

ثم ان هناك ختم الحديث على قوله عليه السلام كذب الحكم على أبي ، ولم يذكر

٢٦٣ ـ محمد بن يزداد ، قال: حدثني محمد بن علي الحداد ، عن مسعدة بن صدقة ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام: ان قوم يعارون الايمان عارية ثم يسلبونه يقال لهم يوم القيامة المعارون ، أما أن زرارة بن أعين منهم .

٢٦٤ ـ حمدان بن أحمد : قال حدثنا : معاوية بن حكيم ، عن أبي داود

مابعد ذلك ، وهو قال : وخرج زرارة وهو يقول : ماأرى الحكم كذب على أبيه .

لكن الاسناد هناك الى ابراهيم بن عبد الحميد حمدويه وابراهيم ابنا نصير قالا : حدثنا الحسن بن موسى الخشاب الكوفي عن جعفر بن محمد بن حكيم عن ابراهيم بن عبد الحميد ، فالرواية ليست بمضطربة المتن ، بل روايتان باسنادين مختلفين .

ولعل مرام زرارة ما أظن الحكم كذب على أبيه عليه السلام ، بل انما التبس على الحكم ما قاله أبوجعفر عليه السلام،وانما دعا زرارة الى هذا القول ان الحكم بن عيينة كان استاذ زرارة من قبل انقطاعه الى أبي جعفر عليه السلام . فأحب أن يذب عنه بقوله هذا .

والسيد جمال الدين بن طاوس في الجواب من هذه الرواية مازاد على قوله : ابراهيم بن عبدالحميد واقفي ضال لايثبت بروايته القدح في مثل زراره شيئاً .

قلت: ابراهيم بن عبدالحميد الذي هو من أصحاب أبي عبدالله الصادق عليه السلام ثقة له أصل، يروي عنه ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى، قاله الشيخ في كتاب الرجال[1] وغيره، ولو كان ضعيفاً كان ضعفه في هذا الحديث منجبراً برواية ابن أبي عمير اياه عنه، فكيف وهو ثقة بشهادة المشيخة الثقاة ، فالمصير في الجواب عنه الى ماقلناه فليتبصر

قوله : حمدان بن أحمد

اسمه محمد ويقال له حمدان وهو ابن خاقان النهدي القلانسي، وسيجيء في الكتاب توثيقه .

---

١) الرجال للشيخ : ١٤٦

المسترق قال : كنت قائد ابي بصير فى بعض جنائز اصحابنا ،فقلت له هو ذا زرارة في الجنازة قال لي : اذهب بي اليه ، قال ، فذهبت به اليه ، قال ، فقال له السلام عليك ابا الحسين فرد عليه زرارة السلام ، وقال له : لو علمت أن هذا من رأيك لبدأتك به ، قال ، فقال له أبوبصير : بهذا أمرت .

٢٦٥ ـ يوسف : قال : حدثني علي بن أحمد بن بقاح ، عن عمه عن زرارة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن التشهد ؟ فقال: اشهد انلااله الاالله وحدهلاشريك له وأشهد انمحمداً عبده ورسوله، قلت التحيات والصلوات؟ قال التحيات والصلوات

فلما خرجت قلت انلقيته لاسألنه غداً فسألته من الغد عن التشهد، فقال كمثل ذلك قلت التحيات والصلوات؟ قال التحيات والصلوات ، قلت: القاه بعد يوم لاسألنه غداً فسألته عن التشهد ؟ فقال كمثله ، قلت التحيات والصلوات؟ قال التحيات والصلوات فلما خرجت ضرطت في لحيته وقلت لايفلح ابداً .

قوله : ان هذا من رأيك

اسم الاشارة والضمير المتصل المجرور للمجيء والتسليم ، يعني لو كنت أعلم أن المجيء الي والتسليم علي من رأيك ومن عند نفسك لبدأتك بالتسليم ، ولكني ظننت أنك في ذلك مأمور من قبل مولاك عليه السلام ، فقال له أبو بصير : نعم الامر كما ظننت فأني قد أمرت بهذا .

قوله : يوسف

ابن السخت وهو ضعيف .

قوله : التحيات والصلوات

ظن زرارة أن تقريره عليه السلام اياه على التحيات من باب التقية ، مخافة أن يروي عنه زرارة أنه ينكر التحيات في التشهد ، فقال :لئن لقيته غداً لاسألنه لعله يفتيني بالحق من غير تقية .

فلما سأله من الغد وأجابه بمثل ماقد كان أجابه وقرره أيضا على التحيات

٢٦٦ ـ علي بن محمد بن قتيبة ، قال : حدثني محمد بن أحمد ، عن محمد ابن عيسى ، عن ابراهيم بن عبدالحميد ، عن الوليد بن صبيح ، قال : مررت في الروضة بالمدينة فاذا انسان قد جذبني ، فالتفت فاذا انا بزرارة، فقال لي: استأذن لي على صاحبك؟ قال : فخرجت من المسجد فدخلت على ابي عبدالله عليه السلام فأخبرته الخبر فضرب بيده على لحيته ، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : لاتأذن له لا تأذن له ، لاتأذن له فان زرارة يريدني على القدر على كبر السن ، وليس من ديني ولادين آبائي .

٢٦٧ـ محمد بن أحمد : عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم ، عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخلت عليه فقال : متى عهدك بزرارة ؟ قال ، قلت

كما قد كان قرره ، حمل زرارة ذلك أيضا على التقية وقال سألقاه بعد اليوم فلاسألنه عن ذلك مرة أخرى، فلعله يترك التقية ويجيبني على دين الامامية ، فلما سأله من الغد ثالثاً وأجابه عليه السلام وقرره على قوله والتحيات بمثل ماقد أجابه وقرره بالامس والامس ، علم أنه ليس يترك التقية مخافة منه .

وقال: فلما خرجت ضرطت في لحيته فقلت : لايفلح أبداً . والضمير عائد الى من يعمل بذلك ويعتقد صحته ، أي في لحية من يعتقد لزوم التحيات في التشهد ، كما عند المخالفين من العامة ، ويعمل بذلك ويحتسبه من دين الامامية ، لايفلح من يأتي بذلك على اعتقاد أنه من الدين أبداً .

قوله : عليه السلام يريدني على القدر

اطلاق القدر في هذا الحديث على التفويض والاستطاعة ، والقدرية على المفوضة القائلين بالاستطاعة ، بناءاً على ماقد كان شاع في زمن مولانا الصادق عليه السلام من اصطلاح العامة على ذلك .

واما على التحقيق فالقدرية هم الجبرية الذاهبون الى القدر، أعني أسناد أفعال العباد الى قضائه وقدره من غير علية ومدخلية لقدرة العبد وارادته في فعله أصلا ، كما قد أدريناك فيما قد سبق غير مرة واحدة .

مارأيته منذ أيام ، قال : لاتبال وان مرض فلا تعده وان مات فلاتشهد جنازته قال، قلت زرارة ؟ متعجباً مما قال، قال : نعم زرارة ، زرارة شر من اليهود والنصارى ومن قال ان مع الله ثالث ثلاثة .

٢٦٨ ـ علي ، قال : حدثني يوسف بن السخت عن محمد بن جمهور ، عن فضالة بن أيوب ، عن ميسر ، قال : كنا عند أبي عبدالله عليه السلام فمرت جارية في جانب الدار على عنقها قمقم قد نكسته ، قال فقال أبوعبدالله عليه السلام: فما ذنبي ان الله قد نكس قلب زرارة كما نكست هذه الجارية هذا القمقم .

٢٦٩ ـ محمد بن نصير، قال : حدثنا محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى عن حريز ، عن محمد الحلبي ، قال قلت لابي عبدالله عليه السلام : كيف قلت لي ليس من ديني ولادين آبائي ؟ قال : انما أعني بذلك قول زرارة واشباهه .

قوله عليه السلام : انما أعنى بذلك

فيصل القول في زراره أن الاخبار في مدحه وذمه متعارضه ، لكنها جميعاً مطابقة على أنه ثقة صحيح الحديث متدين متورع في روايـة الحديث مستقيم على دين الامامية الى حين مماته .

وانما الذم في حقه من جهة خطأه في مسألة القضاء والقدر ، وقوله بالتفويض والاستطاعة ، لشبهة عويصة عوصاء تصعب الفصية عنها ، ومن جهة أساءته في الادب بالنسبة الى الصادق عليه السلام اتكالا على ارتفاع منزلته عندة وشدة اختصاصه به .

ثم عمدة التعويل في صحة حديث زراره عند الاصحاب، انعقاد الاجماع على تصحيح مايصح عنه والاقرار له بالفقه في آخرين ، كما نقله أبو عمرو الكشي وغيره وسيرد عليك في أصل الكتاب فلاتكونن من الممترين .

في اخوة زرارة

حمران وبكير وعبدالملك وعبدالرحمن بني أعين .

٢٧٠ ـ حدثني محمد بن مسعود ، قال: حدثنا محمد بن نصير، قال : حدثني محمد بن عيسى بن عبيد . وحدثني حمدويه بن نصير، قال حدثنا: محمد بن عيسى ابن عبيد ، عن الحسن بن علي بن يقطين، قال: حدثني المشايخ : ان حمران وزرارة وعبدالملك وبكيراً وعبدالرحمن بني أعين كان مستقيمين ، ومات منهم أربعة في زمان أبي عبدالله عليه السلام وكانوا من أصحاب أبى جعفر عليه السلام ، وبقي زرارة الى عهد أبي الحسن فلقي مالقي .

في اخوة زرارة

حمران

في ميزان الاعتدال في ترجمة حمران : حمران بن أعين الكوفي، روى عن أبي الطفيل وغيره ، وقرأ عليه حمزة، كان يتقن القرآن . قال أبو حاتم : شيخ . وقال أبو داود : رافضي .

وفي ترجمة زرارة بن أعين الكوفي أخو حمران : يترفض عن ابن السماك قال : حججت فلقيني زرارة بن أعين بالقادسية وقال : ان لي لك حاجة وعظمها فقلت: ماهي ؟ فقال : اذا لقيت جعفر بن محمد فاقرأه مني السلام وسله أن يخبرني أنا من أهل النار أم من اهل الجنة ؟ فأنكرت ذلك عليه فقال لى: انه يعلم ذلك ولم يزل بى حتى اجبته .

فلما لقيت جعفر بن محمد اخذته بالذى كان منه فقال: هو من اهل النار، فوقع فى نفسى مماقال جعفر فقلت: من أين علمت ذاك؟ فقال: من ادعى علي ّ هذا فهو من اهل النار .

فلما رجعت لقيني زرارة فأخبرته بأنه قال لي انه من اهل النار، فقال: كال لك من جراب النورة قلت: وما جراب النورة ؟ قال : عمل معك بالتقية . ولم يذكر ابن أبي

٢٧١ـ حدثني حمدويه بن نصير ، قال: حدثني يعقوب بن يزيد ؛ عن الحسن ابن علي بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون عن بعض رجاله ، قال، قال ربيعة الرأى لابي عبدالله عليه السلام : ماهؤلاء الا خوة الذين يدنونك من العراق ولم أرفي أصحابك خيراً منهم ولا أهيأ ؟ قال : أولئك أصحاب أبي ، يعني ولد أعين.

محمد بن مسلم الطائفى الثقفى

٢٧٢ـ حدثنا محمد بن مسعود ، قال : سمعت أباالحسن علي بن الحسن بن علي بن فضال ؛ يقول : كان محمد بن مسلم الثقفي كوفيا وكان أعور طحانا .

٢٧٣ ـ حدثني محمد بن قولويه ، قال: حدثني سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمي ، قال حدثنا : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبدالله بن محمد الحجال ،عن العلاء بن رزين ، عن عبدالله بن ابى يعفور ، قال قلت لابي عبدالله عليه السلام انه ليس كل ساعة القاك ولايمكن القدوم ، ويجيء الرجل من اصحابنا فيسألني وليس عندي كلما يسألني عنه ، قال : فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقفي ، فأنه قد سمع من أبي و كان عنده وجيها .

حاتم في ترجمته سوى ان قال : روى عن ابي جعفر يعني الباقر انتهى كلام الذهبي في ميزان الاعتدال .

محمد بن مسلم الطائفى الثقفى

ذكر أبوعبدالله الذهبي في مختصره : محمد بن مسلم الطائفي ، عن عمر بن دينار وابن ابي يحيى ، وعنه ابن مهدي ويحيى بن ابي يحيى ، فيه لين وقد وثق له في « م » حديث واحد توفى ١٧٧ .

قوله : قال شهد ابوكريب الازدى

قال ابن الاثير في جامع الاصول في حرف الكاف : اسم ابي كريب بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء تحتها نقطتان وبالياء الموحدة ، محمد بن العلاء الهمداني بسكون الميم وبالدال المهملة .

٢٧٤- حدثني حمدويه بن نصير، قال: حدثني محمد بن عيسى ، عن الحسن ابن علي بن فضال ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، قال: شهد أبو كريبة الازدى ومحمد بن مسلم الثقفي عند شريك بشهادة وهو قاض ، فنظر فى وجوههما ملياً ، ثم

وقال في حرف الميم : محمد بن العلاء هو أبو كريب الهمداني الكوفي ، سمع أبا بكر بن عياش وعمر بن عبيد ، روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما ، مات سنة ثمان وأربعين ومأتين .

«كريب» بضم الكاف وفتح الراء وسكون الياء تحتها نقطتان وبالباء الموحدة .

قلت : أبو كريب الهمداني الذي ذكره في جامع الاصول كأنه غير أبي كريبة الازدي المذكور في الكتاب ، وربما يزعم أنهما واحد .

وفي القاموس: أبو كريب كزبير محمد بن العلاء بن كريب شيخ للبخاري[١] والذهبي في مختصره وصفه بالازدي وحكم عليه بالجهالة، ولعل ذلك من جهة تشيعه .

قوله : عند شريك

قال في ميزان الاعتدال: شريك بن عبدالله النخعي أبو عبدالله الكوفي القاضي الحافظ الصادق أحد الائمة ، وروى عن ابن معين أنه صدوق ثقة ، الا أنه يغلط ولا يتقن . وعن القطان أن في أصول شريك تخليطاً .

وأنه قيل ليحيى بن سعيد: زعموا أن شريكاً خلط باخرة فقال : مازال مخلطا، ثم يطعن فيه بأنه كان يتشيع . قال : وروى أبوداود الرهاوي أنه سمع شريكاً يروي ويقول: (علي خير البشر فمن أبى فقد كفر[٢] وروى شريك (لكل نبي وصي ووارث وأن علي وصيي ووارثي [٣]

---

١) القاموس : ١/١٢٣

٢) رواه الخطيب فى تاريخ بغداد ٧/٤٢١ .

٣) رواه ابن المغازلى فى المناقب : ٢٠١

قال : جعفريان فاطميان ! فبكيا ، فقال لهما : مايبكيكما ؟ قالا له : نسبتنا الى اقوام لايرضون بأمثالنا أن يكونوا من اخوانهم لما يرون من سخف ورعنا ، ونسبتنا الى رجل لايرضى بأمثالنا ان يكونوا من شيعته ، فان تفضل وقبلنا فله المن علينا والفضل، فتبسم شريك ، ثم قال: اذا كانت الرجال فلتكن امثالكم ، ياوليد اجزهما هذه المرة قال فحججنا فخبرنا ابا عبدالله عليه السلام بالقصة فقال : مالشريك شركه الله يوم القيامة بشراكين من نار .

٢٧٥ ـ حدثني حمدويه ، قال حدثنا محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم ، قال: أني لنائم ذات ليلة على السطح اذ طرق الباب طارق فقلت : من هذا ؟ فقال : شريك يرحمك الله ، فأشرفت فاذا امرأة فقالت : لي بنت عروس ضربها الطلق ، فما زالت تطلق حتى ماتت والولد يتحرك في بطنها ويذهب ويجيء فما اصنع ؟ فقلت : ياأمة الله سأل محمد بن علي بن الحسين الباقر عليه السلام عن مثل ذلك ، فقال : يشق بطن الميت ويستخرج الولد ، ياأمة الله افعلي مثل ذلك، أنا ياأمة الله رجلٌ في ستر، من وجهك الي ؟!

ثم ذكر أن عبدالله بن ادريس قال : والله ان شريكاً لشيعي . وروي أن قوماً ذكروا معاوية عند شريك فقيل : كان حليماً فقال شريك : ليس بحليم من سفه الحق وقاتل علياً .

ثم قال: وقد كان شريك من أوعية العلم حمل عنه اسحاق الازرق تسعة آلاف حديث قال النسائي : ليس به بأس .

قوله : ياوليد أجزهما

بفتح الهمزة واسكان الزاي بعد الجيم المكسورة ، على الامر من الاجازة أي أجز شهادتهما واكتبها مقبولة هذه المرة . أو أخرهما بكسر الخاء المعجمة المشددة واسكان الراء ، من التاخير أوأخر قبول شهادتهما هذه المرة حتى ننظر في شأنهما . والصحيح هو الاول .

قال ، قالت لي : رحمك الله جئت الى أبي حنيفة صاحب الرأي فقال ماعندي فيها شيء ، ولكن عليك بمحمد بن مسلم الثقفي فانه يخبر ، فمهما أفتاك به من شيء فعودي الي فاعلمينيه فقلت لها : امضي بسلام فلما كان الغد خرجت الى المسجد و ابوحنيفة يسأل عنها اصحابه فتنحنحت فقال : اللهم عقراً دعنا نعيش .

٢٧٦ ـ حدثني حمدويه بن نصير ، قال حدثنا محمد بن عيسى ، عن ياسين الضرير البصري ، عن حريز ، عن محمدبن مسلم ، قال: ماشجر في رأيي شيء قط الا سألت عنه أباجعفر عليه السلام حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث وسألت أبا عبدالله عليه السلام عن ستة عشر ألف حديث .

قوله : ماشجر في رأيي

أي ماوقع اختلاف الرأي في شيء قط الا سألته عليه السلام ومنه في التنزيل الكريم « حتى يحكموك فيما شجربينهم »[١] .

قال في مجمل اللغة : شجر بين القوم اذا اختلف الامر بينهم ، واشتجروا او تشاجروا تنازعوا وتناظروا .

وفي نسخة ما «شجرني» أي ماتخالجني أمر ، ولم يختلج في صدري رأي في شيء قط الا سألته عنه ، وكل والج في شيء فهو مشاجر فيه .

قال في المفردات : وشجره بالرمح أي اوجره[٢] الرمح ، وذلك أن يطعنه به فيتركه فيه[٣] .

وفي مجمل اللغة : ان كل متداخلين متشاجران وبذلك سمي المشجر مشجراً وهو المشجب ، وتشاجروا بالرمح تطاعنوا .

وفي اساس البلاغة : اشتجر وتشاجروا اختلفوا ، وبينهم مشاجرة ، وشجر ما

---

١) النساء : ٦٥ .
٢) وفي المصدر : طعنه بالرمح
٣) مفردات الراغب : ٢٥٦

٢٧٧- حدثنا محمد بن قولويه ، قال : حدثني سعد بن عبدالله القمي ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن فضال، عن أبي كهمس، قال دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: يشهد محـ ـ بن مسلم الثقفي القصير عند ابن أبي ليلى فيرد شهادته ؟ فقلت : نعم ، فقال اذا صرت الى الكوفة فأتيت ابن أبي ليلى ، فقل له اسألك عن ثلاث مسائل تفتيني فيها بالقياس ولا تقول قال أصحابنا .

ثم سله عن الرجل يشك في الركعتين الاوليين من الفريضة ، وعن الرجل يصيب جسده أو ثيابه البول كيف يغسله ، وعن الرجل يرمي الجمار بسبع حصيات فتسقط منه واحدة كيف يصنع، فاذا لم يكن عنده فيها شيء فقل له يقول لك جعفر بن

بينهم ، وشجرته بالرمح طعنته وتشاجروا بالرماح تطاعنوا [١] .

قوله : عن أبي كهمس

قال في جامع الاصول: كهمس بفتح الكاف وسكون الهاء وضم الميم وبالسين المهملة .

وأبو كهمس بن عبدالله قال شيخنا أبو العباس النجاشي ـ رحمة الله ـ في كتابه هيثم بن عبدالله أبو كهمس كوفي عربي له كتاب، ذكره سعد بن عبدالله في الطبقات[٢]

وقال الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ في كتاب الرجال في اصحاب ابي عبدالله الصادق عليه السلام : الهيثم بن عبيد الشيباني ابو كهمس الكوفي أسند عنه [٣] .

وكذلك رئيس المحدثين ابو جعفر الكليني رضوان الله تعالى عليه ، قال في جامع الكافي في باب من حفظ القرآن ثم نسيه : عن ابي كهمس الهيثم بن عبيد قال سألت ابا عبدالله عليه السلام [٤] .

---

١) أساس البلاغة : ٣٢١

٢) رجال النجاشي : ٣٤٠

٣) رجال الشيخ : ٣٣١

٤) اصول الكافي : ٢/٤٤٥

محمد ما حملك على أن رددت شهادة رجل أعرف بأحكام الله منك و اعلم بسيرة رسول الله ﷺ منك .

قال أبو كهمس : فلما قدمت اتيت ابن أبي ليلى قبل أن أصير الى منزلي ، فقلت له: أسألك عن ثلاث مسائل لا تفتيني فيها بالقياس و لاتقول قال أصحابنا، قال هات ! قال ، قلت : ما تقول في رجل شك في الركعتين الاوليين من الفريضة ؟ فاطرق ثم رفع رأسه فقال : قال أصحابنا ، فقلت : هذا شرطي عليك الا تقول قال أصحابنا ، فقال ماعندي فيها شيء .

فقلت له : ماتقول فى الرجل يصيب جسده اوثيابه البول كيف يغسله ؟ فأطرق ثم رفع رأسه فقال : قال أصحابنا ، فقلت: له هذا شرطي عليك ، فقال : ماعندي فيها شيء .

فقلت : رجل رمى الجمار بسبع حصيات فسقطت منه حصاة كيف يصنع فيها فطأطأ رأسه ثم رفعه ، فقال : قال أصحابنا ، فقلت أصلحك الله هذا شرطي عليك ، فقال ليس عندي فيها شيء .

فقلت : يقول لك جعفربن محمد ماحملك أن رددت شهادة رجل اعرف منك بأحكام الله وأعرف بسنة رسول الله ﷺ منك؟ فقال لى : ومن هو ؟ فقلت : محمد بن مسلم الطائفى القصير، قال، فقال: والله ان جعفربن محمد قال لك هذا ؟ قال ، فقلت والله انه قال لي جعفر هذا، فأرسل الى محمد بن مسلم فدعاه فشهد عنده بتلك الشهادة فاجاز شهادته .

٢٧٨ - حدثني محمد بن مسعود ، قال حدثني عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي ، عن أبيه ، قال : كان محمد بن مسلم من اهل الكوفه ، يدخل على أبي جعفر عليه السلام فقال ابو جعفر بشر المخبتين ، وكان محمد بن مسلم رجلا موسرا جليلا

فقال ابو جعفر عليه السلام : تواضع ، قال : فأخذ قوصرة من تمر فوضعها على باب المسجد وجعل يبيع التمر ، فجاء قومه فقالوا : فضحتنا ! فقال : أمرني مولاي بشيء

فلاأبرح حتى أبيع هذه القوصرة ، فقالوا : أما اذا أبيت الا هذا فاقعد في الطحانين، ثم سلّموا اليه رحا ، فقعد على بابه وجعل يطحن .

قال أبو النصر: سألت عبدالله بن محمد بن خالد ، عن محمد بن مسلم ؟ فقال: كان رجلا شريفاً موسراً ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : تواضع يامحمد فلما انصرف الى الكوفه أخذ قوصرة من تمر مع الميزان وجلس على باب مسجد الجامع ، وجعل ينادي عليه ، فاتاه قومه فقالوا له فضحتنا ، فقال ان مولاي أمرني بأمر فلن أخالفه ولن أبرح حتى أفرغ من بيع باقي هذه القوصرة ، فقال له قومه : اذا ابيت الا لتشتغل ببيع وشراء فاقعد في الطحانين ! فهيأ رحى وجملا وجعل يطحن ، وقيل : انه كان من العباد في زمانه .

٢٧٩ ـ حدثني ابو الحسن علي بن محمد بن قتيبه ، قال : حدثني الفضل بن شاذان ، قال: حدثنا أبي، عن غيرواحد من اصحابنا، عن محمد بن حكيم وصاحب له ، قال ابو محمد : قد كان درس اسمه في كتاب أبي ، قالا : رأينا شريكاً واقفاً في حائط من حيطان فلان ، قدكان درس اسمه أيضاً في الكتاب .

قال أحدنا لصاحبه هل لك في خلوة من شريك؟ فأتيناه فسلمنا عليه، فرد علينا السلام ، فقلنا ياابا عبدالله مسألة ! قال: في أي شيء؟ فقلنا: في الصلاة ، فقال : سلوا عما بدالكم ؟ ففنا لانريد ان تقول قال فلان وقال فلان انما نريد ان تسنده الى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال عليه السلام أليس في الصلاة ؟ فقلنا بلى ، فقال سلوا عما بدالكم .

قلنا في كم يجب التقصير ، قال : كان ابن مسعود يقول : لايغرنكم سوادنا هذا وكان يقول فلان، قال، قلت: انا استثنينا عليك الاتحدثنا الا عن نبي الله صلى الله عليه وآله قال: والله انه لقبيح لشيخ يسئل عن مسئلة في الصلاة عن النبي صلى الله عليه وآله لايكون عنده فيها شيء وأقبح من ذلك أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله قلنا فمسألة أخرى ! فقال أليس في الصلواة ؟ قلنا بلى قال: فسلوا عما بدا لكم .

قلنا: على من تجب الجمعة ؟ قال : عادت المسألة جذعة ماعندي في هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله شيء ، قال : فاردنا الانصراف ، فقال : انكم لم تسألوا عن هذا الا

وعندكم منه علم ، قال قلت نعم ، أخبرنا محمد بن مسلم الثقفي عن محمد بن علي عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ ، فقال الثقفي الطويل اللحية ؟ فقلنا نعم .

قال : أما أنه لقد كان مامونا على الحديث ، ولكن كانو يقولون انه خشبي ثم قال ماذا روى؟ قلنا روى عن النبي ﷺ ان التقصير يجب في بريدين ، واذا اجتمع خمسة أحدهم الامام فلهم أن يجمعوا .

قوله (ص) : فلهم أن يجمعوا

أن يجمعوا بالتشديد من باب التفعيل ، أي يأتوا بصلاة الجمعة .

قال في الصحاح: وجمع القوم تجميعاً، اي شهدوا الجمعة وقضوا الصلاة فيها[١]

وفي المغرب : وجمعنا أي شهدنا الجمعة او الجماعة وقضينا الصلاة فيها .

وفي النهاية الاثيرية : وفي حديث الجمعة « اول جمعة جمعت بعد المدينة بجواثي » جمعت بالتشديد اي صليت ، ويوم الجمعة سمي به لاجتماع الناس فيه .

وفي حديث معاذ «انه وجد اهل مكة يجمعون في الحجر فنهاهم عن ذلك» اي يصلون صلاة الجمعة ، وانما نهاهم لانهم كانوا يستظلون بفيء الحجر قبل ان تزول الشمس ، فنهاهم لتقديمهم في الوقت ، وقد تكرر ذكر التجميع في الحديث انتهى كلامه [٢] .

جواثي ـ بضم الجيم وتخفيف الواو والثاء المثلثة ـ اسم حصن بالبحرين ، والمسجد الجامع المسجد الذي انعقدت فيه صلاة الجمعة .

وقال الجوهري : والمسجد الجامع وان شئت قلت مسجد الجامع بالاضافة كقولك الحق اليقين وحق اليقين ، بمعنى مسجد اليوم الجامع وحق الشيء اليقين، لان اضافة الشيء الى نفسه لاتجوز الا على هذا التقدير، وكان الفراء يقول :العرب تضيف الشيء الى نفسه لاختلاف اللفظين[٣] .

---

١) الصحاح : ٣/١٢٠٠

٢) نهاية ابن الاثير : ١/٢٩٧

٣) الصحاح : ٣/١١٩٩

٢٨٠ ـ قال محمد بن مسعود ، حدثني علي بن محمد ، قال : حدثني محمد ابن أحمد عن عبدالله بن أحمد الرازي ، عن بكر بن صالح ، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم ، قال : اقام محمد بن مسلم بالمدينة أربع سنين يدخل على أبي جعفر عليه السلام يسأله ، ثم كان يدخل على جعفر بن محمد يسأله ، قال ابن أحمد : فسمعت عبدالرحمن بن الحجاج ، وحماد بن عثمان يقولان : ماكان أحد من الشيعة أفقه من محمد بن مسلم.

قال ، فقال محمد بن مسلم : سمعت من أبي جعفر عليه السلام ثلاثين ألف حديث ثم لقيت جعفراً ابنه فسمعت منه أو قال : سألته عن ستة عشر الف حديث أو قال : مسألة.

٢٨١ ـ حدثني محمد بن مسعود ، قال : حدثني جعفر بن أحمد ، قال : حدثني العمركى بن علي قال : أخبرني محمد بن حبيب الازدى ، عن عبد الله بن حماد ، عن عبدالله بن عبدالرحمن الاصم ، عن مديح ، عن محمد بن مسلم ، قال : خرجت الى المدينة وأنا وجع ثقيل .

فقيل له محمد بن مسلم وجع ، فأرسل الي أبو جعفر بشراب مع الغلام مغطى بمنديل فناولنيه الغلام وقال لي : اشربه فانه قد أمرني الأأرجع حتى تشربه ، فتناولته فاذا رائحة المسك منه واذا شراب طيب الطعم بارد ، فلما شربته قال لي الغلام يقول لك اذا شربت فتعال، ففكرت فيما قال لي ولا أقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي .

قوله : اذا شربت فتعال

بفتح اللام على الامر بالاتيان والمجيء من تعالى يتعالى تعالياً .

قال في الصحاح : التعالى الارتفاع ، تقول منه اذا أمرت : تعال يارجل بفتح اللام ، وللمرأة تعالى ، وللمرأتين تعالى ، وللنسوة تعالين ، ولايجوز ان يقال منه تعاليت والى اي شيء أتعالى [1] .

---

١) الصحاح : ٦/٢٤٣٧

فلما استقر الشراب في جوفي كأنما نشطت من عقال ، فأتيت بابه فاستأذنت عليه، فصوت بي: صح الجسم أدخل أدخل، فدخلت وأنا باك فسلمت عليه وقبلت يده ورأسه ، فقال لي : ومايبكيك يامحمد ؟ فقلت جعلت فداك ابكي على اغترابي وبعد الشقة وقلة المقدرة على المقام عندك والنظر اليك .

فقال لي: أما قلة المقدرة : فكذلك جعل الله اوليائنا وأهل مودتنا وجعل البلاء اليهم سريعاً، وأما ماذكرت من الغربة: فلك بأبي عبدالله اسوة بأرض ناء عنا بالفرات .

وأما ما ذكرت من بعد الشقة : فان المؤمن في هذه الدار غريب ، وفي هذا الخلق المنكوس حتى يخرج من هذه الدار الى رحمة الله .

وأما ماذكرت من حبك قربنا والنظر الينا وأنك لاتقدر على ذلك : فالله يعلم مافي قلبك وجزاؤك عليه .

وكذلك قال في القاموس : التعالى الارتفاع اذا امرت منه قلت تعال بفتح اللام ولها تعالى [1]

قوله (ع) : فان المؤمن في هذه الدار غريب

يعنى عليه السلام بالمؤمن العارف المستيقن ، فانه يعلم ان جوهر ذاته العاقلة من عالم الامر والفيض ، ومستوطن نفسه المجردة في اقليم الحياة والبهجة ، فهو لامحالة انما يرى طائر روحه القدسي غريباً في اقفاص هذه الدار البائدة البائرة المظلمة الموحشة، التي هي ناحية الاقذار والاخباث وحاشية الارماس والاجداث، ودارة غسق الطبيعة وكورة ظلمة الهيولي .

وقوله عليه السلام «المنكوس» اما بالجر على صفة هذا الخلق ، والواو العاطفة للعطف على في هذا الدار .

أي في هذا الخلق المنكوس غريب؟ سمي هذا الخلق منكوساً لانصرافهم عن

---

١) القاموس : ٤/٣٦٦

٢٨٢ ـ حدثني محمد بن مسعود ، قال : حدثني جبريل بن أحمد ، عن محمد ابن عيسى، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة، عن عامر بن عبدالله بن جذاعة قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ان امرأتي تقول بقول زرارة ومحمد بن مسلم في الاستطاعة وترى رأيهما ؟ فقال : ماللنساء وللرأي والقول لها ، انهما ليسا بشيء في ولاية ، قال : فجئت الى امرأتي فحدثتها ، فرجعت عن ذلك القول .

الاستقامة في سمك العالم الاعلى الروحاني الى الا نتكاس في سجن العالم الا سفل الظلماني.

واما بالرفع على الخبر، وتعريفه باللام لافادة الحصر ، أوليكون الحمل حملا أولياً ذاتياً لاحملا شايعاً متعارفاً ، كما هو مفاد تنكير الخبر والعاطف لعطف الجملة على الجملة .

اي والمؤمن العارف في هذا الحق وبين ظهرانيهم هو المنكوس ، حتى يخرج من هذه الدار الى دار رحمة الله وطوار بهاء الله وجوار ملائكة الله .

فان هذه الدار هاوية التسفل ودارة الانتكاس ، فالعارف منتكس متسافل فيها بالضرورة الطبيعية الى أن يخرج الى دار الحياة والبهجة ، ويطأ أرض القرار والاستقامة وان كان في دار البوار قد طار بجناح الموت الارادي في فضاء أوج الحياة المحققة .

فأما غير العارف من جملة الخلق فحيث أنهم نسوا الله فأنساهم انفسهم ، فهم بنسيان جوهر ذاتهم وموطن قرارهم قداستأنسوا بهذه الدار الباطلة و أهلها المنتكسين المنكوسين بالارادة وبالطبيعة فليعلم .

قوله (ع) :انهما ليسا بشيء في ولايه

أي انهما في القول بالإستطاعة ليسا على شيء من ديننا ، ولا في شيء من ولايتنا .

٢٨٣- حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني جبريل بن أحمد، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن أبي الصباح، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ياأبا الصباح هلك المتربسون في أديانهم منهم زرارة وبريد ومحمد بن مسلم واسماعيل الجعفي، وذكر آخر لم أحفظ.

٢٨٤- حدثنى محمد بن مسعود، قال حدثني جبريل بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عيسى بن سليمان وعدة، عن مفضل بن عمر، قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: لعن الله محمد بن مسلم كان يقول ان الله لايعلم الشيء حتى يكون.

قوله (ع): لعن الله - الى قوله - حتى يكون

تفصيل القول أن هناك شكاً معضلا [1] عويصاً، هو مزلقة الاقدام ومدحضة الافهام، وذلك أن العلم بالشيء: اماحصولي انطباعي بوجود المعلوم في ذهن العالم وجوداً ظلياً، وتمثل صورته فيه تمثلا ارتساميا. واما حضوري انكشافي بحضور جوهرذات المعلوم بوجوده الاصيل العيني عندالعالم منكشفاً عليه غير عازب عنه.

واذ قد استبان بالبرهان أن الله سبحانه بنفس حقيقته الحقة القيومية عين الوجود الحق الاصيل المتأصل المتأكد العيني، فهو بعلو كبريائه متأبه ومتنزه عن الظلية والتمثل مطلقا، فلا له وجود ظلي تمثلي في ذهن مامن الاذهان، ولالشيء من الاشياء فيه وجود ذهني وتقرر ظلي انطباعي أصلا، بل أن له التأصل الحق والحقية المحضة من كل جهة.

فاذن علمه بكل شيء يجب أن يكون علماً حقاً حضوريا بحضوره بجوهر ذاته عنده منكشفاً متكشفاً، ظاهراً غيرعازب ولامتستر ولامحتجب أبداً، فعلمه تعالى بالاشياء قبل وجودها وتقررها في الاعيان مماتكل عن بيانه ألسنة العقول والاذهان، وتحار في سبيله أبصار الاحلام والبصائر.

---

١) فى «س» مفصلا.

. . . . . .

فمحمد بن مسلم كأنه قد اعتراه هذا الشك ، ولـم يجد عنه مخرجاً ومحيصاً فوقع فيما وقع .

ونحن قد يسرنا الله بفضله العظيم لتحقيق المعضلات وتبيين المهمات، حققنا في كتاب التقديسات ، وفي كتاب تقويم الايمان ، وكتاب قبسات حق اليقين، وفي شرح كتاب التوحيـد من كتاب الكافي[1] : أن الجاعل التام الذي من كنـه ذاته ينبعث وينبجـس جوهر ذات المجعول ، فان ظهور كنه ذاته وحضور سنخ حقيقته أقوى في افادة انكشاف المجعول ، و ظهوره من حضور عين هويته ووجود جوهر ذاته .

فالله سبحان حيث أنه بنفس ذاته الاحدية هو المبدع الصانع الجاعـل التام لنظام الكل ، من الصادر الاول الى أقصى نظام الوجـود على الترتيـب السبي و المسببي ، النازل منه والعائد اليه جل سلطانه طولا وعرضاً .

وهو ظاهر بذاته لذاته أتم الظهور ، وعالم بذاته ولوازم ذاته من نفس ذاته على أكمل الوجوه، وهو تعالى مجده ينال الكل من نفس ذاته ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ، من غير أن يكون لوجود الاشياء مدخلية مافي تصحيح ظهورها لديه وانكشافها عليه أصلا.

فعلمـه التام سبحانه بكل شيء قبل وجود الاشياء ومع وجودها على سبيل واحد ليس يزداد بوجود الاشياء علماً ولا يستفيد من كونها خبراً ، فهذا سبيل الحق وسنن البرهان .

واذ كان المختلفون الى مولانا الصادق عليه السلام ينسبون الى محمد بن مسلم أنه يقول : ان الله جل وعز انما يعلم الشيء حين هو كائن لاقبل انيكون، فهو عليه السلام قال: لعن الله

١) وهو كتاب « التعليقـة على الكافي » المطبوع أخيراً بقم بتحقيقنا وتصحيحنا و تعاليقنا عليه .

في أبي بصير ليث بن البختري المرادي

من كان يقول : انه سبحانه لايعلم الشيء الا حين كونه ، لاقبل كون الا شياء رأساً فليعرف .

في أبي بصير ليث بن البختري المرادي

ليث بن البختري المرادي الضرير هو أبوبصير الاصغر ، وكان يكنى أيضا أبومحمد . وشيخنا المعول عليه في معرفة أحوال الرجال أبوالعباس النجاشي ـ رحمه الله تعالى ـ لم يوثقه ولازاد في ترجمته على أن قال : ليث بن البختري المرادي أبو محمد و قيل : أبوبصير الا صغر، روى عن أبـي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ، له كتاب يرويه جماعة منهم أبو جميلة المفضل بن صالح[1] .

وانما وثق أبا بصيرالاسدي يحيى بن القاسم وقيـل : يحيى بن أبي القاسم المكفوف .

قال في ترجمته : يحيى بن القاسم أبوبصير الاسدي وقيل : أبو محمد ثقـة وجيه، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام . وقيل :يحيى بن أبي القاسم، واسم أبي القاسم اسحاق ، وروى عـن أبي الحسـن موسى عليه السلام ، له كتاب يوم وليلة ـ وذكر طريقه اليه ـ ثم قال : ومات أبوبصير سنة خمسين ومائة [2]

والشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ أيضاًلم يوثقه ولا ذكر له مدحاً في الفهرست و لافي كتاب الرجال ، بل اقتصر على مجرد ذكره في أصحاب أبي جعفر الباقر وفي أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام .

وقال في أصحاب أبي عبدالله الصادق عليه السلام :الليث بن البختري المرادي ابو يحيى ويكنى أبا بصير، وأسند عنه[3] .

---

١) رجال النجاشي : ٢٤٥ .

٢) رجال النجاشي : ٣٤٤ وفيه سنة خمس ومائة وهو غلط .

٣) رجال الشيخ : ٢٧٨.

٢٨٥- روى عن ابن أبي يعفور، قال: خرجت الى السواد أطلب دراهم لنحج

وقال أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبدالله الغضائري رحمه الله تعالى وكان أبو عبدالله عليه السلام يتضجربه ويتبرم ،و أصحابه يختلفون في شأنه ، ثم قال :و عندي أن اللعن انما وقع على دينه لاعلى حديثه ، وهوعندي ثقة[١] .

وسيذكر أبوعمرو الكشي - رحمه الله تعالى - في الكتاب أن الذي هو ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم قيل : هو أبو بصير المرادي ليث بن البختري الضرير، وقيل: أنه أبو بصير الاسدي يحيى بن القاسم المولود مكفوفاً [٢].

ثم ان الحسن بن داود في باب الكنى من كتابه قال : ان أبا بصيرمشترك بين أربعة : المرادي ليث بن البختري وهو ثقة عظيم الشأن . والاسدي المكفوف يحيى ابن أبي القاسم . ويوسف بن الحارث البتري . وعبدالله بن محمد الاسدي [٣] .

فشاع من ذلك عند المتأخرين الاحدثين أن الثقة من هؤلاء الاربعة انما هو أبوبصير المرادي، وأما أبوبصير الاسدي يحيى بن أبي القاسم فحديثه ضعيف . وهذا وهم ليس له أصل .

بل الحق أن أبابصير الاسدي يحيى بن أبي القاسم المكفوف ثقه ثبت صحيح الحديث ، كما سيظهر عليك من ذي قبل حق الظهور ، نعم علي بن أبي حمزة البطائني الذي يروي عنه أكثرياً واقفي ضعيف فليعلم .

قوله : خرجت الى السواد

أي الى سواد العراق . قال في المغرب : وسمي سواد العراق لخضرة أشجاره وزرعه ، حده طولا من حديثه الموصل الى عبادان ، وعرضاً من العذيب

١) راجع جامع الرواة : ٣٤/٣ .
٢) رجال الكشي : ٢٣٨ ط جامعة مشهد .
٤) رجال ابن داود : ٣٩٢ - ٣٩٣ .

ونحن جماعة وفينا أبو بصير المرادي، قال : قلت له يا أبا بصير اتق الله وحج بمالك فأنك ذومال كثير فقال: اسكت فلو ان الدنيا وقعت لصاحبك لاشتمل عليها بكسائه .

٢٨٦- حدثني حمدويه بن نصير، قال حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج ، قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول بشر المخبتين بالجنة بريد بن معاوية العجلي، وأبو بصير بن ليث البختري المرادي، ومحمد بن مسلم، وزرارة، أربعة نجباء أمناء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست.

٢٨٧- حدثني محمد بن قولويه ، قال: حدثني سعد بن عبدالله القمي، عن محمد بن

الى حلوان ، وهو الذي فتح على عهد عمر ، وهو أطول من العراق بخمسة و ثلاثين فرسخاً .

قوله : اسكت فلو أن الدنيا

يعني اسكت فان المال الكثير من مكتسب حلال لابأس به ولا مطعن فيه ، فلو أن الدنيا وقعت لصاحبك من طريق الدين لاشتمل عليها بكسائه .

والسيد جمال الدين بن طاوس في اختياره قال في الجواب عنه : ان الطريق الى ابن يعفور غير متصل فلا عبرة بالحديث ، ثم من صاحبك المشار اليه في الحديث .

قلت : وفي جوابه من الوهن ما لا يخفى عنه .

قوله : لولا هؤلاء انقطعت

روى الشيخ - رحمه الله - في الصحيح عن محمد بن مسلم قال : صلى بنا أبو بصير في طريق مكة فقال وهو ساجد ، وقد ضاعت ناقة لهم : اللهم رد على فلان ناقته ، قال محمد : فدخلت على أبي عبدالله فأخبرته فقال : وفعل ؟ فقلت : نعم قال : فسكت ، قلت أفأعيد الصلاة ؟ قال : لا .

والظاهر أن أبا بصير الذي صلى بهم هو ليث المرادي .

عبدالله المسمعي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن سنان، عن داود بن سرحان، قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أني لاحدث الرجل الحديث وأنهاه عن الجدال والمراء في دين الله وأنهاه عن القياس، فيخرج من عندي فيتأول حديثي على غير تأويله، اني امرت قوماً أن يتكلموا، ونهيت قوماً فكل تأول لنفسه يريد المعصية لله ولرسوله، فلو سمعوا وأطاعوا لاودعتهم ماأودع أبي أصحابه، أن أصحاب أبي كانوا زيناً أحياءاً وأمواتاً، أعني زرارة ومحمد بن مسلم، ومنهم ليث المرادي وبريد العجلي، وهؤلاء القوامون بالقسط، وهؤلاء السابقون السابقون أولئك المقربون.

٢٨٨- حدثني حمدويه، قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس ابن عبدالرحمن، عن أبي الحسن المكفوف، عن رجل، عن بكير، قال: لقيت أبا بصير المرادي قلت: أين تريد؟ قال: أريد مولاك قلت: أنا أتبعك، فمضى معي فدخلنا عليه، وأحد النظر اليه وقال: هكذا تدخل بيوت الانبياء وأنت جنب؟! قال: أعوذ بالله من غضب الله وغضبك فقال: أستغفر الله ولا أعود.

وروى ذلك أبوعبدالله البرقي عن بكير.

قوله: وأحد النظر اليه

أحد - بفتح الهمزة وتشديد الدال - من الحداد بمعنى التحديد والتحديق: كأنه نظر اليه وهو غضبان فهذا الحديث فيه مطعن ما في أبي بصير المرادي، ولكنه ليس يوجب القدح فيه، فلعله يومئذ لم يكن يعلم أن مشهد المعصوم في الحياة وبعد الوفاة حكمه حكم المسجد.

والسيد بن طاوس أجاب عنه في اختياره بأن في الطريق ضعفاً، ثم أنه ماقال من المدخول عليه.

قلت: وهذا الجواب ركيك سخيف كما ترى، والحق ماقلناه فلا تكن من المتكلفين.

٢٨٩ ـ محمد بن مسعود ، قال : حدثني أحمد بن منصور ، عن أحمد بن الفضل، وعبدالله بن محمد الاسدي، عن ابن أبي عمير، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: حضرت علباء عند موته ؟ قال: قلت نعم ، واخبرني أنك ضمنت له الجنة وسألني أن اذكرك ذلك قال : صدق .

قال فبكيت ثم قلت : جعلت فداك فمالي ألست كبير السن الضعيف الضرير البصير المنقطع اليكم ؟ فاضمنها لي ، قال : قد فعلت، قال: قلت اضمنها على آبائك وسميتهم واحداً واحداً، قال قد فعلت، قلت: فاضمنها لي على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قد فعلت ، قال : قلت فاضمنها لي على الله تعالى ، قال : فأطرق ثم قال : قد فعلت .

٢٩٠ ـ الحسين بن أشكيب ، عن محمد بن خالد البرقي، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وابي العباس ، قال : بينا نحن عند أبي عبدالله اذ دخل أبو بصير فقال أبو عبدالله عليه السلام : الحمد الله الذي لم يقدم أحد يشكو أصحابنا العام ، قال هشام : فظننت انه يعرّض بأبي بصير .

٢٩١ ـ حمدويه ، قال حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن شعيب العقرقوفي ، قال : قلت لابي عبدالله عليه السلام : ربما احتجنا أن نسأل عن الشيء فمن نسأل ؟ قال عليك بالاسدي ، يعني أبابصير .

قوله : فظننت أنه يعرض

يعرض بالتشديد على صيغة المضارع المعلوم من التعريض .

قوله : يعني أبا بصير

كلام شعيب العقرقوفي ، وهو ابن اخت أبي بصير الاسدي يحيى بن أبي القاسم المكفوف ، ثقة عين ممدوح جليل المنزلة ، من أصحاب أبي عبدالله الصادق وأبي الحسن الكاظم عليهما السلام فهذا الحديث واضح المتن صحيح الطريق اتفاقا .

وقد اعترف بذلك السيد المكرم جمال الدين بن طاوس في اختياره .

٢٩٢ـ حمدان ، قال حدثنا معاوية ، عن شعيب العقر قوفي ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن امرأة تزوجت ولها زوج فظهر عليها ؟ قال : ترجم المرأة ويضرب الرجل مائة سوط لانه لم يسأل .

قال شعيب : فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له: امرأة تزوجت ولها زوج قال : ترجم المرأة ولاشيء على الرجل ، فلقيت أبا بصير فقلت له : اني سألت أبا الحسن عليه السلام عن المرأة التي تزوجت ولها زوج ، قال : ترجم المرأة ولاشيء على الرجل ، قال : فمسح على صدره وقال : ماأظن صاحبنا تناهى حكمه بعد .

وهو أول النصوص على جلالة أبي بصير الاسدي المكفوف في الثقة والفقه والعلم وصحة الحديث وارتفاع المرتبة .

وبالجملة قول رهط من المتأخرين في رميه بالضعف والوقف مما لامأخذ له أصلا ، وهو والمرادي كلاهما ثقتان صحيحا الحديث ، وسيجيء في الكتاب نقل الاجماع على تصحيح ما يصح عنهما والاقرار لهما بالفقه .

بل الحق أن الاسدي أحق باستصحاح حديثه من المرادي ، لشهادة النجاشي له بانه ثقة وجيه . وعدم توثيقه للمرادي ، ولسلامته عن الذم في الروايات والاخبار فلا تكن من الغافلين .

قوله : عن شعيب العقرقوفي عن أبي بصير

أي المرادي كما يصرح به في الحديث الاتي .

قوله : فظهر عليها

أي فعلت زوجها عليها وأثبت عند الحاكم زوجتها له .

قوله : فمسح على صدره

انما مسح على صدره عند قوله : هذا ، لان الصدر موضع العلم .

قوله : تناهى حكمه بعد

اما بكسر الحاء المهملة واسكان اللام بمعنى العلم ، أوبضم الحاء وتسكين

٢٩٣- علي بن محمد، قال حدثني محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسن، عن صفوان، عن شعيب بن يعقوب العقرقوفي، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل تزوج امرأة ولها زوج ولم يعلم؟ قال: ترجم المرأة وليس على الرجل شيء اذا لم يعلم، فذكرت ذلك لابي بصير المرادي، قال: قال لي والله جعفر ترجم المرأة ويجلد الرجل الحد، وقال بيده على صدره يحكّها: اظن صاحبنا ما تكامل علمه.

٢٩٤- علي بن محمد، قال حدثني محمد بن أحمد بن الوليد، عن حماد بن عثمان

الكاف بمعنى كمال العلم والحكمة كما في «رب هب لي حكما»[1].

وحيث أن هذا الحديث كان في زمان الصادق عليه السلام وأبو الحسن عليه السلام، لم يكن يومئذ اماماً، وعلم الامام انما يتكامل فيضانه من المبدء الفياض على قلبه حين ماتصل نوبة الامامة اليه.

فمعنى كلام أبي بصير: ان صاحبنا أبا الحسن عليه السلام اذا ليس هو الامام اليوم لم يتناه علمه ولم يبلغ نهاية الكمال واتمام بعده، بل انما يبلغ النهاية عندما تنتقل اليه الامامة.

ويرد عليه أن الامر وان كان كذلك الا أن ملكة العصمة عاصمة للنفس باذن الله تعالى عن الوقوع في الخطأ.

فالحق أن يقال: ان قول أبي الحسن عليه السلام فيما اذا كان الرجل المتزوج بها لم يعلم رأساً أن لها زوجاً، وقول ابي عبدالله عليه السلام فيما اذا كان يعلم ذلك ثم عقد عليها ونكحها من غير أن يثبت عند الحاكم موت زوجها ببينة شرعية، فالقولان غير متدافعين.

والسيد بن طاوس في الجواب عن الحديث تجشم القدح في الطريق لمطالبه[2] باتصال السند واعتباره، وفيه مالا يخفى على الممارس المتمهر.

---

١) سورة الشعراء: ٨٣

٢) وفي «م» بالمطالبة

قال: خرجت أنا وابن أبي يعفور وآخر الى الحيرة أوالى بعض المواضع فتذاكرنا الدنيا ، فقال أبو بصير المرادي : أما أن صاحبكم لوظفر بها لاستأثر بها ، قال : فأغفى فجاء كلب يريد أن يشغر عليه فذهبت لاطرده ، فقال لي ابن أبي يعفور: دعه قال : فجاء حتى شغر في أذنه .

قوله : الى الحيرة أو الى بعض المواضع

قال في المغرب : الحيرة بالكسر مدينة كان يسكنها النعمان بن المنذر وهي على رأس ميل من الكوفة .

وفي القاموس : ان الحيرة بالكسر كربلا أوموضع بها [١] .

وفي النهاية الاثيرية : الحيرة بكسر الحاء البلد القديم بظهر الكوفة [٢] .

قوله : لوظفر بها لاستأثر بها

الكلام فيه نظير ماسبق في «لاشتمل عليها بكسائه»

وقال السيد بن طاوس : مقتضاه أن الصادق عليه السلام لو ظفر بالخلافة لاستاثر بها وان لم يصرح بالصادق عليه السلام لكن الظاهر هذا . ثم قال : أقول ان هذا حديث حسن السند ، وانما القول في متنه حسب ما أسلفت .

قلت : سنده صحيح ومحمد بن أحمد بن الوليد ، هو محمد بن الوليد البجلي أبو جعفر الكوفي الحداد الثقة النقي الحديث ، وقد أسلفنا تحقق حاله في الحواشي .

قوله : فأغفى فجاء كلب يريد أن يشغر عليه

غفى غفواً نام أونعس، وكذلك أغفى اغفاءاً . وشغر الكلب يشغر بالفتح فيهما من باب منع رفع رجله فبال .

---

١) القاموس : ٢/١٦ وفيه وحيران

٢) نهاية ابن الاثير : ١/٤٦٧

٢٩٥- حمدويه وابراهيم قال: حدثنا العبيدي، عن حماد بن عيسى، عن الحسين ابن مختار، عن أبي بصير، قال: كنت أقرىء امرأة كنت أعلمها القرآن، قال: فمازحتها بشيء، قال فقدمت على أبي جعفر عليه السلام، قال، فقال لي: يا ابا بصير اي شيء قلت للمرأة؟ قال: قلت بيدي هكذا، و غطا وجهه، قال، فقال لي: لاتعودن اليها.

٢٩٦- محمد بن مسعود، قال: سألت علي بن الحسن بن فضال عن أبي بصير فقال: وكان اسمه يحيى بن أبي القاسم، فقال: أبو بصير كان يكنى أبا محمد وكان

وفي القاموس: رفع احدى رجليه ليبول بال أو لم يبل[1].

قوله: فقال: وكان اسمه يحيى بن أبي القاسم

قلت: وقيل: اسم أبيه القاسم، وأما يحيى بن القاسم الازدي الحذاء فهو رجل آخر غير أبي بصير الازدي المكفوف يحيى بن القاسم، وهو أيضاً من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام. وقيل فيه: انه كان واقفياً.

والشيخ ذكر هما كليهما في كتاب الرجال[2] ولياً من غير فصل، وكذلك السيد المكرم جمال الدين احمد بن طاوس في كتابه واختياره.

وأبو عمر والكشي روى عن حمدويه أنه ذكر عن بعض أشياخه أن يحيى بن القاسم الحذاء الازدي واقفي، وأنه روى عن أبي بصير الاسدي يحيى بن القاسم المكفوف عن الصادق عليه السلام.

وروى الكشي أيضاً في حديث آخر أن يحيى بن القاسم الحذاء الازدي رجع عن الوقف، وأوردهما السيد بن طاوس في اختياره.

ثم ان رهطاً من المتأخرين توهم اتحاد الرجلين، كأنهم عن ذلك كله من الذاهلين، فبناءاً على وهمهم الكاذب هذا زعموا أنه قد قيل في أبي بصير الاسدي

---

١) القاموس: ٢/٦٠

٢) رجال الشيخ: ص٣٦٤

مولى لبني أسد وكان مكفوفا ، فسألته هل يتهم بالغلو ؟ فقال : أما الغلو : فلا لم يتهم ، ولكن كان مخلطا .

المكفوف أنه واقفي، وان هو الا زور واختلاق ، ولذلك لم يورد ابو الحسين أحمد ابن الغضائري فيه طعناً وغميزة فليعلم .

قوله : وسألته هل يتهم بالغلو ؟ فقال : اما الغلو فلا

قلت : كما من الاختلاق اتهامه بالغلو فكذلك من التكاذيب نسبته الى الواقفة أليس قد قال النجاشي: أن أبا بصير الاسدي يحيى بن أبي القاسم المكفوف مات سنة خمسين ومائه [١] ؟

وكذلك الشيخ في كتاب الرجال قال في أصحاب أبي عبدالله الصادق عليه السلام يحيى بن القاسم أبو محمد يعرف بأبي بصير الاسدي مولاهم كوفي تابعي مات سنة خمسين ومائه بعد أبي عبدالله عليه السلام [٢] ؟

وقال في الفهرست : يحيى بن القاسم يكنى أبا بصير ، له كتاب مناسك الحج ، رواه علي بن أبي حمزة ، والحسين بن أبي العلاء عنه [٣]

ومات سنة خمسين ومائة ومولانا أبو عبدالله الصادق عليه السلام قبض بالمدينة في شوال ، وقيل : في منتصف رجب يوم الاثنين سنة ثمان وأربعين ومائة .

وقبض مولانا أبو الحسن الكاظم عليه السلام مسموماً ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائه وقيل : لخمس خلون من رجب سنة احدى وثمانين ومائة .

فيكون أبو بصير يحيى بن أبى القاسم قد توفى بعد الصادق عليه السلام لسنتين وقبل الكاظم عليه السلام بثلاث وثلاثين سنة أو احدى وثلاثين سنة .

---

١) رجال النجاشى : ٣٤٤

٢) رجال الشيخ : ٣٣٣

٣) الفهرست : ٢٠٧

. . . . . .

والواقفة هم الذين بعد الكاظم عليه السلام ذهبوا الى الوقف عليه وقالوا : انه حي لم يمت وأنه الامام القائم ، ولم يقولوا بامامة مولانا الرضا علي بن موسى عليه السلام .

فاذن الطعن في أبي بصير بالوقف من باب الجهل بأحوال الرجال، ونسبة ذلك الى الشيخ في كتاب الرجال في باب أصحاب أبي عبدالله ، أو في باب أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام أيضا اختلاق وافتراء عليه ، وماوقع الينا من نسخ كتاب الرجال غير موجود في شيء منه ما يدل عليه أصلا .

وأقول : لعل منشأ التباس الامر على القاصرين ؛ أن يحيى بن القاسم أبا بصير الاسدي ، ويحيى بن القاسم الحذاء الازدي رجلان ذكرهما الشيخ في أصحاب الصادق عليه السلام ولاءاً ، وكذلك السيد بن طاوس في كتابه وفي اختياره ، وقد قيل في يحيى بن القاسم الحذاء الازدي : أنه واقفي ، فظن أنهما واحد فنسب الى أبي بصير الاسدي أنه مرمي بالوقف .

فأما ما رواه أبو عمرو الكشي في الكتاب عن حمدويه عن بعض أشياخه أن يحيى بن القاسم الحذاء الازدي واقفي ، وأنه عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال: ان جائكم من يخبركم أن ابني هذا ـ يعنى به أبا الحسن موسى عليه السلام ـ مات ولبن وقبر ونفضوا أيديهم من تراب قبره فلا تصدقوا .

ففيه أولا أن في الطريق الحسن أو الحسين بن قياما وهو واقفي عنيد ملعون لا يعبأ بروايته.

وثانياً أن معنى كلام الصادق عليه السلام على تقدير صحة الرواية : ان من جائكم يخبركم أن ابني موسى مات في زمني كما مات ابني اسماعيل فلا تصدقوه ، فانه امام الخلق بعدي . وليس المراد أنه الامام المهدي القائم المعهود بعدي.

وبالجملة جلالة أبي بصير الاسدي يحيى بن القاسم مما ليس يخفى على متمهر

٢٩٧ ـ محمد بن مسعود ، قال : حدثني جبريل بن أحمد ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن حماد الناب ، قال : جلس أبو بصير على باب أبي عبدالله عليه السلام ليطلب الاذن ، فلم يؤذن له ، فقال : لو كان معنا طبق لاذن ، قال : فجاء كلب فشغر في وجه أبي بصير ، قال : أف أف ماهذا ؟ قال جليسه : هذا كلب شغر في وجهك .

في علم الرجال ، وكفاه ما رواه الكشي عن حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن شعيب العقرقوفي قال قلت: لابي عبدالله عليه السلام ربما احتجنا أن نسأل عن الشيء فمن نسئل ؟ قال : عليك بالاسدي يعني أبا بصير .

وروايات ضمان الصادق عليه السلام له ، فلا تكونن من الممترين .

قوله : لو كان معنا طبق لاذن

في القاموس : الطبق محركة غطاء كل شيء والذي يؤكل عليه ، ومن الناس والجراد الكثير ، أو الجماعة كالطبق بالكسر ومنه «لتركبن طبقاً عن طبق»[١].

وفي مفردات الراغب : ذلك اشارة الى أحوال الانسان من ترقيه في أحوال شتى . وقيل : لكل جماعة متطابقة في أمر طبق[٢] ، وقيل : الناس طبقات[٣].

وفي الصحاح : الطبق واحد الاطباق ، ويقال : أتانا طبق من الناس وطبق من الجراد ، أي جماعة وطبقات الناس منازلهم في مراتبهم[٤].

وفي مجمل اللغة : الطبق الحال .

قال ابن الاثير : وقيل : الطبق المنزلة والطبقات المنازل والمراتب[٥].

---

١) القاموس : ٣/٢٥٥ والاية سورة الانشقاق : ١٩ .
٢) وفي المصدر : لكل جماعة متطابقة هم في ام طبق .
٣) مفردات الراغب : ٣٠١
٤) الصحاح : ٤/١٥١٢
٥) نهاية ابن الاثير : ٣/١١٤

٢٩٨- محمد بن مسعود ، قال: حدثني علي بن محمد القمي ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسن ،عن علي بن الحكم ، عن مثنى الحناط ، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام قلت : تقدرون أن تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه والابرص ؟ فقال لي : باذن الله .

ويوم مطبق اذا أطبق الغيم السماء وطبقها وغطاها ، والطبق أيضاً ما توضع عليه الفواكه ونحوها .

وكلام أبي بصير يحتمل الحمل على أكثر هذه المعاني ، فمعناه لو كان معنا جماعة لاذن لنا، أو لو كان معنا حال أومنزلة لاذن لنا، أولو كان معنا من يكون مغطى على أمره متهماً في دينه لاذن لنا من باب التقية والخوف .

وأما أنا فحيث أني رجل ضرير مسكين غير مطبق بضم الشك في ديني فلم يؤذن لي .

فهذا فيه حزازة من سوء الادب غير مفضية الى الخروج عن سبيل الدين .

فأما اذا أريد به لو كان معنا طبق موضوع عليه شيء من الهدايا لاذن لنا، فهو كما قال السيد بن طاوس في اختياره : ماأبعد هذا من الحق والحجة[1] من القول ، أين مناسبة هذا القول لعلو مكان مولانا الصادق عليه السلام وجلالة قدره ، نعوذ بالله من اتباع الهوى والوقوع في الفتنة ونستعين .

قوله : عن مثنى الحناط

الذي يظهر من الكتاب في هذا الموضع ومما قد سبق في ترجمة زرارة أن أبا بصير هذا هو الليث المرادي الضرير، والمشهور أنه الاسدي يحيى بن أبي القاسم المكفوف ، وعندي أن القصة وقعت لهما كليهما .

وقال علي بن أحمد العقيقي : يحيى بن القاسم الاسدي مولاهم ولد مكفوفاً،

---

١) وفي نسخة « م » وأسمجه من القول .

ثم قال ادن مني فمسح على وجهي وعلى عيني ، فأبصرت السماء والارض والبيوت ، فقال لي : أتحب أن تكون كذا ولك ماللناس وعليك ماعليهم يوم القيامة أم تعود كماكنت ولك الجنة الخالص ؟ قلت : أعود كما كنت ، فمسح على عيني فعدت .

فى أبى بصير عبدالله بن محمدالاسدى

٢٩٩ ـ طاهربن عيسى ، قال : حدثني جعفر بن أحمد الشجاعي ، عن محمد ابن الحسين، عن احمد بن الحسن الميثمي، عن عبدالله بن وضاح، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن مسألة في القرآن؟ فغضب وقال: انا رجل تحضرني قريش وغيرهم وانما تسألني عن القرآن ، فلم أزل أطلب اليه وأتضرع حتى رضي ، و كان عنده رجل من اهل المدينة مقبل عليه .

فقعدت عند باب البيت على بثي وحزني، اذ دخل بشير الدهان فسلم وجلس عندي ، وقال لي سله عن الامام بعده ؟ فقلت : لو رأيتني مما قد خرجت من هيئة لم تقل لي سله ، فقطع أبو عبدالله عليه السلام حديثه مع الرجل ، ثم أقبل فقال : ياأبا محمد ليس لكم أن تدخلوا علينا في أمرنا وانما عليكم أن تسمعوا وتطيعوا اذا أمرتم .

فى عبدالملك بن أعين أبى الضريس

٣٠٠ ـ حدثني حمدويه ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن أبي نصر ، عن

رأى الدنيا مرتين؛ مسح أبوعبدالله عليه السلام على عينيه وقال : انظرما ترى ؟ فقال : أرى كوة في البيت وقد أرانيها أبوك من قبلك .

فى عبدالملك بن أعين أبى الضريس

أبو الضريس بضم الضاد المعجمة على التصغير .

قال في القاموس . وكزبير علم[1].

---

١) القاموس : ٢/٢٢٥

الحسن بن موسى ، عن زرارة ، قال : قدم ابوعبدالله مكة ، فسأل عن عبدالملك ابن أعين ؟ فقال : مات ؟ قيل نعم فقال : لاولكن صلى هيهنا ، ورفع يديه ودعا له واجتهد في الدعاء وترحم عليه .

والصدوق أبوجعفر بن بابويه ـ رضوان الله تعالى عليه ـ في مسندة كتاب من لايحضره الفقيه في ذكر أسناده عن عبدالملك بن أعين قال: وكنيته أبوضريس وزار الصادق عليه السلام قبره بالمدينة مع أصحابه[1] . وذلك أدل دليل على علو مرتبته وارتفاع منزلته فليعرف .

قوله : قال قدم أبو عبدالله مكة

قلت : الظاهر أن لفظة «من» سقطت هاهنا من قلم الناسخ ، فان عبدالملك بن أعين مات بالمدينة وقبره هناك وأبو عبدالله عليه السلام لما قدم من مكة زار قبره بالمدينة مع أصحابه ، كما قد نقلناه عن الصدوق في مسندة الفقيه فليعلم .

قوله : فقال لا ، ولكن صلى هاهنا

ولكن صلى اما أنه تتمة كلام الامام عليه السلام، ورفع يده أول كلام زرارة ، وصلى بمعنى تلا السابق في السابقة : وهو مأخوذ من الصلا بالفتح والقصر أي الظهر من الانسان .

أو من كل ذي أربع، أو ماانحدر من الوركين، أو ماعن يمين الذئب وشماله، وهما صلوان ، والمصلي تالي السابق مطلقاً .

أو في الفرس على الحقيقة ، وفي الانسان على الاستعارة، يقال: صلى الفرس المصلى ، وهو الذي يتلو السابق ، لان رأسه عند صلا الفرس الاول .

يعني عليه السلام أن عبدالملك بن أعين لم يمت ، بل هو من الاحياء المرزوقين الفرحين عند ربهم رزقاً قدسياً روحانياً، وفرحاً أبدياً عقلانيا ، ولكنه بموته الظاهري

---

١) من لايحضره الفقيه : ٤/٩٧

٣٠١ـ علي بن الحسن، قال: حدثني علي بن أسباط ، عن علي بن الحسن بن عبدالملك بن أعين ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، قال ، قال لي أبو عبدالله عليه السلام بعد موت عبد الملك بن أعين : اللهم ان أبا الضريس كنا عنده خيرتك من خلقك ، فصيره في ثقل محمد صلى الله عليه وآله يوم القيامة ، م قال أبوعبدالله : أما رأيته يعني في النوم ؟ فتذكرت فقلت : لا ، فقال : سبحان الله مثل أبي الضريس لم يأت بعد .

الجسداني هاهنا .

وفي نسخ عديده « ماهنا » بالميم مكان الهاء ، أي في هذه النشأة البائدة البائرة صلى ، أي تلا من سبقه في السباق الى الحياة الحقيقية العقلية والبهجة الحقة الالهية .

وفي بعض النسخ « صلى هنيئة هنا » أي تلا السابق في السباق هنا شيئاً يسيراً ، واما أنه أول كلام زرارة وصلى هاهنا أي أتى هاهنا بالصلاة .

والمعنى أنه عليه السلام قال بلسانه لا : أي لم يمت عبدالملك ولكنه عليه السلام صلى في هذا الموضع ورفع يده بعد الصلاة ودعا لعبدالملك واجتهد في الدعاء له ، وترحم عليه كما يترحم على الميت ويدعا له ، فعلم من فعله عليه السلام أنه انما عني بقوله لانفي الموت الحقيقي واثبات الحياة الابدية الحقيقية ، ولم يعن به نفي الموت الظاهر الجسماني ، فليفقه .

قوله عليه السلام : فصيره في ثقل محمد صلواتك عليه

ثقل الرجل ـ بالتحريك ـ حشمه أي قرابته وعياله ومن يغضب له ويذب عنه، اذا أصابه أمر ونزلت به ملمة ، وثقل المسافر متاعه وأهل حزانته .

يعني عليه السلام : ان أبا ضريس كان يعتقد أنا خيرتك من خلقك ، فاجعله من حشم محمد صلى الله عليه وآله وأهل حزانته صلواتك عليه وآله ، وصيره يوم القيامة في زمرتهم ومن جملتهم [1] .

---

١) وفي « ن » جماعتهم .

٣٠٢ ـ حمدويه ، قال: حدثني يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير، عن علي ابن عطيه قال قال أبوعبدالله عليه السلام لعبدالملك بن أعين : كيف سميت ابنك ضريساً ؟ فقال: كيف سماك أبوك جعفرا ؟ قال :ان جعفراً نهر في الجنة وضريس اسم شيطان .

فى حمران بن أعين

٣٠٣ـ حمدويه ، قال : حدثني محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام ابن الحكم ، عن حجر بن زايدة عن حمران بن أعين، قال قلت لابي جعفر عليه السلام اني أعطيت الله عهداً ، لااخرج من المدينة حتى تخبرني عما أسئلك، قال ، فقال لي: سل قال ، قلت : أمن شيعتكم أنا ؟ قال : نعم في الدنيا والاخرة .

٣٠٤ ـ محمد ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن زياد القندى ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال في حمران : انه رجل من أهل الجنة .

محمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان ، قال : روى عن ابن أبي عمير، عن عدة من اصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال، كان يقول : حمران بن أعين مؤمن لايرتد والله أبداً .

٣٠٥ ـ محمد بن مسعود ، قال : حدثنا علي بن الحسين بن علي بن فضال ، قال : حدثني العباس بن عامر ، عن أبان بن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة ، قال قال حمران بن أعين : ان الحكم بن عيينه ،

ثم قال أبوعبدالله عليه السلام لزرارة : أما رأيته ؟ يعني أبا ضريس في النوم ، قال زرارة فتذكرت من حالي فقلت : لا فقال عليه السلام : سبحان الله مثل أبي الضريس لم يأت بعد ؟! وهو تعريض لزرارة .

فى حمران بن أعين

قوله : أن الحكم بن عيينه

الدائر على الالسن في المشهور مطابقاً لما في المغرب والقاموس وغيرهما من

يروي عن علي بن الحسين عليه السلام أن علم علي عليه السلام في أية مسأله فلايخبرنا .

قال حمران : سألت أبا جعفر عليه السلام ؟ فقال : ان علينا عليه السلام كان بمنزلة صاحب سليمان وصاحب موسى ولم يكن نبيا ولا رسولا ، ثم قال : وماأرسلنا من قبلك من رسول ولانبي ولامحدث ، قال فعجب أبوجعفر.

كتب اللغة «عيينة» بيائين مثناتين من تحت بعد العين المهملة المضمومة ثم النون .

وقال العلامة ـ رحمه الله تعالى ـ في الايضاح والخلاصة[1] وطابقه الحسن ابن داود في كتابه[2]: «الحكم بن عتيبة» بالتاءالمنقطة فوقها نقطتين بعدالعين والياء المنقطة تحتها نقطتين والباء المنقطة تحتها نقطة ، وكذلك ضبطه بعض علماء العامة أيضاً .

قوله : يروى عن على بن الحسين عليهم السلام

يعني قال حمران بن أعين : ان الحكم كان يروي عن علي بن الحسين عليهما السلام أن علم علي عليه السلام في أية مرتبة ومنزلة يصح أن يسأل عنها ويستخبر عن درجتها ، ولكن كان لايخبرنا بذلك .

فسألت أبا جعفر عليه السلام عن حقيقة الامر ، فقال عليه السلام : ان علياً عليه السلام لم يكن رسولا ولانبياً بل كان محدثاً ، منزلته في هذه الامة في العلم المنزل على قلبه باذن الله سبحانه منزلة آصف بن برخيا صاحب سليمان ، وخضر صاحب موسى عليهما السلام في الامم السابقة، وان كان علي عليه السلام منزلته أعلى من منزلتهما وأعظم ، ثم قال عليه السلام في تأويل ما في التنزيل الكريم « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الاية »[3] .

ثم قال حمران : واذ ذكرت ذلك لابي جعفر عليه السلام تعجب أبو جعفر عليه السلام من أمر الحكم بن عيينة .

---

١) الخلاصة : ٢١٨

٢) رجال ابن داود : ٤٤٩

٣) سورة الحج : ٥٢

٣٠٦ ـ محمد بن مسعود ، قال : حدثني علي بن الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن أبان ، عن الحارث ، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ان حمران كان يقول نمد الحبل ، من جاوزه من علوى وغيره برئنا منه .

٣٠٧ـ حدثني محمد بن الحسن البرناني، وعثمان بن حامد ، قالا: حدثنا محمد ابن يزداد، عن محمد بن الحسين ، عن الحجال، عن العلاء بن رزين القلا، عن ابي خالد الاخرس ، قال قال حمران بن أعين ، لابي جعفر عليه السلام : جعلت فداك أني حلفت ألا أبرح المدينة حتى أعلم ماأنا ، قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : فتريد ماذا ياحمران ؟ قال : تخبرني ماأنا ؟ قال : أنت لنا شيعة في الدنيا والاخرة .

٣٠٨ ـ حمدويه بن نصير ، قال : حدثني محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير عن ابن أذينه ، عن زرارة ، قال : قدمت المدينة وأنا شاب أمرد ، فدخلت سرادقاً لابي جعفر عليه السلام بمنى، فرأيت قوماً جلوساً في الفسطاط وصدر المجلس ليس فيه أحد ورأيت رجلا جالساً ناحية يحتجم ، فعرفت برأيي أنه أبو جعفر عليه السلام فقصدت نحوه فسلمت عليه ، فرد السلام علي ، فجلست بين يديه والحجام خلفه .

فقال : امن بني أعين أنت ؟ فقلت ،نعم أنا زرارة بن أعين، فقال: انما عرفتك بالشبه ، احج حمران ؟ قلت : لاوهو يقرئك السلام ، فقال : انه من المؤمنين حقآلا

ويحتمل أن يكون أبو جعفر كنية للحكم أيضا ، وان كان يكنى أبامحمد فيكون المعنى : اني ذكرت قول أبي جعفر عليه السلام للحكم فعجب منه ، والله سبحانه أعلم .

قوله : نمد الحبل من جاوزه

يعني نحن نمد حبل الدين الحنيف القويم والصراط السوي المستقيم ، من لدن رسول الله ووصيه علي بن أبي طالب ، ثم الائمة الاوصياء الطاهرين من ولده الى الامام الثاني عشر المهدي القائم الموعود ، فمن جاوز هذا الحبل علوياً كان أو غير علوي تبرأنا منه .

يرجع أبداً ، اذا لقبته فاقرئه مني السلام ، وقل له : لم حدثت الحكم بن عيينة عني أن الاوصياء محدثون لاتحدثه وأشباهه بمثل هذا الحديث .

فقال زرارة : فحمدت الله تعالى وأثنيت عليه فقلت : الحمدلله ، فقال هو الحمد لله ثم قلت أحمده وأستعينه، فقال: هو أحمد وأستعينه، فكنت كلما ذكرت الله في كلام ذكره كما أذكره حتى فرغت من كلامي .

٣٠٩ ـ حدثني الحسين بن الحسن بن بندار القمي ، قال : حدثني سعد بن عبدالله القمي ، قال :حدثنا عبدالله الحجال ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، قال : لوددت أن كل شيء في قلبي في قلب أصغر انسان من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله .

٣١٠ـ وبهذا الاسناد : عن الحجال، عن صفوان، قال : كان يجلس حمران مع أصحابه فلايزال معهم في الرواية عن آل محمد صلى الله عليه وآله فان خلطوا في ذلك بغيره ردهم اليه ، فان صنعوا ذلك عدل ثلاث مرات قام عنهم وتركهم .

٣١١ ـ اسحاق بن محمد قال : حدثنا علي بن داود الحداد ، عن حريز بن عبدالله ، قال كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه حمران بن أعين وجويرية بن أسماء ، فلما خرجا قال : أما حمران فمؤمن ، وأما جويرية فزنديق لايعلم أبدا ، فقتل هارون جويرية بعد ذلك .

٣١٢ـ يوسف بن السخت قال: حدثني محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب،

قوله : حدثني محمد بن جمهور

قال النجاشي ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه : محمد بن جمهور أبو عبد الله القمي ضعيف الحديث فاسد المذهب وقيل فيه أشياء الله أعلم بها من عظمها ، روى عن الرضا عليه السلام (١) .

وكذلك الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ في كتاب الرجال في أصحاب أبي الحسن

---

١) رجال النجاشي : ٢٦٠

عن بكير بن أعين ، قال : حججت أول حجة فصرت الى منى ، فسألت عن فسطاط أبي عبدالله عليه السلام فدخلت علية ، فرأيت في الفسطاط جماعة فأقبلت أنظر في وجوههم فلم أره فيهم ، وكان في ناحية الفسطاط يحتجم ، فقال : هلم الي ! ثم قال : ياغلام أمن بني أعين أنت ؟ قلت : نعم جعلني الله فداك قال : أيهم أنت ؟ قلت : أنا بكير بن أعين ، قال لي : مافعل حمران ؟ قلت : لم يحج العام على شوق شديد منه اليك ، وهو يقرأ عليك السلام ، فقال : عليك و عليه السلام ، حمران مؤمن من أهل الجنة لايرتاب أبداً لاوالله لاوالله لاتخبره .

الى هنا انتهى الجزء الثاني ويتلوه في الجزء الثالث حدثني محمد بن مسعود قال حدثني علي بن محمد . والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين .

الرضا عليه السلام قال : محمد بن جمهور العمي عربي بصري غال[١].

وقال في باب لم : محمد بن الحسن بن جمهور العمي ، روى سعد عن أحمد ابن الحسين بن سعيد عنه[٢] .

وهذا يدل على التعدد ، ولكن في الفهرست قال، محمد بن الحسن بن الجمهور العمي البصري له كتب ، جماعة منها كتاب الملاحم ، وكتاب صاحب الزمان وله الرسالة الذهبية عن الرضا عليه السلام ، وله كتاب وقت خروج القائم عليه السلام . ثم ذكر طريقه اليه بالا سناد عن العمركي بن علي عن محمد بن جمهور [٣].

فبين من ذلك أن محمد بن الحسن بن جمهور ومحمد بن جمهور واحد ، وهو العمي البصري . وايراده مرة أخرى فى باب لم لان حديثه عن الرضا عليه السلام من غير واسطة قليل ، والله سبحانه أعلم .

---

١) رجال الشيخ : ٣٨٧
٢) رجال الشيخ : ٥١٢
٣) الفهرست : ١٧٢

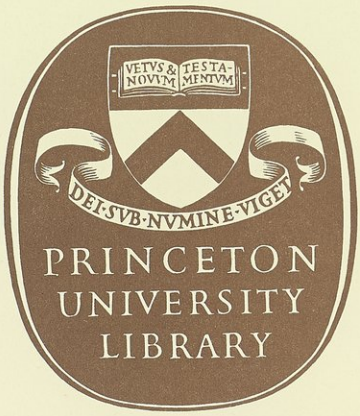

Sidney Rheinstein
Class of 1907
Fund for the Advancement
of Social Justice and
International Understanding